القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 32 - Issue 10055 Wednesday 14 October 2020

يومية • سياسية • مستقلة

السنة الثانية والثلاثون العدد 10055 الأربعاء 14 تشرين الأول (اكتوبر) 2020 – 26 صفر 1442 هـ

فرانز كافكا وأورسون ويلز: نقرأ أولا أم نشاهد؟ 13

بطلة «إيميلي في باريس»: هناك صدام حضاري بين أمريكا وأوروبا 14

نجم المنتخب البرتغالي رونالدو مصاب بفيروس كورونا 18

ماكرون وإرث فرنسا الاستعماري 23

المتظاهرون يرشقون الأمن بالحجارة ومراقبون يحذّرون من اضطرابات اجتماعية بسبب تردي المستوى المعيشي

وفاة مواطن تطيح بأربعة مسؤولين تونسيين والجيش يتدخل لحماية المنشآت الحيوية

تونس ـ «القدس العربي»

من حسن سلمان:

تسببت وفاة مواطن تونسي داخل كشك أزالته السلطات في موجة احتجاجات في إحدى المدن التونسية، فيما قرر رئيس الحكومة إقالة جميع المسؤولين عن عملية الهدم، وتدخل الجيش لحماية المنشآت في عدد من المناطق، في وقت حذر فيه مراقبون من احتجاجات اجتماعية بسبب تردي المستوى المعيشي.

وتوفي عبد الرزاق الخشناوي (50 عاما) فجر الثلاثاء، عندما كان نائما في كشك يملكه في منطقة سبيطلة التابعة لولاية القصرين (وسط غرب) حيث سقط سقف البناء عليه خلال قيام جرافات بلدية سبيطلة مدعومة بقوات الأمن بهدم مجموعة من الأكشاك المخالفة. وأثارت وفاة الخشناوي موجة من الاحتجاجات في مدينة سبيطلة، حيث قام المحتجون برشق قوات الأمن بالحجارة، فيما استعملت الأخيرة الغاز المسيل للدموع لتفريقهم.

وأكدت مصادر أمنية تدخل وحدات عسكرية مدعومة بقوات الأمن لحماية عدد من المنشآت الحكومية والخاصة في المدينة.

وبعد ساعات من الحادثة أصدر رئيس الحكومة، هشام المشيشي، جملة من القرارات، أبرزها إقالة والي القصرين ومعتمد (مدير منطقة) سبيطلة، فضلا عن إعفاء رئيس منطقة الأمن الوطني ورئيس مركز الشرطة البلدية في سبيطلة، وفق بيان أصدرته رئاسة الحكومة.

كما كلف المشيشي وزيري الدّاخلية والشؤون المحلية بالتحوّل فورا إلى منطقة سبيطلة لتوفير الإحاطة المادية والمعنوية لعائلة الخشناوي، وتعهدت رئاسة الحكومة بفتح تحقيق عاجل في أسباب الحادثة وإطلاع الرأي العام على النتائج، فيما حاول المسؤولون عن الحادث التنصل منه، حيث قال فيصل الرميلي رئيس بلدية سبيطلة إنّ والي القصرين، محمد شمسة، قام بتنفيذ عملية إزالة الكشك دون علمه، مشيرا إلى أن البلدية لم تقرّر حتى الآن هدم الأكشاك المخالفة.

ورد سمشة بتدوينة نشرها في حسابه على موقع فيسبوك، أورد فيها صورا لمحادثة عبر التشات جمعته برئيس بلدية سبيطلة، وعلّق بقوله «شكرا للسيد فيصل الرميلي على التنصل من المسؤولية بعد إلحاحه وطلبه تسخير الآليات وتنفيذ القرارات البلدية».

وأثارت الحادثة موجة استنكار داخل الطبقة السياسية، حيث دوّن وزير الشؤون المحلية السابق والقيادي في حركة النهضة، لطفي زيتون «في موجة كورونا الأولى وجهت وزارة الشؤون المحلية البلديات بالامتناع عن تنفيذ قرارات الهدم، خاصة للعائلات الفقيرة، حتى يتفرغ الجميع لمقاومة الوباء ولتجنب الاضطرابات في مثل هذه الاوقات الحساسة. ما وقع اليوم في بلدية سبيطلة عمل غير مسؤول واعتداء على مواطن، ستدفع البلاد ثمنه من استقرارها».

وتساءل المؤرخ والمحلل السياسي د. عبد اللطيف الحنّاشي «ما هي حدود الاختلاف والتشابه بين أوضاع وظروف تونس، الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، اليوم، وأوضاع وظروف اواخر 2011–2010؟ (التي مهدت للثورة التونسية)».

وكان مراقبون حذّروا في وقت سابق من اضطرابات اجتماعية جديدة في تونس، في ظل تراجع مستوى المعيشة وتردي الوضع الاقتصادي، وعجز الحكومات المتعاقبة عن إيجاد حلول للوضع القائم في البلاد.

تونسيون يحتجون على قرار الحكومة إلغاء فعاليات ثقافية في تظاهرة أمام قصر الحكومة في العاصمة تونس

السعودية تخسر انتخابات عضوية مجلس حقوق الإنسان للأمم المتحدة بسبب انتهاكاتها

الدوحة ـ «القدس العربي»

سليمان حاج إبراهيم:

خسرت المملكة العربية السعودية رهان الحصول على عضوية مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة على ضوء رفض عدد من الدول، بسبب سجلها السيئ في المجال والانتهاكات التي يتعرض لها النشطاء.

وكشف برندان فارما مدير الإعلام والمتحدث باسم الجمعية العامة للأمم المتحدة، أنه بالنسبة لانتخابات مجلس حقوق الإنسان، جاءت نتائج فرز الأصوات النهائية لمقاعد آسيا والمحيط الهادئ، عن تصدر باكستان وأزباكستان والنيبال والصين. والسعودية في المرتبة الخامسة (5 دول كانت تتنافس على 4 مقاعد). وحسب النتائج فإن الرياض خرجت من السباق، ولم تحصل على المقعد الذي كانت تحلم به لتلميع صورتها وفق عدد من المصادر. وسريعاً رحبت منظمة هيومان رايت ووتش بالنتيجة ونشرت تغريدة قالت فيها إنها ترحب بالأمر. وأضافت أن خسارة السعودية الفوز بمقعد في مجلس حقوق الإنسان، هو تذكير مرحب به بالحاجة إلى مزيد من المنافسة في انتخابات الأمم المتحدة.

المعارك تستمر في ناغورنو قره باغ وأمريكا تدعو للكف عن استهداف المدنيين

ترتار ـ «القدس العربي» وكالات:

استمرت المعارك العنيفة، أمس الثلاثاء، بين القوات الانفصالية الأرمنية في ناغورنو قره باغ والجيش الأذربيجاني، في تجاهل للهدنة الإنسانية، ما أثار غضب الصليب الأحمر الذي يعتبر أن مئات آلاف الأشخاص تأثروا بالنزاع.

ودعا وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو الأطراف المتحاربة إلى «احترام التزاماتها بوقف إطلاق النار» و«الكف عن استهداف مناطق مدنية مأهولة». كما حضت مجموعة مينسك في منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، وهي الوسيط التاريخي في النزاع، والتي تتشارك روسيا وفرنسا والولايات المتحدة رئاستها، كلاً من باكو ويريفان الراعية السياسية والعسكرية للانفصاليين، على احترام اتفاق الهدنة من أجل «تفادي تداعيات كارثية» على المنطقة. وتضم المجموعة 11 عضوا بينهم تركيا، لكن أنقرة ليست مشاركة في محادثات ناغورنو قرة باغ. واقترح وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إجراء محادثات بمشاركة بلاده. واعتبر أن مطالب وقف إطلاق النار «منطقية» لكنه أضاف أن من الواجب على المجتمع الدولي أن يطالب أرمينيا بالانسحاب من أراضي أذربيجان. وقال للصحافيين: «من المؤسف أنه لم يتم توجيه مثل هذا النداء». وتحدث السياسي التركي واسع النفوذ دولت بهجلي بلهجة أشد عداء عندما طالب أذربيجان بتأمين ناغورنو قرة باغ «بمواصلة الضرب على رأس أرمينيا». ويدعم حزب بهجلي حزب العدالة والتنمية بزعامة الرئيس طيب اردوغان في البرلمان.

البحرين ترسل أول سفينة شحن لإسرائيل وتهدد بملاحقة المعارضين لاتفاق التطبيع

لندن ـ «القدس العربي»:

بينما تستعد البحرين لإرسال أول سفينة شحن إلى دولة الاحتلال أسوة بالإمارات، اتخذت المنامة خطوة أكثر جرأة، إذ توعدت وزارة الداخلية البحرينية بملاحقة النشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي الرافضين لاتفاقية التطبيع، واتخاذ الإجراءات القانونية ضدهم.

وأكدت الإدارة العامة لمكافحة الفساد والأمن الاقتصادي والإلكتروني التابعة لوزارة الداخلية البحرينية، في بيان، أمس الثلاثاء، أنها رصدت حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي «تعمل على تشويه صورة المملكة والإساءة إليها». وقالت: إن «هذه الحسابات تتعمد نشر الفتنة والفرقة بين مكونات المجتمع وتشويه صورة مملكة البحرين والإساءة إليها».

الى ذلك كشفت هيئة البث الإسرائيلية، أمس الثلاثاء، أن أول سفينة شحن بحرينية ستصل قريبا إلى ميناء حيفا، آتية من ميناء خليفة بن سلمان.

ونقلت عن المدير العام لشركة «MSC Israel»، عيدني سيمكين، قوله إن كبار المسؤولين في مجال الموانئ والملاحة البحرية في البحرين يبدون اهتماماً كبيراً بتعزيز التعاون مع إسرائيل.

كما ذكرت هيئة البث الإسرائيلية أن خطا بحريا جديدا سيبدأ قريبا في تصدير منتجات إسرائيلية إلى الموانئ الإماراتية عبر ميناء بورسعيد في مصر، ومن هناك إلى أبو ظبي وجبل علي في دبي.

ووصلت إلى ميناء حيفا، صباح أول من أمس الإثنين، أول سفينة شحن إماراتية «MSC Prais» مباشرة من ميناء جبل علي في دبي، وسيتم فتح خط بحري أسبوعي بين البلدين.

العراق: كتائب «حزب الله» تلوّح بخرق الهدنة وتوجّه الأسلحة صوب المصالح الأمريكية

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

لوحت كتائب «حزب الله» في العراق بخرق اتفاق الهدّنة وضرب المصالح الأمريكية في العراق، في حال تعرض «أيّ شخص» في «الحشد الشعبي» أو «المقاومة الإسلامية» إلى ما وصفته بـ«غدر» من الحكومة العراقية برئاسة مصطفى الكاظمي، أو الإدارة الأمريكية، فيما أمرت بتوجيه الأسلحة صوب المواقع الأمريكية.

وأوصى المسؤول العسكري لـ«كتائب حزب الله» في العراق، أبو علي العسكري، في بيان صحافي «جميع الأخوة المجاهدين الشجعان أهل الأرض» بأن «يستمروا بالاستطلاع ونصب وتوجيه الأسلحة المباشرة وغير المباشرة صوب مصالح العدو وثكناته وآلاته العسكرية كافة، سواء أكانت على الأرض أم تلك التي تنتهك السيادة الجوية العراقية».

وشملت وصايا العسكري لـ«المقاومين» أن «يكونوا على أتم الجهوزية والاستعداد في حال الشروع بعمل واسع يعصف بالعدو لا يبقي ولا يذر، ولا ينقذهم منه إلا نتائج الحراك السياسي بجدولة خروجهم من العراق» مشدداً على أهمية أن «يركزوا على وفود العدو الصهيوني التي تتردد باستمرار على بعض المواقع الأمريكية في البلاد».

يشار إلى أن «كتائب «حزب الله» العراقي أعلنت الأحد الماضي، «هدنة مشروطة» في هجماتها على القوات الأمريكية.

طلبت وقف التنقيب في المتوسط وجاويش أوغلو اتهم المسؤولة الأوروبية بالتعالي

غضب تركي من دعوة الاتحاد الأوروبي أنقرة لسحب قواتها من سوريا

لندن ـ «القدس العربي» ووكالات:

رفض وزير الخارجية التركي دعوات الاتحاد الأوروبي لسحب قوات بلاده من شمال شرق سوريا، أمس الثلاثاء، متهماً التكتل بازدواجية المعايير ومحاولة إعطاء درس لأنقرة بخصوص حقوق الإنسان والقانون الدولي.

وفي مؤتمر صحافي غلب عليه التوتر بعد محادثات في أنقرة، كررت وزيرة خارجية السويد آن ليند دعوات الاتحاد الأوروبي لتركيا بسحب القوات التي أرسلتها قبل عام إلى شمال شرق سوريا لملاحقة مقاتلين أكراد تعتبرهم أنقرة إرهابيين.

وقالت ليند وهي واقفة إلى جانب نظيرها التركي مولود جاويش أوغلو: «الموقف القوي للاتحاد الأوروبي ما زال كما هو. مستمرون في حث تركيا على الانسحاب». وأضافت أن الاتحاد الأوروبي يتوقع كذلك خطوات بناءة إزاء الديمقراطية وحقوق الإنسان في تركيا.

وانتقدت ليند أيضاً قرار أنقرة الخاص باستئناف عمليات التنقيب في شرق البحر المتوسط، حيث يدور نزاع مرير بين تركيا وكل من اليونان وقبرص، عضوتي الاتحاد الأوروبي، حول السيادة على المياه الاقليمية.

وعبّر جاويش أوغلو بوضوح عن غضبه حيث توجه للمؤتمر الصحافي قائلاً: «تحاولون إلقاء درس عن حقوق الإنسان والقوانين الدولية عبر التصرف بتعال واستخدام كلمة حثّ».

وأشار إلى أن الاتحاد الأوروبي لا يحث تركيا على الانسحاب من شمال غرب سوريا لأن «ثلاثة ملايين لاجئ آخرين سيأتون إلى تركيا ثم إلى الدول الأوروبية». ثم سأل لماذا لا تدافع السويد عن حقوق القبارصة الأتراك؟

ورداً على ذلك قالت ليند إنها «كضيفة» لن تنخرط في نزاع. وأضافت: «آمل أن تتاح لكل فرد في تركيا فرصة للتعبير عن آرائه بشكل صريح كما تفعل أيها الوزير. شكرا». وعندئذ التفت لها جاويش أوغلو مرة أخرى وقال: «في تركيا يمكن للجميع التعبير عن آرائهم ولكن ليس لدينا هذه المعايير المزدوجة».

وجاءت هذه الشكاوى في الوقت الذي ثارت فيه التوترات مجدداً بين تركيا والاتحاد الأوروبي بعد أن عادت سفينة مسح زلزالي تركية الاثنين إلى المياه المتنازع عليها، والتي انسحبت منها الشهر الماضي لإتاحة فرصة لحل دبلوماسي.

(تفاصيل ص 4)

ترامب يرقص بين مناصريه «رقصة كورونا»... وأحد معجبيه في الهند يموت بعد صومه 4 أيام من أجل تعافيه

لندن ـ «القدس العربي»:

بعد أيام من إعلانه عن تعافيه التام من فيروس كورونا، هاجم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أمس الثلاثاء كبير المتخصصين في مجال الأمراض المعدية في الولايات المتحدة أنطوني فاوتشي، ووصف توقعاته حول كيفية الاستجابة لفيروس كورونا الجديد بأنها غير دقيقة.

إلى ذلك، نشرت صحيفة «ميرور» البريطانية، أمس الثلاثاء، مقطعا مصورا يظهر فيه ترامب وهو يرقص في أول تجمّع انتخابي له خارج البيت الأبيض منذ إعلان إصابته بفيروس كورونا، وعلقت قائلة: «ترامب يرقص رقصة كورونا».

ورقص دونالد ترامب على المسرح أمام الناخبين على أنغام أغنية «جمعية الشبان المسيحيين» حسب ما ذكرت الصحيفة.

أما في الهند، فقد أصيب رجل بسكتة قلبية بعد 4 أيام من الصيام والصلاة من أجل تعافي ترامب من الفيروس.

وانهار الرجل، وهو من ولاية تيلانجانيا، ويدعى كريشنا، أثناء تناول الشاي في منزل أحد أقربائه، الأحد، وفقاً لصحيفة «إنديا إكسبرس».

وأعلن الأطباء وفاته بعد نقله إلى المستشفى لتلقي العلاج. وقال ابن عمه إن كريشنا امتنع عن الأكل بعد أن أصيب بحالة اكتئاب بسبب التقارير التي كشفت عن إصابة ترامب بالفيروس.

قناة DMC المصرية تحذف مقطعا غنى فيه الفنان أحمد السقا لفلسطين

قناة «أم بي سي» السعودية تعيد مسلسل «التغريدة الفلسطينية» بعد حذفه من منصة «شاهد نت» بعد ضغط جماهيري

لندن ـ «القدس العربي»:

إجراءان تزامنا في زمن المفاجآت والتطبيع العربي المجاني مع دولة الاحتلال، وكلاهما الغرض منه كما يبدو كي الوعي العربي والتعتيم الكامل على اسم فلسطين وتاريخها وإزاحته من الذاكرة.

الإجراء الأول اتخذته قناة أم بي سي السعودية صاحبة برامج ومسلسلات الترويج للتطبيع مع دولة الاحتلال، في مقدمتها أم هارون، بحذف مسلسل التغريبة الفلسطينية من منصة «شاهد نت» وعادت عنه بعد ضغوط شعبية. ففجأة ودون مقدمات، حذفت القناة لصاحبها ولي العهد السعودي محمد بن سلمان على من على منصتها «شاهد» مسلسل «التغريبة الفلسطينية» الذي يتناول نكبة الفلسطينيين، ولكن هذه القناة اضطرت وتحت ضغط جماهيري وشعبي إلى إعادته.

فقد قاد ناشطون فلسطينيون هجوما شديدا على «MBC» بعد أن حذفت المسلسل. ودخل الناشطون إلى منصات التواصل الاجتماعي التابعة لقناة «MBC» وخفضوا تقييمها وانهالوا عليها بالتعليقات المحتجة على خطوة القناة. وبعد ساعات فقط من الحذف والضغط الذي تعرضت له القناة أعادت منصة «شاهد» المسلسل إلى لائحة الأعمال المتاحة للمشاهدة.

والشيء ذاته او ما يشبهه أقدمت عليه قناة مصرية. فبعد تداول نشطاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي مقطعا مصورا للفنان المصري أحمد السقا، يردد فيه أغنية لفلسطين، قالوا إن قناة «DMC» قامت بحذفه.

وجاء المقطع في دعاية لأولى حلقات برنامج السيرة، الذي تقدمه الإعلامية المصرية وفاء الكيلاني، وغنى فيه السقا أغنية قال إن جده كان يحب أن يغنيها له وهو صغير.

وأثار حذف المقطع استياء عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وردد السقا ما كان يغنيه له جده « الله يصونك يا فلسطينا على الدوام لينا... إحنا العرب تقدر نحميكي ومين يقدر يعادينا... إحنا العرب نقدر نحميكي ومين يقدر يعادينا». ولربما بترديده لهذا النشيد ذكر العرب او بعضا منهم بعجزهم.

يحرّض ضد كل من ينتقد إسرائيل ويوصف بأنه عاشق الصهيونية

فنانون وكتاب مصريون يشجبون تكريم الممثل جيرار ديبارديو في مهرجان الجونة السينمائي

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

أعلن العشرات من الفنانين والصحافيين والكتاب المصريين رفضهم تكريم مهرجان الجونة للممثل السينمائي الفرنسي جيرار ديبارديو.

ومن بين الموقعين على البيان المخرج علي بدرخان، والمخرج محمد فاضل، والفنانة فردوس عبد الحميد، والمرشح الرئاسي السابق حمدين صباحي، واللجنة المصرية لمقاومة التطبيع.

وقال الموقعون على البيان، الذي نشرته اللجنة الوطنية لمقاومة التطبيع على صفحتها على فيسبوك: «قبل سنوات حاول اعوان الكيان الصهيوني تكريم المخرج الفرنسي كلود ليلوش العاشق للكيان الصهيوني في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، فتصدى السينمائيون المصريون ومثقفو ومواطنو مصر لهذا التكريم وتم إلغاؤه. واليوم يصرون مرة أخرى على التطبيع من خلال مهرجان الجونة السينمائي الذي سبق وكرّم المخرج اللبناني المطبع زياد دويري في دورة سابقة. ففي الدورة المقبلة للمهرجان، الذي يموله الملياردير المصري نجيب ساويرس وتدعمه وزارة الثقافة المصرية، من المقرر أن يجري تكريم الممثل الفرنسي الموالي للصهيونية جيرار ديبارديو».

وأكد الموقعون على البيان أن تكريم ديبارديو يمثل خرقاً لما أجمعت عليه الجمعية العمومية لاتحاد النقابات الفنية وغالبية فناني مصر من رفض كل أشكال التطبيع مع العدو الصهيوني ومؤيديه، فضلاً عن أن هذا الممثل متهم في قضية اغتصاب في فرنسا لا تزال قيد التحقيق. وأعلن الموقعون على البيان رفضهم لهذا التكريم كمواطنين مصريين ورفض جميع أنواع التطبيع أو المساندة لكل من يدعم العدو الصهيوني الغاشم حتى تتحرر أرضنا العربية.

واختتم الموقعون بيانهم بالتأكيد على أن فناني مصر وكل مبدعيها ومثقفيها وكتابها وشعرائها يعلنون رفضهم لما ستقوم به إدارة مهرجان الجونة السينمائي حال تكريمها لهذا الممثل، وطالبوا بإلغاء هذا التكريم الذي يهين قيم الإنسانية والكرامة.

وبينما لم تعلق إدارة مهرجان الجونة على الانتقادات الموجهة إليها حتى كتابة هذه السطور، وصف الناقد مالك خوري التكريم بالخطوة المسيئة لكل شخص ذي حس إنساني يرفض الإعلاء من شأن من يدعم الظلم، موضحا أن ديبارديو أصر على تكرار القيام بنشاطات فنية متنوعة في إسرائيل وذلك في ذروة حروبها القمعية الوحشية ضد الشعب الفلسطيني.

وأضاف أن ديبارديو قام بتمثيل ودعم إنتاج فيلم دعائي فج يدعو عمليا يهود العالم «لإعادة اكتشاف جذورهم التاريخية في أرض الميعاد». وقام منذ أقل من عامين بتسويق التوقيع على بيان تحريضي في فرنسا مليء بكراهية الدين الإسلامي والجاليات الإسلامية والعربية، كما يحرض ضد كل من ينتقد الصهيونية وإسرائيل في فرنسا.

يذكر أن الدورة الرابعة للمهرجان ستقام خلال الفترة من 23 إلى 31 تشرين الأول/ أكتوبر الجاري.

ISSN 1358-3372

9 771358 337052

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

إنشاء مراكز تنسيق أمنية بين بغداد وأربيل وديالى

بغداد ـ «القدس العربي»:

توصلت القوات الأمنية والعسكرية الاتحادية، أمس الثلاثاء، إلى اتفاق يقضي بمشاركة العمل العسكريّ والأمني مع قوات البيشمركه الكردية، لضبّط أمن المناطق المحصورة بين حدود الفاصلة بينهما، والتي تشهد نشاطاً لتنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش).

ووصل، أمس، وفد رفيع من وزارة البيشمركه، إلى العاصمة بغداد، لمناقشة الأوضاع الأمنية مع المسؤولين في الحكومة الاتحادية.

وذكر بيان لقيادة العمليات المشتركة إن «الاجتماع ناقش القضايا ذات الاهتمام الأمني المشترك على طول الخط الفاصل بين القوات الاتحادية وحرس الأقاليم بهدف الوقوف على طبيعة التهديدات الأمنية وملاحقة بقايا عصابات داعش الإرهابية، واتخاذ الاجراءات العسكرية والأمنية لمعالجة الثغرات».

وتضمن الاجتماع، وفقاً للبيان، الاتفاق على ثلاث نقاط أساسية تتضمن «المباشرة بفتح مركزي التنسيق الأمني المشترك الرئيسين في بغداد وأربيل» بالإضافة إلى «تشكيل لجان أمنية وعسكرية ميدانية مشتركة لتقييم التحديات الأمنية حسب قواطع العمليات والمحاور، وإعداد خارطة طريق للتعامل معها» فضلاً عن «المباشرة في العمل الأمني والعسكري لقاطع ديالى لإنشاء مركز التنسيق الأمني المشترك، والاتفاق على آلية عمل السيطرات ونقاط الاتصال المشتركة، والتخطيط لتنفيذ عمليات عسكرية وأمنية مشتركة ضد الإرهاب والجريمة».

وفي وقت سابق من أمس، قال جبار ياور، الأمين العام لوزارة البيشمركه، إن «اللجنة العليا للتنسيق العسكري والأمني في وزارة البيشمركه وصلت إلى بغداد للاجتماع مع اللجنة العليا للتنسيق العسكري والأمني في الحكومة الاتحادية، وهذا الاجتماع هو استمرار للاجتماعات السابقة التي عقدت بيننا».

وأضاف: «الاجتماع سيناقش تشكيل مراكز تنسيق مشترك بين قوات البيشمركه والجيش، بالإضافة إلى مناقشة بناء خط دفاعي يمتد من محافظة ديالى إلى محافظة نينوى، وتنفيذ عمليات مشتركة بين الجيش والبيشمركه للقضاء على بقايا تنظيم داعش الإرهابي».

وكان الأمين العام لوزارة البيشمركه في إقليم كردستان، أعلن الجمعة الماضية، عن زيارة مرتقبة للجنة التنسيق العليا في وزارته، إلى بغداد.

وأوضح الياور أن اللجنة العليا للتنسيق في وزارة البيشمركه ستزور بغداد للاجتماع الدوري مع لجنة التنسيق الأمني والعسكري العليا لقيادة العمليات المشتركة لبحث آلية تنفيذ المحاور التي تم الاتفاق عليها.

وتتضمن المحاور التي تم الاتفاق عليها، حسب تصريحه، «افتتاح غرفة تنسيق مشتركة بين ضباط وزارة البيشمركه وضباط الجيش العراقي في ديالى وكركوك ومخمور والموصل، بالإضافة إلى غرفة تنسيق في أربيل وأخرى في بغداد، أما المحور الثاني فهو بشأن تشكيل خط دفاع مشترك بدلاً من خطي دفاع البيشمركه والجيش في هذه المحاور، حيث تم التطرق إلى الآليات وبقي الآن التطبيق الفعلي».

وتابع: «أما المحور الثالث والأخير يخص العمليات المشتركة ضد داعش بين قوات البيشمركه والجيش العراقي، وهذه المحاور جميعها تم الحوار بشأنها، ولكن فقط بقي تنفيذها».

يشار إلى أن المتحدث باسم القائد العام للقوات المسلحة، اللواء يحيى رسول، أكد مؤخراً أن المراكز التنسيقية التي تم التباحث بشأنها في ثلاث محافظات تضم ممثلين من وزارتي الدفاع والداخلية الاتحاديتين والقطعات العسكرية ووزارة البيشمركه.

وتتضمن المراكز التنسيقية تبادل المعلومات والتنسيق في متابعة تنظيم «الدولة الإسلامية» وحركة الأرتال والعجلات المدنية، حسب رسول.

يذكر أن أهم نقاط النقاش بين وزارة البيشمركه والقوات العراقية، هي التعاون في مناطق ديالى وكركوك ونينوى، وملء الفراغ الأمني، وإنشاء غرفة عمليات مشتركة، بين المناطق المتنازع عليها، ووضع حواجز مشتركة بين قوات البيشمركه والقوات العراقية في مداخل المدن، كركوك وديالى ونينوى، وإنشاء قوات مشتركة من البيشمركه والقوات العراقية في المناطق المتنازع عليها بين بغداد وأربيل.

وبدأت المحادثات بين القوات العراقية وقوات البيشمركه، بهدف العمل المشترك، منذ عام 2019، إلا أن تداعيات الاحتجاجات العراقية، تسببت في تعليق المحادثات، ليتم استئنافها في شهر تموز/ يوليو الماضي.

أرشيفية لقوات من البيشمركه والقوات العسكرية العراقية

نائبة عن نينوى تحثّ صالح والكاظمي على فتح ملف المفقودين في ثلاث محافظات

بغداد ـ «القدس العربي»:

دعت النائبة عن محافظة نينوى، إخلاص الدليمي، أمس الثلاثاء، رئيسي الجمهورية والوزراء إلى فتح ملف آلاف المفقودين في ثلاث محافظات شهدت حرباً ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش).

وقالت الدليمي في مداخلة برلمانية: «أدعو رئيس الوزراء ورئيس الجمهورية لمعالجة هذا الملف، ذلك إننا لم نلمس أي خطوة إيجابية مدروسة من قبل المؤسسات الحكومية بهذا الصدد، رغم وجود آلاف المفقودين في نينوى وحدها». وأشارت الدليمي إلى أن «الأهالي ينتظرون تحركا نيابيا وحكوميا لفتح هذا الملف الذي يواجه تجاهلا رغم اهميته».

وبخصوص عمل اللجنة النيابية المشكلة لهذا الغرض قالت الدليمي إن «اللجنة البرلمانية المشكلة بهذا الخصوص وبعضوية رؤساء الكتل النيابية لم تجتمع حتى الآن اجتماعًا واحدًا لبحث هذا الملف الإنساني».

وجددت الدليمي دعوتها لرئيس الوزراء إلى «الاهتمام بهذا الملف وفتحه في محافظات نينوى وصلاح الدين والأنبار لمعرفة مصير المفقودين وحسم ملفهم قانونياً أيا كانت نتائجه، لأن ذويهم يعيشون ظروفًا إنسانية قاهرة بسبب عدم تحديد مصيرهم أو العثور على جثث لهم حتى الآن، وسط غياب حقوقهم القانونية». وأضافت أن «المفقودين يمثلون جميع مكونات البلاد وهذا ما يجعل قضيتهم تهم الجميع ويجب الاهتمام بها أكثر لأسباب إنسانية وقانونية» مؤكدة على «ضرورة منح ذويهم الحقوق المناسبة وحسم ملفهم قبل انتهاء الدورة الانتخابية الحالية».

القبض على أحد معاوني الزرقاوي في بغداد

■ بغداد ـ «القدس العربي»: أعلنت وكالة الاستخبارات العراقية، أمس الثلاثاء، القبض على أحد معاوني القيادي السابق في تنظيم «القاعدة» أبو مصعب الزرقاوي، بعملية استخبارية في بغداد.

وقالت الوكالة التابعة لوزارة الداخلية، في بيان صحافي، إن «مفارز وكالة الاستخبارات المتمثلة بمديرية استخبارات الشرطة الاتحادية في وزارة الداخلية، تمكنت من إلقاء القبض على أحد معاوني المقبور أبو مصعب الزرقاوي في منطقة حي الرفاق في بغداد».

وأضاف البيان أن «عملية القبض تمت بعد تشكيل فريق مختص، ونصب كمين محكم له بعد متابعته من محافظة ديالى والإطاحة به في محافظة بغداد، كما وأنه مطلوب وفق أحكام المادة 4 إرهاب لانتمائه لعصابات داعش الإرهابية، الذي عمل بما يسمى (مفارز الاغتيالات) في ولاية ديالى ـ قاطع هبهب، ومن خلال التحقيقات الأولية معه اعترف بانتمائه لتلك العصابات الإجرامية، واشترك بعمليات إرهابية مع عصابات القاعدة وداعش من خلال نصب سيطرات وهمية للاغتيالات، وتهجير المواطنين في ناحية هبهب بدوافع طائفية قبل عمليات التحرير». وأكدت الداخلية، «تدوين أقوال الإرهابي وتسليمه إلى جهة الطلب بموجب وصل استلام أصولياً».

مقتل وإصابة 7 جنود عراقيين في انفجار عبوة ناسفة غربي الموصل

■ الموصل (العراق) ـ د ب أ: أفاد مصدر أمني عراقي أمس الثلاثاء بمقتل جنديين اثنين وإصابة خمسة آخرين جراء انفجار عبوة ناسفة غربي الموصل400/كم شمالي بغداد.

وقال العقيد إدريس الطحان، من قيادة شرطة محافظة نينوى إن «عبوة ناسفة انفجرت اليوم (أمس) لدى دخول رتل تابع للفرقة16 في الجيش العراقي إلى قضاء تلعفر70/كم غربي الموصل/قادما من ناحية زمار120/كم شمالي الموصل/، ما أسفر عن مقتل جنديين وإصابة خمسة آخرين بجروح متفاوتة، بينهم ضابط برتبة رائد وتم نقلهم جميعا إلى أحد المستشفيات القريبة من الحادث.

ومازالت مناطق عديدة من محافظة نينوى تشهد نشاطا لعناصر تنظيم «الدولة» (داعش) التي تنفذ عمليات اختطاف وقتل وتفجيرات ضد القوات العراقية والمدنيين رغم إعلان الحكومة العراقية قبل أكثر من عامين القضاء على التنظيم عسكريا.

حكم أولي بالسجن 6 سنوات لمسؤول مصرفي أدين بـ«الفساد»

■ بغداد ـ الأناضول: قضت محكمة عراقية، الثلاثاء، في حكم أولي بالسجن 6 سنوات لمسؤول مصرفي أدين بـ«الفساد».

ووفق بيان هيئة النزاهة العامة (رسمية) «أصدرت محكمة الجنايات في بغداد حكما أوليا بالسجن 6 سنوات بحق محمد الخفاجي مدير المصرف العراقي الزراعي السابق».

وأوضح البيان أن «خفاجي أدين بإهدار نحو 600 مليار دينار(حوالي 500 ألف دولار) بين عامي 2011–2014، وبناء على الحكم القضائي تقرر حجز أمواله المنقولة وغير المنقولة وإصدار أمر بتوقيفه».

ويعد الحكم أوليا وقابلا للطعن أمام محكمة التمييز الاتحادية، وفق قانون المحاكمات الجزائية العراقي.

وخلال الأسابيع الماضية، أوقفت السلطات العراقية عددا من المسؤولين في القطاعات المالية والاقتصادية بتهمة الفساد.

وفي أغسطس/آب الماضي، شكل رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، لجنة خاصة للتحقيق بملفات الفساد الكبرى، وأوكل مهام تنفيذ أوامر الاعتقالات إلى قوة خاصة برئاسة الوزراء.

وتعد محاربة الفساد على رأس مطالب احتجاجات عارمة يشهدها العراق منذ أكتوبر/تشرين أول 2019.

والعراق من بين أكثر دول العالم التي تشهد فسادا، وفق مؤشر منظمة الشفافية الدولية على مدى السنوات الماضية.

خبير قانوني عراقي: تأجيل الانتخابات المبكرة وراء عدم تعديل قانون المحكمة الاتحادية

بغداد ـ «القدس العربي»:

نشر الخبير القانوني طارق حرب، توضيحاً حول حقيقة الخلاف بشأن تعديل قانون المحكمة الاتحادية العليا، لافتاً إلى أن القصد من ذلك هو الوقوف بوجه الانتخابات المبكرة.

وذكر حرب في بيان صحافي، أن «تعديل قانون المحكمة الاتحادية العليا وإنهاء الإشكال القضائي بعد نقص العضوية في المحكمة هو يسير وسهل لأنه يحتاج إلى الأغلبية البسيطة أي تصويت 83 نائباً فقط، ولكن ذلك يصطدم مع رغبة بعض النواب الذين لا يحبّذون التعديل، لكي لا يتم إجراء انتخابات مبكرة، ولكي لا يتم التصديق على نتائج الانتخابات، وبالتالي لا يتم إجراء انتخابات مبكرة».

وأوضح حرب «اختلاف الآراء» بشأن التعديل على القانون، قائلاً: «منهم من يقول بتشريع قانون المحكمة الاتحادية الوارد في الدستور، وعدم تعديل قانون المحكمة النافذ لكي يصطدم ذلك بالحاجة إلى موافقة الثلثين، أي موافقة 220 عضواً كعدد مطلوب دستورياً للموافقة، ومن الصعوبة بمكان الوصول إلى هذا العدد للتصويت على قانون المحكمة المذكورة فلا انتخابات مبكرة، لعدم وجود قانون جديد للمحكمة، وهذا ما يريده من يقف أمام الانتخابات المبكرة ويرفض تعديل قانون المحكمة النافذ الذي يحتاج إلى أغلبية بسيطة».

وزاد: «هنالك اختلاف حول صفة المرشح الجديد هل هو قاض أم خبير فقه إسلامي أم فقيه قانون كما ورد في الدستور للمحكمة الجديدة؛ لأنّ الخلاف هذا سيعرقل الانتخابات المبكرة، في حين كان من اللازم تحديده بالقاضي لحين صدور قانون المحكمة الجديد».

وتابع: «اختلاف حول الجهة التي تتولى الترشيح، هل هي مجلس القضاء أم جهة أخرى، إذا علمنا أن المحكمة الجديدة يجب أن تضم قضاة وخبراء فقه إسلامي وفقهاء قانون وليس قضاة فقط لأجل الوقوف أمام الانتخابات المبكرة» مشيراً إلى إنه «في حالة الاتفاق على تعديل قانون المحكمة فإن الخلاف الذي سيثار وهو اختلاف في تحديد الجهة التي توافق على المرشح، وهل هي مرسوم جمهوري فقط أم تصويت من البرلمان لغرض الوقوف أمام الانتخابات المبكرة».

وختم حرب بالقول: «نلاحظ كيف يتم الوقوف أمام إجراء انتخابات مبكرة بما ذكرناه سابقاً فالخير كل الخير في تعديل قانون المحكمة الحالي (الأمر 30 لسنة 2005) لاحتياج تشريعه إلى الأغلبية البسيطة فقط، لاسيما وأنه (إجراء) مؤقت لحين تشريع قانون كامل جديد لهذه المحكمة، هو قانون المحكمة الذي سيصدر طبقاً للمادة 92 من الدستور، لأن صدور القانون الجديد سيلغي قانون المحكمة السابق».

الكاظمي يعول على دعم الكتل السياسية لـ«ورقة الإصلاح البيضاء»

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكد رئيس مجلس الوزراء مصطفى الكاظمي إن «ورقة الإصلاح البيضاء» التي قدمها مساء أول أمس للقوى السياسية، هي مشروع حلٍ لأزمة إدارة الاقتصاد المزمنة.

وقال في «تدوينة» له، إن «ورقة الإصلاح البيضاء التي قدّمناها اليوم (أول أمس) للقوى السياسية، هي مشروع حلٍ لأزمة إدارة الاقتصاد المزمنة، والاعتماد الكامل على النفط وعدم تنويع مصادر الدخل».

وأشار إلى أن «تفاعل الأخوة في القوى السياسية مع الورقة وطروحاتها ينمّ عن مسؤولية تجاه شعبنا تستحق الإشادة».

في جانب آخر أكد الكاظمي أن الحكومة كُلفت بواجبات محددة تتوج بإجراء انتخابات مبكرة.

وذكر المكتب الاعلامي لرئيس الوزراء في بيان صحافي أن الأخير «عقد اجتماعاً مع الكتل السياسية بحضور رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي ورئيس مجلس القضاء الأعلى فائق زيدان».

وأضاف البيان أنه «جرى خلال الاجتماع، الذي حضره وزيرا المالية والتخطيط، مناقشة الورقة البيضاء الإصلاحية الخاصة بتجاوز التحديات الاقتصادية التي يمر بها البلد، لاسيما ما يتعلق بالجانب المالي».

وأشار الكاظمي، خلال الاجتماع، إلى «حجم التحديات التي تواجه العراق، سواء على المستوى الصحي وتداعيات جائحة كورونا، أو على المستوى الاقتصادي والأزمة المالية الخانقة، أو على مستوى التحديات الأمنية الكبيرة، وأكد أنه وعلى الرغم مما تواجهه الحكومة من ضغوطات وعراقيل، إلا أنها مصرّة على العمل الجاد لتجاوز المحنة».

وأوضح أن «الحكومة كلفت بواجبات محددة تتوج بإجراء انتخابات مبكرة، وقد تم تحديد موعد لها، كما تم الانتهاء من قانون الانتخابات، والعمل متواصل مع مفوضية الانتخابات والجهات المعنية، لإجراء الانتخابات في موعدها، وبذلك نكون قد استجبنا إلى إرادة شعبنا ومرجعيتنا الرشيدة».

رئيس مجلس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي

وأكد الكاظمي أن «معالجة التحديات الاقتصادية مهمة ليست سهلة، وأن الأزمة الحالية منهجية، لا تتعلق بهذه الحكومة وإجراءاتها، وهي تحتاج إلى إصلاح حقيقي وجذري وخطط طويلة الأمد لتجاوزها» مشدداً على ضرورة «التكامل في العمل ما بين السلطات لتحقيق ما نسعى إليه».

وتابع البيان أن «الكاظمي استعرض ورقة الإصلاح، وبين أنها ورقة أولية تحتاج إلى جهود الجميع لتطويرها، والاستفادة من الخبرات الموجودة، من أجل ترجمتها إلى واقع عمل طويل الأمد».

وشدد على أن «الورقة البيضاء إنما تمثل بداية الإصلاح الاقتصادي، وعلى الرغم من كونها مطولة وتضم بعض الإجراءات، لكنها ستكون قاعدة نستند إليها في تطوير رؤية البلد المستقبلية» معرباً عن أمله بأن «يناقش مجلس النواب الورقة الإصلاحية ويقرها من حيث المبدأ، لتكون إطاراً عاماً لعمل حقيقي وجاد يمكن أن ينهض بالاقتصاد العراقي».

بصدد تسلم 10 ملايين جرعة من لقاحين بريطاني وصيني

مصدر حكومي عراقي: مؤشرات إيجابية على انخفاض الإصابات بكورونا

بغداد ـ «القدس العربي»:

كشفت وزارة الصحة والبيئة العراقية، أمس الثلاثاء، أن العراق سيتسلم 10 ملايين جرعة من لقاحين أحدهما بريطاني والآخر صيني لمكافحة فيروس كورونا نهاية العام الحالي.

ونقلت الصحيفة الرسمية عن أخصائي الصحة العامة في الوزارة وسام حسين قوله، إن «منظمة الصحة العالمية ستعمل على توزيع لقاح كورونا البريطاني أو الصيني نهاية العام الحالي، والعراق من ضمن الشركاء في تحالف اللقاحات، إذ سيحصل على 10 ملايين جرعة كدفعة أولى، أي تقريبا ربع نفوس البلد وسيخصص للفئات الذين يواجهون مخاطر صحية كبيرة».

وأضاف أن «العراق سيتسلم دفعة ثانية من اللقاحات بعد مضي ثلاثة أشهر من استيراد الدفعة الأولى، ليصبح العدد الكلي 20 مليون جرعة» مبينا أن «تلك اللقاحات لا تسبب مضاعفات جانبية للأشخاص».

ولفت حسين إلى «وجود تجربة بريطانية علاجية تحتوي على بروتينات تعرف باسم (انترفيرون بيتا) وتكمن باستنشاق البروتين مباشرة عبر بخاخات إلى رئات المرضى الذين يعانون من الفيروس، بغية تحفيز الاستجابة المناعية لديهم، وتعمل كمضادات تتعرف على كورونا وتمنع انشطارها».

وأوضح أن «هذا العلاج يقلل بنسبة 79 في المئة من احتمالات تدهور الحالة الصحية لمرضى كورونا، وخصوصا الحالات التي تحتاج إلى أجهزة تنفس اصطناعي، وقد ثبت علميا نجاحها» منوها إلى أن «المرضى الذين شملتهم التجربة كانوا أكثر قابلية للشفاء، وستعمل بريطانيا للحصول على موافقة بأسرع وقت لعلاج الفيروس خلال الشهرين المقبلين، أي بحلول الشتاء، مثلما حدث في إطلاق دواء (ريمديسفير) المضاد للفيروسات الذي اثبت قدرته على تسريع مدة التعافي، وعند حصول الشركة على الموافقة فسيتعين تصنيع الدواء والبخاخات المستخدمة بكميات كبيرة وتزويد أغلب الدول بها».

وأشار حسين إلى «وجود لقاح آخر هو الأول من نوعه بإمكانه الوقاية من الفيروس والإنفلونزا في آن واحد، ومن المؤمل أن يدخل تجاربه في المرحلة الأولى في الصين في بداية تشرين الثاني/اكتوبر المقبل، وسيتم إعطاؤه للمتطوعين عبر الأنف، وعند نجاحه سيؤدي إلى استجابة مناعية وإنتاج أجسام مضادة تمنع كورونا من الانتشار في الجسم».

إلى ذلك، كشف عضو خلية الأزمة النيابية، حسن خلاطي، عن مؤشرات إيجابية في انخفاض إصابات فيروس كورونا وارتفاع حالات الشفاء في العراق. وقال خلاطي، في تصريح صحافي، إنه «لدينا مؤشر إيجابي على سيطرة المؤسسة الصحية على الحالات الموجودة رغم أن الإصابات بالآلاف لكن حالات الشفاء أكثر منها» مشيراً إلى أن «هناك متغيرين في العراق هما الزيارة الأربعينية ودخولنا في موسم الخريف وانخفاض في درجات الحرارة».

وأضاف: «التوقع كان في زيادة الإصابات بإضعاف بعد زيارة الاربعين، ونتحدث الآن بأرقام علمية وهناك انخفاض في الإصابات وارتفاع في الشفاء.

ونشهد مثلاً في محافظة البصرة منذ أسبوع حالات الشفاء التي تغلب الإصابات، وهو مؤشر جيد وواضح» مبينا أن «الزائرين في البصرة تجاوزت فترة عودتهم من كربلاء إلى مساكنهم أسبوعين، وهي فترة الحضانة القصوى للفيروس، والمتغير الأول للزيارة لم تعط نتائج سلبية بل إن هناك نتائج إيجابية، ولكن مع ذلك لا نريد أن نستعجل في النتائج وننتظر أن نمر بأسبوعين في آخر محافظة».

وتابع خلاطي: «أما المتغير الآخر هو دخولنا في فصل الخريف، وحتى الآن لا توجد تغييرات واضحة في مؤشر الإصابات، ودرجات الحرارة حتى الآن هي مؤشر على انتهاء موسم الحر، ومن المبكر الحكم على تأثيراتها على الموقف الوبائي».

نعي

تتقدم أسرة «القدس العربي» بأحر العزاء إلى الزميل إيلي عبدو برحيل والده

«بطرس حنا عبدو»

الذي وافته المنية صباح أمس الثلاثاء في مدينة اللاذقية

وتخص بالعزاء والدته: وطفة رزق

وأخوته: حنا عبدو وزوجته هلا شاهين

وأندريه عبدو وزوجته فاتن شويط

وكابي عبدو وزوجته كاتيا حموي

تغمد الله الفقيد بواسع رحمته

وأسكنه فسيح جناته

وألهم أهله وذويه الصبر والسلوان

أحزاب المعارضة قاطعت انتخاباته وأعلنت رفضها له

بعد غياب 6 سنوات مجلس الشيوخ المصري يعود للانعقاد الأحد المقبل

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

أكد المستشار محمود إسماعيل، القائم بأعمال الأمين العام لمجلس الشيوخ المصري (الشورى سابقا) جاهزية المجلس لعقد الجلسة الافتتاحية في تمام الساعة 12 ظهر يوم الأحد المقبل بعد غياب ست سنوات، مشيرا إلى انتهاء جميع أعمال رفع كفاءه المبنى وتجهيزات القاعة الرئيسية بالكامل.

وقال، في تصريحات صحافية، إن الجلسة الافتتاحية من المتوقع أن تشهد انتخاب رئيس المجلس والوكيلين، فضلا عن تشكيل لجنة لإعداد لائحة مجلس الشيوخ في أعقاب انتخاب هيئة المكتب، على أن تسري اللائحة الداخلية لمجلس النواب الصادرة بالقانون رقم 1 لسنة 2016 على «الشيوخ» لحين صدور لائحته الداخلية، وذلك بما لا يتعارض مع طبيعة المجلس واختصاصاته.

تسجيل ببصمة الوجه

وأوضح إسماعيل أن لائحة مجلس الشيوخ سيتم إصدارها بقانون مما يستلزم عرضها على مجلس النواب لإقرارها، ومن ثم رفعها إلى رئيس الجمهورية لإصدارها.

وحول تحديد رئيس الجلسة الافتتاحية، أشار القائم بأعمال أمين عام مجلس الشيوخ، أن رئيس الجلسة وهو أكبر الأعضاء سنا، سوف يعلن بعد إصدار الرئيس عبد الفتاح السيسي قراره بتعيينات الأعضاء المئة. وشدد على أنه تم اتخاذ كل الإجراءات الاحترازية والوقائية الكافية لانعقاد الجلسة الافتتاحية.

وحول التجهيزات اللوجستية أشار إلى أنه تم تزويد القاعة الرئيسية وأبوابها والممرات المؤدية إليها بـ6 ماكينات لتسجيل الحضور ببصمة الوجه، تيسيراً عليهم، وتم إبلاغ الأعضاء الراغبين في الحضور لتسجيل بصمه الوجه قبل الجلسة الأمر الذي لاقى تفاعلا منهم.

وفيما يتعلق بالهيكل الوظيفي لمجلس الشيوخ، أكد إسماعيل أنه تمت عودة 523 موظفا من مجلس النواب والعاملين سابقا في مجلس الشورى إلى الشيوخ مرة أخرى، ولم تجر الاستعانة بموظفين جدد، مشيراً إلى التعاون بين أمانتي مجلسي النواب والشيوخ حول الأمور اللوجستية.

ومن المنتظر أن تعلن مؤسسة الرئاسة خلال الساعات المقبلة أسماء المعينين من قبل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في مجلس الشيوخ (الغرفة الثانية للبرلمان).

وأنشئ مجلس الشيوخ بموجب تعديلات الدستور العام الماضي، بواقع 200 عضو منتخب، و100 عضو معين.

وكشفت مصادر أن قائمة الأسماء المرشحة للتعيين في مجلس الشيوخ شملت الكاتب الصحافي ياسر رزق، رئيس مجلس إدارة مؤسسة «أخبار اليوم» السابق، ومحمد شبانة عضو مجلس إدارة نقابة الصحافيين، ورئيس المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام كرم جبر، والذي اختيرت ابنته مي في عضوية مجلس النواب عن طريق ما يُعرف بـ«القائمة الموحدة» للانتخابات، علاوة على رئيس مجلس إدارة مؤسسة «الأهرام» الصحافية عبد المحسن سلامة، والإعلامي المقرب من السيسي أسامة كمال، ورئيس حزب «الوفد الجديد» بهاء الدين أبو شقة، ورئيس حزب «التجمع» سيد عبد العال.

إرضاءً للدولة

وقاطعت أحزاب المعارضة انتخابات مجلس الشيوخ التي جرت شهر أغسطس/ أب الماضي، بعد أن وجهت انتقادات وأعلنت رفضها عودة مجلس الشيوخ، واعتبرته يمثل محاولة لإيجاد طريقة لإرضاء أكبر عدد من رجال الأعمال والسياسيين والإعلاميين الموالين للسيسي، وتحصينهم من أي مساءلة قضائية.

ودفع انخفاض معدل التصويت في انتخابات مجلس النواب، والمخاوف من أن يتكرر الأمر في انتخابات مجلس النواب المقررة الشهر الجاري، الهيئة الوطنية المصرية للانتخابات، لإعلان إحالة جميع الناخبين الذين تخلفوا عن التصويت في الجولة الأولى من انتخابات مجلس الشيوخ، إلى النيابة العامة لاتخاذ شؤونها.

جاء ذلك في بيان للجنة أصدرته عقب اجتماع مجلس إدارة الهيئة الوطنية للانتخابات لـ«بحث آليات تطبيق أحكام قانون مباشرة الحقوق السياسية على كل ناخب تخلف عن أداء الواجب الوطني والإدلاء بصوته في انتخابات مجلس الشيوخ 2020». وانتهى المجلس إلى إعداد كشوف باسم كل ناخب يحق له الإدلاء بصوته وتخلف عن هذا الحق.

وحسب بيان اللجنة العليا للانتخابات، وقت إعلان نتيجة الانتخابات التي جرت أوائل شهر أغسطس/ اب الجاري، فإن عدد من صوتوا في انتخابات مجلس الشيوخ بلغ 8 ملايين و959 ألفا و35 صوتا، بنسبة مشاركة 14.23 في المئة، وأن عدد المقيدين بجداول الانتخابات 62 مليونا و940 ألفا و165 ناخبا.

وبذلك يبلغ عدد من تخلفوا عن التصويت في الانتخابات 53 مليونا و981 ألفا و130 شخصا، وسيتم تحويلهم للنيابة العامة، بمقتضى المادة 57 من قانون مباشرة الحقوق السياسية الصادر برقم 45 لسنه 2014 وتعديلاته بمعاقبه الناخب المتخلف عن الإدلاء بصوته بغرامة لا تتجاوز 500 جنيه.

وتبلغ قيمة الغرامات المتوقع جمعها من المواطنين 26 مليارا و990 مليون جنيه مصري.

ومجلس الشيوخ جاء نتاج تعديلات دستورية أُقرت في نيسان/ أبريل 2019.

ووفق انتقادات المعارضة، يتشابه المجلس الجديد مع «مجلس الشورى» (1980ـ2012) الذي تم إلغاؤه نهائيا في 2014 بدعوى اتهامه بـ«الفساد السياسي» و«انعدام الصلاحيات» و«تحميل موازنة الدولة أعباء مالية» إضافة إلى أن ثلث نوابه معينون من رئيس البلاد.

مجلس الشيوخ المصري

اعتداء وحشي على مصري في الأردن يثير ضجة على مواصل التواصل الاجتماعي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تداول رواد التواصل الاجتماعي مقطع فيديو لاعتداء عدد من الأردنيين على مصري بالأسلحة البيضاء بطريقة وحشية.

وأثار الفيديو ضجة كبيرة على مواقع التواصل الاجتماعي. وذكر ناشر الفيديو أن الواقعة حدثت في مدينة الكرك الأردنية مطالبين بحق المواطن المصري، واستنكر مغردون الواقعة وطالبوا بالتحقيق مع المتسببين فيها.

نبيلة مكرم عبد الشهيد، وزيرة الدولة للهجرة وشؤون المصريين في الخارج، قالت إنها أجرت اتصالا بشريف كامل سفير مصر لدى الأردن، للوقوف على أبعاد واقعة الاعتداء، إثر تداول عدد من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» مقطع فيديو يظهر الاعتداء على مواطن مصري على يد مجموعة من الشباب. وأكدت أن هناك تعاونا وتنسيقا مع السلطات والجهات المعنية في الأردن، لمتابعة سير التحقيقات الخاصة بالواقعة.

وأعربت وزيرة الهجرة عن شكرها للسفارة المصرية في الأردن على رد فعلها السريع في التعامل مع الواقعة والإلمام بتفاصيلها والتواصل مع المواطن، كما تم على الفور تخصيص محام للدفاع عن حق المواطن المصري في هذه الواقعة، بما يضمن حقه القانوني الكامل.

وقال شريف كامل سفير مصر لدى الأردن إن واقعة الاعتداء المشار إليها حدثت في نهاية سبتمبر/ أيلول الماضي نتيجة خلاف سابق بين المواطن المصري وجاره الأردني، وتدخل أشقاء المواطن الأردني في هذا الخلاف.

وأكد أن السفارة المصرية في عمان تابعت الواقعة منذ اليوم الأول، وعلى تواصل مستمر مع المواطن المصري، وتم إبلاغ المحامي الذي كلفته السفارة بالدفاع عن حق المواطن المصري بكل تفاصيل الواقعة لمتابعتها مع الجهات القضائية الأردنية.

إلى ذلك اعتقل الأمن العام الأردني أمس الثلاثاء جميع المشاركين في الاعتداء على الوافد المصري في الكرك.

وأثارت وقائع الاعتداءات على المصريين خلال الشهور الماضية سواء في السعودية أو الكويت أو الأردن غضبا واسعا بين المصريين، الذين حملوا السلطات المصرية مسؤولية حماية المواطنين المصريين المقيمين في الخارج.

مصر: إضراب نزلاء سجن استقبال طره احتجاجا على تعذيب اثنين وتجريد الزنازين وتصاعد الانتهاكات

القاهرة ـ «القدس العربي»:

كشفت مبادرة خريطة التعذيب، مبادرة دشنها حقوقيون مصريون لرصد وقائع التعذيب في السجون ومراكز الاحتجاز المصرية، عن قيام نزلاء سجن استقبال طرة في القاهرة بالإضراب عن استلام التعيين منذ الأحد الماضي، بعد تصاعد الانتهاكات التي تمارسها إدارة السجن ضد المحتجزين.

وقالت المبادرة، إنها حصلت على التفاصيل الكاملة للإضراب وأسبابه، حيث كشفت مصادر عن الاعتداء على اثنين من السجناء بالصواعق الكهربائية يوم 1 أكتوبر/ تشرين الثاني الجاري، ووضعهم في التأديب مرتدين الملابس الداخلية فقط.

وتابعت: إلى جانب الاعتداء على السجناء، صعدت إدارة السجن من انتهاكاتها ضد النزلاء، فقامت بتجريد الزنازين بشكل كامل من أي طعام وشراب أو ملابس أو جرادل المياه، إضافة إلى إزالة المراوح في بعض الزنازين.

ولفتت إلى أنه منذ يوم 28 سبتمبر/ أيلول الماضي تم منع زيارة العيادة أو الشراء من الأماكن المخصصة أو الرياضة، كما منع السجناء من سحب أموالهم من الأمانات بشكل كامل، إضافة إلى تقييد السجناء في أثناء الزيارات.

ورفع السجناء مطالب عدة، مقابل إنهاء إضرابهم، منها حضور النيابة وإثبات حالة السجن والتحقيق مع من اعتدوا بالصواعق الكهربائية على السجناء، وإعادة ممارسة الرياضة والسماح بزيارة العيادات والكانتين والسحب من الأمانات كما كان الحال في السابق.

كما طالب المضربون، بالتوقف عن تقييد السجناء داخل السجن وأثناء الزيارات، وخروج جميع الذين تم وضعهم في التأديب مع حملة التجريد، وإرجاع كل متعلقات السجناء التي صودرت من ملابس، وأواني وسخان الطعام وأغطية النوم والأدوية.

وعادة ما تنتقد منظمات حقوقية مصرية ظروف احتجاز المتهمين في قضايا سياسية وتعرضهم للإهمال الطبي، ما دعا منظمة هيومن رايتس للتنديد الشهر الماضي في بيان بما وصفته «بالإهمال غير المقبول» من جانب سلطات السجون المصرية على خلفية وفاة أربعة معتقلين داخل السجون بين 31 آب/أغسطس و2 أيلول/سبتمبر الماضيين، كما ذكرت المنظمة أن جائحة فيروس كورونا زادت من معاناة السجناء في مصر.

ووفقاً لمنظمات حقوقية فإنّ عدد السجناء السياسيين في مصر يناهز 60 ألف سجين، فيما ترفض السلطات المصرية تعبير السجين السياسي، وتقول إنهم متهمون في قضايا تتعلق بالإرهاب.

واشنطن تخشى التحولات في الدول العربية والافريقية

حمدوك: إبقاء السودان على القائمة الأمريكية للدول الراعية للإرهاب يهدد المسار نحو الديمقراطية

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اعتبر رئيس الوزراء السوداني، عبد الله حمدوك، إن العقوبات الأمريكية المفروضة على السودان منذ 1993 تهدد الانتقال الديمقراطي في البلاد، عبر إبقاء السودان على قائمة الدول الراعية للإرهاب، مشيرا إلى أنه من غير العادل معاملة السودان كدولة منبوذة بعد مرور أكثر من عقدين على ترحيل أسامة بن لادن خارجها وإطاحة السودانيين في نيسان/أبريل 2019 بنظام عمر البشير الذي استضافه.

وقال تقرير صحافي سوداني أمس الثلاثاء إن حمدوك يؤكد أن «السودانيين لم يكونوا قط إرهابيين، النظام السابق هو من فعل ذلك» مشيراً إلى أن «عمليات الانتقال دائماً ما تكون مضطربة، فهي ليست خطيّة ولا تسير جميعها في اتجاه واحد». ويتابع التقرير تصريحات حمدوك من أن «إبقاء السودان على القائمة الأمريكية للدول الراعية للإرهاب يهدد المسار نحو الديموقراطية، نحن معزولون عن العالم» معتبراً أن «إزالتنا من القائمة ستغير المعطيات».

المصالح أولاً

ومؤخراً نشر موقع «بلومبرغ» الأمريكى اشتراط استمرار الحكومة الديمقراطية في السودان بإزالة اسمه عن قائمة الدول الراعية للإرهاب، وقال الموقع: إن على إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب رفع اسم السودان عن (البلاك لست) فورا وبدون تأجيل كونه يمثل الحبل السري لاستمرار نجاح التجربة الديمقراطية، لأن استمرار القرار يقيد تماماً وصول البلاد للمساعدات الدولية والاستثمار الأجنبي، والتحويلات المالية، وهو أمر بالغ الأهمية لبقاء الحكومة الجديدة التي يقودها المدنيون والآمال في انتقال ديمقراطي في الخرطوم. ويتساءل مراقبون عن مواقف واشنطن المتناقضة التي تزيد من علامات الاستفهام حول الأهداف الحقيقية لها... وبالمقابل هل ستؤدي أدوارها المتخاذلة إلى إجهاض الديمقراطية في السودان؟

يرى بعض الباحثين أنه خلال قراءة الخطاب السياسي الأمريكي لنشر الديمقراطية، يمكن التعرف على ملامح الخطاب من خلال أن المصالح الأمريكية هي المحدد الأول للرؤية الأمريكية لنشر الديمقراطية في منطقة الشرق الأوسط، وخاصة الوطن العربي. كما أن السودان شهد تغييرات جيوسياسية كبيرة منذ سقوط نظام الإنقاذ، حتى إن الحكومة الانتقالية سعت بكل قوتها إلى رفع اسم السودان من قائمة الإرهاب، لكن اصطدمت مؤخراً بشرط واشنطن ورهنها التطبيع مع إسرائيل مقابل الرفع... لكن سياسة رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك وفهمه للسياسة الأمريكية جيداً إذ وضع شروطه أيضًا مقابل التطبيع برفع اسم السودان أولاً من قائمة الإرهاب ثم استقطاب دعم للاقتصاد لمدة السنوات الثلاث وهي الفترة الانتقالية.

وينقل التقرير عن المحلل والدبلوماسي د. عبد الرحمن أبوخريس في حديثه لصحيفة «الصيحة» أن السياسة الأمريكية ضد التحول الديمقراطي منذ الديمقراطية الثالثة، حيث أجهضت بواسطة نظام الإنقاذ ومباركة الحكومة المصرية... ثم بنت الإدارة الأمريكية على معلومات الدولة المصرية، ثم كان دعم أنظمة التمرد السابقة لذلك فإن واشنطن تخشى التحول الديمقراطي في الدول العربية والأفريقية لجهة أن النظام الديمقراطي يحقق حكومة رشيدة وأكثر حرصًا على إدارة الموارد مقارنة بالأنظمة العسكرية الشمولية التي تسمح بتمرير الأجندات الأمريكية.

وتوقع أبوخريس أن يؤدي تسويف أمريكا وتقاعسها عن دعم السودان إلى وأد الديمقراطية في مهدها، خاصة وأن السودان يعاني الآن من أوضاع اقتصادية ضاغطة بسبب القائمة، كما أن أمريكا ومنذ حدوث الثورة لم تقدم أي دعم حقيقي أو على أرض الواقع، كما أشير إلى أن الإعلام الأمريكي عتم النشر في الثورة حتى لا يشكل رأياً عاماً داخل أمريكا يساند السودان. وأردف: نحتاج إلى جهود كبيرة لتغيير السياسة الخارجية لمواجهة أي مهددات خارجية، لأنه حتى السعودية مؤخراً بدأت ترفض استقبال الصادرات، وبالتالي فإن الضغط الاقتصادي الآن كبير.

فرص ودوافع

ومؤخراً انتقدت صحيفة «واشنطن بوست الأمريكية» معارضة الديمقراطيين داخل الكونغرس على رفع اسم السودان من القائمة ووصفته بالمُضلل، وقالت «بالرغم من أنّ قلق كل من السيناتورين الديمقراطيين تشارلي اي شومر وروبرت ميندیز من أن الرفع يُهدِّد تأمين العدالة لعائلات ضحايا 11 سبتمبر/ ايلول مبرر، إلا أنّ قلقهم مضلل عندما يتعلّق الأمر بالسودان، لأنّه في حال تم إنفاذ الصفقة، فإنه لا يزال بإمكان عائلات الضحايا مقاضاة السودان بالقانون ذاته الذي يمكن استخدامه بناءً على قانون مُقاضاة الدول غير المُدرجة على قائمة الإرهاب، فضلاً عن أنّ جميع المحاكم التي رُفعت فيها الدعاوى أثبتت عدم وجود نتائج قانونية تربط السودان بهجمات 11 سبتمبر/ايلول في جميع المحاكم الأمريكية». وأضافت «في حال فشلت الصفقة فإن الفرصة المحدودة لتعويض ضحايا الهجمات الإرهابية للسفارتين الأمريكيتين في كينيا وتنزانيا ستزول وهو ما يُعرِّض الديمقراطية الوليدة في السودان للزوال» ولفتت إلى أن ذلك لن يؤدي لنتائج مُدمِّرة للشعب السوداني فقط، بل تراجع هائل للأمن القومي للولايات المتحدة والحرب ضد الإرهاب.

رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك

لكن إذا اعتبرنا أن الولايات المتحدة ليست معادية لإلغاء إدراج السودان في القائمة: في الواقع بدأ أوباما العملية في نهاية فترة رئاسته. وقبل أن تتسبب الانتفاضة في التردد، كانت إدارة ترامب قد بدأت مناقشة رفع الأسماء من القائمة كجزء من اتفاقية مكافحة الإرهاب مع الخرطوم.

وأرجع محللون تأني واشنطن في رفع اسم السودان عن قائمة الإرهاب إلى المحاذير والمخاوف التي صاحبت القرار المشابه ضد كل من كوريا الشمالية وكوبا، وقالوا: ينبغي على البيت الأبيض أن يدرك الأخطاء التي ارتكبتها إدارتا باراك أوباما وجورج دبليو بوش، اللتان كانتا حريصتين للغاية ـ وموثوقة للغاية ـ في إلغاء إدراج كوبا وكوريا الشمالية من قائمة العقوبات كما ينبغي أن يتعلم الدرس من التجربة الأمريكية مع ميانمار، حيث تمت إزالة العقوبات الاقتصادية في وقت مبكر للغاية.

أكد الخبير والمحلّل السِّياسي د. ناجي علي بشير، أن توقيع اتفاق السَّلام الشامل وتأكيد مجلس الأمن الدولي بأنّ الاتفاق تاريخي، هو حافز ودافع للإدارة الأمريكية لرفع اسم السودان من قائمة الإرهاب والسعي للضغط على الأطراف غير المُوقّعة للالتحاق بالسلام، واعتبر، حسب التقرير، أنّ توقيع السلام سحب الحجج الواهية التي ظلّت تُردِّدها أمريكا لحصار السودان وعدم مُساعدته بحجة الحرب. وأكد في تصريح أن السودان في أمسّ الحاجة لمن ظلّ يطلق عليهم بأصدقاء السودان لمساعدته في تنفيذ اتفاق السَّلام الذي يحمل في تبعاته التزامات مالية كُبرى لا يستطيع السودان تحمُّلها لوحده. ورأى بشير أنّ عدم رفع اسم السودان الآن من قائمة الإرهاب يؤكد بالفعل أن رفع اسمه مرتبطٌ فقط بالتطبيع مع إسرائيل لدعم ترامب في الانتخابات الأمريكية، كما ذهبت بعض التسريبات الصحافية بأن مسؤولين كباراً في الإدارة الأمريكية أكّدوا لمسؤولين سودانيين أن رفع اسم السودان من القائمة سيتم في حالة واحدة فقط وهي إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل.

إقالة والي كسلا لاحتواء توتر قبلي

■ الخرطوم ـ أ ف ب: أقال رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك أمس الثلاثاء صالح عمار الوالي المدني لولاية كسلا إحدى ولايات شرق البلاد بعدما أثار تعيينه خلافات بين قبيلتي البجا والبني عامر.

وهو أول وال مدني يقيله حمدوك.

ونقلت وكالة الانباء السودانية الرسمية (سونا) «أصدر رئيس الوزراء الدكتور عبد الله حمدوك اليوم (أمس) قرارا أعفى بموجبه والي كسلا الأستاذ صالح محمد صالح عمار والذي جرى تعيينه ضمن الولاة المدنيين خلال الفترة الماضية».

وتحولت الخلافات بين القبيلتين إلى اشتباكات في نهاية آب/اغسطس الماضي ما أدى لمقتل ثلاثة أشخاص وجرح عشرة وحرق محلات تجارية.

وينتمي عمار إلى قبيلة البني عامر وتعارض قبيلة البجا توليه المنصب بحجة أنه لا يمثل سكان الولاية.

وفي تموز/يوليو الماضي عين حمدوك 18 واليا مدنيا بديلا من الولاة العسكريين في إطار التحول الديمقراطي في السودان خلال الفترة الانتقالية التي تمتد لثلاث سنوات.

وأطاح الجيش في نيسان/ابريل 2019 الرئيس السابق عمر البشير بعد احتجاجات شعبية ضده استمرت أشهرا.

وأجرى ممثلون للبجا في اليومين الماضيين مباحثات مع رئيس المجلس الانتقالي الفريق أول عبد الفتاح البرهان ونائبه محمد حمدان دقلو الشهير بحميدتي عقب إغلاق أفراد من القبيلة الميناء الرئيسي للسودان في بورتسودان لثلاثة أيام إضافة إلى إغلاق الطريق الذي يربط الميناء ببقية أجزاء البلاد.

رئاسة الجمهورية تردّ على دياب: لسنا في صدد معاهدة تطبيع واعتراف

عون يوصي الوفد المفاوض مع إسرائيل بترسيم الحدود البحرية على أساس الخط المنطلق من رأس الناقورة براً والممتد بحراً

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

عشية انطلاق المفاوضات غير المباشرة اليوم الاربعاء في مقر قيادة اليونيفيل في الناقورة بمشاركة مساعد وزير الخارجية الأمريكية دايفيد شينكر والسفير جون ديروشر الذي سيكون الوسيط الأمريكي في المفاوضات،خصّص الرئيس اللبناني ميشال عون لقاءاته في قصر بعبدا، للتحضيرات الجارية لانعقاد الجولة الأولى من المفاوضات لترسيم الحدود البحرية الجنوبية التي ستعقد في الناقورة، واجتمع بالمنسّق الخاص للأمم المتحدة يان كوبيتش وعرض معه الاوضاع العامة وموقف لبنان من المفاوضات حول ترسيم الحدود البحرية الجنوبية.

وخلال الاجتماع الذي حضره الوزير السابق سليم جريصاتي والمدير العام لرئاسة الجمهورية انطوان شقير، أعرب كوبيتش عن «ترحيب الأمم المتحدة باستضافة جلسة المفاوضات» مؤكداً ان «المنظمة الدولية ستمارس دورها في استضافة جلسة التفاوض ورعايتها وتقديم التسهيلات اللازمة لإنجاحها».

ثم ترأس عون اجتماعاً ضمّ نائبة رئيس حكومة تصريف الأعمال وزيرة الدفاع زينة عكر وقائد الجيش العماد جوزف عون وأعضاء فريق التفاوض: رئيس الوفد العميد الركن الطيار بسام ياسين، والأعضاء: العقيد الركن البحري مازن بصبوص وعضو ادارة قطاع البترول المهندس وسام شباط والخبير الدكتور نجيب مسيحي. وأعطى عون توجيهاته إلى أعضاء الوفد المفاوض، معتبراً ان «هذه المفاوضات تقنية ومحددة بترسيم الحدود البحرية، وان البحث يجب أن ينحصر في هذه المسألة تحديداً» مشيراً إلى «ان جلسات التفاوض ترعاها وتستضيفها الأمم المتحدة، وان وجود الجانب الأمريكي في الاجتماعات هو كوسيط مسهّل لعملية التفاوض».

وأوصى رئيس الجمهورية أعضاء الفريق بـ«التمسك بالحقوق اللبنانية المعترف بها دولياً والدفاع عنها» متمنياً لهم التوفيق في مهمتهم. ومما جاء في البيان «أعطى فخامة الرئيس توجيهاته للوفد التقني المكلّف بالتفاوض غير المباشر استناداً إلى الاتفاق الاطار العملي للتفاوض حول ترسيم الحدود البحرية، على ان تبدأ المفاوضات على أساس الخط الذي ينطلق من نقطة رأس الناقورة براً التي نصذت عليها اتفاقية بوليه نيوكومب عام 1923 والممتد بحراً، استناداً إلى تقنية خط الوسط من دون احتساب أي تأثير للجزر الساحلية التابعة لفلسطين المحتلة، وفقاً لدراسة أعدّتها قيادة الجيش اللبناني على أساس القانون الدولي. وأمل فخامة الرئيس ان يتم التوصل إلى حل منصف يحمي الحقوق السيادية للشعب اللبناني».

في الموازاة، لم ينته الاشتباك الذي فتحته رئاسة مجلس الوزراء ضد رئاسة الجمهورية على خلفية تشكيل الوفد اللبناني المفاوض مع الاحتلال الإسرائيلي لترسيم الحدود البحرية في الجنوب، وقد ردّت رئاسة الجمهورية على رئاسة مجلس الوزراء التي انتقدت تشكيل الوفد من دون الاتفاق مع رئيس حكومة تصريف الأعمال كما تنص المادة 52 من الدستور.

وجاء في الرد «لسنا بصدد «معاهدة دولية» مع إسرائيل، تعني ما تعنيه على صعيد التطبيع والاعتراف. احتار المنتقدون والمتهمون ووقعوا في التضادد لجهلهم فقه الدستور الذي يحرص عليه الرئيس ويسهر على احترامه عملاً بمستلزمات قسمه الدستوري». ولفتت الرئاسة الأولى إلى «ان رئيس الجمهورية لم يتول لحينه عقد أي معاهدة دولية او إبرامها كي يصار إلى الاتفاق بشأنها مع رئيس الحكومة، تلك المعاهدة التي لا تصبح مبرمة الا بعد موافقة مجلس الوزراء عليها، ما لم يتطلب الابرام موافقة مجلس النواب على هذه المعاهدة بالشروط المنصوص عنها في المادة 52 من الدستور». وأضافت «أما لجهة أن رئيس الجمهورية «يطبّع ويعترف» بمجرد عطفه على المادة 52 من الدستور عند اعلان الوفد اللبناني المفاوض، فهذا انما يقع أيضا في دائرة البطلان لأن تولي المفاوضة شيء، وطبيعة التفاوض شيء آخر. ان اتفاق الاطار العملي للتفاوض على ترسيم الحدود البحرية الجنوبية، على ما اعلن رسمياً، انما يبدأ على الصعيد العملي بتأليف الوفد اللبناني وبمسائل لوجستية أخرى برعاية الأمم المتحدة وضيافتها، وبحضور الوسيط الأمريكي المسهّل. ان كل كلام آخر هو كلام تحريفي للدستور والهدف منه اما التضليل او ما هو أدهى من ذلك، اضعاف الموقف اللبناني في اللحظة الخاطئة، حيث ان لبنان يذهب للتفاوض العملي والتقني على ترسيم حدوده البحرية حفاظاً على سيادته وثروته الطبيعية على كل شبر من ارضه ومياهه». وختم «كفانا مهاترة في زمن الجد، ونحن احوج ما نكون عليه من تعاضد وتماسك وطني في سبيل الحفاظ على حقوقنا السيادية او استعادتها».

في المقابل، رأى الرئيس فؤاد السنيورة «أن الرئيس عون ومنذ انتخابه رئيساً للجمهورية، ارتكب أكثر من خرق للدستور وهو القانون الأسمى، الذي ينظم حياة اللبنانيين وعمل المؤسسات الدستورية اللبنانية، علماً ان جوهر دور رئيس الجمهورية كان ولا يزال السهر على احترام الدستور والدفاع عنه وحماية وثيقة الوفاق الوطني التي اتفق عليها اللبنانيون في الطائف».

وقال السنيورة في تصريح «من المؤسف اللجوء إلى مخالفة أحكام الدستور ووثيقة الوفاق الوطني والميثاق، اذ حاول العهد ابتداع سابقة التأليف قبل التكليف. وهو ما يحاوله اليوم مع وجود حكومة تصريف الأعمال، من تجاهل لوجود وزراء ما زالوا يصرّفون الأعمال ورئيس مجلس الوزراء في موضوع تشكيل الوفد للتفاوض غير المباشر مع وفد العدو الإسرائيلي برعاية الوفد الأمريكي وحضور مندوب الأمم المتحدة وهو بذلك يخالف المواد الدستورية وهي ذات الصلة. وتحديداً المواد 52 و54 و60». وختم «من هذه الزاوية، فإنه كان يقتضي على فخامة الرئيس عون وقبل تشكيل الوفد وقبل انعقاد المؤتمرات ان يلتزم بأحكام الدستور الذي عليه ان يحترمه ويصونه وبالتالي ان يقوم بالتشاور مع رئيس الحكومة حسب الدستور والأصول لكي يستبعد التأثير السلبي على محاولات الإنقاذ الوطني التي من الواجب ان يتضامن الجميع من أجل تحقيقها في هذه الظروف الصعبة والخطيرة».

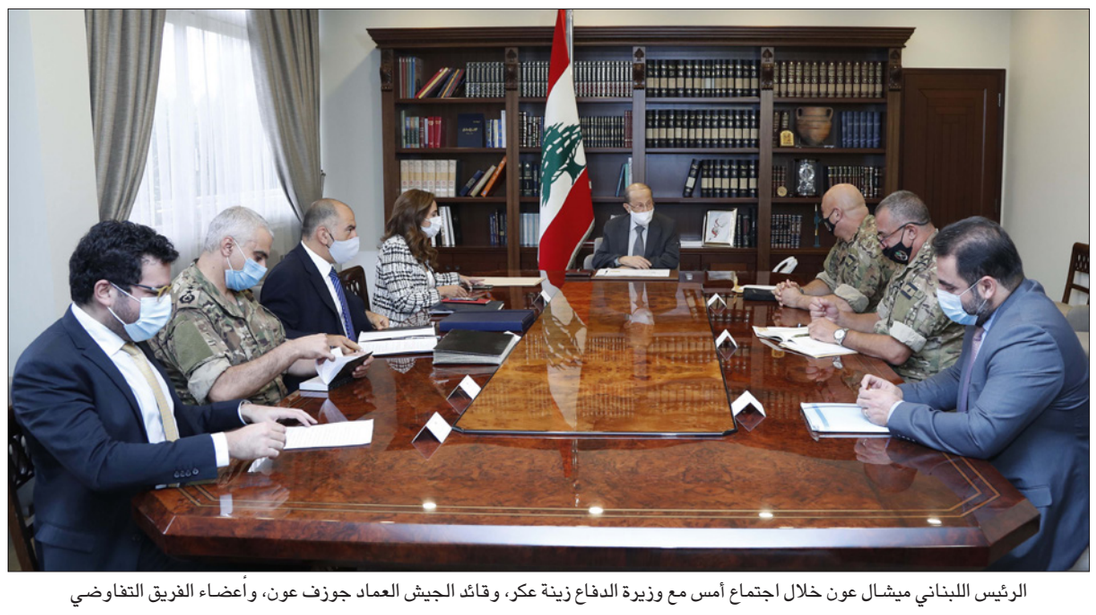

الرئيس اللبناني ميشال عون خلال اجتماع أمس مع وزيرة الدفاع زينة عكر، وقائد الجيش العماد جوزف عون، وأعضاء الفريق التفاوضي

... وإسرائيل تتوقع اتفاقاً خلال أسابيع أو أشهر

■ القدس – الأناضول: رجّح مسؤولون إسرائيليون، التوصل إلى اتفاق «إسرائيلي–لبناني» حول ترسيم الحدود المائية بين البلدين، في غضون أسابيع أو أشهر. ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية، بينها موقع «واللا» الإخباري، تصريحات عن مسؤولين في وزارة الطاقة الإسرائيلية، حول هذه المفاوضات. وقال المسؤولون الإسرائيليون «إذا وصل ممثلو لبنان للتفاوض مع إسرائيل حول الحدود البحرية بنهج ايجابي وعملي، فسيكون من الممكن المضي قدماً بسرعة، والتوصل إلى اتفاق في غضون أسابيع أو أشهر.

وأشار المسؤولون إلى أن المفاوضات ستبدأ اليوم في الساعة العاشرة صباحًا (بتوقيت إسرائيل). وقالوا «سيجتمع الوفدان في خيمة كبيرة، في قاعدة للأمم المتحدة في (منطقة) الناقورة، بحضور ممثلين من الولايات المتحدة الأمريكية والأمم المتحدة». وأضافوا «عينت إدارة ترامب السفير الأمريكي السابق في الجزائر جون دورشر، في منصب الوسيط بين الطرفين، وسيشارك في جميع جولات المحادثات». وسيكون رئيس فريق التفاوض الإسرائيلي، المدير العام لوزارة الطاقة الإسرائيلية أودي أديري. وقال المسؤولون الإسرائيليون «هدفنا هو حلّ الخلاف حول ترسيم حدود المياه الاقتصادية بين الدول، هذه ليست عملية سلام، هذا ليس تطبيع». وأضافوا «هدف المفاوضات محدد، وهو حل نزاع فني واقتصادي طفيف، يمنع تنمية موارد الغاز والنفط في شرق البحر المتوسط؟».

وقد أعلن رئيس مجلس النواب (البرلمان) اللبناني نبيه بري، الشهر الماضي، التوصل إلى «اتفاق إطار» لإطلاق المفاوضات بين بلاده وإسرائيل لترسيم الحدود. وقال بري، خلال مؤتمر صحافي إن «مفاوضات لترسيم الحدود مع إسرائيل ستتم برعاية الأمم المتحدة». وأوضح بري أن تلك المفاوضات «سيقودها الجيش اللبناني برعاية رئاسة الجمهورية» مشيرا إلى أن «الولايات المتحدة ستعمل كوسيط لترسيم الحدود البحرية». واعتبر بري أن الولايات المتحدة «تدرك بأن حكومتي لبنان وإسرائيل مستعدتان لترسيم الحدود استنادا للتجربة الإيجابية للآلية الموجودة من تفاهم أبريل/نيسان 1996 (لوقف إطلاق النار) وحالياً بموجب القرار 1701».

وتفاهم أبريل/نيسان 1996 كان اتفاقاً مكتوباً غير رسمي بين إسرائيل وحزب الله، تم التوصل إليه بفضل الجهود الدبلوماسية للولايات المتحدة، والتي أنهت صراع 1996 العسكري بين الجانبين. فيما تبنى مجلس الأمن القرار 1701، في 11 أغسطس/ آب 2006 الداعي إلى وقف كل العمليات القتالية بين لبنان وإسرائيل. ويخوض لبنان نزاعاً مع إسرائيل على منطقة في البحر المتوسط، تبلغ نحو 860 كيلومترا مربعا، تعرف بالمنطقة رقم 9 الغنية بالنفط والغاز، وأعلنت بيروت في يناير/كانون الثاني 2016 إطلاق أول جولة تراخيص للتنقيب فيها.

وفد «المستقبل» تلقى موافقة فرنجية على تسمية الحريري وينتظر آراء الكتل

باسيل رداً على الحريري: من يريد ترؤس حكومة اختصاصيين يجب أن يكون الاختصاصي الأول أو يزيح لاختصاصي

بيروت – «القدس العربي» :

يشهد لبنان اليوم الأربعاء «يوم غضب ورفض» بدعوة من الاتحاد العمالي حيث سيكون هناك برنامج تحركات واعتصامات في عدد من المناطق اللبنانية قبل يوم واحد على استشارات التكليف لتسمية رئيس حكومة جديد في قصر بعبدا.

وفي وقت باشر وفد «كتلة المستقبل» برئاسة النائبة بهيئة الحريري وعضوية النائبين سمير الجسر وهادي حبيش جولته على الكتل النيابية الرئيسية التي حضرت على طاولة قصر الصنوبر في اللقاء مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون للوقوف على رأيها في الالتزام بالمبادرة الفرنسية وتسمية الرئيس سعد الحريري، فقد برز موقف رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل الذي جاء عاصفاً تجاه الحريري على غرار الموقف الذي عبّر عنه الزعيم الدرزي وليد جنبلاط. وقال باسيل في ذكرى 13 تشرين «من يريد أن يترأس حكومة اختصاصيين يجب أن يكون هو الاختصاصي الأول أو يزيح لاختصاصي، ومن يريد أن يرأس حكومة سياسيين، فحقّه يفكّر اذا كان هو السياسي الأول ومن يخلط بين الاثنين عليه أن يعرف الخلطة إنما بلا تذاكي وعراضات اعلامية».

وأضاف باسيل «كل مرة نود تشكيل حكومة نقع في مشكلة بسبب اضاعة الوقت وتعطيل التأليف، وبدأنا بموضة جديدة هي اقتناص فرصة التأليف للانقضاض على الدستور باختراع صلاحيات وأعراف جديدة، وآخرها اعتبار فريق من اللبنانيين أن الفرصة سانحة ليضع يده من خارج الأصول والدستور على وزارة، واعتبار فريق آخر في المقابل أن الفرصة سانحة ليضع يده على كل الوزراء ويسمّيهم هو من خارج كل الأصول حتى من دون امتلاكه أي أكثرية ميثاقية أو نيابية. في المقابل نحن كتيار وطني حر نرى الفرصة سانحة ليس فقط لإنقاذ البلد عبر المبادرة الفرنسية بل أيضاً لإجراء تعديل دستوري يمنع الشغور في السلطة التنفيذية عبر إلزام رئيس الجمهورية بمهلة قصوى لا تتخطى الشهر الواحد لتحديد موعد للاستشارات وإلزام رئيس الحكومة المكلف بشهر واحد كحد أقصى لتأليف الحكومة وحصوله على موافقة وتوقيع رئيس الجمهورية على مرسوم التأليف وإلا اعتباره معتذراً حكماً واعادة فتح مهلة الشهر المعطاة لرئيس الجمهورية للاستشارات».

وكان وفد «كتلة المستقبل» زار رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية في بنشعي الذي أكد تكليفه للرئيس سعد الحريري في أي استشارات نيابية،مؤكداً دعمه المبادرة الفرنسية. وانتقل الوفد من بنشعي إلى برج حمود حيث التقى الأمين العام لحزب الطاشناق آغوب بقرادونيان الذي سيتخذ الموقف من تسمية الحريري الاربعاء كحزب القوات اللبنانية الذي استقبل رئيسه مساء وفد «المستقبل» الذي يزور في الساعات المقبلة ميرنا الشالوحي للقاء وفد من التيار الوطني الحر، تليه زيارة إلى «كتلة الوفاء للمقاومة». ولدى سؤال بهية الحريري عن لقاء جنبلاط الذي رفض استقبال الوفد أجابت «أعتقد أن رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، لا يقفل بابه في وجه أحد».

«جعجع أقوى اليوم من بشير الجميل ونصر الله أضعف من أبو عمّار»

ما صحة وجود 15 ألف مقاتل لدى القوات اللبنانية مستعدين لمواجهة حزب الله؟

بيروت – «القدس العربي» :

«لديّ 15 ألف مقاتل ومستعد لمواجهة حزب الله» هكذا عنونت صحيفة قريبة من «حزب الله» صفحتها الأولى، مستندة إلى كلام رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط خلال إطلالته على قناة «الجديد» مع بعض الإضافات التي رأت فيها القوات اللبنانية «محاولة خبيثة لشيطنة القوات وأبلستها من خلال بث الشائعات المغرضة وتلفيق الأخبار الكاذبة عن التسلح والقتال والمواجهات والحروب» حسب ما ورد في بيان للدائرة الإعلامية في حزب القوات.

وكانت جريدة «الاخبار» ذكرت أن «جنبلاط صدمه كلام قبل أيام، عندما جمعته مع رئيس حزب القوات اللبنانية مأدبة في منزل النائب نعمة طعمة حيث عرض جعجع على جنبلاط فكرة استقالة نواب حزبيهما من البرلمان، وهو ما رفضه رئيس «الاشتراكي». بعد ذلك، قال جعجع أنه سيمضي في المواجهة ضد حزب الله حتى النهاية، مضيفاً «لدي 15 ألف مقاتل، ونحن قادرون على مواجهة الحزب الذي بات يعاني من ضعف كبير، نتيجة الأوضاع في لبنان وفي الإقليم.وعندما حذّر جنبلاط محدّثه من خطورة ما يقوله، ردّ جعجع بالقول: نحن اليوم أقوى مما كنا عليه أيام بشير (الجميل) وحزب الله أضعف مما كان عليه أبو عمار (ياسر عرفات). وقدّم جعجع قراءته السياسية، وفيها أنه مدعوم من الولايات المتحدة الأمريكية، ومن السعودية والإمارات العربية والمتحدة ودول أخرى. أما حزب الله، في رأي رئيس «القوات» فيعاني ويقدّم التنازلات لأنه أضعف ممّا كان عليه يوماً». واضافت «لم يوافق جنبلاط جعجع على قراءته، وخرج من اللقاء مذهولاً من تقديرات «القائد الذي لم يفز بمعركة يوماً».

وبعد اشارتها إلى العراضة شبه العسكرية للقوات في الجميزة، أفادت أنه «قبل اليوم بـ12 سنة، وتحديداً في التاسع من أيار 2008، قال جعجع للسفيرة الأمريكية، ميشيل سيسون «إنه يريد التأكد من أن واشنطن على علم بوجود 7000 إلى 10000 مقاتل مدرّبين من القوات اللبنانية وجاهزين للتحرك» مضيفاً «يمكننا القتال ضد حزب الله لكننا في حاجة إلى دعمكم للحصول على أسلحة لهؤلاء المقاتلين. إذا بقي المطار مغلقاً، يمكن تسهيل عمليات الإمداد البرمائية».

ورداً على هذه المعلومات، صدر عن الدائرة الإعلامية في حزب «القوات اللبنانية» بيان جاء فيه «إذا أردت أن تكذب فأبعد شهودك» نافية «نفياً قاطعاً كل ما أوردته صحيفة «الأخبار» كما نفت جملة وتفصيلاً المقالة المنشورة على موقع 180post.com للكاتب المزعوم سليم الأسمر بعنوان «جعجع أقوى من بشير ونصر الله أضعف من عرفات». وأكد البيان «أن القوات ناضلت من أجل ترسيخ السلم الأهلي وإنهاء الحرب، وبادرت إلى تسليم سلاحها إيماناً منها بمشروع الدولة، هذا السلاح الذي أرغمت على حمله بفعل انهيار هذه الدولة وتفككها، وهي تعمل منذ العام 2005 سياسياً من أجل دفع من يحمل السلاح ان يتخلّى عنه، لأن لا دولة ولا استقرار ولا ازدهار في ظل سلاح خارج الدولة بمعزل عن هوية هذا السلاح». ورفضت القوات «رفضاً تاماً نسب الكلام العاري من الصحة عن تسلّح «القوات» لرئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، وذلك في محاولة يائسة لاستهداف مصالحة الجبل وضرب العلاقة بين القوات والاشتراكي، بخاصة ان النائب السابق جنبلاط نفى بالصوت والصورة مزاعم الحديث عن التسلّح، وقال حرفياً: «الدكتور جعجع ما حكي عن السلاح، حكي أنه رجل قوي سياسياً، مشروع رئيس» وعندما تكرّر عليه السؤال: هل يعتبر جعجع نفسه قوياً كحزب مسلح؟ أجاب جنبلاط: «كلا، يعتبر نفسه قوياً كحزب سياسي بسبب تخبيص العونيين وباسيل».

وأكدت الدائرة أن «القوات اللبنانية تحوّلت من مقاومة عسكرية فرضتها الظروف القاهرة للبلد منتصف سبعينيات القرن الماضي، إلى مقاومة سياسية مهمتها الأساسية منع أي محاولة لإعادة عقارب الساعة إلى الوراء، أي إعادة لبنان إلى زمن الحرب والاقتتال، وهذا من الخطوط الحمر التي تضعها القوات في صلب أهدافها السياسية».

قصف متبادل بين قوات النظام وفصائل المعارضة في محيط المدينة

تنافس روسي - أمريكي شرق سوريا والقوات التركية تعتزم إنشاء نقطة عسكرية جديدة في إدلب

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

بينما يجري تنافس روسي – أمريكي شرق سوريا بالتزامن مع تعزيزات القوات التركية العسكرية حيث تعتزم إنشاء نقطة عسكرية جديدة في إدلب، تبقى الخيارات العسكرية والسياسية في محافظة إدلب ومحيطها شمال غربي سوريا، مفتوحة يتوقع أن تكون تصعيداً خلال الفترة المقبلة، حيث تزيد قوات النظام السوري بإشراف روسي من قصفها الصاروخي والمدفعي على المنطقة التي تتحسب فيها أنقرة للتحركات العسكرية الروسية، رغم حرص الطرفين على عدم التصعيد الواسع النطاق.

وشهدت جبهات ريف إدلب الجنوبي، الثلاثاء، قصفاً مدفعياً متبادلاً بين قوات النظام وفصائل المعارضة، وسط تحليق مكثف لطائرات الاستطلاع الروسية والإيرانية.

مصادر محلية قالت لـ«القدس العربي» إن قوات النظام السوري والميليشيات الإيرانية المساندة لها، قصفت بقذائف المدفعية الثقيلة بلدات «سفوهن، وكنصفرة، والفطيرة» في جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي بعشرات القذائف المدفعية.

وردت فصائل المعارضة السورية، بالقصف على مواقع ومعسكرات قوات النظام والميليشيات المساندة له المتمركزة في مدينة كفرنبل ومحيطها وبلدة حزارين الواقعة بريف إدلب الجنوبي، بدون معرفة حجم الخسائر وأكد المرصد السوري لحقوق الإنسان القصف المتبادل في المنطقة.

وتزامن القصف مع تحليق مكثف لطائرات الاستطلاع الروسية والإيرانية في أجواء مناطق ريفي إدلب الجنوبي والغربي وتعزيزات عسكرية تركية جديدة، حيث دفعت القوات التركية برتلين يضمان نحو 70 آلية عسكرية نحو نقاط المراقبة التركية، وذلك عبر معبر كفرلوسين في ريف إدلب الشمالي.

ووثق المرصد دخول رتل تركي يضم 45 آلية محملة بالمعدات اللوجستية والعسكرية، عبر معبر كفرلوسين الحدودي، وأحصى المرصد 7120 آلية، وآلاف الجنود، دخلوا الشمال السوري منذ بدء وقف إطلاق النار، حيث «يرتفع عدد الشاحنات والآليات العسكرية التي وصلت منطقة «خفض التصعيد» خلال الفترة الممتدة من الثاني من شهر فبراير/شباط 2020 وحتى الآن، إلى أكثر من 10455 شاحنة وآلية عسكرية تركية دخلت الأراضي السورية، تحمل دبابات وناقلات جند ومدرعات و«كبائن حراسة» متنقلة مضادة للرصاص ورادارات عسكرية».

ونقلت شبكة «بلدي نيوز» عن مصادرها أنباء تفيد بـ«عزم القوات التركية، إنشاء قاعدة عسكرية جديدة في منطقة جبل الأربعين» القريب من مدينة أريحا في ريف إدلب الجنوبي، وذلك في أعقاب تعاظم التصعيد الروسي والسوري في المنطقة.

وفي رأي خبراء ومراقبين فإن طبيعة العلاقة بين تركيا وروسيا من العلاقات المعقدة، التي فرضتها ظروف الواقع، بيد أن ما يزيد توترها في الآونة الأخيرة هو التناقضات السياسيَّة على الساحة السورية والليبية ومنطقة جنوب القوقاز التي تضم كلاً من أرمينيا وأذربيجان وجورجيا.

الباحث السياسي لدى مركز عمران للدراسات الاستراتيجية، منير الفقير، رأى ان تجزئة الخلافات بين موسكو وأنقرة «لا تتم بين الطرفين عمودياً بل أفقياً، بمعنى أن ساحة الخلافات التكتيكية على الأقل على المستويين الأمني والعسكري ممتدة من أذربيجان إلى ليبيا مروراً بسوريا، وهذا منفصل عن ملفات التعاون والتنسيق الأخرى بين البلدين كالاقتصادية وغيرها».

وأوضح المتحدث لـ«القدس العربي» ان تركيا تتحسب لتحركات عسكرية روسية في إدلب لمواجهة المحصلات السياسية للتقدم العسكري لحلفاء تركيا في أذربيجان سيما أن الروس يطرحون بإلحاح أفكاراً ومقترحات لإعادة النظر بتفاهمات «سوتشي» في الوقت نفسه ربما تقدم احتمالات تصعد الموقف في شرق الفرات لجهة حكم ذاتي مدعوم من أمريكا أو توغل تركي جديد تغض أمريكا الطرف عنه أوراق إضافية للجانب التركي لمواجهة ضغوط روسية محتملة غرب الفرات وللجانب الأمريكي في تفويت الفرصة أمام الطرف الروسي لتثبيت وقائع جديدة لصالحه على الأرض في غمرة الانشغال بالسباق الانتخابي الأمريكي.

واعتقد الفقير أن الخيارات في إدلب ومحطيها مفتوحة للتصعيد وليس للحسم على أي صعيد في الفترة المقبلة وصولاً إلى لحظة الانتخابات الأمريكية. في غضون ذلك، يرى خبراء ومراقبون أن رفع الجاهزية في مناطق الشمال لا يرتبط بالوضع في أذربيجان، بقدر ما يرتبط بتطورات الملف السوري نفسه، إذ أنه أعقب شعور موسكو بتنامي التنسيق التركي – الأمريكي في شمال شرقي سوريا، لتكون وفق المصادر المطلعة لـ«القدس العربي»: «رسالة بأن تفاهماتها مع تركيا لن تكون بمعزل عن تطورات شرق الفرات وبأنها ستتأثر سلباً، ليكون الموقف التركي برفع الجاهزية، وأنها مستعدة للتصعيد ولا يعني انخراطها في أذربيجان تراجعاً في الساحة السورية».

وليس بعيداً وإلى الشرق من سوريا وبعدما استطاع محتجون منذ أيام في المالكية التابعة لمحافظة الحسكة في شمال شرقي سوريا، منع قوات روسية من دخول المدينة، وأجبروها على الانسحاب بالتزامن مع تدخل القوات الأمريكية في المنطقة التي طوقت المكان حسب مصادر محلية، كرّس الحادث الذي هدف إلى منع الروس من إقامة نقطة تمركز عسكرية في منطقة على الحدود مع تركيا، مظهراً من مظاهر التنافس الروسي – الأمريكي على تثبيت الحضور العسكري في مناطق شرق الفرات.

فيما تجنبت وزارة الدفاع الروسية التعليق على التطور، كما لم تصدر قاعدة «حميميم» الروسية توضيحاً للحادث. وأفاد ناشطون أنّ مدنيين من قرية عين ديوار في ريف مدينة المالكية الواقعة قرب الحدود السورية – التركية في ريف الحسكة، اعترضوا رتلاً روسياً مؤلفاً من 11 آلية عسكرية، وعلى إثر الحادث تدخلتْ القوات الأمريكية وأغلقت جميع الطرقات في وجه الدورية الروسية، كما حلّقت مروحية أمريكية وطاردت مروحيتين روسيتين في المنطقة.

«مسؤول وباء» جديد ومستقل ومهني ومحاولات لإقناع البنوك بتوفير «سيولة»

هواجس مبكرة في «بيت» حكومة الأردن: «الوباء» و«الكاش» بدون «خدش البنوك»... هل يُحرِّك الخصاونة «المياه الراكدة»؟

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يتحدث رئيس الوزراء الأردني الجديد الدكتور بشر الخصاونة، مباشرة بعد أداء اليمين الدستورية والاجتماع الأول لمجلس الوزراء، عن اعتزال «الشعبوية» واتخاذ بعض القرارات حتى لو كانت «مؤلمة» واعداً بالشفافية والمصارحة.

بوضوح شديد، تلك إشارة يفهم منها القطع مع مرحلة رئيس الوزراء السابق الدكتور عمر الرزاز وفي اتجاهين.

الأول، تخفيف الحكومة ورئيسها من الكلام والإنشائيات التي تخاطب الغرائز.

والثاني، التركيز على تهيئة الرأي العام لبعض القرارات التي قد تكون مؤلمة، ويبدو أن الإشارة هنا لها علاقة بالوضع الاقتصادي والمعيشي أيضاً، خصوصاً وقد لمست «القدس العربي» مباشرة ومن أقرب الدوائر للرئيس بشر الخصاونة، الحرص الشديد ليس فقط على الالتزام بالتوجيهات الملكية، ولكن أيضاً على تقديم شيء محدد وواضح للشارع الأردني في مرحلة أزمة استثنائية.

وحسب الإشارات التي التقطتها «القدس العربي» مبكراً من نوايا الوزارة الجديدة، فالأولوية ستكون للتعاطي بطريقة علمية أكثر في استراتيجية الاشتباك مع الوباء، وستكون أيضا للبحث في ملف شائك مع القطاع الخاص وقطاع البنوك بعنوان ضخ المزيد من السيولة في الأسواق على أمل التحريك والتعويض الاقتصادي، وبحرص شديد ودقيق على أن لا يتأثر القطاع البنكي المالي باعتباره من عناوين النجاح والتميز ومن أسس الصمود الاقتصادي.

تلك مسألة ستبحثها الحكومة لاحقاً وبالتفصيل، وما يمكن رصده من تعبيرات وزير المالية الدكتور محمد العسعس لا يعارض مثل هذه الاتجاهات إذا توفرت الضمانات الكافية للحرص على تحريك المال قليلاً في الأسواق، لأن ذلك سينتج عنه فائدة ومكاسب للقطاعات والمواطنين والخزينة أيضاً.

وعملياً، يشدد مجدداً رئيس غرفة تجارة عمان خليل الحاج توفيق، وهو يستعرض مع «القدس العربي» معادلة العلاقة بين نقص السيولة والضغوط، على قطاع تجاري يمس مباشرة بمعيشة المواطنين ويدير ما لا يقل عن 60 ٪ من عجلة الحركة الاقتصادية والأسواق.

يفترض الحاج توفيق طبعاً تأطير اتجاه اقتصادي وطني أفقي من جهة الفريق الوزاري بعيداً عن التنميط، وفي سياق يحرص على المصلحة العامة ويؤيد ضخ السيولة والنقد بضمانات عالية وأسعار فائدة بسيطة أو يمكن التفاهم عليها في إطار المسؤولية الاجتماعية ما دامت الخزينة، ولأسباب يفهما الجميع، ليست بصدد الضخ أو تعويض خسائر القطاعات، خصوصاً المتوسطة والصغيرة التي تعاني أكثر من غيرها.

بوضوح، وأمام وزير الدولة لشؤون رئاسة الوزراء القطب القانوني إبراهيم الجازي، تحدثت «القدس العربي» عن حوار أفقي وطني مسؤول مع القطاعات الحيوية والمؤسسات المختصة والأهلية سبق أن تجاهله الطاقم الاقتصادي السابق ووعدت الحكومة الحالية فوراً بالدراسة والتقييم السريع، حيث لا يتحفظ الخصاونة على المسألة إلا في سياق ما لا يخدش من قريب أو بعيد استقرار المؤسسات المصرفية والبنوكوالتي يعتبرها من أعمدة الاقتصاد الوطني الأساسية.

الراغبون في التحاور مع الحكومة، ومنهم الحاج توفيق ورفاقه في غرف التجارة وجمعية الأعمال وغيرها من المؤسسات، لا يريدون خدش أي جهة، ويقترحون حواراً منتجاً مع الحكومة في المرحلة اللاحقة هدفه النهائي مصالح الدولة والناس في تخفيف حدة الاحتقان والحد من الألم والمعاناة الاقتصادية جراء تداعيات فيروس كورونا.

يؤمن الوزير العسعس بذلك، ولا يعارضه إطلاقاً الوزير الجازي، ويعمل الرئيس الخصاونة على هذا الأساس منطلقاً من تفويض مرجعي شامل ومن تمثيل عريض لغالبية المكونات والقطاعات بعد تعيين 32 وزيراً في حكومته وعلى أساس برنامج الخطة التنفيذية التي ستقدم لجلالة الملك، ملتزمة هذه المرة ليس بالكلام والإنشائيات ولكن بسقف زمني محدد مسبقاً وبأدوات قابلة للقياس.

يبدو أن وزيرين على الأقل في الحكومة الجديدة سيراقبان التزام تنفيذ هذه المهمة، وهما الوزيرة المسؤولة عن تقييم الأداء الحكومي رابعة العجارمة، والوزير المختص بالتنسيق بين الوزارات نواف التل، تطبيقاً على ما يبدو لوصفة سبق أن نتجت عن معاناة حقيقية في مسألة التنسيق بين الوزراء عايشها المجلس الاقتصادي والاجتماعي خلال أزمة كورونا عندما كان يترأس فريقه في التنفيذ عضو مجلس الأعيان الحالي الدكتور مصطفى الحمارنة.

رئيس الحكومة الجديد بشر الخصاونة يؤدي اليمين الدستورية

حوارات «القدس العربي» مع بعض أركان حكومة الخصاونة قبل اليمين الدستورية وفي بيت الحكومة الوليدة، تؤشر على معرفة مسبقة بقراءة صفحات الألم والمعاناة الأساسية، وما يبدو عليه الأمر أن رئيس الوزراء نفسه يبدأ الاشتباك وورشة العمل وفي ذهنه الأولويات التي تقلق الأردنيين بالتوازي مع عين الرقابة الملكية الحادة التي كانت بدورها واضحة، تحديداً في مسألتي وضع الاستراتيجيات التنفيذية وتقييمها، وسقفها الزمني وقياسها.

تلك على صعيد المسألة الاقتصادية أشبه بالمهمة الأصعب الآن مع طاقم وزاري اقتصادي عريض ومتنوع. لكن الحكومة الجديدة لامست فوراً شغف الأردنيين بالطمأنينة الصحية، فالخصاونة اختار مبكراً التحدث بتفصيلة جزئية قبل أي خطاب آخر عندما أبلغ الأردنيين في تصريحه الأول بأن مختصاً يعتد به وسيختار بعناية ستكلفه الحكومة برئاسة الطاقم المعني بوباء كورونا.

وهذا يعني بيروقراطياً أن لا يتفرغ وزير الصحة الجديد الدكتور نذير عبيدات والمختص بالوبائيات من جهته للعمل على كورونا، كما كان يفعل سابقه الدكتور سعد جابر، فمهمة عبيدات أيضاً بقيت إشغال وإعمال القطاع الصحي، الذي يتراجع على أكثر من صعيد. ومسؤول ملف فيروس الجديد سيحظى على الأرجح بمساحة واسعة، الأمر الذي يبرر تحدث رئيس الوزراء عنه قبل غيره من المسؤوليات.

يوحي المشهد هنا بأن الاشتباك مع فيروس قد تتغير تقنياته، وأن اللجان المختصة الوبائية ستحظى باستقلالية مهنية بعيداً عن سطوة وزير الصحة وسط هوس بيت الحكومة المبكر بتفاصيل التحديات، وهي نفسها السطوة التي عانى منها الدكتور عبيدات عندما كان الوزير جابر يسيطر ويتحكم بتصويبات اللجنة الوبائية التي نطق باسمها عبيدات.

في الخلاصة، يعني ذلك أن آلية جديدة في الطريق للتعامل مع فيروس قد تنسجم ولو جزئياً مع ما كان ينادي به وعبر «القدس العربي» عضو مجلس الأعيان حالياً، المختص الدكتور هايل عبيدات، وقد تلتزم في النتيجة بما يمكن التقاطه من تفعيلات مركز الأزمات والمستشار العلمي البارز في القصر الملكي البعيد تماماً عن الأضواء الدكتور عبد الله طوقان.

صحافة عالمية

«التايمز» عن مسؤول إسرائيلي استخباراتي: إيران ليست تهديداً وجودياً علينا والعقوبات الأمريكية تقتلها في صمت وصورة نصر الله تراجعت في لبنان

لندن– «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

في مقابلة مع العميد درور شالوم، مدير البحث الاستخباراتي في الجيش الإسرائيلي قال إن إيران لا تمثل تهديداً وجودياً على إسرائيل. وقال شالوم الذي سيتقاعد من منصبه في حديث مع مراسل صحيفة «التايمز» البريطانية أنشيل بيفر «أنا لست من أولئك الذين يرددون عن إيران بطريقة يوم الهولوكوست وأؤكد دائما أنها ليست تهديداً وجودياً على إسرائيل».

وتتغاير لهجته مع تصريحات رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو القيامية عن الجمهورية الإسلامية. ولكنه مع ذلك يدعم استراتيجية الرئيس دونالد ترامب القائمة على ممارسة» أقصى ضغط على طهران».

وفي أثناء توليه منصب مدير دائرة البحث الموكلة إعداد التقرير السنوي عن التهديدات التي تواجه إسرائيل، ومضى عليها خمسة أعوام كثف من عملية الجمع الاستخباراتي عن ملامح الحياة الثقافية والاجتماعية في إيران وهو متأكد من أن الإستراتيجية تقوم بقتل النظام الإيراني «بطريقة لينة». وأضاف «كانت واضحة (داخل إيران) في إظهار أن هناك طبقة رقيقة من الديكتاتورية تغطي السخط داخل المجتمع الذي يريد ممارسة حياته والتعلم، ومع مرور الوقت فالضغط الاقتصادي سيطيح النظام».

ووصف المرشد الأعلى للجمهورية آية الله علي خامنئي بـ«العجوز والمريض مع أن الكلمة النهائية له» ولكن «داخل القيادة الإيرانية هناك جدل حول مواصلة تبذير المال على سوريا».

وقال إن الرئيس الإيراني حسن روحاني البراغماتي لا يزال خاسراً في ساحة النقاش و«من الواضح للشعب في إيران أن هذا يأتي على حساب الطعام للناس الفقراء في طهران». وقال العميد شالوم: «السؤال هو عن اندلاع الموجة الثانية من الاحتجاجات. ولا أستطيع التكهن عنها وعن كيفية الإطاحة بالنظام مع أن ضعفه هي فرصة تاريخية».

وأكد العميد شالوم أن التفجيرات والحرائق والأعمال التخريبية التي شهدتها إيران خلال الصيف وأصابت منشآت حيوية مثل مفاعل ناطنز جاءت بسبب مشاكل فنية وضعف في الصيانة لكنه لم يقدم معلومات أوسع.

وعبر عن عدم ارتياحه من قرار الرئيس دونالد ترامب الخروج من الاتفاقية النووية في أيار/مايو 2018 وهو قرار كان يدعو إليه نتنياهو. ويرى أن الاتفاقية النووية كانت فرصة لإسرائيل لكي تركز على ملفات أخرى «شكراً للاتفاقية النووية استطعنا التركيز» مضيفاً أن إيران ليست متعجلة نحو تطوير السلاح النووي «زادوا من مخزون اليورانيوم ولكنهم لم يذهبوا أبعد من 20٪ تخصيب. من جانب آخر يواصلون أبحاثهم في أجهزة الطرد المركزي المتقدمة (للتخصيب)».

وأكد أنه في حالة قرار إيران المضي في التخصيب فهي ليست بعيدة عن تطوير القنبلة النووية سوى ستة أشهر ولكنها في الحقيقة في حاجة إلى عامين قبل أن تطور التكنولوجيا الضرورية لهذه الخطوة. ويقول إن أكبر قلق لإسرائيل في الوقت الحالي هي قدرة إيران على شن هجمات صاروخية وبالطائرات المسيرة واستخدامها في المنطقة. وكان هذا سبب الغارات الإسرائيلية المتكررة على أهداف إيرانية في سوريا وخلال السنوات الخمس الماضية. وقال البريغادير شالوم إن إيران «حاولت عمل هذا من العراق ومنعناها وأتوقع محاولتها عمل الشيء نفسه من اليمن».

والسؤال الأكبر فيما إن كانت إيران ستنشر أسلحتها الدقيقة قرب الحدود مع إسرائيل في لبنان. وكان هذا ما يخطط له الجنرال قاسم سليماني الذي أشرف على العمل حتى اغتياله في غارة أمريكية ببغداد في كانون الثاني/يناير 2020. ولكن لبنان يعاني من أزمة اقتصادية وفي وضع حساس وهو ما يجعل زعيم حزب الله، حسن نصر الله متردداً. ويقول شالوم «كان سليماني ضحية غروره» و«لم يعد نصر الله كما كان، ويواجه انتقادات كثيرة في لبنان. وبسبب الفساد والتجارة بالمخدرات وغسل الأموال. وكانت التظاهرات في لبنان موجهة ضد حزب الله ويمكن أن تعود من جديد. وهو متعب. وجره سليماني لمشروع الصواريخ الدقيقة وهو ملتزم به على مضض».

وكذلك هناك سؤال مطروح أمام المخابرات الإسرائيلية حول توجه نصر الله بشأن الحد من طموحاته لقيادة الجبهة ضد إسرائيل في المنطقة أو الحفاظ على سلطته السياسية في لبنان الممزق والهش. وتقييم شالوم يعني زيادة فرص المواجهة مع حزب الله. ويقول «تراجعت صورته». ذلك أن شالوم قضى معظم حياته العملية يراقب صعود نصر الله و«هو يبحث عن مخرج ولكنه لم يرد (على الغارات الإسرائيلية الأخيرة في سوريا والتي قتل فيها أفراد من حزب الله) هل يمكنه عمل هذا بدون تصعيد؟ وقد يرتكب خطأ فظيعاً». يذكر أن درور يحتفظ بصورة صغيرة بالأسود والأبيض للقاء وحدة جمع المعلومات عام 1973 التي قالت إن إمكانية الحرب مع مصر «احتمال بسيط» لكن وبعد 24 ساعة شنت مصر وسوريا هجوماً على إسرائيل.

ولهذا يحتفظ بصورة عن ذلك اللقاء لتذكيره بأن خطأ ما سيحدث. وبعد 47 عاماً على فشل أسلافه أصبحت مصر بلداً حليفاً لإسرائيل وسوريا بلداً محطماً ووكيلاً لإيران في المنطقة.

«فايننشال تايمز»: بين بوتين واردوغان وبن سلمان قواسم مشتركة ... استعراض القوة الخارجية ليس صمام الأمان للداخل

ثلاثة قادة تجمعهم طموحات شخصية جامحة وتفرقهم الملفات الإقليمية

كتب المعلق في صحيفة «فايننشال تايمز» غيدون راتشمان مقالاً أشار فيه إلى أن ثلاثة رجال أقوياء يتنازعون على السلطة في الشرق الأوسط.

وقال «هناك قاسم مشترك بين فلاديمير بوتين ورجب طيب اردوغان ومحمد بن سلمان. فالرئيسان الروسي والتركي وولي العهد السعودي قوميون بطموحات إقليمية. وهم ديكتاتوريون ركزوا السلطة في أيديهم ولم يرحموا المعارضة المحلية وهم أيضاً لا يترددون في المخاطرة ولا يتورعون في استخدام القوة العسكرية».

وهناك مشترك آخر بينهم وهو أنهم جميعاً يؤمنون بدبلوماسية العلاقات الشخصية مثل «زعماء المافيا» وربما كانوا أفضل الأصدقاء في يوم وأعداء ألداء في اليوم التالي. وهذا مهم لأن مصالحهم المتضاربة تقوم على إثارة النزاعات في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ومنطقة القوقاز. وعندما تخرج المنافسة بينهم عن السيطرة فالضحايا هم المدنيون.

ويرى راتشمان أن العلاقة بين بوتين واردوغان مميزة. فقد دعم رئيسا تركيا وروسيا الأطراف المتضادة في ثلاثة نزاعات– سوريا وليبيا والآن ناغورني – كاراباغ.

وفي مرات عدة تصادم البلدان مباشرة. ففي عام 2015 أسقط الأتراك طائرة عسكرية روسية. وقتلت قوات تركية في غارات جوية في سوريا بداية هذا العام وعلى يد القوات المدعومة من موسكو. ومع ذلك حافظ الزعيمان الروسي والتركي على صداقة حميمة. وأغضبت تركيا حلفاءها في الناتو عندما اختارت شراء المنظومة الدفاعية الصاروخية الروسية إس– 400. وعندما تعرض اردوغان لمحاولة انقلابية فاشلة عام 2016 كان بوتين أول من بادر بتقديم الدعم له فيما التزمت الولايات المتحدة الصمت. ومن هنا فالسبب الذي يجعل الرئيسان يفهمان بعضهما البعض هو نفسه الذي يجعلهما يتصادمان مع بعضهما البعض.

فكلاهما معاد لأمريكا ويحاولان توسيع تأثيرهما في فراغ السلطة الذي نشأ بسبب تراجع الدور الأمريكي في المنطقة. ولديهما القدرة على التحرك في وقت يظل فيه الاتحاد الأوروبي يحوم حول الهامش. ولكن بوتين واردوغان ليسا وحدهما الرجلين القويين والطموحين المتنافسين على التأثير في الجوار المشترك، فهناك ثالث وهو ولي العهد السعودي محمد بن سلمان والمتحالف مع الولايات المتحدة. ولكن ما يجمع الثلاثة هو الاستعداد لاستخدام العنف في الداخل والخارج. وضم بوتين شبه جزيرة القرم عام 2014 وتدخل عسكرياً في سوريا عام 2015 وصادق على عمليات استخباراتية لملاحقة المعارضين بما في ذلك المحاولة المزعومة لقتل المعارض أليكسي نافالني، المعارض السياسي الأخطر له.

أما محمد بن سلمان فقد شن حرباً على اليمن وحاصر قطر وتحمل المسؤولية باعتباره الزعيم السعودي عن مقتل الصحافي جمال خاشقجي عام 2018 مع أنه نفى المسؤولية الشخصية عن الجريمة. وأرسل اردوغان قواته إلى سوريا وليبيا وهناك مخاطر من حرب مع اليونان في شرق المتوسط، وقدم سلاحاً لأذربيجان في صراعها مع أرمينيا. وفي الداخل سجن المعارضين والناشطين والصحافيين.

ولدى معين فهؤلاء القادة الثلاثة منخرطون في صراع صفري. ففي ليبيا تقاتل الحكومة التي تدعمها تركيا الجنرال المتمرد الذي تدعمه السعودية وروسيا. وتدعم تركيا قطر والإخوان المسلمين وعلاقتها مع إيران تغضب السعودية. وتظل العلاقات الروسية – السعودية معقدة. وساعد بوتين في عملية إعادة تأهيل محمد بن سلمان بعد اغتيال جمال خاشقجي بمصافحته الحماسية المشهورة له أثناء قمة الدول العشرين عام 2018 لكن العلاقة الروسية – السعودية تدهورت بسبب أسعار النفط هذا العام.

واستطاع القادة الثلاثة إدارة خلافاتهم إلى حد كبير، فروسيا وتركيا تقفان على خطي النقيض في سوريا لكن أولوياتهما الملحة متوافقة. فتركيا تريد وقف إنشاء جيب كردي على حدودها الجنوبية، أما روسيا فهي راغبة بمنع انهيار نظام بشار الأسد في دمشق. لكن التعايش وموازنة المصالح من السهل زعزعته. فبعد أسبوعين من القتال، توسط الروس في وقف إطلاق النار بين أذربيجان وأرمينيا حول ناغورنو– كاراباغ إلا أن السلام هش، ففي الوقت الذي تقف فيه تركيا مع أذربيجان لدى أرمينيا معاهدة دفاع مشترك مع روسيا. وليس محتملاً تسامح روسيا مع توسع التأثير التركي في مناطق الاتحاد السوفييتي السابق.

وعلى العموم فلدى كل واحد من هؤلاء توازنات حساسة لعمله بين التدخلات الخارجية والاستقرار المحلي. ففي وقت ضم القرم كان الروس يصدرون النكات عن الخيار بين الثلاجة والتلفزيون. فالثلاجة فارغة أما شاشة التلفزيون فحافلة بالصور التي تمجد انتصارات الجيش الروسي. وارتفعت شعبية بوتين بعد القرم ولكن مع تلاشي الحماس واجه سخطاً يتعلق بالثلاجة الفارغة للروس. ويواجه اردوغان المعضلة نفسها حيث تزيد التدخلات العسكرية من شعبيته وسط ضعف اقتصادي، لكن الحروب الخارجية قد ينظر إليها على أنها هدر للمصادر، خاصة عندما يحدث خطأ فيها. ويواجه محمد بن سلمان نسخة من المعضلة، فقراره شن حرب في اليمن أثار حماس الكثير من الشباب السعودي، وعندما لم يتحقق النصر السريع عانى الاقتصاد من هبوط أسعار النفط. ومع معاناة اقتصاد كل واحد من هؤلاء فهم في حاجة لأكثر من استعراض القوة في الخارج، ومن هنا فمخاطر المواجهة بينهم متزايدة.

بينما الشعوب تئن تحت أزمات معقدة والمرشحان فيها سيان لها

«واشنطن بوست»: هل سيتغير المشهد السياسي في الشرق الأوسط بعد انتخابات الرئاسة الأمريكية؟

ماذا تعني الانتخابات الأمريكية للشرق الأوسط؟ يجيب إيشان ثارور في صحيفة «واشنطن بوست» إنها لا تعني الكثير لسكان الشرق الأوسط الذي تعيش بلدانه حروباً أهلية في سوريا واليمن وليبيا وتفككاً وضعفاً في العراق ولبنان. وليس مهماً لهذه الشعوب فوز دونالد ترامب أم منافسه الديمقراطي جوزيف بايدن ومن سيكون في البيت الأبيض العام المقبل. فكل من إدارة ترامب وتلك التي خدم فيها بايدن تعاملتا مع مشاكل المنطقة المتشابكة وحاولتا البحث عن مهرب منها وبدون نجاح.

وبدلاً من ذلك تكثفت الحملة الجوية الأمريكية ولا تزال القوات الأمريكية موجودة في دول عدة، وخلافاً لرغبة أمريكا بفك علاقتها مع الشرق الأوسط فإنها تجد صعوبة في التخلي عنه. وبعيداً عن مواقف سكان المنطقة إلا أن فوز ترامب أو بايدن يمثل مستقبلاً مختلفاً للنخب السياسية في المنطقة، خاصة القيادة في إسرائيل وعدد من ملكيات الخليج الغنية بالنفط. فقد صفقت هذه الدول فرحاً بخطوات ترامب التي ألغى فيها إنجازات أوباما في المنطقة، خاصة وقف مشاركة أمريكا في الاتفاقية النووية وفرضه العقوبات من جديد على طهران. ومشى في خط مختلف لحل النزاع الإسرائيلي– الفلسطيني إذ تحيز بشكل كبير لصالح اليمين المتطرف في إسرائيل. ورغم المواقف الفلسطينية الغاضبة إلا أن القادة العرب التزموا الصمت حيالها.

ويمكن أن يُحدث فوز الديمقراطيين في تشرين الثاني/نوفمبر تغيراً دراماتيكياً على كلا الجبهتين. فإدارة بزعامة بايدن ستحاول لملمة الضرر الذي تسببت فيه إدارة ترامب وتخفيف حدة التوتر مع إيران. وفي الملف الفلسطيني– الإسرائيلي ستضع قدمها على الكابح لدعم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وتدليل ولي العهد السعودي محمد بن سلمان. ويزعم ترامب وحلفاؤه إنهم حققوا خلال عامين في سياسة الشرق الأوسط ما لم تحققه الإدارات السابقة في عقود، في إشارة إلى «اتفاقيات إبراهيم» التي وافقت فيها دولة الإمارات العربية المتحدة والبحرين على تطبيع العلاقات مع إسرائيل. ولا يعرف إن كانت موجة التطبيع ستذهب أبعد من هاتين الدولتين الصغيرتين واللتين لم تكونا قط في حالة حرب مع الدولة اليهودية. إلا أن الاختراق الدبلوماسي يؤكد تحولات الواقع في منطقة الشرق الأوسط والذي يرى فيه عدد من الدول العربية أن التعاون مع إسرائيل يخدم مصالحها ضد «العدو المشترك» وهو إيران وفي ظل تراجع الاهتمام الأمريكي. وفي استطلاعات أخيرة جرت في إسرائيل قال معظم المشاركين إنهم يفضلون بقاء ترامب في البيت الأبيض. وهذا الموقف ليس مثيراً للاستغراب لأن ترامب قدم لنتنياهو سلسلة من الهدايا السياسية بما فيها اعترافه بسيادة إسرائيل على القدس ومرتفعات الجولان السورية بدون أن يحصل على تنازلات من الفلسطينيين الذين يئنون تحت الاحتلال العسكري.

ورفض الفلسطينيون خطته للسلام التي أثار حولها الضجيج والصخب ولكنه قدم المبرر والذريعة لإسرائيل كي تواصل عمليات الضم للأراضي الفلسطينية في الضفة. إلا أن نتنياهو يواجه محاكمات بالفساد وسوء استخدام السلطة فيما يرى الخبراء أن علاقة ترامب القريبة مع نتنياهو لم تخدم مصالح إسرائيل بما فيه الكفاية.

وحسب نمرود نوفيك، مستشار الرئيس الإسرائيلي السابق شمعون بيرز والزميل الحالي في منبر السياسة الإسرائيلي: «عندما يتعلق الأمر بالمظاهر– السفارة في القدس ومعاهدات السلام مع دول لم نكن معها أبداً في حالة حرب – فإسرائيل في أحسن حال» ولكن «عندما يتعلق بالجوهر، وفيما يتعلق بالتحديين الأكبرين– الحاجة لحل النزاع مع الفلسطينيين والحاجة لضبط طموح إيران النووي والإقليمي – فنحن في أسوأ حال». صحيح أن سياسة الضغط التي مارستها إدارة ترامب ضد إيران أضرت بالاقتصاد الإيراني لكنها لم تحد من مغامرات إيران الإقليمية. وفي المقابل حللت السياسة الأمريكية إيران من القيود التي وضعتها إدارة أوباما فيما يتعلق بالنشاط النووي. وسخر المسؤولون الإيرانيون من منظور مفاوضات مع الإدارة الأمريكية وكل الإشارات تظهر أن المعسكر المتشدد سيتعزز في انتخابات العام المقبل.

وفي بياناتهم وتصريحاتهم قال المسؤولون الإيرانيون إن الفائز في الانتخابات الأمريكية ليس مهماً لأن «عدوان الولايات المتحدة عميق الجذور ولن يحدث تحول في السياسة الأمريكية الرئيسية وهي التسبب بالضرر للأمة الإيرانية، مهما كان الفائز ترامب أو بايدن» حسبما قال رئيس البرلمان محمد باقر قاليباف الشهر الماضي.

لكن هذا الكلام يكذب اعترافاً في إيران بأن بايدن سيحاول إحياء الاتفاقية النووية. ومن أجل هذا فهو في حاجة لرفع بعض العقوبات الخانقة التي فرضت على الاقتصاد الإيراني. ويتوقع خبراء النفط استئناف إيران تصدير مليوني برميل نفط في اليوم حالة فاز بايدن. ويقول علي أوميدي، استاذ العلوم السياسية في جامعة أصفهان «معظم الشعب الإيراني ونخبه تفضل وصول بايدن للسلطة مع وجود فوارق» مضيفاً أن معسكر المتشددين وجد فائدة من التصعيد مع ترامب. وقال بايدن الذي يحظى بدعم من الحزبين في سياسته الخارجية إنه سيعطي إيران طريقاً موثوقاً إلى الدبلوماسية. وسيجد دعماً من الحلفاء الأوروبيين الذين قضوا السنوات القليلة الماضية وهم يحاولون الحد من زخم دمار ترامب على الساحة الدولية. ومع أنه دعم الاتفاقية الإماراتية مع إسرائيل إلا أنه وعد بإعادة النظر في العلاقات مع السعودية ويعطي ثقلاً للتقييم الأمني حول علاقة محمد بن سلمان بجريمة اغتيال جمال خاشقجي، الصحافي السابق في «واشنطن بوست». ووعد بايدن بالاستجابة لمطالب الكونغرس ووقف الدعم العسكري للحرب السعودية في اليمن، رغم أن هذا الدعم بدأ في عهد إدارة أوباما.

ويعتقد الخبراء أن إدارة بايدن ستركز على الحقوق الفلسطينية في محاولة لإحياء العملية المترنحة وحل الدولتين. ويعلق نوفيك «لو أعادت إدارة بايدن المسار على الجبهتين– استأنفت العلاقات مع الفلسطينيين وفتحت العلاقة مع إيران بالتشاور مع إسرائيل وبقية حلفاء أمريكا فسنجد أنفسنا في شرق أوسط مستقر نسبياً».

الاعتقالات طالت أشقاء ومواجهات تصدت للاقتحامات

الاحتلال يوسع حملات الدهم والمستوطنون يعتدون على قاطفي الزيتون ويسرقون المحاصيل

قوات الاحتلال تشن حملة اعتقالات في الضفة الغربية المحتلة ...والمستوطنون يعتدون على مزارع الزيتون في موسم قطافه

رام الله ـ «القدس العربي»:

وسعت قوات الاحتلال الإسرائيلي أمس من حملات الدهم والاعتقال، التي طالت عددا من المواطنين بينهم أسرى محررون، وذلك على وقع تصاعد الاعتداءات الاستيطانية، التي طالت كعادة الأيام الماضية المزارعين لمنعهم من جني ثمار الزيتون.

واعتقلت قوات الاحتلال الأسير المحرر محمد شتيوي (31 عاما) من بلدة كفر قدوم التابعة لمدينة قلقيلية شمال الضفة، بعد أن اقتحمت منزله وأخضعته للتفتيش وكذلك عددا من المنازل في القرية.

وأفادت مصادر محلية من البلدة أنه جرى نقل سيدة مسنة تبلغ من العمر (67 عاما) الى مستشفى نابلس لتلقي العلاج، نتيجة إصابتها بجلطة عقب اقتحام منزلها.

كذلك اعتقلت قوات الاحتلال، فجر أمس الثلاثاء، ثلاثة من طولكرم شمال الضفة، بينهم أسيران محرران. وذكرت مصادر من المدينة أن الاعتقالات طالت الأسيرين المحررين سمير مكحول ومحمد أبو خليل من بلدة عتيل شمالا، والشاب محمد خريوش من مخيم طولكرم، بعد مداهمة منازلهم.

واقتحمت قرية زبوبا غرب جنين، وذكرت مصادر محلية أن قوات الاحتلال اقتحمت القرية، وسط إطلاق قنابل الغاز، ما أدى الى اندلاع مواجهات، دون أن يبلغ عن إصابات، حيث يعاني أهالي القرية المقام على أراضيهم مقاطع من الجدار الفاصل ومعسكر سالم العسكري، بشكل مستمر من الاقتحامات المتواصلة التي تقوم بها قوات الاحتلال.

وخلال اقتحام لمدينة رام الله وسط الضفة الغربية، اعتقلت قوات الاحتلال أربعة مواطنين، وهو محمد الصالحي، من مخيم قدورة للاجئين المتاخم لمدينة رام الله، وسط اندلاع مواجهات في المخيم، دون وقوع إصابات.

كما اعتقلت محمد منير نخلة، وداود رفيق الدعبوبي من مخيم الجلزون شمالا، وأنس مفارجة من قرية بيت لقيا غربا، بعد دهم منازل ذويهم. وطالت الاعتقالات أيضا شابا من قرية مراح رباح جنوب بيت لحم، وهو خليل محمد الشيخ (22 عاما) بعد دهم منزل والده، وتفتيشه، كما استدعت قوات الاحتلال محمد مسالمة، من بلدة بيت عوا التابعة للخليل جنوب الضفة، للتحقيق كما نصبت حواجز عسكرية في المنطقة الجنوبية من مدينة الخليل على مفرق الديك، وجبل كرباج، وعلى مدخل الخليل الشمالي جسر حلحول، وفتشت مركبات المواطنين، ودققت في هويات المواطنين.

ومن القدس المحتلة، اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي شابا من منطقة المشروع في بلدة العيزرية، بعد مداهمة منزل عائلته.

واعتقلت ليل أول من أمس الإثنين، شقيقين من داخل البلدة القديمة في مدينة القدس المحتلة، وأفادت مصادر من المدينة أن قوات الاحتلال داهمت منزل الشقيقين عبد الرحمن وحاتم البشيتي من البلدة القديمة قبل أن تقدم على اعتقالهما. وكانت قد اعتقلت قبل أيام النجل الثالث للعائلة هشام وحولته إلى المحكمة.

وناشدت عائلة البشيتي جميع الجهات والمؤسسات الحقوقية الضغط على الاحتلال للإفراج عن أبنائها الثلاثة، خاصة المريض بالسكر عبد الرحمن (16 عاماً) الذي يحتاج لأدوية بشكل عاجل، حيث تواجه هذه العائلة التي تقطن منزلا مطلا على المسجد الأقصى المبارك، أشكالاً عدة من جرائم الاحتلال الرامية إلى إرغامها على الرحيل وسلب المنزل لتحويله إلى بؤرة استيطانية.

وتقوم سلطات الاحتلال وبشكل مستمر بملاحقة أفراد الأسرة، من خلال الاعتقالات والاستدعاءات والحبس المنزلي لوضع العائلة في جو من الضغط والقهر، لإرغامهم على الرحيل وترك المنزل لقمة سائغة للمستوطنين.

في السياق، واصلت جماعات من المستوطنين عمليات اقتحام باحات المسجد الأقصى بحماية أمنية مشددة وفرتها شرطة الاحتلال الخاصة، حيث قام هؤلاء من لحظة اقتحامهم من "باب المغاربة" بإجراء جولات استفزازية في المكان، فيما قام جنود الاحتلال بتعمد إعاقة دخول المصلين المقدسيين للمسجد.

وفي سياق حملات التوسع الاستيطاني، حذر مسؤول ملف الاستيطان شمال الضفة غسان دغلس، من تحويل بعض الطرق لتكون خاصة للمستوطنين، وحرمان المواطنين الفلسطينيين من التنقل عبرها. وقال إن المستوطنين نصبوا يافطة على الطريق الواصل بين مدينتي نابلس وقلقيلية، بالقرب من مستوطنة "يتسهار" تشير إلى أنه "طريق استيطاني ودخول العرب إليه يعتبر أمرا خطيرا" لافتا إلى أن هذه الممارسات جاءت بعد اعتداءات المستوطنين على المواطنين وممتلكاتهم، وإغلاق الطريق أكثر من مرة أمام المواطنين.

وأكد ان حكومة الاحتلال ماضية بشق طريق استيطاني "التفافي حوارة" الذي التهم مئات الدونمات من أراضي المواطنين، وكانت أنجزت مشاريع طرق أخرى خاصة للمستوطنين، الأمر الذي من شأنه تعزيز سياسة "الأبرتهايد".

وفي إطار الحرب على المزارعين خلال "موسم الزيتون"، منعت قوات الاحتلال أمس الثلاثاء، عدداً من المزارعين الفلسطينيين من الدخول لأراضيهم لقطف الزيتون في قرية الجيب شمال غرب القدس المحتلة، وذلك بعد أن أغلقت حاجز الجيب الفاصل بين مدينة القدس وقرى شمال غربها، أمام المزارعين.

وإغلاق هذا الحاجز يشكل خطرا يتهدد موسم قطف الزيتون، ويشكّل خسارة اقتصادية كبيرة لمزارعي البلدة، حيث تعتمد القرية في اقتصادها الرئيسي على الزراعة.

كذلك قام مستوطنون بسرقة ثمار المحصول من أراضي المواطنين في قرية بورين جنوب نابلس، كما سرق آخرون ثمار الزيتون من أراضي قرية مسحة قرب مستوطنة "عيتس افرايم" غرب سلفيت، وذلك بعد أن هاجم عدد منهم أرضا تعود للمواطن يحيى الكردي في بورين، وسرقوا ثمار الزيتون منها، كما سرقوا ثمار الزيتون من أراضي المواطنين الواقعة خلف الجدار الفاصل القريب من مستوطنة "عيتس افرايم" المقامة على أراضي المواطنين شمال قرية مسحة، وكسروا أغصانها.

وأصيب فلسطينيان برضوض وكسور نتيجة اعتداء مستوطنين على قاطفي الزيتون في قرية برقة شرق رام الله.

وأفاد رئيس هيئة مقاومة الجدار والاستيطان وليد عساف، أن عشرات المزارعين منعوا من الدخول إلى أراضيهم التي منعوا من الوصول اليها لأكثر من 10 سنوات، برفقة العشرات من المتطوعين ولجان الحماية لقطف محصول الزيتون، إلا أنهم تعرضوا لهجوم من مستوطني "ميغرون" المقامة على أراضي القرية، وذلك بحماية قوات الاحتلال.

وفي السياق، أكمل مستوطنون تسييج أراض استولوا عليها سابقا في قرية كيسان شرق بيت لحم، ونصبوا فيها بيوتا متنقلة "كرفانات" إضافية، بعد أن استولوا عليها خلال شهر أيلول/ سبتمبر الماضي، حيث شقوا عقب الاستيلاء على الأرض طريقا استيطانيا، وجهزوا بنية تحتية، بهدف توسيع حدود المستوطنة المذكورة.

وشهدت مناطق متفرقة بالضفة الغربية المحتلة اعتداءات مجموعات من المستوطنين على المزارعين الفلسطينيين، منذ بدء موسم قطف الزيتون، إلى جانب إحراق مئات أشجار الزيتون، ودعوات جيش الاحتلال لمنع دخول المزارعين لأراضيهم خلف الجدار وبالقرب من المستوطنات، حيث جاءت اعتداءات المستوطنين ودعواتهم في ظل إقدام سلطات الاحتلال على إصدار أوامر عسكرية بمنع الدخول للأراضي الزراعية خلف الجدار وفي مناطق متفرقة في الضفة الغربية.

التوتر يخيم على سجون الاحتلال وحملة تنكيل بأسرى «أيشل»

عشرات الأسرى يساندون الأخرس في الإضراب ... وحماس تهدد: المقاومة جاهزة للرد

غزة ـ «القدس العربي»:

لا يزال التوتر في كافة سجون الاحتلال يتصاعد، رفضا للإجراءات التنكيلية التي يتعرض لها الأسرى، خاصة الأسير ماهر الأخرس، المستمر في معركة الأمعاء الخاوية لليوم الـ80 على التوالي، وبوضع صحي خطير للغاية.

واسنادا لمعركة الأسير الأخرس، شرع أكثر من 30 أسيرا في سجن "عوفر"، أمس الثلاثاء، في إضراب مفتوح عن الطعام.

وقال نادي الأسير إن إدارة سجن "عوفر" نقلت وعزلت الأسرى المضربين في قسم (18) علما بأن عدد الأسرى في سجن "عوفر" قرابة 850 أسيرا.

يذكر أن خطوات نضالية شرع الأسرى في تنفيذها في سجون الاحتلال منذ عدة أيام، إسنادا للأسير الأخرس، ولاستمرار عزل مجموعة من الأسرى، منها إرجاع وجبات الطعام، وإخلاء الأسرى من مسؤوليتهم التنظيمية في الأقسام.

جاء ذلك في ظل تواصل حملات الدعم والإسناد في كافة المدن الفلسطينية للأسير الأخرس، حيث يستمر عدد من المتضامنين في الاعتصام داخل مقرات الصليب الأحمر في كل من رام الله وجنين، فيما تتواصل الوقفات التضامنية، فيما طالب العديد من الجهات الفلسطينية الرسمية بتدخل دولي عاجل، لإطلاق سراحه قبل فوات الأوان.

وشارك عشرات المواطنين والطلبة في وقفة دعم وإسناد للأسير ماهر الأخرس، في مدينة جنين، رفعوا فيها صور الأسير المضرب، ولافتات تنادي بتدخل عاجل لإنقاذ حياته.

ويواصل الأسير الأخرس (49 عاما) من مدينة جنين إضرابه، رغم أن وضعه الصحي في غاية الصعوبة، وذلك بعد شروعه بالإضراب منذ تاريخ اعتقاله في27 يوليو/ تموز الماضي، وجدد التأكيد على الاستمرار في المعركة، بعد أن أبلغ بقرار المحكمة الإسرائيلية، يربط إطلاق سراحه بانتهاء محكوميته الإدارية يوم 26 من الشهر المقبل، حيث يصر على الحصول على قرار بإطلاق سراحه فورا.

وكان من شدة إعيائه ووصوله إلى مرحلة خطرة، وجه قبل عدة أيام رسالة إلى الشعب الفلسطيني، طالب فيها بعدم تشريح جثمانه في حال استشهاده. وأكد أنه سيستمر في الإضراب عن الطعام، حتى تحقيق هدفه بالحرية أو الاستشهاد، وظهر في لقطات مصورة عبر هاتف نقال وهو يرقد على سرير العلاج في أحد المشافي الإسرائيلية، حيث اشتدت معاناته خلال الأيام الأخيرة، من التشنجات وحالات الإغماء التي كانت تصيبه باستمرار، واشتكى من عدم القدرة على الرؤية بوضوح، وآلام في كل أنحاء جسده الذي فقد منه 20 كيلوغراما، ومن ضعف كبير في وظائف الجسم، وبات لا يقدر على الكلام، وحذر الأطباء من أنه قد يفارق الحياة في أي لحظة.

في السياق، لا يزال التوتر في سجن "إيشل" الإسرائيلي، قائما في أعقاب اقتحام وحدات خاصة إسرائيلية لقسم (10) بشكل همجي، والاعتداء على الأسرى من بينهم القائدان في حماس حسن سلامة وجمال أبو الهيجا.

وذكر مدير مكتب إعلام الأسرى ناهد الفاخوري أن وحدة "المتسادا" الإسرائيلية الخاصة استخدمت البنادق في اقتحام السجن، معتبرا ذلك "تهديدا حقيقيا وخطرا كبيرا على حياة الأسرى" محذرا من أن عودة وحدة "المتسادا" لاقتحام أقسام وغرف الأسرى بهذه الطريقة الهمجية "ينذر بانفجار وشيك داخل السجون".

وأشار إلى أن ما فعلته تلك الوحدة في سجن "إيشل" من تكبيل الأسرى إلى الخلف ووضعهم على الأرض يشكل إهانة كبيرة تتجاوز كل الخطوط الحمراء في التفاهمات مع الأسرى.

ولفت إلى أن إدارة السجن نقلت ممثل القسم الأسير عبد الباسط بدوي إلى زنازين العزل الانفرادي، بينما وزعت الأسرى على بقية الغرف، وتعمدت رفع الأسرى من قيودهم خلال عملية النقل.

وفي السياق، حملت حركة حماس، حكومة الاحتلال المسؤولية عن الاعتداء على القياديين الأسيرين جمال أبو الهيجاء وحسن سلامة خلال العدوان الهمجي الذي شنته قوات مصلحة السجون على الأسرى في سجن "ايشل".

وأكدت في تصريح صحافي على جهوزية المقاومة للرد على عدوان حكومة الاحتلال ضد الأسرى، وقالت الحركة "إن ما قامت به قوات القمع في سجن إيشل من عدوان آثم على أسرانا الأبطال ومواصلة الاستهتار بحياة الأسير المضرب عن الطعام ماهر الأخرس هو جريمة مركبة سيدفع الاحتلال ثمنها".

وقالت "إن المقاومة ما زالت على عهد الحرية الذي قطعته للأسرى"، مضيفة "مقاومتنا وشعبنا البطل سيبذلون الغالي والنفيس من أجل الحرية والكرامة لأسرانا".

وجدير بالذكر أن سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الاسلامي، هددت الاحتلال الإسرائيلي من الدخول في مواجهة عسكرية، نصرة للأسير الأخرس، كما هددت لجان المقاومة الشعبية أيضا بالرد العسكري.

وفي السياق، أعلنت "وحدة برق الجهادية" استئناف إطلاق "البالونات الحارقة" تجاه مستوطنات غلاف غزة، ردا على عدم استجابة الاحتلال لمطالب الأسير الأخرس.

وحذرت الوحدة في بيان لها مستوطني "غلاف غزة" من البقاء في المستوطنات، داعية المستوطنين للرحيل الفوري والسريع من "غلاف غزة". وقالت "إن الساعات القادمة ستشهد اطلاق مئات البالونات الحارقة تجاه المستوطنات"، مشيرة إلى أنها أطلقت دفعة أولية من البالونات الحارقة تحمل صور الأسير الأخرس.

وقالت منذرة" إن كافة وسائل القتال متاحة لجميع أفرادها سواء كانت بالونات حارقة أو طائرات ورقية انتحارية، أو قنابل متفجرة" وشددت على أن المرحلة الحالية تعد "مرحلة أولية" مؤكدة أن "مرحلة الانفجار الكبير لم تبدأ بعد" ودعت للإفراج الفوري والعاجل عن الأسير الأخرس.

الأسير الأخرس المضرب عن الطعام لليوم الـ80 يواجه خطر الموت في مستشفى إسرائيلي

لجنة حقوق الانسان في الأمم المتحدة تطالب إسرائيل بإنهاء الاحتلال

غزة ـ «القدس العربي»:

قدمت لجنة تتبع لمنظمة الأمم المتحدة 17 طلبا إلى إسرائيل، لحماية حقوق الشعب الفلسطيني في أراضيه المحتلة منذ عام 1967.

وطالبت لجنة الأمم المتحدة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الإسرائيلية التي تمس حقوق الإنسان للشعب الفلسطيني، وغيره من السكان العرب في الأراضي المحتلة، في تقرير لها الحكومة الإسرائيلية بـ"إنهاء احتلالها للأراضي الفلسطينية، بما فيها القدس الشرقية وغزة، والجولان السوري، امتثالا لقراري مجلس الأمن 242 (1967) و497(1981)".

وذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية "وفا" أن تلك اللجنة طالبت إسرائيل بـ"تنفيذ جميع التوصيات السابقة، الواردة في تقارير اللجنة الخاصة، وتيسير إمكانية دخول اللجنة للأراضي الفلسطينية المحتلة والجولان السوري المحتل".

وشددت اللجنة على ضرورة "الكف فورا عن تنفيذ أي خطط لضم أجزاء من الضفة الغربية وغور الأردن لإسرائيل، لأنها تشكل خرقا خطيرا للقانون الدولي، ولميثاق الأمم المتحدة والعديد من قرارات مجلس الأمن بشأن هذه المسألة".

كما اشتملت المطالب" أن تتخذ إسرائيل كل الاحتياطات اللازمة لضمان امتثال قواتها العسكرية للمبادئ الأساسية بشأن استخدام القوة والأسلحة النارية، والتحقيق بصورة منهجية في جميع حالات الاستخدام المفرط للقوة".

وطالبت بوقف جميع الأنشطة الاستيطانية في الضفة الغربية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، وإنهاء الممارسة غير القانونية المتمثلة في هدم منازل وممتلكات الفلسطينيين، وإلغاء جميع أوامر الهدم والطرد والمصادرة، بما في ذلك المجتمعات البدوية.

ودعت إلى ضرورة حصول الفلسطينيين على خدمات التخطيط والتنظيم العمراني غير التمييزية، وكفالة معاملة المحتجزين لدى السلطات الإسرائيلية وفقا لأحكام القانون الدولي، ورفع الحصار البري والبحري عن غزة، ومواجهة الأزمة الإنسانية في القطاع.

وبخصوص مواجهة فيروس "كورونا" طالبت بتيسير حصول الفلسطينيين في الأراضي المحتلة على العلاج الطبي، مع التركيز على الاحتياجات الملحة في غزة، بسبب الأوضاع المتدهورة الناجمة عن الحصار، وشددت على ضرورة قيام المجتمع الدولي باستخدام نفوذه للتصدي لما درجت عليه إسرائيل من عدم التعاون مع الأمم المتحدة، ولا سيما فيما يخص تنفيذ قرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن والآليات التي أنشأتها الجمعية وهيئاتها الفرعية.

الحكومة الفلسطينية تتجه لشراء المباني بدلا من استئجارها لترشيد الصرف

رام الله ـ «القدس العربي»:

أعلنت الحكومة الفلسطينية عن توجهها الجديد لشراء المباني الحكومية بدلا من استئجارها، من أجل ترشيد الصرف الحكومي.

وقال أمين عام مجلس الوزراء أمجد غانم، إن هذا التوجه الجديد لشراء المباني، يشمل المقار الرئيسية للوزارات ومكاتبها في مختلف المحافظات. وأشار في تصريحات لإذاعة صوت فلسطين الرسمية، أن ذلك سينجز ضمن إطار ناظم وفق معايير الاحتياجات المهنية، وحسب المساحات والتخصصات والمهام الموكلة لكل وزارة وامتدادها في المقار الرئيسية ومكاتبها في المحافظات. وأوضح ان هذه المهمة أوكلت للجنة خاصة مكونة من وزارتي المالية والأشغال العامة، والمجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية والإعمار "بكدار". وقال إن اللجنة ستقوم بوضع التفاصيل ضمن جدول زمني في غضون عامين، لتنفيذ هذه الخطة، وترشيد الموارد الحكومية وتعظيم القيمة المتاحة من قبل المباني بما يؤدي الى تحسين الخدمات للمواطنين، وبيئة العمل الحكومية.

وأعلن غانم ان وزارة المالية ستقوم خلال الأسبوعين المقبلين بصرف دفعة مساعدات لمئتين وخمسين تاجرا مقدسيا من البلدة القديمة، ضمن الخطة الحكومية لمساعدة تجار القدس بواقع ألف دولار، تشمل 1400 تاجر في المدينة للحد من تأثير جائحة "كورونا" على الوضع الاقتصادي لهم.

يشار إلى أن السلطة الفلسطينية تعاني من أزمة مالية خانقة، سببها وقف سلطات الاحتلال تحويل عوائد أموال الضرائب التي تجبى من البضائع التي تمر عبر الموانىء الإسرائيلية للمناطق الفلسطينية.

تسجيل حالة وفاة وإصابات في صفوف الجاليات

وزارة الصحة الفلسطينية: 4 وفيات وأكثر من 500 إصابة جديدة بكورونا ... واللجنة الوبائية تقرر الاستمرار في التعليم

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية عن تسجيل أربع حالات وفاة بفيروس "كورونا" في المناطق الفلسطينية، إضافة الى أكثر من500 إصابة خلال الساعات الـ24 الماضية، في الوقت الذي جرى خلاله التأكيد على استمرار العملية التعليمية بالنمط الموجود حاليا، وفق البروتوكول الصحي، رغم اقتراب حلول الشتاء الذي يخشى من تفشي واسع للإصابات خلاله.

وقالت إن حالات الوفاة هي لمواطنين من الضفة وآخرين من غزة، مشيرة إلى أن الإحصائية الجديدة لا تشمل مدينة القدس المحتلة، لعدم توفر معطيات جديدة من هناك، ولفتت وزيرة الصحة مي الكيلة إلى وجود 41 مريضاً في غرف العناية المكثفة، بينهم 7 مرضى على أجهزة التنفس الاصطناعي.

وبالرغم من التحذيرات من خطورة الأوضاع الصحية، وإمكانية تفش أكبر لفيروس "كورونا" مع حلول أجواء الشتاء، قالت وزيرة الصحة إن لجنة الوبائيات الوطنية أوصت خلال اجتماعها، باستمرار العملية التعليمية على النمط نفسه.

وأضافت أنه إذا استمرت العملية التعليمية بمعدل إصابات 1–1000 فإن ذلك يعني أن النظام التعليمي قادر على الاستمرار وفق البروتوكول الصحي، وأشارت إلى أن اللجنة أوصت بالاستمرار بعدم فتح صالات الأفراح، ومنع التجمعات، ومنع إقامة صلاة الجمعة داخل المساجد، بناء على الوضع الوبائي الحالي.

وأوضحت أن اللجنة اعتمدت الفحص السريع الذي يعتمد على المادة الوراثية من الفيروس واستخدامها في المستشفيات، إضافة لتشديد الرقابة على الصيدليات، من أجل عدم بيع المستلزمات الطبية إلا اذا كانت في حالة جيدة.

ونوهت وزيرة الصحة الى ان الإصابات بفيروس "كورونا" في فلسطين مستقرة رغم وجود حالات كثيرة، مشيرة إلى أن الوزارة تعمل على كبح هذه الحالات، باستخدام البروتوكول الصحي وعدم وجود التجمعات. وذكرت أن نسبة الإصابات بين فئة الشباب منخفضة، ولكن هناك حالات تستحق دراستها والوقوف عندها، خاصة أنه تم تسجيل وفيات بين هذه الفئة.

وفيما يتعلق بالاعتماد على تصنيف المناطق حسب الإشارة الضوئية، قالت الكيلة إن هذا الإجراء مهم ويتم بناء على تطورات الحالة الوبائية، وسيتم تقييمه أسبوعيا ورفعه الى مجلس الوزراء، ليقوم بتوزيعه على المحافظين دون نشره بشكل مباشر.

ومن أجل الاستعداد لأي تطورات للفيروس في غزة شكلت الإدارة العامة للمستشفيات فرق "كادر" بشري تعمل على مدار الساعة طوال فترة جائحة "كورونا" لاحتواء الأزمة في وقت الطوارئ، حيث تم تشكيل تلك الفرق من مدراء دوائر الإدارة العامة للمستشفيات، والخدمات المساندة والغدارة العامة للصيدلية والمختبرات والأشعة في المستشفيات، والتي بدورها شكلت خلية أزمة لمتابعة ملفات العمل والطوارئ على مدار الساعة.

وكان التقرير الصادر عن الصحة حول أداء الوزارة في احتواء جائحة "كورونا" أكد إن إدارة المستشفيات شكلت فريق كادر بشري لمتابعة وتوزيع الموظفين وفريق الخدمات لضمان توفير الخدمات طوال فترة الطوارئ، إضافة الى صياغة سياسات وإجراءات التعامل مع حالات "كورونا" بكل التخصصات وتدريب الكوادر على السياسات ومتابعة تقرير المستشفيات.

وتابعت الإدارة العامة للمستشفيات ملف الطب الحرج (الطوارئ والعنايات المركزة) من احتياجات وتجهيزات وتحديد الاحتياجات الخاصة بمكافحة فيروس كورونا، إضافة الى متابعة الجانب الإداري من ناحية الخدمات الفندقية والخدمات المساندة وخدمات المرضى.

إلى ذلك تواصل العمل في القطاع بالإجراءات المخففة التي أدخلت مؤخرا على قرارات الطوارئ، وتشمل فتح الاقتصاد، وفق شروط السلامة الصحية، وكذلك فتح عدة أسواق جديدة كانت طوال الفترة الماضية مغلقة، علاوة على فتح المطاعم والمدارس أمام طلبة الثانوية العامة فقط، فيما لا يزال يجري التعامل بحذر مع قرارات تخفيف إجراءات الطوارئ، حيث تشدد الشرطة على المواطنين الذين يتنقلون بين المحافظات بارتداء الكمامات، كما لا يزال العمل جاريا ببعض الإجراءات التي فرضت مع بداية اكتشاف أولى الإصابات بالفيروس، وتشمل حظر التجول الكامل في بعض الأحياء المصنفة حمراء، وفي المناطق المصنفة صفراء.

كما لا تزال قرارات الإغلاق تشمل أيضا شاطئ البحر أمام المصطافين في جميع المحافظات، فيما لا تزل الداخلية تفصل أيضا بعض المناطق وتقطعها إلى مربعات، لضبط عملية حظر التجول فيها، ولا يزال الإغلاق يطول المساجد الواقعة في محافظتي غزة والشمال، بعد فتحها للصلاة فقط في مناطق الوسط والجنوب، كما تمنع في قطاع غزة إقامة الأفراح في الصالات، وكذلك بيوت العزاء، من أجل الحفاظ على عدم الاختلاط والتجمعات السكانية.

ولا تزال وكالة "الأونروا" تواصل جهودها لتوسيع وتسريع عملية توزيع المواد الغذائية على اللاجئين في ظل انتشار الوباء، وقالت إنه بالإضافة إلى فتح11 مركز توزيع دائم لها، بدأت باستخدام 21 مدرسة من مدارسها كمراكز توزيع في المحافظات المصنفة كمناطق خضراء.

وقالت إنه منذ التاسع من الشهر الماضي، تلقى 216 ,33 طفلا في 22 مركزا صحيا تطعيماتهم وفقا لمواعيدهم المحددة مسبقاً، فيما جرى منذ يوم 12 سبتمبر/ أيلول وحتى 11 أكتوبر/ تشرين الأول، قيام فرق الأونروا الصحية بتوصيل أدوية الأمراض غير المعدية إلى 20,893 مريض من أصحاب الأمراض غير المزمنة ممن هم فوق الـ60 عاما.

وعملا بإجراءات الوقاية في الضفة الغربية، أعلنت مديرية التربية والتعليم في محافظة طولكرم، تعليق الدوام في مدرسة ذكور "حلمي حنون" الأساسية لمدة 24 ساعة، بسبب اكتشاف إصابات بفيروس "كورونا" وأفادت المديرية بأن إغلاق المدرسة جاء للحفاظ على سلامة الطلبة والمعلمين، ولإجراء التعقيم الشامل للمدرسة ومرافقها، ومتابعة الحالة الوبائية.

وقالت وزارة الخارجية أنه تم تسجيل حالة وفاة و35 إصابة جديدة بفيروس "كورونا" في صفوف الجاليات الفلسطينية في الخارج، ما يرفع عدد الوفيات إلى 267 حالة وفاة، والإصابات إلى 6470 إصابة منذ بدء الجائحة.

وفي هذا السياق، ذكرت سفارة دولة فلسطين والقنصلية العامة في المملكة العربية السعودية أنه تم تسجيل حالة وفاة جديدة بسبب الفيروس في صفوف الجالية للمواطن عوني زكي صالح جعرور (60 عاما) ليرتفع عدد حالات الوفاة في صفوف الجالية في السعوديةإلى 91 حالة.

وفي الولايات المتحدة، أفاد الفريق المختص بمتابعة أوضاع الجالية الفلسطينية هناك بتسجيل 35 إصابة جديدة بالفيروس في كل من ميتشيغان وأوهايو، ليرتفع عدد الإصابات إلى 3887 فيما لم تسجل أية حالة وفاة لليوم الثاني عشر على التوالي في صفوف الجالية في أمريكا، ليبقى عدد حالات الوفاة 78 حالة. وأعلنت وزارة الخارجية والمغتربين وسفارة دولة فلسطين لدى المملكة الأردنية الهاشمية، تسيير رحلتين جديدتين لتأمين سفر الطلبة القدامى الدارسين في الجامعات المصرية، وذلك بتاريخ الخامس عشر والثامن عشر من الشهر الجاري.

إنهاء العزل الصحي الاحترازي لأعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير

حنان عشراوي

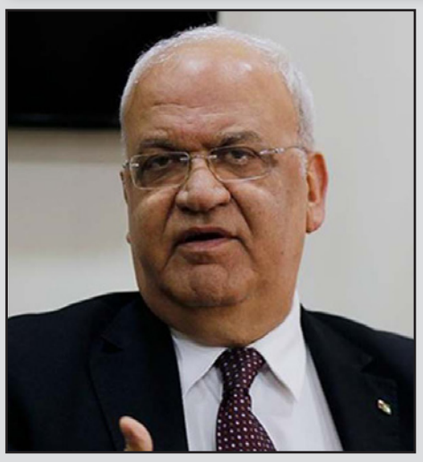

صائب عريقات

غزة ـ «القدس العربي»:

أثارت عملية الكشف عن إصابة اثنين من أعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، أعلى هيئة قيادية فلسطينية، بفيروس كورونا، العديد من التساؤلات، حول كيفية وصول الفيروس لهما، فيما جرى إنهاء العزل الصحي الاحترازي لأعضاء اللجنة التنفيذية، بعد تيقن عدم إصابتهم بالفيروس، بحكم المخالطة مع زميليهم الدكتور صائب عريقات والدكتورة حنان عشراوي.

ولم تكشف الجهات المختصة الفلسطينية بشكل علني عن شكل "الخريطة الوبائية" التي وصل من خلالها فيروس "كورونا" للدكتور صائب عريقات أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، الذي أعلن بشكل رسمي يوم التاسع من الشهر الحالي إصابته بالفيروس، ليتبعه في اليوم التالي الإعلان عن إصابة الدكتورة حنان عشراوي مسؤولة دائرة الدبلوماسية والسياسات العامة.

لكن وفق العمل الصحي الذي يحاط غالبا بالسرية في تتبع الخريطة، من المؤكد أن تكون دائرة الطب الوقائي في وزارة الصحة قد تتبعت خريطة المخالطين، سواء قبل أو بعد الكشف عن اصابتهم بالفيروس، لمعرفة الطريق الذي سلكه الفيروس حتى وصوله إلى حصن اللجنة التنفيذية.

وبقيت بسبب ذلك كل الاحتمالات قائمة حول كيفية وصول الفيروس لهذين القياديين، لكن وبالرجوع للوقائع على الأرض، يستبعد أن يكون الفيروس قد وصل لهما عن طريق أسرهم، خاصة وأنه لم يعلن عن إصابة أحد من عائلة الدكتور عريقات على الأقل بالفيروس، وقد دلل على ذلك بقاؤه في منزله لتلقي العلاج، بإشراف ابنته الدكتورة دلال، التي طمأنت الجمهور على صحته، كما يستبعد أن يكون الفيروس قد وصل إليهما عن طريق أحد موظفي منظمة التحرير، خلال المخالطة به داخل مبنى المنظمة في مدينة رام الله، حيث يؤكد ذلك عدم قيام الجهات المختصة بإغلاق المبنى كما حصل في شهر أغسطس/ آب الماضي، وعلى غرار ما تقوم به الجهات الحكومية عند اكتشاف إصابات في صفوف أحد موظفيها. وهنا أيضا يمكن استبعاد نظرية وصول الفيروس إليهما عن طريق دبلوماسيين أجانب، حيث أن عريقات وعشراوي، يكثران من الاجتماعات بحكم عملهما مع الدبلوماسيين، للتباحث معهم في آخر التطورات السياسية، وذلك لأن القياديين الفلسطينيين لم يلتقيا شخصا واحدا بشكل ثنائي أو منفرد، خلال الأيام التي سبقت إصابتهما.

وكان عريقات قد ظهر في آخر لقاء له مع دبلوماسي أجنبي، يوم الخامس من الشهر الحالي، عندما التقى بالسفير الصيني قوة وي، فيما ظهرت عشراوي في آخر لقاءاتها السياسية مع الدبلوماسيين الأجانب، يوم السادس من الشهر مع القنصل الإسباني العام إجناثيو جارثيا– فالديكاساس، وبحثا معهم آخر المستجدات السياسية في فلسطين والمنطقة، والتطورات على الأرض

ويمكن التكهن أن احتمالية الإصابة بالفيروس راجعة لاختلاطهما بساسة آخرين التقوهم ولم تكشف إصابتهم، أو خلال مشاركتهم في فعاليات وطنية، خاصة وأن عريقات ترأس اجتماعا حواريا عقدته أمانة سر اللجنة التنفيذية نهاية الشهر الماضي، مع مؤسسات المجتمع المدني، ووزارة الخارجية، ومنظمات أسرى، بحضور ممثلي الفصائل الوطنية، حول الشراكة الأوروبية وشروط التمويل لمؤسسات المجتمع المدني الفلسطيني.

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، التي تجتمع في العادة برئاسة الرئيس محمود عباس، اجتمعت مع الدكتور عريقات قبل يوم واحد من اكتشاف إصابته بالمرض، حيث بدأت عليه أعراض الإصابة في مساء ذلك اليوم، لتتبين بعد خضوعه للفحص إصابته بالفيروس.

وعقب ذلك أخضع جميع أعضاء اللجنة التنفيذية الذين اجتمعوا بالدكتور عريقات، للحجر الصحي لمدة ثلاثة أيام، خضعوا عقبها لفحص الفيروس، الذي أظهر خلوهم من الإصابة، عدا الدكتورة حنان عشراوي، حيث عاد بعدها أعضاء التنفيذية لمزاولة عملهم.

وفي إشارة الى استمرار العمل السياسي داخل أروقة منظمة التحرير، قام أعضاء في اللجنتين التنفيذية للمنظمة والمركزية لحركة فتح، بعقد لقاءات خلال اليومين الماضيين مع دبلوماسيين أجانب، في إطار وضعهم في تطورات الملف السياسي والصراع مع الاحتلال.

جدير بالذكر أن حالة قلق شديدة ظهرت في الأوساط الرسمية، بعد الكشف عن إصابة عريقات، كونه قد خضع سابقا لعملية زراعة رئة، وهو ما يعرض حياته عند الإصابة بهذا الفيروس للخطر.

لكن كريمة الدكتورة دلال عريقات، أكدت أن الوضع الصحي لوالدها مستقر، ولم يتعرض لأي مضاعفات.

وقالت لوكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية "وفا" إن العلامات الحيوية لوالدها مستقرة، وشهيته طبيعية، وحالته النفسية جيدة جدا، وحركته خفيفة، مضيفة أن نسبة الأكسجين نزلت قليلا.

وأشارت إلى أن والدها أنهى أول من أمس الإثنين سادس يوم من إصابته بفيروس "كورونا" ويفترض ان يبدأ وضعه بالتشافي حسب ما أبلغه الأطباء.

وأوضحت أن الإرادة النفسية هي أهم علاج لمرض فيروس "كورونا" وقالت "والدي كانت نفسيته عالية دائما لذلك لم تحدث معه أي مضاعفات".

يشار إلى ان منظمة التحرير أعلنت عقب إصابة عريقات وعشراوي، عن تأجيل جميع ارتباطاتهما وأنشطتهما لحين تماثلهما للشفاء.

دراسة إسرائيلية: اتفاق التطبيع الإماراتي بعيون مصرية... بين الموقف والمصالح

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

تتابع باحثة إسرائيلية ردود الفعل المصرية على توقيع اتفاق التطبيع بين نظام أبو ظبي وإسرائيل. وترى أن مصر رغم امتداحها الاتفاق المذكور قلقة من احتمال تراجع مكانتها بصفتها "الأخت العربية الكبرى" لصالح دول عربية صغيرة وغنية، معتبرة أن مصالح اقتصادية في الأساس تدفع مصر الرسمية لإعلان دعمها لتطبيع الإمارات مع الاحتلال، لكن صحافتها المقربة من نظام الحكم تعكس موقفا مغايرا يعبّر عن قلقها على مستقبل دورها وصورتها.

وتقول المحاضرة والباحثة في تاريخ الشرق الأوسط في جامعة تل أبيب الدكتورة ميرا تسوريف ضمن تقريرها، إن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي كان أول الرؤساء العرب الذين باركوا الاتفاق.

وتستذكر تغريدته في "تويتر" وقوله إنه تابع باهتمام وتقدير البيان الثلاثي المشترك بين إسرائيل والإمارات والبحرين حول الاتفاق الذي سيوقف ضمّ الأرض الفلسطينية مثلما تابع بقية الخطوات الرامية لإرساء السلام والازدهار والاستقرار في الشرق الأوسط.

وتعتبر الباحثة الإسرائيلية أن تصريح السيسي يعكس جيدا الموقف المصري المركّب من توقيع اتفاقي التطبيع مع الإمارات والبحرين. وتقول إنه من جهة فإن مصر خلية مركزية في محور "الدول السنية المعتدلة" التي تشمل السعودية ودول الخليج والأردن مقابل تركيا وإيران وحركة الإخوان المسلمين.

وتضيف أن السيسي يحرص منذ توليه الحكم على رعاية صورته كقائد مناصر للسلام وراغب بتسوية صراعات في المنطقة بالمفاوضات، لذا فهو يشعر بواجب الإعراب عن دعم مصر لمبادرة التطبيع الخليجية , الإسرائيلية. لكن في المقابل وعلاوة على الدعم المصري غير المحدود للاتفاق مع الإمارات والبحرين هناك أسباب أدواتية أيضا أساسها تبعية مصر الاقتصادية للإمارات التي استثمرت مليارات في مشاريع مصرية يقودها السيسي منها "القاهرة الجديدة" وهو مشروع تطويري مكلف جدا لم يثبت حتى الآن استحقاقه لهذه الأموال الطائلة المستثمرة فيه.

البدو في سيناء

كما تشير الباحثة الإسرائيلية للميزانيات الضخمة التي تكرسها الإمارات لتحسين مستوى معيشة البدو في سيناء تمهيدا لتجنيدهم في الحرب على "الإرهاب".

كما تشير لكون الإمارات حليفة استراتيجية لمصر في الجبهة الليبية وشريكة كاملة في دعم السيسي للجنرال خليفة حفتر ضد الحكومة الوطنية المدعومة من قبل تركيا وقطر.

وترى أن هذه الأسباب الاقتصادية والاستراتيجية توضح هي الأخرى دعم السيسي لاتفاق التطبيع الإماراتي مع إسرائيل.

وتضيف "لكن هذا الدعم الجارف يطرح معضلة أمام السيسي إذ لا بد من السؤال هل دعم مصر لتطبيع الإمارات مع إسرائيل لا يلزمها بتطبيع علاقاتها مع إسرائيل؟

كما تتساءل كيف يعلل السيسي الحرص الزائد على إبقاء السلام مع إسرائيل باردا ودون تطبيع على الأرض بعد أربعة عقود؟

وتعتقد تسوريف أن خطاب السيسي في يوم 23 سبتمبر/ أيلول الماضي أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة يحتوي على إجابة للسؤال. ففيه قال جملة "إننا نطمح لتطبيق قرارات الأمم المتحدة الهادفة لبناء سلام دائم في الشرق الأوسط خاصة المتعلقة بالقضية الفلسطينية".

وتعتبر الباحثة الإسرائيلية أن إشارة السيسي للشأن الفلسطيني في هذا الوقت او ثمانية أيام بعد توقيع اتفاق التطبيع مع الإمارات، تهدف للتشديد على "الدور المركزي" الذي تلعبه مصر كدولة عربية رائدة ولرفضها شطب القضية الفلسطينية من الأجندة الدولية وحرصها على الربط بين تسوية الصراع بحل الدولتين وبين تطبيع العلاقات مع إسرائيل.

الصحافة المصرية

وتشير الباحثة الإسرائيلية إلى أن الصحافة المصرية تقوم بتغطية واسعة لاتفاق الإمارات مع إسرائيل بـ"هذه الروح"، منوهة لمقالات توجه النقد للولايات المتحدة المشرفة على هذا الاتفاق.

وتقدم مثالا على رؤيتها مقالا نشرته "الأهرام" بقلم حسين هريدي تحت عنوان "فلسطين والمستقبل" وتضمن توجها نقديا للإدارة الأمريكية بقيادة دونالد ترامب التي تتجاهل القضية الفلسطينية، وتقترح ضم الأرض الفلسطينية وتلغي بذلك تسوية الدولتين مثلما تضمن نقدا لتجاهل المباركين للاتفاق القضية الفلسطينية، رغم أنها سبب عدم الاستقرار بين العرب وإسرائيل منذ1948 داعيا الفلسطينيين للوحدة ولانتخابات ومفاوضة إسرائيل من أجل حل الصراع.

وتشير الى أن هذا المقال نشر في صحيفة "الأهرام" التي تعتبر بوقا للنظام المصري، وبالتالي فالمقال يعبّر عن موقف السيسي وفق أقوال الباحثة الإسرائيلية.

الأخت العربية الكبرى

وتعتقد أن خطاب السياسي ومقال هريدي المذكور يعكسان رغبة في إظهار مصر كدولة تتمسك بموقفها المهتم بالقضية الفلسطينية بصفتها الدولة العربية الأكبر والملتزمة بمسؤولياتها وبشرطها الوارد في كامب ديفيد بحل القضية الفلسطينية وقيام دولة فلسطينية قبيل التطبيع مع إسرائيل.

وتعتقد أن هناك بعدا إضافيا يميّز الرد المركّب لمصر على اتفاق تطبيع الإمارات مع إسرائيل يتمثل في مقارنة كامب ديفيد واتفاقي التطبيع مع الإمارات والبحرين التي ترد في مقالات افتتاحية طويلة وتفصيلية.

وتنبه الباحثة الإسرائيلية أن هذه المقالات معدة وموجهة للأوساط المصرية المعروفة بمعارضتها للتطبيع مع إسرائيل خاصة المثقفين المصريين والعرب المهتمين بمصر التي كانت أول من وقع اتفاق سلام معها، وبذلك وضعت حدا للتضامن العربي.

وتشير لمقالات نشرتها الصحف المصرية تستخدم الانتقادات العربية التي وجهت للسادات واتهمته بالخيانة، لتقول إنه عرض ما هو أكبر من التطبيع المجاني الجاري اليوم، وبذلك تلوم من انتقد السادات ومصر.

الإشادة بالسادات

ومن جملة المقالات التي توردها مقال للإعلامية المصرية دينا عزت بعنوان "اتفاق عادل للقضية الفلسطينية" نشرته "الأهرام" وهو مكرّس لتعزيز وتعظيم اتفاق كامب ديفيد والإشادة بالسادات وتقزيم اتفاق التطبيع بين إسرائيل والإمارات.

وتشير الى أن كتابا مصريين يفاضلون بين اتفاق سلام وقعته دولتان تحاربتا وبين "صفقة تطبيع" واتفاق أدواتي.

وتورد الباحثة الإسرائيلية مقالا للمعلق المصري عبد المنعم سعيد قال فيه إن محمد بن زايد ليس سوى قائد محافظ ابن القرن الـ21 يهدف لتعزيز مكانة الإمارات كلاعب إقليمي مؤثر، وهذا ما يؤكده معلقون ودبلوماسيون أمريكيون أيضا.

وينوه هؤلاء لمحاولة بن زايد استغلال انشغال الدول العربية الرائدة بمشاكلها الداخلية كي يشغل فراغا. ويشيرون لتنازل الإمارات عن القضية الفلسطينية وعدم رهنها التطبيع بأي نوع حل للصراع، وما يعني الإمارات اليوم هو التقرب من الولايات المتحدة وإسرائيل بنتها المدللة وحليفتها ولخدمة مصالح اقتصادية واستراتيجية فقط ولا غير ذلك.

الخلاصة

وتخلص الباحثة الإسرائيلية للقول إن رد مصر على اتفاق التطبيع بين الإمارات والبحرين وإسرائيل يعكس مخاوفها من تراجع مكانتها بصفتها الأخت العربية الكبرى لصالح دول عربية صغيرة وغنية لم تشهد أحداث "الربيع العربي" ولا تواجه أزمات اقتصادية وعدم استقرار اجتماعي، وتقوم باستغلال هذه الفرصة لزيادة نفوذها في المنطقة والعالم مثلما تحاول الإمارات اليوم.

نصفهم يعتقد أنه في حال فاز بايدن ستتضرر العلاقات

أكاديمي إسرائيلي يفسّر لماذا لن يُصوّت اليهود لترامب رغم انحيازه الكامل لدولة الاحتلال

الناصرة ـ «القدس العربي»:

أعرب ثلثا الإسرائيليين الذين شاركوا في استطلاع رأي حول انتخابات الرئاسة الامريكية الوشيكة، عن أملهم في ان يفوز بها الرئيس الحالي دونالد ترامب لعلاقته الوثيقة جدا من إسرائيل.

وأبدى نحو نصف المشاركين في استطلاع الرأي خشيتهم من تراجع العلاقات الأمريكية الإسرائيلية في حال فاز في الانتخابات الامريكية المرشح الديمقراطي جو بايدن.

وأظهرت نتائج الاستطلاع الذي أجرته قناة "آي 24" الإسرائيلية ان نسبة عالية جدا من الإسرائيليين يتابعون مجريات الحملة الانتخابية في الولايات المتحدة، إذ قال نحو نصف المستطلعة آراؤهم إنهم يتابعون ما يجري في هذا الشأن عن كثب، بينما قال قرابة 40 % إنهم مهتمون بصورة عامة.

ومن أهم أسئلة الاستطلاع تلك التي تتعلق بموقف المواطنين الإسرائيليين من الانتخابات الامريكية.

وردا على سؤال ما مدى اهتمامك أو متابعتك عن كثب للأحداث التي تسبق الانتخابات الرئاسية الأمريكية؟، أجاب 48.1% بأنهم "مهتمون للغاية" بينما قال 39.7% انهم "مهتمون إلى حد ما"، فيما قال9.0% إنهم "غير مهتمين جدا، وقال2.8% انهم "غير مهتمين على الإطلاق" وأما 0.3% فأجابوا "لا أعرف".

إسرائيليون وأصحاب حق اقتراع في الانتخابات الأمريكية

وعند سؤال أي مرشح للرئاسة الأمريكية تعتقد أنه سيكون أفضل لإسرائيل، قال 63.3% إنهم يرون دونالد ترامب هو الأفضل بينما قال 18.8% منهم إن الأفضل هو جو بايدن. وقال10.4% انهم لا يرون أي فرق بينهما وان كلاهما جيد لإسرائيل، فيما أجاب 4.4% بأنهم لا يعرفون الاجابة ويرى 3.1% ان لا أحد منهما جيد لإسرائيل. واما عن السؤال القائل: يعتبر رئيس الوزراء نتنياهو مقربا بشكل خاص من الرئيس ترامب وفي حال تم انتخاب جو بايدن رئيسا، هل تعتقد أن العلاقات بين إسرائيل والولايات المتحدة سوف تتضرر؟ على ذلك أجاب50.9% بنعم، بينما قال 43.5% كلا وقال 5.6% لا أعرف.

يشار الى أن هناك معطيات متضاربة حول عدد الإسرائيليين الذين يحملون جنسية أمريكية ولهم حق التصويت في انتخابات الرئاسة الأمريكية في الشهر المقبل، ويقدرون ببضع عشرات من الآلاف يصوتون من خلال التسجيل المسبق في السفارة الأمريكية في القدس المحتلة ويدلون بأصواتهم من خلال مراكز البريد في البلاد.

تأييد ترامب غير المسبوق لإسرائيل لن يجرف في سياق متصل يشار الى أن استطلاعات رأي كثيرة تقول إن معظم الأمريكيين من أصل يهودي يواصلون التصويت لمرشح الحزب الديمقراطي.

ويرى المحاضر الإسرائيلي في العلاقات الدولية البروفيسور ايتان غلبوع أن ترامب يعد الرئيس الأكثر وُدّاً لإسرائيل في تاريخ البيت الابيض، لكنه لن يحظى بأصوات اليهود الأمريكيين.

وفي مقال نشرته صحيفة "معاريف" أمس قال غلبوع" ترامب نفسه قال انه بفضل دعمه غير المسبوق لإسرائيل، فإن يهود الولايات المتحدة ملزمون بأن يصوتوا له في الانتخابات المقبلة. هذا لن يحصل. "الصوت اليهودي" وهو مفهوم غير ثابت وغير محدد يشمل الأسطورة والواقع، سيذهب في غالبيته الساحقة الى بايدن.

في الولايات المتحدة يسكن نحو 5.5ـ6 مليون يهودي يشكلون أقل من 2 % من السكان الأمريكيين.

ويستذكر غلبوع أنه في انتخابات 2016 صوت 128 مليون ناخب، 4 % منهم فقط كانوا يهودا، معتبرا أن الصوت اليهودي لا يبدو مصدرا مؤثرا. ويشير الى ان يهود الولايات المتحدة مصوتون ومتبرعون كبار، وأنه فيما تبلغ معدلات التصويت نحو55 % فإن معدل تصويت اليهود يبلغ نحو85% ويقول إن اليهود معروفون بفاعليتهم السياسية، وهم منظمون جيداً في تجمعاتهم السكانية.

ويتابع "مذهل أن اليهود في فترات الانتخابات هم المتبرعون الكبار من أموالهم للحزبين. نحو نصف التبرعات التي يجندها الديمقراطيون ونحو ربع التبرعات التي يجندها الجمهوريون تأتي من اليهود".

التجمعات اليهودية الأهم

وتتركز التجمعات السكانية اليهودية في الولايات المترددة التي تحسم الانتخابات مثل فلوريدا، وبنسلفانيا، وميشيغان واوهايو، ويعتبر معدل اليهود في فلوريدا هو ضعف المتوسط القطري ولذا لا يمكن لترامب ان ينتصر على بايدن دون فلوريدا.

وعن ذلك يقول غلبوع إن الاستطلاعات اليوم تشير الى تعادل إحصائي بينه وبين بايدن، يمكن للصوت اليهودي أن يحسم.

ومايكل بلومبرغ اليهودي، الذي تنافس في الانتخابات التمهيدية الديمقراطية، تبرع بـ 100 مليون دولار كي ينتصر بايدن في فلوريدا.

ويوضح الأكاديمي الإسرائيلي المطلع على الشؤون الأمريكية أن معظم يهود الولايات المتحدة يصوتون للمرشحين الديمقراطيين، سواء للرئاسة أم للكونغرس، وفي القرن الحالي تتراوح هذه الألبية بين 69 و79 % .ويستذكر أنه في انتخابات 2016 حصلت الديمقراطية هيلاي كلينتون على71 % من الصوت اليهودي بينما ترامب الجمهوري لم يحصل إلا على24 % فقط. ويحتل الرئيس الامريكي الراحل رونالد ريغان الرقم القياسي لتأييد اليهود لمرشح جمهوري، حيث حصل في انتخابات 1980 على 39% من الصوت اليهودي.

وبرأي غلبوع فإن أغلبية يهود الولايات المتحدة هم ليبراليون وعليه فهم يؤيدون الديمقراطيين الذين يتبنون مواقف ليبرالية. اما اليهود الارثوذكسيون، الذين يشكلون نحو 20 % من يهود الولايات المتحدة فهم محافظون وعليه فإنهم يؤيدون المرشحين الجمهوريين أكثر.

ويتابع "كأقلية، أيد اليهود دوما المساواة والحقوق للأقليات وصمموا صورة الليبرالية الأمريكية القائمة على أساس هذه المبادئ. وشارك اليهود في الكفاح على مساواة الحقوق للسود، للنساء وللمثليين وعلى الفصل التام بين الدين والدولة. هذه أيضا هي الكفاحات التي تصدرها الديمقراطيون. ومؤخرا شارك الكثير من اليهود في المظاهرات ونشروا بيانات ضد العنصرية وقتل السود على أيدي الشرطيون البيض".

دور التأييد لإسرائيل

وينبه غلبوع المعروف بمناهضته للرئيس ترامب أنه في العقود الأخيرة لا يشكل التأييد لإسرائيل من جانب المرشحين للرئاسة وللكونغرس عاملاً مهماً في الاعتبارات الانتخابية لدى يهود الولايات المتحدة.

وفي تفسيره لذلك يقول غلبوع" اليهود هناك قبل كل شيء أمريكيون ويصوتون وفقا للمواضيع التي تشغل بال كل ناخب أمريكي. وفي المكان الثاني، يراعون مواضيع مهمة لهم كيهود، اما إسرائيل فلا توجد إلا في المكان الثالث.

وفي استطلاع أجري، مؤخراً، ورتب الاعتبارات الانتخابية للناخبين اليهود ، إدارة أزمة كورونا، والصحة، والاقتصاد، والعنصرية واللاسامية والرقابة على السلاح جاءت عاليا في سلم الاولويات، بينما صُنّفت إسرائيل في المرتبة الأخيرة".

شرخ متزايد

ويؤكد المحاضر الباحث الإسرائيلي غلبوع أن عدم المراعاة لإسرائيل ينبع أيضا من الشرخ بين يهود الولايات المتحدة وإسرائيل، الذي يرتبط بالشرخ الناشئ بينها وبين الحزب الديمقراطي. ويعتقد أن أسباب ذلك هي وقوف نتنياهو الى جانب الجمهوريين، وصراعه ضد الرئيس السابق باراك أوباما وعلاقاته القريبة مع ترامب، والميل اليساري للديمقراطيين. كما يرى يهود الولايات المتحدة في ترامب برأيه مرشحاً عنصرياً ومحافظا متطرفا يحتقر الأقليات والمساواة وساهم في ارتفاع اللاسامية والعنف ضد اليهود، وهذه، من ناحيتهم، تفوق كل الخطوات الكبرى التي فعلها في صالح إسرائيل".

توقعات بإحالة وشيكة للملف إلى القضاء

موريتانيا: دفاع الدولة يرد على محاميي الرئيس السابق الفرنسيين

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

ينتظر الموريتانيون، وبخاصة خصوم الرئيس السابق وضحايا نظامه والمهتمون عموماً بقضايا الفساد، المصير الذي سيؤول إليه ملف الرئيس السابق محمد ولد عبد العزيز الذي يوجد بين يدي محققي شرطة الجرائم الاقتصادية والمالية منذ أكثر من شهرين.

ويتوقع مراقبو هذا الشأن إحالة الملف الخالي من أي تصريح أو جواب من الرئيس السابق المتمسك بحصانته الدستورية غير المجمع عليها، إلى نظر القضاء قريباً ليأخذ مساراً آخر أكثر سخونة.

وأطلقت شرطة الجرائم المالية سراح الرئيس السابق الممنوع من التحرك خارج العاصمة، بعد استدعائه قبل يومين في رابع مثول له أمامها، كما أطلقت سراح اثنين من أقربائه، هما رجلا الأعمال بهاية ولد غده مالك شركة «وفا هولدينغ» وهو متهم بقضايا تتعلق بصفقات تشييد الطرق، ومحمد الأمين ولد بوبات مالك شركة تصنيع الصيد الموريتانية، المتهم في قضايا أخرى.

وكان آخر تفاعل يشهده هذا الملف بالإضافة لما سبق، مذكرة رد بها دفاع الدولة على المحامين الفرنسيين اللذين انتابهما الرئيس السابق للدفاع عنه، وهما راجو وبريكان.

وأشار المحامون في مذكرتهم إلى «أن محامي محمد ولد عبد العزيز يتذرعان بسلطان القانون الفرنسي على الواقعة، سواء من خلال مقتضيات هذا القانون أو ما جاء فيه من اجتهاد قضائي أو فقه قانوني سعياً منهما في تضليل رأي عام لا يعي بالضرورة بدقة هذا القانون، خصوصاً الدستوري منه».

وحول ما يتمتع به رئيس الدولة السابق من حصانة اعتماداً على المادة 93 من الدستور الموريتاني، كتب محامو دفاع الدولة: «يزعم المحاميان الفرنسيان أن موكلهما يتمتع بحصانة مطلقة عملاً بالمادة 93 من الدستور الموريتاني فكتبا بمنع كل إجراء جزائي ضده من أي نوع كان خارج مقتضيات المتابعة أمام محكمة العدل السامية بتهمة الخيانة العظمى، وهما بهذا يخلطان بين ما يسمى في الاصطلاح القانوني «الحصانة الشخصية» و«الحصانة الوظيفية».

وتابعت مذكرة دفاع الدولة: «لذا، فإن صفة «رئيس دولة سابق» لا تحمل في ذاتها أي حرمة أو امتياز مانع من المساءلة القانونية، أما الحصانة الوظيفية فهي ممنوحة حسب طبيعة التصرفات وبالتحديد تلك المرتكبة أثناء تأدية الوظيفة المسندة إليه؛ وهي تشمل بالنسبة لرئيس الجمهورية عدم المساءلة عن هذه الأفعال دون غيرها، حصراً؛ ولما كانت تخص ما قام به، خلال تأدية وظيفته، وضمن صلاحياته، فهي تستمر بعد انتهاء وظيفته ويمكن أن يدفع بها أو يحتج بها رئيس دولة سابق، بالتالي، إن كانت الحصانة الشخصية ملازمة لصفة الرئيس فالحصانة الوظيفية مقيدة ونسبية وخاضعة لتقييم القاضي المتعهد بعد ذلك في إطار ما له من اختصاص وصلاحيات».

محمد ولد عبد العزيز

«إذا كانت الحصانة الوظيفية، يضيف محامو الدولة، تعلل بضرورة الحفاظ على حرية إرادة رئيس الجمهورية الحرة وتقديره الأحسن في العمل على إنجاز السياسات التي انتخب لأجلها وتضمن له بألا يتابع في المستقبل بسبب أفعال قام بها اجتهاداً بحكم وظيفته كرئيس، فإن ذلك يكون شريطة أن يظل ضمن الصلاحيات التي حددها له الدستور، وعندما يخرج الرئيس من إطار تلك الصلاحيات ويتدخل في تسيير المؤسسات العمومية فيمنح لنفسه ولمقربيه الصفقات مع هذه المؤسسات.

لا شك، والحالة هذه، أن القول بالحصانة لا يلتفت إليه لأن هذه التصرفات لا تدخل إطلاقاً ضمن الصلاحيات الدستورية المرتبطة بتأدية مهام الدولة المسندة لرئيس الجمهورية بموجب مقتضيات المادة 30 من الدستور».

وتابع دفاع الدولة: «وبطبيعة الحال إذا أحيل الملف إلى قاض بعد أن تم ضبط كافة التهم الموجهة إلى رئيس الدولة السابق، واستظهر هذا الأخير بالحصانة الوظيفية بناء على المادة 93 فسيكون حينها على القضاء أن يبت رفضاً أو قبولاً في هذا الدفع، وعلى المحكمة المتعهدة أن تحدد هل الأفعال المتابع عليها السيد الرئيس داخلة ضمن ممارسة مهامه أو هل هي منفصلة كلاً أو جزءاً عنها، عندها وكما هي الحال في دول أخرى، سيكون على القاضي المختص أن يحدد المعايير التي تبناها واعتمدها في قراره المتخذ من أجل التمييز بين هذه الأفعال وتلك».

وزاد: «لكن القول، كما ذهب إلى ذلك محاميا السيد محمد ولد عبد العزيز، الفرنسيان، بالمماثلة بين الحصانة الواردة في المادة 93 من الدستور والحصانة المطلقة هو عين ذات المزج بين الحصانة الشخصية والحصانة الوظيفية اللتين بينا ما بينهما من فرق شاسع ويؤول فهم كهذا إلى رفع رئيس دولة سابق، أصبح مواطناً عادياً، إلى مستوى رئيس دولة ما زال يمارس وظائفه من تمثيل للدولة واضطلاع بالمسؤولية عنها ويعمل جاهداً على استمرار سير كافة مرافقها سيراً اعتيادياً».

وشدد المحامون التأكيد على «أن القول بالمماثلة بين هذه الحصانة وتلك مخالف تماماً لا للقانون الدستوري فحسب، بل يتعارض كذلك مع القانون الدولي كما يشهد على ذلك الفقه القضائي الدولي الخاص بحصانة رؤساء الدول السابقين؛ فقد تم توقيف رئيس شيلي السابق الجنرال بينوشي في 16 أكتوبر/ تشرين الأول 1998 وهو في عيادة طبية في مدينة لندن وكان هذا التوقيف إثر إجراءات طلب تسليم قام بها، في حقه، القاضي الإسباني غازون بتهمة تعذيب مواطنين إسبان خلال فترة حكم».

هذا تضمنت الملفات المحقق فيها مع الرئيس السابق وأعوانه وأقربائه صفقات الشركة الموريتانية للكهرباء «صوملك» وصفقات البنية التحتية، وصفقات الشركة الوطنية للصناعة والمناجم «سنيم» وسياساتها التجارية، وبيع عقارات الدولة.

وفور استلامها الملفات، أعلنت النيابة العامة أن «إجراءات البحث والتحقيق ستتم بشكل مجرد ومحايد، وطبقاً للقواعد والمعايير الإجرائية المقررة قضائياً» متعهدة بأن ستعطيها الوقت اللازم.

وأكدت النيابة العامة أن كل من يكشف البحث عن ارتكابه لوقائع مجرمة ستتم متابعته وتقديمه أمام القضاء المختص لينال الجزاء المناسب، في إطار محاكمة عادلة تضمن احترام حقوق الدفاع.

المغرب يسجل أكبر عدد من وفيات كورونا خلال الأسبوع الأخير

الرباط –«القدس العربي»:

أفادت وزارة الصحة، أمس الثلاثاء، في حصيلتها نصف الشهرية الخاصة بتطور الوضعية الوبائية المرتبطة ب»كوفيد–19» بالمملكة، بأن الأسبوع الأخير كان الأكثر من حيث عدد الوفيات.

وأوردت في تصريحها نصف الشهري، أن الأسبوع الماضي كان أكثر أسبوع من حيث عدد الوفيات، حيث فارق 275 شخصاً الحياة بسبب عدوى فيروس كورونا، خلال الأسبوع ما بين 5 و11 تشرين الأول/ أكتوبر الجاري.

ومن أبرز الأحداث المرتبطة بوضعية الوباء في المغرب والمؤشرات خلال الأسبوعين الماضيين، سجل التصريح نصف الشهري لوزارة الصحة تحطيم أرقام قياسية فيما يخص عدد الحالات المسجلة يومياً، بـ3500 حالة خلال يومين متتالين.

وتابع أن عدد الحالات الإيجابية بلغ، إلى حدود يوم الإثنين، 153 ألفاً و761 حالة، أي بمعدل إصابة يصل إلى 423,4 لكل مئة ألف نسمة، والوفيات 2636 حالة بمعدل إماتة يقارب 1,7 في المئة، ونسبة التعافي تعادل 84,4 في المئة.

وعلى مستوى التطور الأسبوعي لعدد الكشوف المخبرية، أفاد المصدر بأن الأرقام والمؤشرات كشفت أن المغرب يحتل المرتبة الثانية إفريقياً و31 عالمياً وذلك بمعدل إنجاز يفوق 166 ألف كشف أسبوعي، مضيفاً أن المنحى العام للحالات الإيجابية سجل ارتفاعاً حيث بلغ 11،5 في المئة.

على الصعيد العالمي والقاري، تقدم المغرب خلال الأسبوعين الأخيرين بمركز واحد وأصبح يحتل المرتبة 30 عالمياً (2 إفريقيا) في عدد الحالات، و36 عالمياً (3 إفريقيا) في عدد الوفيات، و31 عالمياً (2 إفريقيا) على مستوى عدد الكشوفات.

عريضة رافضة لزيادة أعضاء البرلمان المغربي تجمع ألفي توقيع

■ الرباط – «الأناضول»: وقّع أكثر من ألفي مغربي عريضة إلكترونية تعارض مقترحاً بزيادة عدد أعضاء مجلس النواب (الغرفة الأولى للبرلمان) في بلادهم.

ومؤخرا، قدمت 8 أحزاب سياسية إلى وزارة الداخلية التي تقود مشاورات تعديل قانون الانتخاب، مقترحاً بزيادة أعضاء «اللائحة الوطنية» (كوته مخصصة للنساء والشباب) من 30 إلى 60 بدعوى ضمان تمثيل المهاجرين المغاربة في المجلس. ويقدر عدد المغاربة المقيمين خارج بلادهم بنحو 5 ملايين شخص، وفق أحدث إحصاء رسمي.لكن المقترح، الذي سيرفع عدد أعضاء مجلس النواب من 395 إلى 425 قوبل بمعارضة من نشطاء وأعضاء مجتمع مدني في المغرب. وأطلق أكاديميون ونشطاء، الأحد، عريضة على موقع العرائض العالمي «آفاز» ضد المقترح الذي تدعمه أحزاب من أبرزها «الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية» (يملك 20 مقعداً بمجلس النواب). وتجاوز عدد التوقيعات التي جمعتها العريضة الإلكترونية حتى صباح الثلاثاء، ألفي توقيع.وجاء في نص العريضة أن مقترح «الزيادة في عدد أعضاء اللائحة الوطنية مضر بالنجاعة البرلمانية، وله تأثيرات سلبية على مصداقية العمل السياسي».

وتابعت أن «المقترح يسيء إلى صورة المؤسسة التشريعية؛ حيث يجعل تعديل عدد أعضائها محكوماً بحسابات سياسية ظرفية، لا تخدم الخيار الديمقراطي ولا تتماشى مع قيم المساواة وتكافؤ الفرص».

كما دعت الأحزاب والحكومة والبرلمان إلى «التراجع عن هذا الإجراء المتعسف والمستفز» وفق العريضة ذاتها.

واعتبر معارضون أن المقترح يدفع بتشكيل الخريطة السياسية نحو مزيد من التشتت والانقسام؛ ما يؤدي إلى فقدان الثقة في العملية السياسية. وفي حال تم إقرار المقترح في القانون الانتخابي، يحال إلى الحكومة للمصادقة، ومن ثم إلى البرلمان للتصويت عليه. ومن المقرر أن تجرى انتخابات مجلس النواب المغربي في تشرين الأول /أكتوبر 2021.

محتجون مغاربة يطالبون بـ«الحرية» للصحافي عمر الراضي مع مثوله للتحقيق

الرباط –«القدس العربي»:

نظم حقوقيون، أمس الثلاثاء، وقفة تضامنية مع الصحافي عمر الراضي، أمام محكمة الاستئناف في الدار البيضاء.

الوقفة نظمت بالتزامن مع الجلسة الثانية للتحقيق، التي يمثل فيها الراضي أمام قاضي التحقيق، والتي شهدت مواجهة بينه وبين المشتكية التي تتهمه بـ«الاعتداء عليها جنسياً». ورفع المحتجون لافتات وصور الصحافي الراضي، مطالبين بإطلاق سراحه ووقف متابعته.وكانت تنسيقية الدارالبيضاء–الرباط من أجل «الحرية لعمر الراضي، وكل معتقلي الرأي» أدانت في بيان لها، أصدرته يوم الاثنين، ما سمّته «العزلة التي فيها عمر الراضي منذ أكثر من شهرين داخل سجن عكاشة» مطالبة «بإيقاف جميع المتابعات وبالسراح الفوري لعمر الراضي».

عمر الراضي

في ظل مشاورات مع الأحزاب تتعلق بالحقوق السياسية وطريقة التصويت أو الدوائر الانتخابية وتقسيمها

خلافات حزبية حول البيئة التشريعية لانتخابات العام المقبل في المغرب

■ الرباط– «الأناضول»: برزت خلافات بين الأحزاب المغربية حيال القوانين الانتخابية، على خلفية مشاورات تجريها وزارة الداخلية مع هذه الأحزاب استعداداً للانتخابات البرلمانية والبلدية لعام 2021.

ومنذ حزيران /يونيو الماضي، تجري الوزارة مشاورات مع الأحزاب حول مشاريع القوانين التي ستجرى من خلالها الانتخابات، سواء المتعلقة بمباشرة الحقوق السياسية وطريقة التصويت أو الدوائر الانتخابية وتقسيمها، قبل أن تحال هذه المشاريع إلى البرلمان لإقرارها.

وعقد رئيس الحكومة سعد الدين العثماني، نهاية أيلول/ سبتمبر الماضي، اجتماعاً مع زعماء الأحزاب الثمانية الممثلة في البرلمان، استغرق أكثر من أربع ساعات، لكن لم يتمكن من تقريب وجهات النظر حول القضايا الخلافية.

وبشكل أساسي، طفا على السطح مطلبان لأحزاب المعارضة والأحزاب الصغيرة، الأول هو إعادة النظر في القاسم الانتخابي، الذي يتم على أساسه توزيع المقاعد البرلمانية بعد إجراء عملية التصويت.

ويقترح حزب «العدالة والتنمية» (مرجعية إسلامية) قائد الائتلاف الحكومي، استمرار اعتماد الطريقة الراهنة في حساب القاسم الانتخابي، أي استخراجه بقسمة عدد الأصوات الصحيحة على عدد المقاعد.

بينما تطالب باقي الأحزاب، باستثناء «الأصالة والمعاصرة» أكبر أحزاب المعارضة، بقسمة مجموع الناخبين المسجلين في اللوائح الانتخابية على المقاعد في الدائرة الانتخابية.

أما المطلب الثاني فهو تعديل العتبة الانتخابية، وهي الحد الأدنى من الأصوات المحصلة في الانتخابات البرلمانية، والتي تمكن حزباً ما من الحصول على أحد المقاعد المتنافس عليها في أية دائرة انتخابية.

ويقترح حزب «العدالة والتنمية» رفع العتبة الانتخابية إلى 6 في المئة، وهو ما تعارضه الأحزاب الصغيرة والمتوسطة من حيث أدائها الانتخابي، خشية أن يحول دون تمثيلها في البرلمان. فيما تدعو أحزاب أخرى إلى إلغاء العتبة الانتخابية تماما.

وأجريت انتخابات تشرين الثاني /نوفمبر 2011 بعتبة بلغت 6 في المئة، ثم تم تخفيضها إلى 3 بالمئة في انتخابات تشرين الأول /أكتوبر 2016.

وفاز حزب «العدالة والتنمية» بانتخابات 2011 و2016 وهو يقود الحكومة منذ 2011 للمرة الأولى في تاريخ المغرب.

وفضلاً عن الخلاف حول هاتين الجزئيتين، يوجد خلاف أيضاً حول مطلب إلغاء اللائحة الوطنية للشباب (30 مقعداً) حيث يتشبث بها حزبا «العدالة والتنمية» و«التجمع الوطني للأحرار» (عضو في الائتلاف الحكومي) بينما تطالب بقية الأحزاب بلائحة للكفاءات من 90 مقعداً تضم الشباب والنساء، ويتم اعتمادها جهوياً.

إضعاف للشرعة

*وبخصوص مطلبي إلغاء العتبة وتعديل القاسم الانتخابي، يقول عبد الحفيظ اليونسي، أستاذ العلوم السياسية في جامعة الحسن الأول (حكومية) بسطات (شمال) إن «الهدف من ورائهما هو المس بما تراكم في البلاد في الانتخابات الأخيرة من محاولة لعقلنة المشهد الحزبي والسياسي».

ويضيف اليونسي، أن «إحداث التوازن داخل البنية السياسية والحزبية باللجوء كل مرة إلى تعديل تقنيات ومعطيات قانون الانتخابات، من شأنه خلق الاستقرار في القاعدة القانونية المنظمة للانتخابات، ومن ثم إضعاف شرعية وفعالية المؤسسات الناتجة عنها».

سعد الدين العثماني

القراءة ذاتها يذهب إليها عباس بوغالم، محلل سياسي، بقوله إن «مطلب إلغاء العتبة هو التفاف على مكتسبات العملية الانتخابية، ويُظهر أن الأحزاب الداعية إليه جعلت من محطة المشاورات فرصة لتحقيق بعض المكاسب تبعاً لاعتبارات مصلحية لكل حزب».

ويعتبر اليونسي أن «المشاورات بخصوص المنظومة الانتخابية في حد ذاتها مسألة إيجابية». ويضيف أن «الجانب الإيجابي يتجلى في عنصرين اثنين، أولاهما الانتظامية في إجراء الاستحقاقات الانتخابية، بعد إتمام الولاية التشريعية والولاية الحكومية والجماعات الترابية (المجالس البلدية) لزمنها الدستوري».

«وثانيهما هو منهجية الإعداد المتمثلة في الحوار والتوافق على النقط الخلافية المتعلقة بهذه المنظومة» حسب الأكاديمي المغربي.ويستدرك: «لكن التركيز في كل مرة على الجوانب التقنية في هذه المنظومة ليس بمصلحة استدامة محاولة المغرب في الانتقال الديمقراطي، فالمفروض اليوم في الأحزاب أن تكون لها المبادرة بتقديم الأجوبة على تحديات وإكراهات المرحلة في زمن جائحة كورونا اجتماعياً واقتصادياً واستراتيجياً أيضاً».

* تضييق على العملية االنتخابية

ويتابع: «وهو أمر (معالجة تداعيات الجائحة) متروك للجنة معينة لا أحد يعلم طبيعتها الدستورية ولا مدى إلزامية مخرجاتها وموقع هذه المخرجات في العلاقة مع الوظائف الدستورية للمؤسسات الوطنية».

ويردف: «بالاستناد إلى المذكرات الحزبية بخصوص هذه المشاورات وما يرشح من أخبار من داخلها، يتضح أننا أمام رهانات رقمية تعكس الواقع الحزبي وليس السياسي».

ووفق بوغالم، فإن «أجواء المشاورات وما رشح عنها تعكس أننا إزاء نية مبطنة في اتجاه مزيد من التضييق على آلية وبنية ممارسة العملية الانتخابية، ليس من الجهة المسؤولة عن الانتخابات وإنما من بعض الأحزاب السياسية أيضاً».ويردف: «في إطار الدفاع عن بعض المصالح الذاتية، يوجد نزوع إلى التضييق على مجريات العملية الانتخابية من خلال التحكم في الانتخابات عبر الآليات القانونية للتأثير في جوهر العملية الانتخابية».

ويرى أن «الغائب في المشاورات هو الحرص على أجواء الانتخابات التنافسية، بمعنى ليس هناك إصرار وحرص على ضمان شروط التنافس السياسي الحقيقي من خلال المقترحات التي تبديها الأحزاب».ويزيد بقوله: «هناك غياب للحرص على توفير الشروط المحفزة على المشاركة السياسية الواسعة، لاسيما أن التحدي الرئيسي لانتخابات 2021، إذا ما أجريت في وقتها، هو العزوف السياسي».ويرى بوغالم أن «نتائج المشاورات إلى الآن لا تكرس إلا انعدام الثقة بالنسبة للمواطنين، وربما تذهب في اتجاه نزع ما تبقى من المصداقية في العملية الانتخابية والعملية السياسية عموماً».

ويتابع: «أجواء المشاورات تؤكد القناعة شبه الراسخة بأن الانتخابات في الزمن السياسي المغربي لا تعدو مجرد سيرورة تفاوضية على التحكم القبلي في مخرجات العملية الانتخابية».ويضيف أنه «بدل استحضار التحديات الناجمة عن آثار كورونا، تظل الأحزاب وفية للحرص على خدمة مصالحها الذاتية، بعيداً عن احترام الإرادة العامة للمواطنين في التعبير عن رهاناتهم».

ويختم بأن «المشاورات لا تعطي أي مؤشر إيجابي على أننا سنخطو خطوة إلى الأمام في إطار العمليات الانتخابية، بقدر ما تؤشر على نوع من الارتداد بالعملية الانتخابية للوراء، لاسيما إذا تمت الاستجابة لبعض المقترحات».

إرجاء النظر في مشروع قانون يتعلق بـ«حماية الشرطة» أمام البرلمان التونسي

■ تونس– أ ف ب :أرجأ البرلمان التونسي أمس الثلاثاء بطلب من الحكومة النظر في مشروع قانون مثير للجدل يتعلق بـ«حماية» الشرطة التي تكثف من استخدام القوة، وذلك بعد ضغط من المجتمع المدني.

وأكد مجلس نواب الشعب، في بيان الثلاثاء، موافقته على طلب الحكومة منه بالمراسلة «تأجيل النظر» في القانون. ولم يحدد المجلس الذي كان يفترض أن ينظر بالنص منذ أسبوع، الأسباب التي من أجلها طلبت الحكومة الإرجاء.

يأتي القرار بعد تحرك شباب تونسيين ومنظمات غير حكومية تحت شعار «حاسبهم» لرفضهم تماماً قانوناً قالوا إن من شأنه تعزيز «حصانة» الشرطة. وتطالب نقابات الشرطة منذ وقت طويل بهذا القانون مذكرةً بالهجمات، لا سيما الجهادية منها التي استهدفت قوات الأمن.

وتظاهر شباب تونسيون الأسبوع الماضي أمام البرلمان ضد ما قالوا إنها «عودة لنظام بوليسي» فيما نددت منظمات غير حكومية بنص يمنح «حماية» لقوات الأمن.ويتألف مشروع القانون من 15 مادة، وينص على «زجر» الاعتداءات على القوات المسلحة من شرطة وجيش وجمارك، من أجل ضمان «الاستقرار» في المجتمع.

أعد المشروع في عام 2015 وهو ينص على عقوبات مشددة ضد المعتدين على القوات المسلحة ويرفع المسؤولية عن أي عنصر أمن خلال ممارسته مهامه، ولا سيما إذا كان يواجه «خطراً».

وحذرت أكثر من 20 منظمة غير حكومية، بينها الرابطة التونسية لحقوق الإنسان، من أن القانون يشكل «تهديداً خطيراً للسلم الاجتماعي».

واعتبرت يسرى فراوس، رئيسة جمعية النساء الديمقراطيات، أن مشروع القانون يشكل «انتقاماً من الثورة التونسية» التي أطاحت عام 2011 بنظام الرئيس زين العابدين بن علي الذي كان طابعه بوليسياً.

فنانون تونسيون يحتجون على إلغاء الفعاليات الثقافية

■ تونس – «الأناضول»: احتج عشرات الفنانين التونسيين، أمس الثلاثاء، على قرار الحكومة بإلغاء الفعاليات الثقافية، مطالبين برفع حظر التجول المفروض جراء «كورونا». جاء ذلك خلال تظاهرة أمام قصر الحكومة في العاصمة تونس، نظمتها نقابة المهنيين الموسيقيين بعنوان «قوتنا في اتحادنا».

ورفع المتظاهرون شعارات من قبيل: «لا لتهميش الثقافة» و«وزارة الثقافة.. كيف تستقيم والعود أعوج؟».

وقال ماهر الهمامي، نقيب المهن الموسيقية: «أهم مطلب يتمثل في العودة الفورية للعمل ورفع حظر التجول». وأضاف مخاطباً الحكومة: «يجب ألا تجعلوا من كورونا علة وسبباً يوقفنا عن العمل».

وأشار إلى أن «الفنانين والموسيقيين يعانون الأمرين بعد إلغاء وإيقاف جميع حفلاتهم وأعمالهم» إثر تسجيل أول إصابة بكورونا في البلاد.

ودعا الهمامي وزارة الثقافة إلى صرف مستحقات الفنانين والموسيقيين والمنح التي تم إسنادها لهم خلال فترة الحجر «نظراً لأنهم يمرون بوضع مادي حرج».وطالب نقيب الموسيقيين «بتمرير (مشروع) قانون الفنان لأنه الضامن الوحيد للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والمهنية لهم» محذراً من تنفيذ إضراب عن الطعام أمام قصر الحكومة.

و«قانون الفنان» مشروع طرحته وزارة الثقافة مؤخراً، يضم 6 أبواب تتضمن 41 مادة، ويعمل لدى إقراره على تنظيم القطاع.

وفي سياق متصل، طالب الهمامي بتعيين وزير ثقافة جديد وعدم إدماج وزارة الثقافة مع وزارة السياحة.

وفي 6 تشرين الأول /أكتوبر الجاري، أقال رئيس الحكومة التونسية هشام المشيشي، وزير الثقافة وليد الزيدي، إثر خلاف بشأن رفضه قرارات تتعلق بكورونا، وكلّف وزير السياحة حبيب عمار، بتسيير أعمالها بالنيابة.

وجاء القرار بعد تصريح أدلى به الزيدي بمواصلة تنظيم الأنشطة والاحتفالات الثقافية، وهو ما مثل رفضاً لقرار رئيس الحكومة الداعي إلى حظر تلك الأنشطة بسبب الوباء.

وفي 5 تشرين الأول/ أكتوبر الحالي، قررت السلطات في تونس إلغاء التظاهرات والعروض الثقافية والفنية الموجهة للعموم، مقابل تواصل الأنشطة العادية داخل المؤسسات الثقافية العمومية والخاصة.

وحتى مساء الإثنين، ارتفع إجمالي الإصابات إلى 32.556، بينها 478 وفاة، منذ مارس/آذار الماضي، حسب وزارة الصحة التونسية.

الرئيس الجزائري يرحب باستضافة تونس لملتقى ليبي الشهر المقبل ومسؤولة أممية تبحث مع قيس سعيد تحضيرات الحوار

الأمم المتحدة تحض المسؤولين الليبيين على إعطاء الأولوية للمصلحة الوطنية

■ عواصم – وكالات: أكدت الأمم المتحدة أن الحوار المرتقب في تونس بين طرفي النزاع الليبي، مطلع تشرين الثاني/نوفمبر، سيكون مفتوحاً فقط أمام القياديين الذين يفكرون أولاً "ببلدهم" وليس هدفهم الحصول على مناصب حكومية.

وصرحت المبعوثة الخاصة للأمم المتحدة في ليبيا بالوكالة، ستيفاني ويليامز، بعد لقاء مع الرئيس التونسي قيس سعيّد: "نأمل أن نرى أشخاصاً لم يأتوا إلى هنا من أجل خدمة مستقبلهم السياسي، بل من أجل بلدهم".

وتتنازع الحكم في ليبيا حالياً قوتان، هما حكومة الوفاق الوطني في الغرب ومقرها طرابلس وتعترف بها الامم المتحدة، والمشير خليفة حفتر في الشرق.

ويضم الحوار في تونس، الذي يبدأ في 26 تشرين الأول/أكتوبر، افتراضياً ويتواصل مباشرةً في مطلع تشرين الثاني/نوفمبر، عدداً من أعضاء برلمان طبرق (شرق) والمجلس الأعلى للدولة (غرب) ومشاركين اختارتهم الأمم المتحدة، وفق وليامز.

وعند سؤالها عن مشاركة حفتر ورئيس حكومة الوفاق الوطني، فايز السراج، في الحوار، أجابت المبعوثة أن "شرط المشاركة في هذا الحوار هو التخلي عن المطالبة بتولي مناصب حكومية علياً".

وقالت خلال مؤتمر صحافي: "ويشمل ذلك المجلس الرئاسي ورئاسة الوزراء والوزارات ومختلف المناصب السيادية". وأضافت: "هدف الاجتماع هو التوصل لإجراء انتخابات وطنية".

وأعلنت الرئاسة التونسية أنّ سعيّد أجرى، الإثنين، مكالمة هاتفية مع نظيره الجزائري عبد المجيد تبّون، الذي أعرب عن "ترحيبه" بالحوار الليبي–الليبي، مؤكداً أنّ الجزائر تقف دائماً إلى جانب تونس.

وأوضحت الرئاسة التونسية أنّه تم التطرّق خلال المكالمة إلى "الزيارة التي سيؤدّيها الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون إلى تونس بعد الانتهاء من وضع الدستور الجزائري الجديد إثر الاستفتاء" الذي سيجري مطلع تشرين الثاني/نوفمبر المقبل.

وأعرب سعيد خلال لقائه بالمسؤولة الأممية، عن استعداد بلاده لوضع كل الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة للمساهمة في إنجاح هذا الملتقى، وفق بيان صادر عن الرئاسة التونسية.

الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون

وأفاد البيان بأن سعيد "جدد تأكيده على ثوابت الموقف التونسي لحل الأزمة الليبية وفق مقاربة تقوم على وحدة ليبيا ورفض التدخلات الخارجية وإيجاد حل ليبي ليبي".

وأشار الرئيس التونسي إلى أن "هذا الحوار يندرج في إطار المقاربة التونسية للحل في ليبيا"، وفق البيان ذاته.

وأردف: "تونس ليست في منافسة مع أي جهة كانت، والهدف المنشود هو إيجاد تسوية سلمية للأزمة في هذا البلد الشقيق". كما أعرب سعيد عن تفاؤله الكبير بمستقبل الأوضاع في ليبيا، "التي تستحق وضعاً أفضل مما هي عليه اليوم".

ودعا وزير الخارجية التونسي، عثمان الجرندي، إلى "حوار مباشر بين الليبيين، بدون تدخّل".

وقوّضت العملية العسكرية لحفتر في نيسان/أبريل 2019 بهدف السيطرة على طرابلس، العملية السياسية الليبية التي سبق أن تعطلت مراراً منذ اتفاق الصخيرات في المغرب في كانون الأول/ديسمبر 2015.

وعاد الطرفان، بدعم من الأمم المتحدة، في أيلول/سبتمبر، إلى طاولة المفاوضات وتناولت الاجتماعات مواضيع مختلفة، وعقدت محادثات بشأن المؤسسات السيادية في المغرب، وأخرى عسكرية في مصر وسياسية في سويسرا.

ورحب الرئيس الجزائري، عبد المجيد تبون، الإثنين، باستضافة تونس لملتقى الحوار السياسي الليبي الشامل، في نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل. جاء ذلك في مكالمة هاتفية بين الرئيس التونسي، قيس سعيد، ونظيره الجزائري، وفق بيان للرئاسة التونسية.

وقال البيان إن تبون عبّر "عن ترحيبه بالحوار الليبي – الليبي، تحت إشراف منظمة الأمم المتحدة، والذي سيلتئم بداية شهر تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل في تونس".

وأكد تبون أن "الجزائر تقف دائماً إلى جانب تونس". فيما أكد سعيد على "امتنانه للموقف الجزائري، وعلى تقديره لمواقف الجزائر الثابتة". وأضاف أن "التنسيق مع الأشقاء الجزائريين هو من ثوابت الدبلوماسية التونسية".

وتناول الرئيسيان، خلال الاتصال الهاتفي، الزيارة التي سيؤديها تبون إلى تونس "بعد الانتهاء من وضع الدستور الجزائري الجديد، إثر الاستفتاء الذي سينتظم مطلع نوفمبر المقبل".

وأعلن المتحدث باسم الخارجية الليبية، محمد القبلاوي، في وقت سابق الإثنين، أن الجزائر أبدت رغبتها بـ"المشاركة في الحوار الليبي الجاري حالياً"، وذلك خلال لقاء جمع وزير الخارجية الليبي، محمد سيالة، والسفير الجزائري في طرابلس، كمال عبد القادر.

وتستمر في القاهرة حتى الثلاثاء، مشاورات بين وفدي مجلس نواب طبرق (شرق) والمجلس الأعلى للدولة الليبي، لبحث المسائل الدستورية الليبية، حيث ستقدم نتائج تلك المشاورات لملتقى الحوار الليبي، وفق ذات المسؤولة الأممية.

من اجتماعات برلين إلى مدينة بوزنيقة المغربية ومالطا ومصر وجنيف وتونس

شهر الحسم للأزمة الليبية: الاتفاق على معايير توزيع المناصب السيادية أعطى جرعة معنوية لتسريع مسارات التشاور

■ إسطنبول– الأناضول: منح توافق وفدين من المجلس الأعلى للدولة الليبي و"نواب طبرق"، في مدينة بوزنيقة المغربية، الأسبوع الماضي، حول توزيع المناصب السيادية، جرعة معنوية لتسريع مسارات التشاور الليبية سواء في برلين أو مالطا ومصر وجنيف وتونس.

ويتزامن تكثيف هذه المشاورات مع اقتراب الموعد الذي حدده رئيس المجلس الرئاسي الليبي فايز السراج، لتسليم مهامه لسلطة تنفيذية جديدة، في الوقت الذي تواصل فيه ميليشيات الجنرال الانقلابي خليفة حفتر، تحشيداتها المريبة.

*** لقاء مالطا.. اجتماع فجائي بلا جدول أعمال**

بشكل مفاجئ، جرى اجتماع بين الفرقاء الليبيين في مالطا برعاية وزير خارجيتها أيفاريست بارتولو، في 9 تشرين الأول /أكتوبر الجاري، حرص فيه على التأكيد بأن مبادرته تجري في ضوء الجهود الأممية.

ولم يتضمن اللقاء مناقشة ملف بعينه ولم يخرج بأي توصيات، ولكن قد يكون جسراً لنبض الفرقاء الليبيين في إمكانية عقد لقاءات أخرى بمالطا تحت رعاية أممية للخروج بتوافق بشأن مرحلة جديدة للخروج من الأزمة.

*** مؤتمر برلين2.. دعوة دولية لتسوية تنتهي بانتخابات**

أما مؤتمر برلين2، الذي عقد في 5 تشرين الأول/ أكتوبر، عبر دائرة تلفزيونية مغلقة، على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة، فشارك فيه الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، ووزير الخارجية الألماني هايكو ماس، وممثلون عن 16 دولة ومنظمة دولية.ودعا المشاركون جميع الأطراف الليبية إلى بناء توافق في الآراء للتوصل إلى "تسوية سياسية شاملة تؤدي إلى انتخابات من شأنها أن تعيد الشرعية الديمقراطية".

*** مصر.. المسار الدستوري**

بعد أن رمت بثقلها العسكري خلف حفتر، تحاول القاهرة اللحاق بالجهود الدولية لحل الأزمة الليبية سياسياً، خاصة إثر انهيار الهجوم على العاصمة طرابلس في حزيران/يونيو الماضي.

إذ عقد مساء الأحد، اجتماع المسار الدستوري بشأن ليبيا، في القاهرة، برعاية الأمم المتحدة ومشاركة وفدي مجلسي "الدولة" و"نواب طبرق"، على أن يختتم الثلاثاء.

ومن المتوقع أن تتم مراجعة مسودة الدستور، الذي أقرته مجموعة الستين المنتخبة، بحضور فقهاء دستوريين مصريين، فيما حاول مجلس نواب طبرق إجراء تعديلات عليه لم تلق إجماعاً وطنياً.

ناهيك عن انتقادات لخبراء في القانون الدستوري لبعض مواده، على غرار تلك التي تتحدث عن إقرار مشروع قانون المالية بأغلبية الثلثين، وهو أمر ليس بالهين بالنسبة لقانون لا يقبل التأجيل لأشهر، وفي ظل حالة الانقسام والتشظي التي يعيشها مجلس النواب حالياً. لكن من شأن التوافق على مسودة الدستور تسهيل إجراء الاستفتاء عليه، ما سيرفع عقبة مهمة أمام إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية تُنهي حالة الانقسام والمراحل الانتقالية.

جنيف.. المسار العسكري

ويعتبر المسار الوحيد الذي سيكون حفتر ممثلاً فيه كطرف رسمي بـ5 قادة في ميليشياته، مقابل 5 ضباط من الجيش الليبي التابع للحكومة الشرعية.

ومن المقرر أن يعقد اجتماع لجنة (5+5) العسكرية في 19 من الشهر الجاري، في جنيف السويسرية.

وسيناقش هذا الاجتماع تثبيت وقف إطلاق النار، خاصة في ظل اتهامات وزير الدفاع الليبي صلاح الدين النمروش، لميليشيات حفتر بالاستعداد للهجوم على ثلاث مدن من طوق طرابلس (بني وليد، وترهونة، وغريان).

كما سيتم بحث جعل مدينة سرت (450 كلم شرق طرابلس) ومحافظة الجفرة (300 كلم جنوب سرت) منطقة منزوعة السلاح، وإخراج المرتزقة الأجانب من الحقول والموانئ النفطية.

ويعد هذا اللقاء استكمالاً للمشاورات العسكرية التي جرت في مدينة الغردقة المصرية برعاية أممية بين 28 و30 سبتمبر/أيلول الماضي.

وستتولى محادثات تونس بين وفدين من مجلس الدولة و"نواب طبرق"، اختيار مجلس رئاسي جديد مشكل من ثلاثة أعضاء بدل تسعة، بالإضافة إلى رئيس حكومة لا يكون عضواً في المجلس الرئاسي.

ورغم أن هذا الاجتماع المهم كان مقررا في جنيف، إلا أنه نقل إلى تونس لأسباب لوجيستية متعلقة ببعض العراقيل التي واجهت أعضاء الوفود الليبية في استخراج تأشيرات الدخول إلى سويسرا، حسب وسائل إعلام.

وأعلنت المبعوثة الأممية بالإنابة ستيفاني وليامز، السبت، إن الملتقى سيبدأ في 26 أكتوبر باجتماعات تمهيدية عبر الاتصال المرئي، فيما تستضيف تونس الاجتماع المباشر الأول له مطلع نوفمبر/تشرين الثاني.

في حين ذكرت وسائل إعلام أن المحادثات قد تنطلق في جزيرة جربة التونسية، التي يوجد بها أقرب مطار من الحدود الليبية.

ويطرح دحرجة اجتماع مصيري لاختيار رئيس مجلس رئاسي جديد خلفاً للسراج، مسألتين في غاية الأهمية.

أولاهما أن السراج أعلن أنه سيسلم مهامه لسلطة تنفيذية في أجل أقصاه نهاية أكتوبر الجاري، وهذا الأمر لن يكون متاحاً إلا في مطلع نوفمبر كأدنى تقدير، ما يجعل السراج أمام خيارين: إما تأجيل تنحيه عن السلطة إلى غاية اختيار مجلس رئاسي جديد، أو تكليف أحد نوابه بمهامه.

الأمر الثاني متعلق بوليامز، التي تنتهي مهمتها كمبعوثة أممية بالإنابة رسمياً في أكتوبر الجاري، في الوقت الذي لم يتفق مجلس الأمن على تعيين مبعوث جديد إلى ليبيا بسبب تحفظ الولايات المتحدة الأمريكية على كل الأسماء التي اقترحها غوتيريش.

وهذا ما يفسر تحرك الأمم المتحدة على عدة مسارات وبأقصى سرعة لتفادي فراغ في المجلس الرئاسي وحتى على رأس بعثتها. لذلك، سيكون تشرين الأول / أكتوبر شهراً حاسماً للجميع، وأي نكوص في أحد المسارات قد يؤدي إلى انتكاسة جديدة في طريق حل الأزمة الليبية.

باشاغا: البيئة الليبية جاهزة الآن لإعلان اتفاق سياسي شامل

■ طرابلس– الأناضول: قال وزير الداخلية في الحكومة الليبية فتحي باشاغا، أمس الثلاثاء، إن البيئة السياسية في بلاده جاهزة الآن لإعلان اتفاق شامل بشأن حل الأزمة المتواصلة منذ سنوات.

جاء ذلك في تصريح له خلال لقائه سفير الاتحاد الأوروبي لدى ليبيا، خوسيه أنطونيو سابادیل، بمقر الوزارة في العاصمة طرابلس، حسب بيان للداخلية نشرته عبر صفحتها في "فيسبوك".

وأكد أن "البيئة جاهزة الآن في ليبيا لإعلان اتفاق سياسي يجمع كل الليبيين، ولعل نتائج ومخرجات اللقاءات الخارجية بين الفرقاء خير دليل على ذلك، وهي فترة تاريخية لليبيا".

وأضاف باشاغا أن "الليبيين يتطلعون إلى قيادة سياسية واحدة تخرج بالبلاد إلى بر الأمان بعيداً عن أي جهوية أو مناطقية".

وأوضح أن "وجود مرتزقة فاغنر (الروسية) في الحقول النفطية أربك المشهد السياسي في البلاد، بالرغم من أنه ليس لدينا مع روسيا أي عداء سابق أو حاضر".

وتشهد الفترة الأخيرة حراكاً سياسياً ملموساً بخصوص الأزمة الليبية، يتمثل في حوارات لأطراف الصراع استضافتها عدة دول في المغرب ومصر وسويسرا ومالطا، إضافة إلى حوار مرتقب أواخر الشهر الجاري في تونس. وتناقش تلك الحوارات مسارات عدة للحل، منها الدستوري والسياسي والعسكري.

وفي شأن آخر، أكد باشاغا لسفير الاتحاد الأوروبي أن "ليبيا تتطلع إلى دعم دولي لها في كافة المجالات، وخاصة الخدمية منها".

وأعرب السفير عن أمله في عودة زمام الأمور لليبيين دون أي تدخل خارجي، مؤكداً أن "ليبيا بلد آمن، وهي ساحة عمل لكافة الجنسيات العربية والأجنبية".

وتطرق الطرفان، خلال اللقاء، إلى موضوع الهجرة غير القانونية "التي أصبحت مصدر قلق لدول المنطقة بالكامل، وكذلك ملف التعاون الأوروبي الليبي في كافة المجالات، وخاصة التعاون مع إيطاليا" وفق البيان.

مندوب ليبيا لدى الأمم المتحدة: تعدد الحوارات أفضل من تعدد جبهات القتال

■ نيويورك– الأناضول: قال مندوب ليبيا لدى الأمم المتحدة، طاهر السني،مساء الثلاثاء، إن تعدد الحوارات الوطنية دون إملاءات أفضل من تعدد محاور وجبهات القتال في بلاده.

جاء ذلك في تغريدة عبر "تويتر" تعليقاً على استئناف جهود التسوية السياسية في ليبيا بحوارات تستضيفها عدة دول.

وتساءل السني: "ماذا لو طبقت مخرجات (اتفاق) الصخيرات (الموقع في ديسمبر/كانون الأول 2015) وتم الاستفتاء على الدستور وعقدت الانتخابات؟".

واستطرد: "ماذا لو تم حوار غدامس (جنوب غربي ليبيا) وأُتفق على حل سياسي شامل ولم يحدث العدوان وقُتل وشُرد الآلاف؟".

وأكد السني: "لا شك أن تعدد الحوارات أفضل من تعدد المحاور والجبهات، لكن نتمنى أن تكون وطنية دون إملاءات ومتجانسة غير متنافرة وهدّامة".

وتشهد الفترة الأخيرة حراكاً سياسياً ملموساً بخصوص الأزمة الليبية، يتمثل في حوارات لأطراف الصراع استضافتها عدة دول في المغرب ومصر وسويسرا ومالطا، إضافة إلى حوار مرتقب أواخر الشهر الجاري في تونس. وتناقش تلك الحوارات مسارات عدة للحل منها الدستوري والسياسي والعسكري.

طاهر السني

استئناف المحادثات الليبية بندوة افتراضية ترعاها الأمم المتحدة

لندن –«القدس العربي»:

بدأت مساء أمس الثلاثاء ندوة "الحوار السياسي.. واقع وتحديات" في إطار الملتقى الوطني الافتراضي، الذي يسبق الحوار المباشر الذي أعلنت عنه البعثة الأممية لدى ليبيا، بحضور المبعوثة الأممية بالإنابة ستيفاني وليامز.

ويشارك في الندوة عدد من الأكاديميين والنشطاء والإعلاميين من مختلف أنحاء ليبيا، حسبما أكد أحد المشاركين في الندوة خلال اتصال هاتفي مع "بوابة الوسط".

وأعلنت وليامز، السبت الماضي، استئناف المحادثات الليبية – الليبية الشاملة، استناداً إلى قرار مجلس الأمن رقم "2510 لسنة 2020"، الذي تبنى نتائج مؤتمر برلين بشأن ليبيا، وانعقد في 19 كانون الثاني / يناير الماضي.

ويعقد ملتقى الحوار السياسي الليبي وفق صيغة مختلطة، من خلال سلسلة من الجلسات عبر الاتصال المرئي، وكذلك عبر اجتماعات مباشرة، في ضوء استمرار جائحة "كورونا"، ومن أجل حماية صحة المشاركين، وفق البعثة.

ويهدف ملتقى الحوار السياسي الليبي بشكل عام إلى تحقيق رؤية موحدة حول إطار وترتيبات الحكم التي ستفضي إلى إجراء انتخابات وطنية في أقصر إطار زمني ممكن من أجل "استعادة سيادة ليبيا والشرعية الديمقراطية للمؤسسات الليبية". وبخصوص اختيار المشاركين، قالت البعثة إنهم سيكونون من مختلف المكونات الرئيسية للشعب الليبي، وإن الاختيار سيتم على أساس "مبادئ الشمولية والتمثيل الجغرافي والعرقي والسياسي والقبلي والاجتماعي العادل، مع التزام راسخ بالمشاركة الهادفة للمرأة الليبية والشباب".

مباحثات ليبية أوروبية في طرابلس حول الدعم الدولي للانتخابات

■ طرابلس– الأناضول: بحث مجلس المفوضية الوطنية العليا للانتخابات في ليبيا، مساء الإثنين، مع بعثة الاتحاد الأوربي لدى البلاد، خطط الدعم الدولي المستقبلي للمفوضية من أجل تنفيذ الاستحقاق الانتخابي المقبل. جاء ذلك وفق تغريدة لبعثة الاتحاد الأوروبي في ليبيا، على موقعها الخاص بـ"تويتر". وذكرت البعثة أن المباحثات تمت خلال لقاء جمع رئيسها، خوسيه سابادیل، مع رئيس المفوضية الوطنية العليا للانتخابات عماد السائح، بالعاصمة طرابلس، ووصفت اللقاء بأنه "جيد للغاية".

ونقل موقع البعثة الأوروبية الإلكتروني، عن سابادیل، ترحيبه، خلال اللقاء، بجهود التعاون ومناقشة خطط الدعم المستقبلي للرفع من كفاءة وقدرات المفوضية في مجالات التدريب والتأهيل على إدارة وتنفيذ العمليات الانتخابية.

كما أشاد بالجهود المبذولة من المفوضية للارتقاء بمهنية الانتخابات وفق أعلى المعايير الدولية. وأضاف سابادیل: "يريد الاتحاد الأوروبي لليبيا النجاح، وهذا يحتاج إلى انتخابات ناجحة".

وفي السياق ذاته، ذكر مجلس المفوضية الوطنية العليا للانتخابات أن "الاجتماع استعرض استعدادات المفوضية للاستحقاقات الانتخابية المقبلة، والتحديات التي يمكن أن تواجه العملية الانتخابية محلياً ودولياً".

وأضاف: "يأتي هذا الاجتماع في إطار دعم المجتمع الدولي للمسار الديمقراطي في ليبيا"، حسب بيان للمفوضية نشرته على صفحتها بفيسبوك.

وتابع: "تناول اللقاء الدعم الفني والاستشاري المقدم من قبل بعثة الاتحاد الأوروبي للمفوضية".

وفي مارس/ آذار 2019، شرعت ليبيا في إجراء انتخابات بلدية بعدة مدن (كانت الأولى منذ 5 سنوات) غير أن عدوان ميليشيات الجنرال الانقلابي خليفة حفتر على طرابلس، حال دون اكتمال العملية.

مسؤول ليبي: العثور على 3 مقابر جماعية جديدة في ترهونة

■ طرابلس – د ب أ: أكد مدير مكتب الإعلام في الهيئة العامة للبحث والتعرف على المفقودين في العاصمة الليبية طرابلس، عبد العزيز الجعفري، أن فرق البحث عثرت مساء الإثنين على ثلاث مقابر جماعية جديدة في منطقة "مشروع الربط" في مدينة "ترهونة" التي تبعد عن العاصمة طرابلس 95 كيلومتراً إلى الجنوب الشرقي.

وقال، في تصريح مساء الإثنين: "فرق البحث شرعت اليوم في حفر إحدى المقابر الثلاث، وعُثر فيها على 3 جثث تعود لذكور في متوسط العمر". مشيراً إلى أن المعلومات الأولية تفيد بأن الجثث مدفونة منذ مدة ليست بالقصيرة.

وحسب إجراءات الهيئة، تم نقل الجثث إلى قسم الطب الشرعي بمستشفى طرابلس الجامعي لغرض التشريح، لحين القيام بأخذ عينات الحمض النووي (دي إن أيه).

وفي هذا الشأن، أكد الجعفري افتقار الهيئة لمواد تحاليل الحمض النووي، وناشد كل المعنيين بضرورة وسرعة توفيرها من أجل التعرّف على هويات الجثث، مفيداً بأن مجموع الجثث التي تم العثور عليها في مدينة ترهونة ومحيطها، منذ حزيران/يونيو الماضي، يقدر بـ65 جثة، بما فيها الجثث التي عُثر عليها داخل بعض الآبار القديمة في المنطقة.

وأوضح مدير الإعلام أن بعض المقابر الجماعية يتم الكشف عنها بعد تلقي بلاغات من مواطنين بالخصوص، باستثناء مقابر أحد مزارع مشروع الربط التي يتم الكشف فيها عن طريق حُفَر الاختبار، بسبب كثرة المقابر المكتشفة داخلها.

العثور على مقابر جماعية في ترهونة جنوب شرقي العاصمة الليبية

إدانات أوروبية وأمريكية للتحرٍكات التركية وأنقرة تؤكد حقها في التنقيب

صراع شرق المتوسط إلى نقطة الصفر مجدداً: مناورات عسكرية وعمليات تنقيب وتهديدات متبادلة

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

عاد صراع شرق المتوسط بين تركيا واليونان إلى نقطة الصفر مجدداً مع تجميد كافة المفاوضات التقنية والسياسية التي نجحت في احتواء الأزمة التي وصلت إلى ذروتها قبل أسابيع، وعودة عمليات التنقيب والمناورات العسكرية والتصريحات التي لا تخلو من التهديد باستخدام القوة العسكرية من الجانبين.

وبينما تتهم اليونان تركيا بتفجير الأوضاع مجدداً مع إعادتها سفينة أوروتش رئيس للتنقيب مجدداً في منطقة تعتبرها اليونان تابعة لها بحرياً، تقول أنقرة إن عمليات التنقيب الأخيرة تقع قبالة سواحلها ولا يحق لليونان الاعتراض عليها، فيما يتهم محللون أتراك اليونان بالمسؤولية عن التصعيد بالإعلان عن مناورات عسكرية مجدداً الأسبوع الماضي بعد أن تجاوبت تركيا مع كافة المساعي الدولة لتخفيف التوتر والعودة للحوار.

وبينما استمرت التحركات العسكرية الواسعة والمناورات من الجانبين، أعلن وزير الدفاع التركي خلوصي أقار أن البحرية التركية توفر الحماية والمرافقة لسفن التنقيب التركية.

مناورات عسكرية

وعقب قرابة أسبوعين من الهدوء وتراجع مستوى التوتر وخطر الاشتباك العسكري، أعلنت اليونان قبل أيام وبشكل مفاجئ إجراء مناورات عسكرية في بحر إيجه وشرق المتوسط، وهي خطوة اعتبرت تركيا أنها جاءت بتحريض فرنسي لإعادة التصعيد للمنطقة عقب فشل اليونان وفرنسا في إقناع قمة الاتحاد الأوروبي التي عقدت بداية الشهر الجاري بفرض عقوبات عليها.

والإثنين، أعلنت تركيا إعادة سفينة أوروتش رئيس، التي كانت أبرز مسببات تصاعد التوتر في شرق المتوسط، في مهمة تنقيب جديدة إلى الجنوب من جزيرة ميس اليونانية الملاصقة للبابس التركي والتي تعتبر أيضاً نقطة الارتكاز في الخلاف البحري بين أنقرة وأثينا.

وفي إطار المساعي الدولية التي جرت خلال الأسابيع الماضية، نجح حلف شمال الأطلسي في إقناع اليونان وتركيا عقب سلسلة اجتماعات في بروكسل على تشكيل آلية لفض النزاع ومنع الاشتباك، وهي آلية تقنية تهدف إلى تقليل خطر حصول صدام عسكري بين البلدين في ظل غزارة الانتشار العسكري وإجراء المناورات العسكرية في شرق المتوسط، لكن هذه الآلية سرعان ما جمدت وألغي الاجتماع الأخير الذي كان مقرراً الأسبوع الماضي، في خطوة يعتقد أنها جاءت كرد فعل تركي على إجراء اليونان مناورات جديدة.

وفي مسار آخر، نجحت ألمانيا في الضغط على الجانبين للعودة إلى المفاوضات السياسية «المباحثات الاستكشافية» المتوقفة منذ سنوات، في تطور اعتبر الأبرز، حيث كان يتوقع أن تبدأ أولى الجلسات خلال الأيام المقبلة، لكن اليونان ردت على الخطوة الأخيرة بإعلان عدم تجميد هذه المفاوضات أيضاً. والثلاثاء، قال متحدث باسم الحكومة اليونانية إن بلاده لن تشارك في محادثات استكشافية مع تركيا طالما بقيت سفينة التنقيب التركية أوروتش رئيس في مياه الجرف القاري لليونان، على حد تعبيره، وذلك بعدما اعتبرت الخارجية اليونانية أن إرسال تركيا سفينة أوروتش رئيس مجدداً لشرق المتوسط يمثل «تصعيداً كبيراً» و«تهديداً مباشراً للسلام في المنطقة».

فض النزاع

وتقول تركيا إنها على الرغم من تجميدها كافة عمليات التنقيب وسحب سفينة أوروتش رئيس الشهر الماضي والتجاوب مع جهود الناتو لتشكيل آلية فض النزاع والجهود الألمانية للعودة إلى المباحثات الاستكشافية، إلا أن اليونان «تصر على استفزاز تركيا بتحريض فرنسي من أجل الإبقاء على التصعيد وجر الاتحاد الأوروبي لفرض عقوبات على تركيا».

ورداً على الانتقادات اليونانية، قالت الخارجية التركية إن أثينا ليس لها الحق في الاعتراض على أعمال التنقيب التي تقوم بها تركيا في منطقة شرق البحر المتوسط على بعد 15 كيلومتراً من برها الرئيسي وفي جرفها القاري، وجاء في البيان: «النطاق الذي تعمل فيه سفينة أوروتش رئيس يقع على بعد 15 كيلومتراً من تركيا و425 كيلومتراً من اليونان، وإن ذلك يقع تماماً داخل الجرف القاري التركي» وتابع: «من غير المقبول أن يكون هناك اعتراض على قيام بلادنا، التي لديها أطول ساحل على منطقة شرق البحر المتوسط، بالعمل (في البحر) على بعد 15 كيلومتراً من أراضيها».

سفينة التنقيب التركية اورتش رئيس في طريقها الى المتوسط

وكانت قمة الاتحاد الأوروبي التي عقدت بداية الشهر الجاري، لوحت بفرض عقوبات على تركيا بحلول نهاية العام الجاري إذا لم توقف أنقرة عمليات التنقيب في شرق المتوسط. والثلاثاء، قال وزير الخارجية الألماني هايكو ماس، إن على تركيا الكف عن الإستفزاز في النزاع على الغاز في شرق البحر المتوسط، مضيفاً أن ألمانيا تتضامن مع قبرص واليونان كشريكين في الاتحاد الأوروبي.

وبينما حث ماس تركيا على أن تظل منفتحة على المحادثات وعلى عدم استئناف التنقيب عن الغاز في المناطق البحرية محل النزاع، استنكرت الولايات المتحدة الخطوة التركية شرق المتوسط، وقالت المتحدثة باسم الخارجية أن «الإجبار والتهديدات والترويع والنشاط العسكري لن ينهي التوتر في شرق المتوسط. نحث تركيا على إنهاء هذه الاستفزازات المحسوبة، والبدء على الفور في المحادثات الاستكشافية مع اليونان». كما أدانت فرنسا الخطوة التركية.

ومساء الإثنين، جرى اتصال هاتفي بين الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ورئيس المجلس الأوروبي شارل ميشيل، وقالت الرئاسة التركية إن أردوغان أبلغ ميشيل بضرورة إحراز تقدم بشأن تحسين العلاقات بين أنقرة والاتحاد، ولفتت إلى أن تركيا تتوقع «خطوات ملموسة» من الاتحاد الأوروبي بشأن عقد مؤتمر إقليمي مع دول شرق البحر الأبيض المتوسط، وبأن اليونان «تواصل خطوات تصعيد التوتر في شرق البحر المتوسط على الرغم من نهج حسن النوايا الذي تتبعه تركيا».

المعارك تستمر في ناغورنو قره باغ ومينسك تدعو لوقف إطلاق النار

أوغلو يحث المجتمع الدولي على مطالبة أرمينيا بالانسحاب من أراضي أذربيجان

ترتار ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

استمرت المعارك العنيفة، أمس الثلاثاء، بين القوات الانفصالية الأرمنية في ناغورنو قره باغ والجيش الأذربيجاني في تجاهل للهدنة الإنسانية، ما أثار غضب الصليب الأحمر الذي يعتبر أن «مئات آلاف» الأشخاص تأثروا بالنزاع.

ودعا وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو، الأطراف المتحاربة إلى «احترام التزاماتها بوقف إطلاق النار» و«الكف عن استهداف مناطق مدنية مأهولة». كما حضت مجموعة مينسك في منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، وهي الوسيط التاريخي في النزاع والتي تتشارك روسيا وفرنسا والولايات المتحدة رئاستها، كلاً من باكو ويريفان الراعية السياسية والعسكرية للانفصاليين، على احترام اتفاق الهدنة من أجل «تفادي تداعيات كارثية» على المنطقة. وتضم المجموعة 11 عضواً بينهم تركيا، لكن أنقرة ليست مشاركة في محادثات ناغورنو قره باغ. واقترح وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، إجراء محادثات بمشاركة بلاده. واعتبر أن مطالب وقف إطلاق النار «منطقية»، لكنه أضاف أن من الواجب على المجتمع الدولي أن يطالب أرمينيا بالانسحاب من أراضي أذربيجان. وقال للصحافيين: «من المؤسف أنه لم يتم توجيه مثل هذا النداء».

وتحدث السياسي التركي واسع النفوذ دولت بهجلي، بلهجة أشد عداء عندما طالب أذربيجان بتأمين ناغورنو قره باغ «بمواصلة الضرب على رأس أرمينيا». ويدعم حزب بهجلي حزب العدالة والتنمية بزعامة الرئيس طيب أردوغان في البرلمان. وعلى الرغم من نفي تركيا تدخلها العسكري في ناغورنو قره باغ، وصف الرئيس الأرميني أرمين سركيسيان لصحيفة «بيلد» الألمانية سلوك أنقرة بأنه مثير للقلق. وقال: «أشعر بالقلق أولاً لوجود طرف ثالث معني. لو كان الأمر يتعلق بناغورنو قره باغ وأذربيجان فحسب، لأصبحت أشد تفاؤلاً إزاء احتمالات احتواء الصراع».

ولليوم الرابع على التوالي، بقي وقف إطلاق النار الذي كان يُفترض أن يدخل حيّز التنفيذ منذ السبت، حبراً على ورق. وقال مدير اللجنة الدولية للصليب الأحمر في منطقة أوراسيا مارتن شويب، في بيان: «اليوم، بعد أسبوعين من المعارك العنيفة التي للأسف لا تزال تتكثف (...) نرى أن هناك مئات آلاف الأشخاص تأثروا في المنطقة». ويشير إلى أن المحادثات لا تزال جارية من أجل التوصل إلى تبادل جثث وأسرى بين الطرفين، وهو أحد أهداف الهدنة التي لم تطبّق.

وكما يحصل منذ بدء المعارك في 27 أيلول/سبتمبر، يتبادل الطرفان المسؤولية عن الأعمال الحربية التي أسفرت عن حوالي 600 قتيل، بينهم 67 مدنياً، وفقاً لتعداد جزئي. وأعلنت النيابة العامة الأذربيجانية، مقتل 42 مدنياً جراء القصف الصاروخي والمدفعي للجيش الأرميني على المناطق السكنية في أذربيجان. وأوضحت أن هجمات أرمينيا ألحقت أضراراً بـ 1479 منزلاً و66 بناية و241 مبنى عاماً، وجعلتها غير مؤهلة للاستخدام. في المقابل، اتهم المسلحون الانفصاليون في ناغورنو قره باغ الجيش الأذربيجاني بشن هجوم ثلاثي في الجنوب والشمال وفي شمال شرق للإقليم. وأكدت باكو، أنها «تحترم وقف إطلاق النار» لكن الانفصاليين الأرمن أطلقوا النار على مناطق وغورانبوي وترتار وأغدام الأذربيجانية.

ويبدو أن أذربيجان سيطرت على بعض الأراضي خلال أكثر من أسبوعين من المعارك، من دون التمكن من تحقيق تقدم كبير مقابل الانفصاليين الذين يسيطرون على الجبال. ويرى الخبير في المركز الجورجي للتحليل الاستراتيجي، غيلا فاسادزي، أن «أذربيجان سجّلت بعض الإنجازات العسكرية، لكن باكو بعيدة كل البعد عن السيطرة على قره باغ»، مشيراً إلى «مأزق دبلوماسي وعسكري».

ويتبادل الطرفان التهم باستهداف عمداً مناطق مدنية وارتكاب جرائم حرب واستخدام قنابل عنقودية، وهو سلاح محظور. وفي كنجة، ثاني مدن أذربيجان حيث دُمّر مبنى ما تسبب بمقتل عشرة أشخاص الأحد، كان عدد من السكان يضعون وروداً حمراء ودمى محشوة على مقربة من الأنقاض.

وفي سياق متصل، أعلنت منظمة الصحة العالمية، أمس الثلاثاء، أن المعارك بين القوات الأرمنية الانفصالية والجيش الأذربيجاني في الأسابيع الأخيرة، تسببت بارتفاع عدد الإصابات بفيروس كورونا.

وصرّح متحدث باسم المنظمة طارق جسارفيتش، في مؤتمر صحافي في جنيف، أن «كوفيد 19 لا يحترم الحدود وخطوط الجبهة ويستغلّ كل تراخ لليقظة وكل أزمة تحوّل انتباهنا عن الجهود العالمية الهادفة إلى وقف مساره القاتل». وأضاف: «تعبئة القوات وانتقال السكان، كل ذلك يساعد في توطن الفيروس».

ونتيجة المعارك، سجّل عدد الإصابات بكوفيد–19 ارتفاعاً حاداً في أرمينيا وأذربيجان، حيث تعزز منظمة الصحة العالمية عملياتها للاستجابة إلى الحاجات الصحية المتزايدة. ففي أرمينيا، تضاعف عدد الإصابات الجديدة المسجّلة في أسبوعين، فيما ارتفع هذا العدد بنسبة 80 % في أذربيجان خلال الأسبوع الأخير، وفق ما قال المتحدث باسم منظمة الصحة. والزيادة الحادة في عدد الإصابات مقلقة كثيراً، إذ إن تواصل المعارك بين الطرفين يتسبب باضطرابات في الأنظمة الصحية الضرورية من أجل احتواء الوباء.

المعارضة البيلاروسية تمهل لوكاشنكو حتى 25 الجاري للاستقالة وإلا ستدعو لتظاهرات وإضراب عام

■ مينسك ـ أ ف ب: أمهلت المعارضة البيلاروسية سفيتلانا تيخانوفسكايا، أمس الثلاثاء، الرئيس ألكسندر لوكاشنكو حتى 25 تشرين الأول/أكتوبر للتنحي، وإلا فستدعو إلى تظاهرة حاشدة وإضراب عام. وتطالب المعارضة البيلاروسية برحيل لوكاشنكو الذي يحكم البلاد منذ العام 1994 وذلك منذ الانتخابات الرئاسية التي أُجريت في التاسع من آب/أغسطس واتُّسمت ـ حسب المحتجين ـ بعمليات تزوير. ومنذ حينها، تتعرض حركة الاحتجاج لضغوط متواصلة من جانب السلطات، التي تمكنت من اعتقال أو نفي جميع الشخصيات المعارضة.

وكتبت تيخانوفسكايا من منفاها في ليتوانيا، رسالة على مواقع التواصل الاجتماعي متوجّهة إلى السلطات البيلاروسية وأعطت لوكاشنكو 13 يوماً لتقديم استقالته وإنهاء تفريق التظاهرات بالقوة والإفراج عن «السجناء السياسيين». وحذّرت المعارضة: «إذا لم يتمّ تنفيذ مطالبنا بحلول 25 تشرين الأول/أكتوبر، كل البلاد ستنزل سلمياً إلى الشارع». وأضافت: «وفي 26 تشرين الأول/أكتوبر، سيبدأ إضراب وطني في كل الشركات وسيتمّ إغلاق كافة الطرق وستنهار كل المبيعات في المحال التابعة للدولة». وتابعت: «لقد قلنا مرات عدة إننا مستعدّون للحوار والمفاوضات. لكن التحدث من خلف قضبان السجن ليس حواراً»، منددةً «بترهيب الدولة» في بيلاروسيا.

وقمعت الشرطة، الأحد، بعنف التظاهرة الكبيرة الأسبوعية التي تنظمها المعارضة في مينسك، مستخدمة خراطيم المياه والقنابل الصوتية ضد الحشود وأوقفت مئات الأشخاص. وكان ذلك أعنف قمع منذ أسابيع. وهدّدت وزارة الداخلية، الإثنين، باستخدام الرصاص الحيّ «إذا لزم الأمر» لقمع الاحتجاجات. وقمعت بعنف أيضاً تظاهرة جمعت بشكل أساسي متقاعدين عبر استخدام الغاز المسيل للدموع والقنابل الصوتية. ومنذ بدء حركة الاحتجاج، تم اعتقال مئات المتظاهرين والمسؤولين في حركات سياسية وهيئات نقابية وصحافيين.

بريكست: بروكسل تتوقع أسابيع من المفاوضات مع بريطانيا رغم الموعد النهائي

■ بروكسل ـ أ ف ب: قالت بروكسل، أمس الثلاثاء، إن المفاوضات بشأن التوصل إلى اتفاق حول التجارة بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي قد تستغرق أسابيع، في حين أن الموعد النهائي الذي أعلنه رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، على وشك الانتهاء. وحذر جونسون الشهر الماضي من أنه إذا لم تحرز المحادثات تقدماً كافياً بحلول الخميس، وهو اليوم الأول من قمة الاتحاد الأوروبي، فيمكنه حينها أن يعد بريطانيا لخروج «بلا اتفاق».

وفي غضون ذلك، حذر مفاوض الاتحاد الأوروبي ميشال بارنييه سابقاً من أنه إذا لم يتم الاتفاق على الخطوط العريضة للاتفاق قبل نهاية تشرين الأول/أكتوبر، فسيكون من الصعب على الدول الأعضاء والبرلمان الأوروبي الموافقة عليه هذا العام. لكن الثلاثاء، بعد اجتماعه بوزراء الاتحاد الأوروبي في لوكسمبورغ، شدد بارنييه على أنه ما زال يتعين القيام بكثير من العمل، وأن أعضاء الاتحاد الأوروبي ما زالوا موحدين قبل قمتهم.

وكتب على تويتر: «سيواصل الإتحاد الأوروبي العمل من أجل اتفاق عادل في الأيام والأسابيع المقبلة». رداً على ذلك، اتهم مصدر حكومي بريطاني بروكسل «باستخدام تكتيكات قديمة ظناً منهم أن الوقت سيعمل ضد المملكة المتحدة».

ومع ذلك، بدا أن المتحدث باسم الحكومة البريطانية تراجع عن مهلة 15 تشرين الأول/أكتوبر، قائلاً للصحافيين: «ليس من الدقة تماما الإشارة إلى أن هذا هو الموعد النهائي للمملكة المتحدة»، ومشيراً إلى الإطار الزمني الذي حدده بارنييه. وقال المتحدث إن «المناقشات مستمرة في بروكسل اليوم وسنكون في وضع يسمح لنا بالتقييم قبل انعقاد المجلس الأوروبي، دعونا نرى ما يمكن إحرازه من تقدم خلال اليومين المقبلين».

وفي 7 أيلول/سبتمبر، أعلن جونسون أنه «يجب أن يكون هناك اتفاق مع أصدقائنا الأوروبيين بحلول موعد انعقاد المجلس الأوروبي في 15 تشرين الأول/أكتوبر... لا معنى للتفكير في جداول زمنية تتجاوز تلك النقطة». وحذر الوزراء الأوروبيون الذين وصلوا إلى لوكسمبورغ قبل الاجتماع مع بارنييه من أن المحادثات تمر «بمرحلة حرجة».

وقال وزير الشؤون الأوروبية الألماني مايكل روث، قبل يومين من القمة: «إننا نتعرض لضغوط شديدة والوقت ينفد... لهذا السبب نتوقع تقدماً كبيراً من أصدقائنا في المملكة المتحدة في المجالات الرئيسية». في حين اعتبر الوزير الألماني أن اهتمامات أوروبا الرئيسية الثلاثة هي الحوكمة الشاملة للاتفاق، وقواعد «تكافؤ الفرص» في المنافسة، «ومصايد الأسماك! لا ننسى مصايد الأسماك».

اليمن: موسوعة تراجم الأعلام تثير جدلاً واسعاً لاحتوائها على معلومات «مضللة»

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

أثار صدور موسوعة ضخمة لأعلام اليمن القدامى والمعاصرين جدلاً واسعاً في أوساط المثقفين والسياسيين اليمنيين، إثر احتوائها على معلومات اعتبرت «مضللة» حول بعض الشخصيات المثيرة للجدل قديماً وحديثاً، وفي مقدمتها الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين، الذي قامت ضده الثورة اليمنية في عام 1962 وكذا مؤسس جماعة الحوثي الراحل حسين بدر الدين الحوثي ووالده، بالإضافة إلى بعض الشخصيات الأخرى المثيرة للجدل.

موسوعة أعلام اليمن

وصدرت قبل أيام النسخة الإلكترونية من «موسوعة أعلام اليمن ومؤلفيه» لناشرها الأديب والدبلوماسي الثري الدكتور عبد الولي الشميري، في أكبر مشروع ثقافي يمني في الوقت الراهن، تضمن إصدار الموسوعة المكونة من 20 مجلداً مطبوعاً في موقع إلكتروني وتطبيق هاتفي متاح للجميع مجاناً.

وتعد هذه الموسوعة المثيرة للجدل من أبرز أعمال الشميري وفريق البحث المساعد له في كل من مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب و الفنون في العاصمة اليمنية صنعاء ومنتدى المثقف العربي في العاصمة المصرية القاهرة والممولة جميعاً من ثروة الشميري الضخمة التي يمتلكها في اليمن ومصر وغيرها من البلدان.

وصدرت موسوعة أعلام اليمن ومؤلفيه للشميري بعد أكثر من عقدين من الزمن منذ أن بدأ العمل على إصدارها، وتضمنت تراجم وسير الآلاف من أعلام اليمن القدامى والمعاصرين المشهورين في مختلف المجالات والتخصصات من السياسيين والحكام والقادة والعلماء.

وأثار صدور موسوعة الشميري الضخمة جدلاً واسعاً في أوساط السياسيين والمثقفين اليمنيين وشغل مساحة كبيرة في وسائل الإعلام ووسائط التواصل الاجتماعي في اليمن خلال الأيام المنصرمة، إثر احتوائها على معلومات غير دقيقة أو ربما «مضللة» بشكل مقصود، بعضها لشخصيات تاريخية وبعضها الآخر لشخصيات معاصرة لعبت أدواراً بارزة في الأحداث الراهنة التي ما زال القراء شهوداً عليها، واستغلها البعض للنيل من شخصية صاحب الموسوعة الذي كان من أبرز الداعمين للحراك الثقافي والأدبي اليمني وشغل سفيراً لليمن في جمهورية مصر العربية ومندوباً دائماً لها في الجامعة العربية ويمتلك نشاطاً تجارياً وصناعياً كبيراً في كل من اليمن ومصر.

وتفاوتت ردود الفعل تجاه هذه الموسوعة اليمنية الضخمة، بين مؤيد ومعارض لها، لكن الغالبية العظمى من الباحثين والمثقفين أعربوا عن استيائهم الشديد جراء هدر الأموال الطائلة والجهود الكبيرة على إصدار موسوعة بهذا الحجم التي قامت بتدوين التاريخ الراهن للأجيال القادمة بشكل مغاير للواقع.

وقالت الهيئة العامة للكتاب والنشر في اليمن، في بيان لها أمس: «إن ما نسب من عمل دعائي وترويجي للدكتور عبد الولي عبد الوارث الشميري تحت مسمى (موسوعة أعلام اليمن ومؤلفيه) هو أبعد ما يكون عن العمل الفكري والتاريخي ولا يحمل شيئاً من المعايير العلمية والبحثية التي تضبط عمل الموسوعات الثقافية التي تحكمها قواعد منهجية وعلمية وأكاديمية متعارف عليها بين أهل الفن والصنعة المعتبرين وفي دوائر الاختصاص المعترف بها».

وأعربت الهيئة العامة للكتاب عن تقديرها العالي واحترامها الكبير للصحوة الشعبية والثقافية العالية التي صاحبت خروج هذا العمل المشوه وتناولته بالتشريح. ودعت إلى «الوقوف أمام كل محاولات تشويه التاريخ اليمني والحاضر وفضح كل أدعياء الانتساب للحقول المعرفية والتاريخية الذين تسللوا إلى المهنة دون امتلاك المعايير والأدوات المهنية اللازمة للاشتغال في هذه المجالات» مشيرة إلى أن هذا العمل «تسبب في الإساءة للمعايير العلمية وقيم الباحثين المنصفين». وأنه «لم يتم تسجيله في دار الكتب اليمنية ولا المكتبة الوطنية ولا أي فرع من فروعها بالمحافظات ولم تمنحه الجهات المختصة رقم إيداع».

وانتقدت هيئة الكتاب اليمنية بشدة تدوين صاحب الموسوعة السير والتراجم لأعلام اليمن بطريقة وصفتها بـ«المشوهة (...) من خلال الغمط والتغييب للإعلام وتشويه آخرين أو تصدير المشوهين وترويجهم خلافاً لما كانوا عليه، وكذا بالإساءة لآخرين».

حماية تاريخ اليمن

ودعت الهيئة الباحثين والأكاديميين والمشتغلين في التاريخ إلى القيام بدورهم الرائد في حماية تاريخ اليمن الثقافي والفكري والوفاء لأعلام اليمن وحماية كل ما يتعلق بها من التزوير والعبث والتدليس. إلى ذلك، قال وزير الثقافة اليمني، مروان دماج، إنه تابع ما كتبه الزملاء والأصدقاء حول ما جاء في موسوعة أعلام اليمن ومؤلفيه للدكتور عبدالولي الشميري «من تمجيد مجاف للحقيقة حول سيرة حسين بدر الدين الحوثي وتقييمه لدوره بل وجرائمه التي أسست للحرب وتكريسه الطائفية والسلالية ومحاولة فرز اليمنيين على أساسهما كنضال بل وإصلاح اجتماعي!». وأوضح أن «الردود في مجملها تدل على طبيعة وعي اليمنيين لأهمية تاريخهم ورفضهم لأي محاولة لتزويره، كما أنها تعد جزءاً من المعركة الفكرية والثقافية التي هي في صلب المعركة بين اليمنيين وبين حركة التخلف والردة الرجعية الحوثية».

وطالب دماج المثقفين بأن ينزلوا إلى ساحة النضال الثقافي والفكري والقيمي ليساندوا إخوتهم الجنود الذين يواجهون الحركة الحوثية وكل ما تمثل من زيف وادعاء وأكاذيب وعنصرية وجرائمها المتناسلة، يشمل كل الميادين وعلى رأسها الثقافة والنضال من أجل إبراز الحقيقة التاريخية في سياقها الاجتماعي والموضوعي وهي مهمة كل مثقف منتم لشعبه وقيمه وقضيته.

كما وصف وكيل وزارة الثقافة في اليمن، زايد جابر، موسوعة الشميري في سلسلة مقالات بأنها «تزوير للتاريخ» مستشهداً بذلك ما احتوته من سير وتراجم مضللة عن شخصيات معاصرة وفي مقدمتها مؤسس جماعة الحوثي حسين بدر الدين الحوثي، وكذا الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين، آخر حكام النظام الملكي في اليمن الشمالي الذي أطاحت به ثورة 26 أيلول/سبتمبر 1962 والتي وصفتها بأوصاف منافية للحقيقة.

مقتل مجهول في هجوم على منزل قائد في الجيش في عدن

■ اليمن ـ الأناضول: قتل شخص وأُصيب آخران، أمس الثلاثاء، في هجوم نفذه مسلحون مجهولون على منزل قائد في الجيش اليمني، في محافظة عدن جنوبي البلاد. وذكر مصدر عسكري، طلب عدم نشر اسمه، أن مسلحين هاجموا منزل قائد المنطقة العسكرية الرابعة (قوات حكومية) اللواء فضل حسن العمري، في مدينة إنماء السكنية شمال غربي عدن. وأوضح أن المسلحين (لم يحدد عددهم) قدموا على متن سيارتين، وأطلقوا وابلاً من الرصاص باستخدام أسلحة خفيفة على منزل العمري، ما دفع حراسته للتصدي للهجوم. وأفاد بأن الاشتباك أسفر عن مقتل أحد المهاجمين وإصابة آخر وإعطاب إحدى السيارتين، فضلاً عن إصابة ابن شقيقة العمري بجروح لم يوضح المصدر طبيعتها.

وتشهد العاصمة اليمنية المؤقتة عدن الخاضعة لسيطرة المجلس الانتقالي الجنوبي المدعوم إماراتياً، بين الحين والآخر، العديد من الحوادث الأمنية دون أن تتمكن السلطات الأمنية فيها من وضع حد لها. ويتحكم المجلس بزمام الأمور في عدن، منذ أغسطس/آب الماضي، عقب قتال شرس مع القوات الحكومية، انتهى بطرد الحكومة التي اتهمت الإمارات بتدبير انقلاب ثان عليها، بعد جماعة الحوثي، وهو ما تنفيه أبو ظبي.

نجاح حملة طرد ديليسبس تحيي الأمل في تحقيق أحلام ميادين الثورة... وحاجة الطالب وراء ظاهرة الدروس الخصوصية

30 مليون جنيه قيمة الحلم بمقعد في البرلمان... والكرامة الوطنية ليست مجالا للتربح

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

مع بدء العد التنازلي لبدء الانتخابات البرلمانية، خيمت الفوضى والضوضاء على شوارع المدن، وفي المقدمة منها العاصمة، التي بات أهلها يعانون ويلات الدعاية الانتخابية بكافة صورها، تلك التي عبّر عنها كثير من الكتّاب في صحف الثلاثاء 13 أكتوبر/تشرين الأول، من بينهم محمد أمين في «المصري اليوم» شاكيا من توابع وآثار الظاهرة، «التلوث لم يعد مرتبطا بفوضى الدعاية فقط، ولا حركة التكاتك في الشوارع وهي تحمل الميكروفونات.. وإنما أفسدت الحياة السياسية وخلقت نمطا انتخابيا غريبا لم تعرفه مصر في بداية مشوارها للبرلمان، منذ قرن ونصف القرن.. فكيف وصلنا إلى هذا المستوى؟ وخلص الكاتب إلى أن البرلمان الذي يأتي عبر التكاتك والفوضى، لا بد أن يكون من عينة برلمانات ما قبل الثورة.. فلا تحصد غير التلوث والفوضى وضياع النموذج.. ليس فقط ولكن ضياع هيبة البرلمان أيضا.. وهي كارثة الكوارث بلا شك».

حرام عليك يا معيط

لا تخفى منال لاشين في «الفجر» انحيازها للموظفين، لذا فالغضب الذي يعتريها حاليا مبرر: «منذ أيام صدر قرار رئيس الحكومة رقم 1763 لسنة 2020 وهو قرار يخص الترشيد في جهات الحكومة، وقد أعده وزير المالية الدكتور محمد معيط، والقرار يشمل ترشيد إنفاق الدولار، وترشيد الإنفاق داخل الجهاز الحكومي، وبعد كلمات حماسية وجمل مؤثرة جدا نصل للقرار الذي يخص أو بالأحرى يؤثر في موظفي الحكومة، القرار خفض 30 % من بدل حضور الجلسات، أو اللجان التي لا تزال تعمل بكامل كفاءتها، وخفض 50 % للجان والجلسات التي توقفت جزئيا أو كليا عن العمل، بسبب كورونا لمدة عام، ولمن لا يعمل فإن الراتب الأساسي يمثل نسبة صغيرة من دخل الموظف، مقارنة بالمكافآت وبدلات اللجان، ولذلك فإن خفض 50 % من هذه الأموال هي كارثة مالية للموظفين، سواء استمرت عاما أو حتى شهر، خاصة أن مشكلة التوقف الجزئي أو الكلي ليست بسبب كسل الموظفين أو إهمالهم، لا سمح الله، ولكن لظروف قهرية خارجة عن إرادتهم، من ناحية أخرى فإن المساواة بين التوقف الجزئي والتوقف الكلي يفتقد إلى قاعدة العدل. أما قمة الظلم فهو خفض نسبة الـ30 % للموظفين الذين يعملون بكامل طاقتهم، فإذا كان العمل مستمرا بالنمط نفسه، فلماذا يخسر الموظف 30 % من دخل اللجان أو الجلسات؟ هذا السؤال كما تؤكد الكاتبة يحتاج إلى بحث معمق من وزير المالية، ويمثل علامة استفهام حول تعامل الحكومة مع كتلة مهمة مساندة للاستقرار وداعمة للدولة».

الفرق هنا وهناك

الانتخابات لغة عالمية الآن، والكلام في «المصري اليوم» لمحمد أمين، في أمريكا انتخابات رئاسية.. وفي مصر انتخابات برلمانية.. الفرق بيننا وبينهم أن مصر فيها انتخابات تعاني من تلوث وليس انتخابات بمعنى الكلمة.. عندنا ضوضاء وتكاتك تمر بميكروفونات مزعجة.. وعندنا لافتات وكتابة على الحيطان وفوضى «اليفط».. مرشحون يمرون على سرادقات العزاء ونوادي الأفراح وحفلات الطهور وأعياد الميلاد.. مظاهر انتخابية وليست انتخابات.. والجماهير لا تهتم وتعرف أنها موسم فقط! في أمريكا أيضا هناك انتخابات بنكهة شرق أوسطية.. لأول مرة تظهر ميليشيات مسلحة تهدد باندلاع فوضى بعد إعلان النتيجة، وقيل إنها تخطط لاختطاف حاكم ولاية ميتشغان الذي ينتمي للحزب الديمقراطي.. ترامب قال إنه سيبقى في البيت الأبيض مدى الحياة.. ومعناه أن أمريكا أصبحت دولة من العالم الثالث. في عهد ترامب، هناك تلوث انتخابي وليس انتخابات.. فهل فلت عيار أمريكا وأصبحت تحجز مقعد الرئيس في البيت الأبيض بالسلاح والأموال؟ كان هناك مزاح رئاسي منذ شهر بأن الرئيس الأمريكي قد مازح مؤيديه بأنه قد يخطط للعمل مدتين إضافيتين، وأنه قد لا يوافق على تسليم السلطة في حال هزيمته.. وعلقت الصحف أنه يسير على خطى الرؤساء العرب، وقد يغير الدستور! وقد لا يستطيع ترامب أن يغير الدستور أو يقترب منه.. وقد يقول إنه كان يمزح، لكنه يعكر المياه ويحدث حالة من التلوث الانتخابي.. ويذكرنا بما يحدث في منطقتنا من تمديد أو توريث.. حتى في مقاعد النواب. فقد عرفت برلماناتنا العربية المقاعد العائلية.. المرتبطة بعائلة فلان أو علان.. وصولا إلى البرلمان المنتظر.. ودخل أبناء المسؤولين القائمة الوطنية بما يضمن لهم الوصول للبرلمان، والحصول على العضوية والحصانة.. فهل يعقل هذا بالضبط؟ الانتخابات صنعت حالة من التلوث السمعي والبصري وقد تصنع حالة من الاقتتال في أمريكا أو استخدام المال السياسي في بلادنا. وقد وصل سعر الكرسي إلى ثلاثين مليون جنيه كما يتردد».

يلاحقه العار

ملفوفا بملاءة صفراء تخفي عار صاحبه النصاب الدولي، والمحتال الفرنسي، خرج تمثال فرديناند ديليسبس، مطرودا من مدينة بورسعيد الباسلة، عقب حملة استمرت، كما أكد طلعت إسماعيل في «الشروق» لسنوات طوال، تخللتها معارك كرّ وفرّ، كان آخرها في الشهور القليلة الماضية، بين جهات حاولت إعادة التمثال إلى قاعدته في المدخل الشمالي لقناة السويس، وأحفاد من نسفوه قبل 64 عاما، بمساعدة رجال «صدقوا ما عاهدوا الله عليه» في الدفاع عن تراب هذا الوطن. خرج تمثال ديليسبس من بورسعيد، يجر عار هزيمة من حاولوا، لمصالح ذاتية، فرضه مجددا على أبناء المدينة، الذين يسجل التاريخ المعاصر بكل إجلال واحترام تضحياتهم في الذود عن وطنهم، عندما شنت القوات الفرنسية والبريطانية، برفقة جنود العدو الصهيوني، عدوانا ثلاثيا على مصر، بعد إعلان الزعيم جمال عبدالناصر في 26 يوليو/تموز عام 1956، تأميم قناة السويس، وإعادتها إلى أحفاد من حفروها من الفلاحين المصريين. استطاع أبناء بورسعيد، وبمساندة أصوات وأقلام يشرفني أن كنت من بين أصحابها، إيصال رسالة مفادها، أن المدينة الباسلة لا مكان فيها لمن ساهم بخيانته للزعيم الوطني أحمد عرابي ورفاقه، في وقوع مصر في يد الاحتلال البريطاني عام 1882، ليظل الإنكليز ينهبون خيرات مصر وثرواتها قبل طردهم عقب قيام ثورة يوليو/تموز 1952، وهي جريمة لا يمكن أن تسقط عن ديليسبس بالتقادم، ويجب أن لا يكون لصاحبها أي تشريف أو تقدير في بلادنا. اليوم يقبع تمثال ديليسبس في متحف هيئة قناة السويس في شارع محمد علي في مدينة الإسماعيلية، متواريا عن العيون، يستجدي زائرا يمكن أن يقف دقائق ليقرأ سجله الحافل بالخزي والعار في حق مصر وفلاحيها، الذين مات 120 ألفا منهم في حفر القناة، والعمل بالسخرة، لتصب عوائدها بعد ذلك في جيوب الأجانب.

البديل وطني

وتوجه طلعت إسماعيل بالشكر والتقدير لمن استجاب لنداء الحق، وانتصر لدماء الشهداء الذين ضحوا بحياتهم دفاعا عن الوطن، مؤكدا على أن نضال الشعوب لا يمكن أن يدخل في سوق المزادات العلنية أو الخفية، فالكرامة الوطنية ليست مجالا للتربح، وما لها أن تكون أبدا بابا للكسب الحرام، فالأوطان الحرة تحمل لافتة عريضة تقول: ممنوع الاقتراب أو التفريط. والسؤال الآن: ماذا بعد انتصار حملة منع وضع تمثال ديليسبس على قاعدته؟ الدكتور أحمد الصاوي أحد أبناء بورسعيد النجباء، وأستاذ الآثار الإسلامية في جامعة القاهرة، يقول في نقاش دار بيننا، «إنه ومع التقدير الكامل لاستجابة القيادة السياسة لمطالب الحركة الوطنية، فإن تمام الأمر، تصحيحا للتاريخ ورفعا للغبن، سيكون بإصدار توجيه رئاسي بعمل تمثال أو نصب تذكاري سامق القامة يمثل مصر بحضارتها الأصيلة، وبدورها الذي لم ينقطع في إدارة وتطوير هذا المجرى الملاحي، بعد جهود أبنائها في حفره والدفاع عنه». ويتطلع الدكتور الصاوي الذي كان له جهد مقدر في حملة منع عودة التمثال «لعملين فنيين كبيرين يقوم أحدهما عند المدخل الشمالي للقناة، والآخر عند المدخل الجنوبي أو عند التفريعة الجديدة» لتجسيد تضحيات المصريين في حفر القناة، مشيرا إلى «أن مصر غنية بتماثيلها الفرعونية الضخمة والمبهرة، وأيضا بفنانيها التشكيليين» مطالبا وزيرة الثقافة بتبنى هذه الفكرة، وعمل مسابقة فنية لتحقيقها على أرض الواقع. دعوة الصاوي التى تلتقي مع أفكار مشابهة للعديد من المثقفين الذين طالبوا غير مرة بإقامة تمثال عند مدخل القناة الشمالي لرمز مصري خالص، تكتسب اليوم زخما أكبر، ونتمنى أن تجد الاستجابة من الجهات التي انتصرت للوعي الشعبي في قضية ديليسبس.

ضحايا صغار

ليس من المتوقع والكلام لأحمد عبد التواب في «الأهرام» أن تنتفض الأسرة، التي تمارس العنف ضد أطفالها، في مواجهة أن يتعرضوا للعنف في مكان آخر، إلا أن يكون الرفض بسبب المغالاة في العنف الذي يتعرضون له، أو أن ترى الأسرة أن من يمارس العنف ضد أطفالها ليس له صفة تجيز له هذا! وهذه كلها ظروف تجعل الطفل ضحية للعنف من مصادر شتى، وهو في مرحلة التكوين المهمة عقليا ونفسيا، وهو عاجز تماما عن الدفاع عن نفسه، أو حتى عن تفسير ما يتعرض له، فيستسلم للأمر، وقد يراه من الأمور الطبيعية، خاصة عندما يقترن بقلة التعليم وبانخفاض مستوى المعيشة، ما يجعله مرشحا لتكراره مستقبلا مع أبنائه، إما بخطأ تصور أن هذه أفضل وسيلة للتربية، وإما لإرضاء نفسه بأنه قادر على رد العنف الذي طاله، بدون اكتراث، وقد يكون بلا إدراك، أنه يُعرِّض أطفاله للمحنة نفسها والأحاسيس نفسها التي وقع هو شخصيا تحت وطأتها في طفولته.

وقد شهدت مصر، عبر عقود ممتدة من إهمال الدولة، حالات موثقة لعنف غير آدمي ضد الأطفال، داخل الأسرة، وفي المدرسة، وفي العمل الذي يُجبَر عليه الطفل في سن مبكرة، وأحيانا في مهن خطيرة، وفي أعمال مهددة للصحة، بدون توفير ضمانات السلامة والصحة، أو أن يكون العنف في دور رعاية الأطفال المحرومين من الأسرة، وفي دوائر أطفال الشوارع، وحتى إذا لم يكن في أي من هذا ضرب مباشر، فإن عوامل العنف الأخرى مؤكدة، في القهر والإذلال. مشكلة البنت أسوأ كثيرا، لأنها بعد أن تشترك في الأسباب نفسها التي يتعرض لها الصبي، تضاف إلى دوافع العنف ضدها، عوامل أخرى، بسبب قلة التعليم والفقر.

يحصدون ما زرعوا

سأل يسري عبد العزيز في «الشبكة العربية» من أعاد مصر إلى المربع الأول؟ اعترف الكاتب بالتالي: «لم استوعب حتى اليوم ما قام به كل من حمدين صباحي ومحمد البرادعي وعمرو موسى وعبد المنعم أبو الفتوح ومحمد أبو الغار وسيد البدوي وجورج إسحاق وعمرو حمزاوي وأحمد سعيد.. وبكل حماس وتشنج بممارسة جميع الضغوط والوسائل، وبكل ثقل على المجلس العسكري من أجل إزاحة الرئيس المرحوم الدكتور محمد مرسي، وكأنهم لا يدرون بأنهم بعملهم هذا وبمنتهى السذاجة السياسية، استطاعوا إعادة الحكم العسكري والدولة البوليسية إلى مصر مرة أخرى بعد أن تمكنت ثورة 25 يناير/كانون الثاني من وضع مصر على طريق الدولة المدنية.. وسواء اتفقنا أو اختلفنا على أداء الدكتور مرسي في فترة حكمه، التي لم يعطه أحد الفرصة الكافية لتكملة مدة حكمه، حتى نستطيع اختبار وتقييم عمله السياسي بانصاف، فمن المجحف أن نستطيع تقييم أدائه في الفترة القصيرة جدا التي حكم فيها البلاد. فكان عليهم أن ينتظروا حتى الانتخابات الرئاسية التالية المستحقة، إذا لزم الأمر إسقاطه وعبر صندوق الانتخابات. ولكنهم أضاعوا كل شيء وأعادوا الوضع السياسي في مصر إلى المربع الأول لتكبل مصر مرة أخرى، وتضيع دماء شباب ثورة 25 يناير/كانون الثاني هكذا هباء. وما زلنا جميعا ندفع الثمن إلى الآن».

لا ينفع الندم

مضى يسري عبد العزيز معتقدا: «إن ما حدث كان نتيجة صراع شب بين التكتلات والأحزاب العلمانية، التي كان على رأسها هؤلاء، من ناحية، ومع الأحزاب الدينية وعلى رأسها الأخوان المسلمين، من ناحية أخرى، مما تسبب في ارتباك شديد في الشارع السياسي، الذي دفع للفوضى، فكان الضحية، هو الشعب المصري ومستقبل الدولة المصرية. فلقد أعمى هؤلاء رفضهم للأحزاب والتكتلات الدينية أن تشارك في العمل السياسي، عن الهدف الأساسي في تأسيس دولة ديمقراطية مدنية والتي كانت في مخاض ولادتها. مما تسببوا في كارثة ونكسة في التحولات الجديدة والتي كانت تمر بها منظومة الحكم برمتها. فتلك هي المعضلة، وهو السبب الأساسي ومن وجهة نظري التي جعلتهم يهدمون المعبد على رأس الجميع، بدون أدنى اعتبار لما تخسره مصر والمصريين، المهم أن تسود العلمانية في البلاد، التي أسسها جمال عبد الناصر، ورفضهم القاطع لأي مشاركة من الجماعات والتكتلات الدينية في العمل السياسي. فهذا هو السبب الباطني الذي كانوا يخفونه داخل صدورهم، وهو من دفعهم إلى تدمير كل شيء. وإنني أرى وأؤكد بأن هذا الفكر الذي ينتهجوه يتعارض مع الديمقراطية والعمل الديمقراطي، والذي لا يمكن له أن يؤسس أو ينجح في أي دولة بدون مشاركة الجميع، خصوصا الدينية منها بدون إقصاء لأحد، وكما هو معمول به في ألمانيا، حيث تشارك أحزاب دينية في الحكم مثل حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي».

بديل المدرسة

يعرف الدكتور طارق شوقي وزير التربية والتعليم، أن الدكتور حسين كامل بهاء الدين – يرحمه الله– حاول وقت أن كان على رأس الوزارة، منع الدروس الخصوصية فلم يستطع.. وفي مرحلة أخرى فكّر في تشكيل جهاز تابع للوزارة، يطارد أباطرة هذه الدروس ويقبض عليهم، ولم ينجح في ذلك أيضا لأن الفكرة كانت غير عملية، ويواصل سليمان جودة كلامه في «المصري اليوم» وإذا كان الدكتور شوقي يتحدث عن أن وزارته خاطبت مديرياتها في المحافظات لإغلاق مراكز الدروس الخصوصية بالتعاون مع الأجهزة المعنية، فهو أدرى الناس بأننا لا يمكن أن نفعل الشيء نفسه للمرة الثانية، ثم نتوقع نتيجة مختلفة.. لا يمكن! ولا أقول هذا بالطبع عن موقف مؤيد للدروس الخصوصية ومراكزها، فأنا أتمنى لو انشقت الأرض وابتلعتها جميعا، ولكن الأمر بالنسبة لها ولغيرها لم يكن أبدا بالتمنيات. القضية في جوهرها أن الطالب الذي يتردد على أي مركز دروس خصوصي، يفعل ذلك لأنه يجد نفسه في حاجة إلى ذلك، ولو انتفت هذه الحاجة عنده فسوف يتوقف هو وغيره على الفور. والقضية مرة أخرى أن الدرس الخصوصي يشبه السلعة التي لا تتواجد في السوق، إلا إذا خلقت مراكز إنتاجها حاجة لدى الناس إليها مسبقا، وعندما يتوفر بديلها ينصرف عنها مستهلكها إلى البديل بدون مقدمات. هل يعرف الدكتور شوقي أن طلاب شهادة الثانوية العامة في مدارس الحكومة لا يذهبون إلى المدرسة على الإطلاق، وهل يعرف أن أي طالب فيهم لا يزور مدرسته إلا مرة واحدة، يملأ فيها استمارة امتحان نهاية السنة؟ سألت أكثر من طالب فكانت الإجابة واحدة، وكنت أبدو في نظر كل واحد منهم، وأنا أسأله عما إذا كان ينتظم في الذهاب إلى المدرسة، كأني واحد من أهل الكهف. والقضية للمرة الثالثة هي كيف نخلق حاجة لدى الطالب إلى مدرسته؟ هذا موضوع يقع في نطاق مسؤولية طارق شوقي، وهو موضوع له خطوات يمرّ بها، ولكن خطوة البداية فيه أن يكون المدرس هو الشخص الأولى بالرعاية بدون منافس في وزارته، وعندها سوف لا تكون عنده حاجة لاستدراج الطلاب إلى مركزه الخاص، ولا الطالب سوف يجد حاجة إلى التردد على أي مركز، لأن ما يقدمه له المركز سيحصل عليه في المدرسة. قبل أسابيع كان الرئيس قد منح المدرسين ثلاثة امتيازات على مستوى الحافز الإضافي والعلاوة والإعفاء الضريبي.. وكانت هذه خطوة موفقة تماما.. ولكن لا بد من خطوات أخرى تبنى عليها في الاتجاه ذاته وتضيف، وإذا فعلنا ذلك بنَفَس طويل ستكون المدرسة هي الأصل الذي لا يبحث له الطالب عن بديل، وما عدا ذلك هو حديث خارج الموضوع.

عليه الرحمة

لم يكن الدكتور كمال إمام، الذي نعاه الدكتور ناجح إبراهيم في «الوطن» أستاذا جامعيا، ولا كبير المذيعين في إذاعة القرآن، ولا مديرا لتحرير مجلة «المسلم المعاصر» لعشرين عاما كاملة، ولا عضوا في مؤتمر القمة العالمي لحوار الأديان في نيويورك، ولا مؤلفا لأكبر موسوعة علمية في مقاصد الشريعة، ولا شريكا أساسيا في إخراج أقوى مجلة عالمية في علم صعب، وهي مجلة «الفقه المقارن» ولا معدا أساسيا لمشروعات قوانين كثيرة وحسب. إنه أكبر من ذلك كله فقد كان موسوعة علمية شاملة تمشى على الأرض في تواضع الحكماء ودقة العلماء، لا تفاتحه في علم من هذه العلوم الدقيقة، إلا وجدت ينابيع العلم والحكمة والفكر الرصين تتدفق منه، فلا تعجب لأنه أفنى حياته كلها لله والعلم والدين والفقه والوطن، إنه الدكتور محمد كمال إمام، خامس خمسة أسسوا إذاعة القرآن الكريم وانطلقوا بها بقوة عبر الأثير إلى الدنيا كلها، ليقدموا أعظم القيم والمبادئ من خلال أول وأعظم إذاعة للقرآن في العالم، وأصبح صوته مألوفا في كل بيت، ولدى كل أذان، كانت برامجه «عيون التراث الإسلامي، قادة الفكر الإسلامي، من فيض الإيمان، مأدبة الله» وغيرها، تنقل صوته الصعيدي المعروف والمميز إلى المستمعين، جامعا لهم بين «الأصالة والمعاصرة» والواجب الشرعي ممتزجا بالواقع العملي، رابطا بين «الدين والحياة» مؤلفا بين «مقاصد الشريعة ومتطلبات الحياة» كانت حواراته وإطلالاته الإذاعية غاية في التميز تدعمها خبراته وعلمه ودكتوراه الحقوق التي يحملها، انتقل بعدها للتدريس في قسم الشريعة في حقوق الإسكندرية العريقة حتى أصبح رئيسا للقسم. حارب طوال حياته تطرفين، التطرف العلماني، الذي أراد إلغاء النص من الحياة، وأن الدنيا يمكن أن تستغني عن هداية السماء، وثانيهما التطرف الإسلامي، الذي يفصل النص عن الواقع، ويفصل الدين ونصوصه عن مقاصد الشريعة الكلية، أو يريد تنحية العقل حتى لو كان ذلك في فهم النص والتأمل في حكمته، وكل ذلك دفعه للتخصص الدقيق في علم المقاصد حتى صار يطلق عليه «أبو المقاصد الشرعية في مصر» فهو مؤلف أقوى موسوعة علمية «في مقاصد الشريعة» في العالم، التي ترجمت إلى العديد من اللغات.

أفسدتهم الثروات

هي المرة الأولى، كما أقر حازم منير في «الوطن» التي تشهد فيها مصر رسميا وقائع لأحداث مزرية معروفة إعلاميا باسم «قضية فيرمونت» ربما كانت هناك أحداث كثيرة عديدة مثل «فتاة العتبة» أو «فتاة المعادي» وغيرها، لكن ستظل القضية الأخيرة، وما أحاطها من أحداث مثل «فتيات التيك توك» هي الحالة الأكثر «قرفا» في ذاكرة المصريين. المسألة ليست في جريمة جرى ارتكابها، أو قل مأساة تعرضت لها فتاة، أو حتى سلوكا اجتماعيا منحطا، وإنما هي واقعة خطيرة تتضمن في جوانبها العديد من مظاهر الانهيار، التي تعرضت لها بلادنا في الحقب والعهود السابقة، جرّاء سيادة عنصر المال على المجتمع، وتحوله إلى أداة للسيطرة السياسية والقمع الاجتماعي، حين أصبح من يملك المال يستطيع فعل ما يريد متى يريد ومن دون رقيب. شهدت مصر جملة من الظواهر الاجتماعية الخطيرة، منذ منتصف السبعينيات، وتحديدا منذ أطلق الرئيس الراحل أنور السادات سياسة الانفتاح، أو ما سماه الكاتب الرائع الراحل أحمد بهاء الدين «انفتاح السداح مداح» فانطلق المارد من القمقم، وتنافس المتنافسون، من دون حسيب أو رقيب، فانتشر الفساد وحلّ محل قيمة العمل، وتحول إلى أداة النجاح ووسيلة اكتناز الأموال، وطغت القيم الهابطة لتعتلي المجتمع وتقوده، وفي مقابلها رويدا رويدا تكرست المفاهيم السلفية، وتفشت بين المصريين أفكار العداء للمرأة، والنظرة الدونية لها، باعتبارها مفعولا بها وليست فاعلا في المجتمع. الواقع يقول إن المرأة المصرية، باعتبارها الأضعف بين مكونات المجتمع، ولأنها الأقل قدرة على القرار بحكم ثقافة سائدة منذ قديم الأزل، جاءت الأفكار السلفية لتكريسها، كانت هي الهدف لكل القيم والمفاهيم المنحطة الهابطة، التي سادت المجتمع، وأصبحت «البنت» المصرية هي الهدف الأسمى لهذه المنظومة البربرية، وتحولت إلى «ملطشة» الأسرة، وخضعت ثقافتها لمفاهيم مفروضة عليها مجتمعيا، هي ليست مسؤولة عنها. «البنت المصرية» باتت بين مطرقة الذكور وسندان المجتمع.

وعي غائب

اكتشفت الدكتورة عزة أحمد هيكل في «الوفد»: «أن الرئيس السيسي دائم الإهتمام يرفع درجة وعي المواطن إلى مستوى الاستعداد والتأهب لمواجهة مخاطر المؤامرات الخارجية والداخلية التي تستهدف الوطن وأمنه واستقراره، ويصُر الرئيس على توضيح الأدوات والآليات التي يتبعها العدو المتآمر على مصر في نشر الشائعات والأكاذيب، من خلال الإعلام المرئي ووسائل التواصل الاجتماعي، وفبركة الأخبار والصور، واستغلال نقاط ضعف أو تغيير أو إصلاح، واللعب على فكر ومشاعر الشعب وتصوير الحكومة والدولة المصرية بالفاسدة، أو العاجزة عن حل المشاكل اليومية والحياتية للمواطن، وتكمن المشكلة في أن الإعلام فقد كل مصداقيته وحيويته وإبداعه، وتحولت كل البرامج بدون استثناء إلى استنساخ وتكرار وكلمات معادة وأصوات مكررة منقسمة إلى برامج المساء، التي تسمى حوارية، وهي اتجاه واحد فقط، فجميع المذيعين أصبحوا يرددون الكلمات والمعلومات والأخبار ذاتها، ولا يقدمون أي رأي، والحقيقة التي على المواطن أن يعلمها ويعرفها من خلال صوت تلك القناة وهذا المذيع الشاب! وأن وعي المواطن والمواطنة سوف يقف حائط صد لكل تلك المهاترات والمؤامرات، مع تعدد برامج الطبخ والطباخين، وأصناف الطعام، وكذلك برامج الريجيم والجمال والدلال، وبرامج العلاقات العاطفية والزوجية والمشاكل النفسية للطبقة الأرستقراطية، وتداعيات الشات والتيك توك والحفلات والسهرات وقطعا برامج أهل الفن ومشاكلهم النفسية والعاطفية وصراعاتهم مع منافسيهم وأزواجهم السابقين واللاحقين، وتبارى المذيعون والمذيعات في تقديم الهيافة والتفاهة بدعوى أن هذا هو الخط الإعلامي، والأدوار الغائبة لتلك المؤسسات والرؤية الضبابية لمفهوم تشكيل الوعي في الإعلام والثقافة والتعليم، هي العدو الحقيقي اليوم، لأن القوى الضاربة في مصر هي الشباب الذين يشكلون أكثر من 60 % من السكان ومنهم 25 مليونا من مرحلة التعليم هؤلاء قد تركوا على مدار عام كامل بلا أي روافد حقيقية للتعليم وللتثقيف، وانحسر دور الثقافة في حفلات الأوبرا وعمر خيرت، واختفت المهرجانات والمسابقات في المحافظات وقصور الثقافة والتجمعات الشبابية الإبداعية، وتحولت كل الندوات في المجالس الثقافية إلى دوائر مغلقة».

إلحاد لاعلمانية

في الوقت الذي كثر فيه الحديث عن قضية الإلحاد، لم يتعرض البعض كما أوضح محمد ثروت في «اليوم السابع» لطرق العلاج بقدر ما تم التركيز على تبادل الاتهامات بين أنصار التنوير من جهة، والمؤسسات الدينية من جهة أخرى، كل يحاول إلقاء تهمة تنامي الظاهرة على عاتق الآخر. في الكتاب الذي أصدرته الهيئة العامة للكتاب، ضمن مشروع رؤية بالتعاون مع الإدارة المركزية للسيرة والسنة في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، تضمن رأي المؤسسة الدينية الرسمية الثانية بعد الأزهر، والمعنية بإعداد وتأهيل الأئمة والدعاة في قضية الإلحاد، وأنه استهداف سياسي أو إلحاد مسيس، أي مصنوع وممول من أعداء الأمة الإسلامية، تحت مسمى حرية الاختيار، بقصد إثارة الفوضى وإسقاط الدول، أو إضعافها وتمزيقها من الداخل.

وهو اتهام لم يجد الكاتب له سندا منطقيا ويعتبر بمثابة تبادل للاتهامات مع التيارات الفكرية الليبرالية والتنويرية، التي ترمي بالتقصير على المؤسسات الدينية في جذب الشباب نحو الفكر المعتدل، بعيدا عن التيارات المتطرفة فكريا أو الخروج على فكرة الدين من الأساس، إن الربط بين الإلحاد والعلمانية خطأ آخر وقع فيه معدو الكتيب، فالعلمانية سياق تفكير لا يرفض الدين في حد ذاته، ولكن يرفض فكرة الدولة الدينية، والحكم باسم الدين.

ظاهرة قديمة

ويرى محمد ثروت: «إن العلمانية ليست كما يعتقد بعض الشيوخ مقدمة للإلحاد، ولكنها دعوة لإعمال العقل وتنقية التراث الديني من بعض الأمور المناقضة للعقل، وفتح باب الاجتهاد أمام تطورات ومستجدات الواقع، والدعوة لدولة لادينية، في مواجهة الدولة الدينية، بينما تدعو التيارات الإلحادية إلى التخلي عن الدين، وهي ظاهرة قديمة مرتبطة بمذهب الدهرية وكانوا موجودين قبل الإسلام، وأشار إليهم القرآن الكريم. أما الإلحاد في صورته المعاصرة، فقد ارتبط بالثورة التكنولوجية الحديثة، وأصبحت ظاهرة مع وجود «جروبات» ومنتديات شبابية وصفحات تنادي بالإلحاد وإنكار وجود الله والتخلي عن الدين أي دين، ويرجع لذلك لأسباب منها مظهر رجل الدين نفسه، الذي رسمه لنفسه بعض الشباب، والصورة الموجودة المنفرة والمتشددة، وكذلك الخطاب الديني الذي يقوم على الصراخ والتنفير من علاقة الإنسان بالله، وأنه خطاب مناقض للعقل، وبعضهم نشأت لديه حالة من الصراع النفسي والفلسفي، نتيجة الخلط بين الأديان والمذاهب، وغيرها من الأسباب التي تبين أن القضية تحولت إلى ظاهرة. إن محاولة تسطيح الظاهرة يزيد منها، فالعلاج الحقيقي يتوقف على قراءة دقيقة وعلمية للإحصائيات، وأسباب وجود الظاهرة وانتشارها بين الشباب، حتى تتكون لدينا صورة واضحة للعلاج، وأول سبل العلاج مواجهة التطرف الديني الذي ينفر الشباب من صورة الله، إله الرحمة والمحبة، ومخاطبة الشباب بالجدال العقلي والمنطقي، والإقناع بجدوى وجود إله للكون، وليس الاعتماد على النصوص الدينية وحسب، فهو في الأصل ينكرها ولا يعترف بها فكيف تكون أداة للحوار والإقناع؟

كلاهما نجم

نشر قارئ القرآن الشيخ محمود الشحات على صفحته صورة له مع محمد رمضان، وبعد قليل وأمام حالة الاستهجان من بعض مريديه حذفها، وفي الحالتين كما لاحظ طارق الشناوي في «المصري اليوم» لم يكتب لماذا نشر ولماذا حذف؟ قرأت قبل قليل تصريحا للشيخ أجراه معه الزميل علي عبد الرحمن، على صفحات «اليوم السابع» ذكر أن رمضان عندما رآه بعد نهاية التلاوة في أحد سرادقات العزاء في مدينة 6 أكتوبر، همّ للسلام عليه، والتقط معه صورة (سيلفي) وقال له رمضان (أنت نمبر وان) بين مقرئي القرآن، ملحوظة تلك العبارة (نمبر وان) دفع ثمنها طيار الطائرة الخاصة عندما قال لرمضان (أنا نمبر وان) ونشرت صورته مع رمضان في الكابينة، فتم إيقاف الطيار عن ممارسة المهنة مدى الحياة.

ولا تزال القضية منظورة أمام المحاكم، هذه المرة كان رمضان أكثر حرصا، وترك الأمر خاضعا لما يريده الشيخ، وفي الحالتين لم يعقب. قارئ القرآن من الممكن أن يعجب بفنان ويلتقط معه صورة، يعرضها على أصدقائه، هذا لا يقلل أبدا من قيمته الأدبية، رغم أنه لا يزال قطاع معتبر من الرأي العام يرى أن الأمر لا يدخل تحت مظلة الحرية الشخصية، ويخصم من وقار الشيخ.

في نهاية السبعينيات نشرت جريدة «الأخبار» صورا للرئيس أنور السادات بالشورت والفانلة يحلق ذقنه، هل تناقض النشر مع هيبة الرئيس؟، قالت أم كلثوم أثناء زيارتها للمغرب عام 67 وبعد حفلاتها التي أقامتها لدعم المجهود الحربي، إنها كانت تأكل بيديها مثل ضيوفها المغاربة، وعندما سألتها المذيعة كيف أجابت (طيب ما إحنا فلاحين وطول عمرنا بناكل بإيدينا). أتذكر قبل بضع سنوات شاهدت أحد المقرئين وهو يغني رائعة أم كلثوم (لسه فاكر) شيخ آخر نشر صور له مع شعبان عبد الرحيم، فأثارت الصورتان غضب الأزهر، حنان ترك اضطرت أن تحذف من مسلسلها (نونة المأذونة) صورتها وهي ترتدى زي المأذونة، لامتصاص غضب الشيوخ، رغم أن المأذون من أكثر الشخصيات التي تعاملنا معها بروح ساخرة في عشرات من الأفلام ولم يعترض أحد!

حبس نصاب

قرر قاضي المعارضات في محكمة جنح النزهة الاثنين الماضي، تجديد حبس متهم بالنصب على المواطنين والاستيلاء منهم على 16 مليون جنيه، 15 يوما على ذمة التحقيق، وكشفت التحقيقات أنه عقب ورود معلومات لإدارة مكافحة جرائم الأموال العامة في مديرية أمن القاهرة بقيام شقيقين، بالنصب والاحتيال على عدد من المواطنين، والاستيلاء منهم على مبالغ مالية عقب إيهامهم باستثمارها في سلسلة مطاعم مملوكة لهما مقابل ربح سنوي. وأضافت التحقيقات أن المتهمين تهربا من سداد أصول المبالغ المالية المستولى عليها من المواطنين. وعقب تقنين الإجراءات تم ضبط أحدهما، وبمواجهته اعترف بارتكاب الواقعة بالاشتراك مع شقيقه الهارب، وأنهما استوليا على مبالغ مالية قدرت بنحو 16 مليون جنيه، وباستدعاء المجني عليهم تعرفوا على المتهم واتهموه والهارب بالنصب عليهم.

سعيد يقطين*

كرامة المعلم

احتفل العالم يوم 5 أكتوبر/تشرين الأول باليوم العالمي للمدرس، تنويها بالأدوار التي يضطلع بها في المجتمع، وتنبيها إلى مختلف الإكراهات التي تعترضه في أداء دوره الحيوي في الحياة الاجتماعية.

لكن الاحتفال بمثل هذه المناسبات حين لا يكون فرصة للتوقف على المستويات كافة لرصد كل ما يعتري العملية التربوية من أعطاب، وما يتطلب القيام به لتطوير مهمة المدرس، من خلال وضع خطط عملية قابلة للتنفيذ، يظل يوما مثل سائر الأيام. إن التذكير بدور المعلم، في هذا اليوم، والإشادة بما يضطلع به، مع تكرار المنسوخات الشعرية والنثرية، والأقاويل المحكمة غير كاف البتة إذا لم تصاحب ذلك نقاشات عميقة حول المنجزات التي حققها، والإكراهات التي تحول دون القيام بواجبه على أتم وجه.

كان للاحتفال بهذا اليوم، هذه السنة طعم خاص، ليس على مستوى الاحتفال في حد ذاته، ولكن بسبب تأثير جائحة فيروس كورونا التي أظهرت جليا لكل ذي عينين، أن الدور الذي يقوم به المعلم لا يمكن أن يستهان به، وأن تغييب مكانته في المجتمع عبر تعريضه للتهميش، والتقليل من قيمة ما يقوم به، له أضرار خطيرة على المجتمع. فمنذ أن صار قطاع التعليم، ومعه الصحة، مجالين مفتوحين للبيع والشراء، والارتزاق، ومراكمة الثروات على حساب تكوين أفراد صالحين للمجتمع، أصيب دور المعلم في مقتل، وبات عرضة للأقاويل، بل وللإهانة من لدن الجميع حتى صار المعلم يجلد من طرف تلامذته على مرأى من كاميرات هواتف بعضهم المحمولة. لا يمكنني، ما حييت، نسيان صورة أستاذ في جنوب المغرب يقع على الأرض قرب مكتبه، وتلميذ ينهال عليه بالضرب، وهو يتقي اللكمات والركلات، ويستغيث ولا يغاث؟

عندما أتأمل واقع القرى والقبائل المغربية في تاريخها القديم والحديث، وأتأمل الرجالات التي أعطتهم بعض تلك القبائل، حتى أننا بتنا نجدها قد لعبت أدوارا جليلة في تاريخ المغرب السياسي والثقافي والعلمي، أجد أن الفرق بين هذه القرى والقبائل، ليس في الإمكانات الطبيعية التي تتميز بها المناطق عن بعضها بعضا، ولا في توفر بعضها على قسط من الذكاء لا نجده لدى قبيلة أخرى. إن الفرق الكبير بين هذه القبائل يكمن في مدى حرصها على أن تحافظ على الفقيه، الذي «يشارط» فيها، وتوفر له كل الأسباب التي تجعل إقامته دائمة بين ظهرانيها. هذا الفرق هو الذي نجده الآن في التفسيرات التي نسمعها حاليا حول أسباب تقدم بعض الشعوب وانتقالها، في زمن قياسي، من دولة نامية إلى أخرى متقدمة، في الوقت الذي نجد فيه دولا أخرى، مثل العربية، لا تراكم مع تطور الزمن إلا التراجع والتأخر والأمية.

إننا نتحدث كثيرا عن كون التعليم «قاطرة التنمية». لكن القاطرة التي نتحدث عنها لا نعمل على صيانتها، والحدب عليها، والحرص على تقدير العاملين فيها. لقد نفضت الدولة يديها من قطاع حيوي، وقدمته لرجال المال والأعمال. وصار كل وزير جديد يضع يديه في «عصيدة» ساخنة، وما إن يضع يده فيها حتى يجرب وصفات خارجية اتقاء حرارتها، لذلك لم نراكم في التعليم سوى الارتجال والتجريب، والتسرع وفرض سياسات فوقية لا تأخذ بعين الاعتبار رأي المعنيين بالأمور والمشتغلين فيها. وكما تخلت الدولة والحكومات المتعاقبة عن التعليم العمومي، ساهمت الأحزاب والنقابات بدورها في غيابها عن القيام بواجبها، فلم تلعب الدور الذي كان ينبغي عليها القيام به في التفكير في القضايا التربوية والتعليمية، ولم يبق لها أي إسهام في ذلك، ويؤكد الخبرَ الأثرُ.

كان الهدف من تغييب المعلم والمفتش والباحث في التربية من التفكير في التعليم، يتم لصالح فرض القرارات الإدارية الفوقية التي تأتي استجابة لتصورات لا علاقة لها بالواقع التعليمي، ولكن تأكيدا لتوصيات لا يهمها تطوير المسألة التربوية. وتكفي مقارنة واقع الجامعة، على سبيل المثال، بين الأمس واليوم، لتتضح لنا صورة ذاك التغييب، وهذا التسلط الذي باتت تمارسه الإدارة. كانت للأستاذ الجامعي، بالأمس، حرمته، وللشعبة صوتها، وللمجلس العلمي للكلية رأيه في القرارات التي يتم اتخاذها، كما كان للعميد ولرئيس الجامعة حضورهما الوازن في التسيير والتدبير بمشاركة مع مختلف مكونات الجسم الجامعي، الذي كان يشتغل كفرقة موسيقية منسجمة. أما اليوم فصار الأستاذ الجامعي، واقعيا، «مستخدما» وهي الصيغة التي طرحت، وتم رفضها، ولكنها تمارس الآن عمليا، فلا دور له سوى تطبيق ما تفرضه الوزارة من قرارات مستعجلة. لم تبق للشعبة حرمتها، ولا للعميد أو رئيس الجامعة مكانتهما. الكل ينتظر ما يملى عليه، وعلى الجميع كتابة الإملاء. كل القرارات فوقية، وما على المستخدمين سوى التنفيذ.

في وضع كهذا لم يبق للمعلم إلا أن يتحمل مسؤولية الدفاع عن كرامته التي تتمثل في حب مهنته وطلبته، وتجديد معرفته، وحرصه على أداء واجبه، والتنسيق مع زملائه لتطوير اختصاصاتهم. لا علاقة لهذا الدفاع بالنقابة. إنما دفاع عن الكرامة الذاتية وممارستها. أما إعلان الظلام، من جهة، أو الانتهازية، من جهة أخرى، فليسا سوى هدر لكرامة المعلم.

* كاتب مغربي

رواية «هروب ابنة نوح»: تحرر المتخيل السردي من سلطة التاريخ

مروان ياسين الدليمي*

على الرغم من إمكانية إحساس القارئ بخلفية العلاقة بين المتخيل السردي الروائي والسرد الميثولوجي في رواية «هروب ابنة نوح» للروائي والشاعر العراقي صلاح حسن، إلاّ أن الشخصية تأخذ حيزا مركزيا في بنية العمل، باعتبارها محورا أساسيا، للدخول إلى مرجعية الحدث الواقعي. والمقاربة السردية في هذا النص بمكونات قراءتها المتخيلة للواقع، لم تمنح حضورها المرتبط بالذاكرة التاريخية، مساحة من الهيمنة والانحياز، من حيث المكان والزمان والوقائع، بقدر ما كانت الشخصية وحدة أساسية استند إليها البناء النصي، بكل ما جاءت عليه هذه الوحدة من خصائص في تركيبتها السايكولوجية، ولتكون العنصر المحوري في تشكيل هذا الأثر الفني.

حضور الشخصية

الشخصيات المحورية فاتن، باسم، نرمين، والموكل إليها مهمة إحالتنا إلى بنية العالم الروائي، قد تبدو على صلة محايثة مع مرجعية واقعية وأسطورية، إلاّ أنها بعيدة نسبيا عن هذه المرجعيات بمسافة ما، ويتأتى ذلك بفرادة كينونتها العاطفية والأخلاقية في كل ظهور لها في سياق السَّرد، فالشخصية لم تنفتح في بنائها الروائي على شخصيات محددة ذات هوية وسيرة تاريخية يمكن الاستدلال على وجودها الواقعي أو الميثولوجي المرتبط بزمكانية معينة لدى القارئ، كما لا يمكن إغفال إمكانية التقابل معها في المناورة السردية، التي جاء بها العمل، لأن بنية الرواية تدفع القارئ في حبكتها إلى الدخول في عالم واقعي متخيَّل، تشكَّلت مفرداته بفعل الانزياح عن بنى السرود التاريخية والشفاهية، ربما نعزو ذلك إلى الخلفية الشعرية للمؤلف، فقد ساهم نأيه عن ما هو مألوف ومتداول، اعتمادا على خصوصية لغته وقدرتها على لملمة الواقع والأخذ به نحو مساحة من التخييل، إلى أن يتحرر عمله الروائي من سلطة الحدث التاريخي، فتعامل معه بعلاقة قائمة على الإيحاء، وليس على تقنية التمثيل والاستعادة، بالتالي شطَّ به بعيدا حتى عن أنماطه المألوفة في المشهد الواقعي، وهذا لا يعني أنه قطع أواصر هذه العلاقة مع الواقع والتاريخ، بل حافظ عليها بخيوط يمكن إدراكها بصورة غير مباشرة، وهذه هي لعبة الفن في نزعته المتمردة على الواقع والتاريخ والأسطورة، عندما يحاول أن يشتبك مع هذه العناصر، فالفن لا يتخلى عن حريته أمام أي سلطة مهما امتلكت هيمنة قد تصل بها حد التقديس، سواء كانت متوفرة في نص شفاهي أو مكتوب، وصلاح حسن في روايته التي تصدى فيها لتركيبة معقدة من العلاقات، التي يتداخل فيها الرمز بدلاته التاريخية والأسطورية، مع الواقع المعاصر، كان على قدر كبير من الحساسية في التعامل مع هذه المستويات المتعددة والمختلفة، وبدا سعيه واضحا في أن يحافظ على مسافة بين عاله الروائي وهذه المرجعيات، لأنه لا يريد لنصه أن يكون مثقلا بسلطتها.

ما بين المتخيل والميثولوجيا

يحيلنا اسم نوح في عنوان الرواية إلى المتن الميثولوجي للوهلة الأولى، غير أن هذه الاستعادة المفترضة التي قد ننساق إليها سرعان ما تتضاءل عندما ندخل إلى المتن السردي، ولن يبقى منها إلا صدى لتلك البيئة المتخيلة في الذاكرة الإنسانية الجمعية، من غير أن يكون لها تسيد في المتن الحكائي للرواية، ولو افترضنا وجود هذه الصلة فإن نوح مدرس اللغة الإنكليزية المتقاعد، والد فاتن الشخصية المحورية، استحال إلى شخصية واقعية لا صلة لها بمرجعيتها الأسطورية، لكنها من الممكن أن تلتقي معها في ما تتحمله من مسؤولية أخلاقية إزاء العالم، لأن وظيفة الشخصية في الرواية مازالت فاعليتها كامنة في ما تشقه من سبل لإنقاذ البشر، على اعتبار أن مسيرة حياتها كانت قد وسمتها مهنة التعليم والتنوير، ولم تتوقف عن الإيفاء بمتطلبات هذا الدور، حتى بعد أن أحيلت إلى التقاعد، فبقيت محافظة على خصوصيتها المهنية والإنسانية في حماية الإنسان مما قد يواجهه من مخاطر، كما فعل نوح في المروية الميثولوجية، ويبدو ذلك في حرص نوح في البنية الروائية المتخيلة على أن يتولى مسؤولية حماية ابنته، حتى بعد أن وصلت إلى المرحلة الجامعية وبدأت في دراسة الأدب الإنكليزي.

طوفان العقائد

إذا كان نوح في السرديات الميثولوجية قد واجه مع قومه الطوفان، ففي هذه الرواية تواجه ذرية نوح طوفان العقائد والأيديولوجيات، التي اجتاحت منظومة البشر القيمية وأحاطت بهم من الداخل، بضمائرهم وأخلاقهم وغرائزهم، وأحالتهم إلى كائنات ممسوخة في وعيها، كما هي شخصية باسم، الذي تحول من ضابط مخابرات بعثي ينتمي إلى النظام السياسي الذي كان قائما في العراق قبل عام 2003، إلى عنصر فاعل في تنظيم «القاعدة» بعد هذا التاريخ، ثم إلى قيادي في تنظيم «الخلافة الإسلامية» فكانت العقائد المتشددة هي الطوفان بمفهومه المعاصر، وبذلك جاءت المقاربة الروائية مع السردية التاريخية بحدثها المحوري، الذي هو الطوفان، انفتاحا جماليا في بنية النص الروائي على النص الميثولوجي، من حيث إيجاد نقطة التقاء تحقق التقابل بين الزمن الماضي والحاضر، بقصد تفكيك العلاقات السردية القائمة بينهما، من منظار فلسفي وجمالي، ليس الغرض منه توصيفا شكليا، وفي الوقت نفسه إيجاد نص سردي تخيلي يستمد حضوره من الواقع، مقابل نص سردي ميثولوجي يتحرك في منطقة التاريخ، بدون أن يلجأ فيه المؤلف إلى التناص أو الاقتباس، وليحتفظ بذلك على خصوصيته، فالطوفان العقائدي الذي اجتاح البشرية، وما تسبب به من تدمير للعلاقات بين الإنسان وأخيه الإنسان، انزاحت بسببه الهوية الإنسانية إلى منطقة صراع وحشي تتنازع فيها الإرادات البشرية تحت عناوين أيديولوجية، كما تجسد في هذا النص، حيث بدا أشد قسوة من طوفان الأمس، لان العناصر التي ينهض عليها، والتي تتصارع في ما بينها هم البشر أنفسم، أي الإنسان ضد الإنسان نفسه، وليس ضد الطبيعة، بذلك يتحمل الإنسان المسؤولية كاملة عن الطوفان الثاني الذي تسبب في اختفاء ريكاردو الطالب الجامعي حبيب فاتن، وفي اختفاء أي أثر لعائلتها، وفي أن تصبح نرمين صديقتها الإيزيدية مسبية تباع وتشترى في سوق النخاسة، قبل أن تتحرر وتصبح لاجئة في هولندا، وأن تتعرض فاتن إلى الاغتصاب والتشرد والهروب بعيدا عن الوطن، ويتحول باسم من عقيدة إلى أخرى وكأنه يستبدل ملابسه، لأجل أن يحظى وبقوة القهر والاغتصاب على كل ما يشتهي أن يمتلكه، بما في ذلك فاتن المسيحية ابنة منطقته. والمؤلف عمد على تغييب شخصية نوح والد فاتن، لتحل ذريته بدلا عنه في مواجهة الطوفان، وهنا تتأسس خصوصية البناء الروائي في هذا العمل، بالاتكاء على سلطة التخييل الفني، من حيث علاقته مع الذاكرة الميثولوجية والتاريخية، فالقصدية لدى المؤلف لا ترتبط بتلك العلاقة الاستعادية الشكلانية للنص التاريخي والأسطوري، إنما انساقت إلى إجرائية إسقاطية إزاء الواقع المعاصر.

صلاح حسن

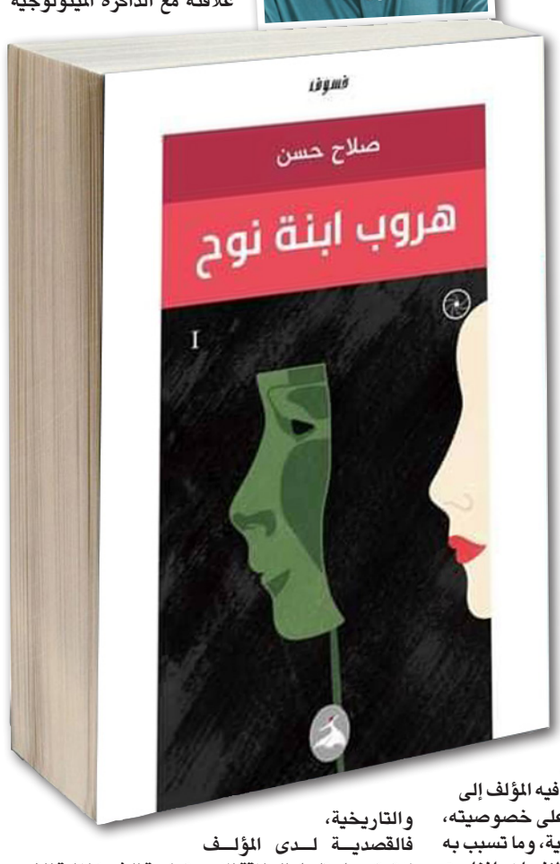

ذاكرة جريحة

فاتن الطالبة الجامعية المسيحية، لم تستطع أن تنسى ماضيها، الذي تحاول دائما أن تهرب منه، رغم أنها وصلت إلى هولندا، وأصبحت لاجئة وباتت تنعم بالأمان، على العكس من صديقتها الإيزيدية نرمين التي سرعان ما تأقلمت مع البيئة الجديدة وارتبطت بعلاقة حب مع هولندي انتهت بالزواج، إلاّ أن فاتن دائما كان الماضي يستيقظ فيها، كلما اختلت بنفسها، ليواصل تدمير كيانها الإنساني، وإيقاف سعيها لتحقيق أحلامها في الحب والدراسة الجامعية للأدب الإنكليزي، إنه القدر الذي يلاحقها، في صحوها ومنامها، رغما عنها. والرواية في معالجتها للإشكالات النفسية التي تعاني منها المرأة، عندما تقع فريسة للاغتصاب والعنف، قدمت لنا في بنية خطابها قدرا كبيرا من العمق والجرأة، وتوغلت لغتها بعيدا في عوالم الأنثى الداخلية، للكشف عما هو مدفون فيها من هواجس الخوف والرعب. ومنذ السطور الأولى عمد المؤلف عبر الراوي العليم، إلى ايصال الأزمة النفسية والإنسانية التي تعصف بشخصية فاتن بعد مرارة التجربة التي عانت منها في العراق، وتركت فيها جروحا داخلية وخارجية، وشقاء نفسيا ترزح تحت ظلاله، لكنها ما أن تختلي بجسدها في الحمام تجد نفسها تتحسس جرحها، الذي لم يندمل بعد، وكأنَّ منظر الجسد يفجر فيها ما كانت تحاول أن تطمره بعيدا عن ذاكرتها التي مازالت تمد خيوط الارتباط مع الماضي، حتى أنها لم تكن تملك ما يكفي من الشجاعة للحديث أمام الآخرين عن سبب وجودها في هولندا، إذا ما طرح عليها هذا السؤال، فالمشكلة لديها لم تعد في اللغة الهولندية، لأنها اصبحت تتقنها خلال السنة الأولى من دراستها، لكن المشكلة في عجزها عن المصالحة مع نفسها، لأنها مازالت عالقة هناك، في تلك الهوة المخيفة التي مازالت تقبع فيها، عندما كانت مختطفة من قبل باسم، وكأنه ما يزال يغتصبها ويمارس بحقها كل أنواع القهر والإذلال الجسدي، إرضاء لرغبة قديمة محبوسة في داخله بأن يمتلكها، منذ أن كانت شابة تضج أنوثة في السابعة عشرة من عمرها، وما أن حانت الفرصة بعد سقوط الموصل تحت سلطة تنظيم الخلافة، واصبح قائدا في التنظيم حتى عمد إلى اختطافها. ورغم ما كان يحيطها من بيئة آمنة في بلد اللجوء، إلاّ أنها تجد نفسها تسقط مرة أخرى في تلك الدوامة من مشاعر الخوف، عندما تكتشف عبر رسائل ورقية وصلتها من باسم عن طريق البريد، مع قرص مضغوط حمَّله صورتين، الصورة الأولى أيام كان قائدا في التنظيم، بلحية كثيفة وصلعة واضحة، وجرح قديم على الخد الايسر، والصورة الثانية بعد أن استقر في هولندا ويظهر فيها بشعر قصير وكثيف، وبدون لحية ولا أثر للجرح على الخد الأيسر، ويتصاعد حساسها بالقهر إلى وتيرة عالية عندما يكشف لها أنه كان وراء عملية التخطيط لوصولها إلى هولندا، حتى يحتفظ بها وتبقى في دائرة ما يحرص على امتلاكه، فتتولد في داخلها رغبة عارمة بالانتقام منه، بعد أن يخبرها بأنه يسكن على بعد خطوات منها، فتعزم على بناء خطة محكمة لاستدراجه إلى شقتها، وتنجح في قتله، ولتفرغ ما بداخلها من إحساس بالقهر والظلم بعد أن كان مسؤولا عما أصاب حياتها من تدمير.

«هروب ابنة نوح»: المؤلف صلاح حسن / الناشر: دار الدراويش للنشر والترجمة - بلوفديف - بلغاريا .. الطبعة الأولى: حزيران/ يونيو 2020 / عدد الصفحات 88

* كاتب عراقي

رمزية المخيم في رواية «سبع شداد» للأردنية نردين أبو نبعة

موسى إبراهيم أبو رياش*

المخيم، أي مخيم، يعني التشرد والضياع والتيه والغربة والحرمان والفقر والمستقبل المظلم، والأحلام المقتولة، والخوف في كل لحظة. وأن تعيش في مخيم، يعني أن تعيش على فتات الذكريات، على الماضي، فهو الوحيد الذي يمدك بالأمل، إن كان ثمة أمل يلوح في الأفق!

والمخيم، يعني لسكانه وطنهم الذي هربوا منه؛ بحثا عن أمن وفرصة حياة. وكل مخيم هو وطن مصغر، فالجميع - في الغالب - يعيش الظروف نفسها، ويعاني من المشكلات ذاتها، وربما لا تختلف أوضاعهم الاقتصادية والمعيشية إلا قليلا. ولذا فالمخيم بالنسبة للعراقي، هو العراق، وللسوري هو سوريا، وللفلسطيني، هو فلسطين، وهكذا لكل شعب كُتب عليه التشرد والضياع.

في رواية «سبع شداد» للروائية الأردنية نردين أبو نبعة، حضر المخيم بقوة، من خلال مخيم «اليرموك» للفلسطينيين في دمشق، الذي تجنب الكارثة السورية في البداية، ولكنه ما لبث أن وقع ضحية لصراع الفرقاء ومصالحهم وخلافاتهم ، فدُمِّر، وجرى عليه ما جرى للأحياء السورية، وربما أشد.

ستتناول هذه المقالة رمزية المخيم ودلالاته، باعتباره فلسطين المصغرة، أو فلسطين الدمشقية، فكل مخيم فلسطيني في أرض الشتات، هو فلسطين، يحمل همّ فلسطين وقصصها وحكاياتها وتراثها وثقافتها وهويتها، ومهما طال الزمن وتغيرت الظروف، فسيبقى المخيم الفلسطيني، فلسطينا تنتظر العودة إلى أمها، إلى مسقط رأسها، إلى أرضها، إلى مستقرها وحضنها.

المخيم الفلسطيني، مدرسة، مدرسة وعي وسياسة وفكر وحياة، ولذا فالطفل الفلسطيني أكبر من عمره في الغالب، فإبراهيم وهو في السادسة كان: «يستمع لأحاديث الرجال وتحليلاتهم السياسية للأوضاع وحال المخيم ومشكلاته.. وعندما كبر قليلا، وعى أن المخيم هو فلسطين المصغرة.. فلسطين الضاجة بالهتافات والمسيرات وجنازات الشهداء.. بالشعارات التي تملأ جدرانه.. بمقبرة الشهداء التي تتسع يوما بعد يوم.. عرف إبراهيم أن المخيم هو خيانة الأنظمة العربية، هو الثمن لعروشهم الثابتة... هو التيه الجديد.. هو حضور وسيادة الاحتلال، وصمت وقهر الشعوب».

المخيم لقاطنيه، هو وطنهم المؤقت إلى حين عودة، يجمع شتاتهم في أرض الشتات، وخاصة للأجيال التي ولدت فيه، فهو بالنسبة لها واقع، وفلسطين ذكريات وحكايات تتناقلها شفاه الكبار، ولذا فإن بيسان «لفترة طويلة جدا.. كانت تعتقد أنها تعيش في فلسطين.. كانت تحفظ كل أسماء الشهداء والقرى والبلدات.. لم تعرف أنها في مخيم أبدا! المخيم هو فلسطينها.. فلسطينها التي تقضي فيها السهرات العائلية وتتدحرج على ترابها وتركض على شاطئها وتجمع الأصداف وترسم العلم وتغني وتدبك الدبكات الفلسطينية».

وإذا رُوي تراب المخيم بدماء الشهداء، فقد دفع الثمن، وتعمد وطنا آخر، تتساءل بيسان: «أيعقل أن يصبح المخيم وطنا آخر؟ نعم لقد أصبح وطنا آخر! أتدري لماذا؟ لأنه مليء بالشهداء وهم من يمنحون المخيم بهاء الوطن وخضرته.. المخيم هو وطن المكروبين والموجوعين.. عندما تسكن المخيم يسكنك بكل ما فيه.. يسكنك هو والوطن.. فتصبح بوطنين.. فيستكثرون عليك ذلك ويسلبونك الاثنين معا، وما أقسى أن تفقد وطنك مرتين».

رفض سعيد رسام الكاريكاتير فكرة الخروج من المخيم، ليس لأنه عاشق للمخيم، أو لأن المخيم جنة، ولكن لأن المخيم بظروفه الصعبة وحياة البؤس فيه، يذكره بأن له وطنا ينتظر عودته، بأن فلسطين لا ترضى لها بديلا، وأن حياة الرفاهية قد تُنسي، يقول سعيد: «لن أخرج من المخيم مهما حدث، ومهما عرضوا عليّ من مغريات». وكانت رسوماته سلاحه «كل رسمه كانت بمثابة صفعة تدوخ المحتل، وتحرجه، كل رسمه كانت فجرا يتسلل برقة إلى المتعبين والحالمين بالعودة.. كان يحفظ كل قصص المخيم... ويحولها لرسومات... كان يسرد القصص والحكايات بريشته، كان يكتب ويصفع بريشته». كان سعيد ذاكرة فلسطينية حية «يتخيل فلسطين التي لم يرها.. ينظر إليها من سفح الذاكرة، الذاكرة التي غزلها من حكايا ختيارية المخيم.. كان يردد ما يقوله جده دوما: فلسطين للكف الساخنة التي ما هادنت ولا صافحت.. فلسطين لمن رفض السجود لعجل السامري، فلسطين لمن حفرها في الصدر ونقشها في الذاكرة». وهو بالإضافة إلى أنه يحفظ كل تفاصيل المخيم وتاريخه «كان يحفظ أسماء القرى الفلسطينية والعائلات التي هاجرت منها لليرموك، وتفاصيل النكبة والتهجير.. كانت (شادية) تلتقط الكثير من الحكايا والتفاصيل التي تسمعها لأول مرة، والتي عرفت في ما بعد أنها الشرر الذي يقدح لوحاته كرسام ويُلهب روح الشاعر إبراهيم».

نردين أبو نبعة

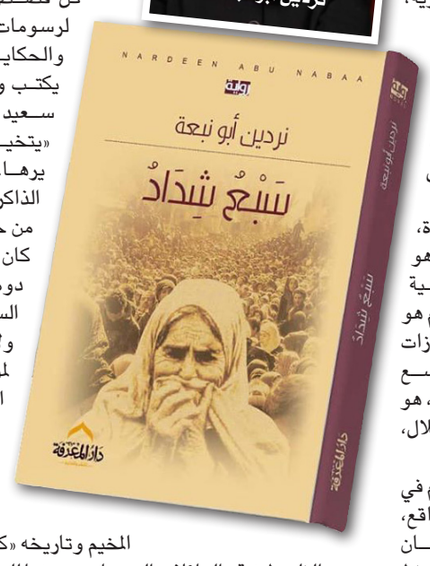

كان المخيم صورة ناطقة لفلسطين، يجسدها لتبقى حاضرة في الأذهان: «المخيم وطن داخل وطن، المخيم الذي تشتم فيه رائحة الزعتر وتقطف العكوب، وتلتقط الخبيزة وتستمع فيه لأغاني «أبو عرب».. تترنم بسمع الشبابة والمجوز واليرغول، تدبك مع الشباب الذين يدبكون الدبكة الفلسطينية في الشوارع، يطالع الجدران الملأى بصور الشهداء وكأنه يستلهم منهم القوة.. في المخيم لا تملك سوى ذكرياتك المرة، ولكي تصبح هذه الذكريات محتملة ومستساغة... لا بد أن تحكيها.. أو ترسمها وإلا مت من المرار الطافح في حلقك».

لا تكون الهجرة والتشرد خيارا في كثير من الظروف، بل هي المنفذ الوحيد للتشبث بالحياة، وإلا فمن يقبل حياة الذل والضياع والغربة؟ تلوم بيسان جدتها: «لو أنكم متم لكان الموت أرحم من اللجوء.. لقد صرنا لاجئين تُسد الأبواب في وجوهنا ونُعامل كحثالة، منشورين كملابس رثة مهترئة على حبال غسيل في كل أنحاء العالم، فلا جنسية ولا جواز سفر ولا قيمة لنا، الكل ينظر لنا نظرة ازدراء.. وكانت الأسئلة تقف في حلق بيسان، تستعصي أن تخرج.. وعرفت الإجابة على كل تلك الأسئلة في يوم الخروج من المخيم».

المخيم في الحقيقة، سجن، وإن كان بلا أسوار، ولكنه جدران نفسية واجتماعية واقتصادية كثيرة ترتفع بين المخيم وما حوله، وثمة بون شاسع بين المخيم ومحيطه، شرخ عميق «المخيم هو الوجه الحقيقي لضمير العالم المزيف».. تقول بيسان عن مخيمات اللجوء السوري في تركيا: «يحشرونهم في المخيمات، كما حشروا الفلسطينيين من قبل، وكأنه محكوم على اللاجئ أن يبقى لاجئا حتى الموت! يعدون عليه الحركات والأنفاس، يحبسونه في هذه الأقفاص بحجة حفاظهم عليه لحين العودة». والمخيم، بما يملك من مخزون كبير للذاكرة، وبتنوعه المدهش، وتمثيله الدقيق للشعب الفلسطيني، وبظروفه القاسية، كان ملهما للكتابة والرسم وغيرها، تكتب خُزامى: «الكتابة لفلسطين هي محاولة للإمساك بالوطن وزرعه في الذاكرة.. المخيم مليء بالحكايات ولهيب الوجع والانكسار والهزائم.. ويحتاج إلى خرطوش إطفاء.. القلم هو الذي يطفئ هذه النيران».

وكانت المرأة الفلسطينية في المخيم تدرك أهمية الكتابة وأثرها، وأنها الأقدر على التوثيق، وبث الأمل «كانت بيسان تضحك عندما ترى نساء المخيم يسرعن ليرتدين أبهى ما عندهن بمجرد رؤيتهن لأمها! واكتشفت أن سبب ذلك هو أنهن يرين أنفسهن بين سطور كلماتها.. في الحقيقة كانت تكتبهن، كانت ترسمهن بدقة.. كانت صوتهن الذي فقدنه.. هي من كانت تعيد ترتيب حكاياتهن.. لم تكن تحتاج للخيال كي تكتب.. فما كانت تسمعه من ختياريات المخيم جعلها تسخر من الخيال، وتوقن أن في المخيم قصصا تتفوق على الخيال».

وبعد؛ فإن «سبع شداد» دار المعرفة - القاهرة 2019 - 256 صفحة» رواية تناولت كارثة مخيم اليرموك، الذي كان يعج بالحياة والنشاطات والفعاليات الثقافية والسياسية والاجتماعية، وكان مقرا لمعظم التنظيمات والقيادات الفلسطينية، وما لحق به، هو تذكير بشعب ما زال يعاني ويُشرد، تتلاطمه أمواج السياسة والمصالح والتوازنات الدولية، في تغييب متعمد لقضيته الأساسية، التي تتقاطع مع كل القضايا العربية الرئيسة، ولن تحل قضية عربية بدون العودة إلى البوصلة الصحيحة، ولا بوصلة إلا القدس.

* كاتب أردني

إصدارات

«تأملات بين العلم والدين والحضارة» لمحمد فتحي عبد العال

صدر عن دار الميدان للنشر والتوزيع الجزء الثاني من كتاب «تأملات بين العلم والدين والحضارة» للكاتب والباحث المصري محمد فتحي عبد العال، وفي هذا الكتاب نطوف مع القارئ في رحلة مشوقة ومفيدة عبر قطوف منتقاة من العلم والدين والتاريخ والحضارة، فمن يستطع القراءة يستطع رؤية ضعف ما يراه الآخرون. ويتضمن الكتاب خمسة أقسام :

القسم الاول: قطوف من الدين والحضارات الإنسانية: ونستعرض فيه قضية الميثولوجيا بين الأدب وحقائق الدين وحصاد العلم، قصة طوفان نوح أنموذجا.

القسم الثاني: قطوف من الدين: ويتناول مجموعة من المقالات عن شهر رمضان الكريم وصناعة الأخلاق وأوجه عبقرية الإسلام في مسألتي الشورى والمواريث والأعجاز الديني، عبر ملامح المنظومة الصحية الإسلامية المتكاملة في الوقاية من العدوى.

القسم الثالث: قطوف من العلم والطب: ونتناول فيه مقالات طبية وعلمية شيقة حول اضرار المشروبات الغازية، ومرض قرحة المعدة والتداخلات الدوائية مع العشبة المقدسة وغيرها.

القسم الرابع: قطوف من التاريخ: ويتحدث فيه عن قضايا تاريخية مثيرة مثل حقيقة مصحف عثمان بطوب قابي، والمشهد الحسيني، ومعركة القهوة بين التحريم والتحليل، ولعنة الفراعنة بين الخرافة والحقيقة، وقصة الخديوي إسماعيل والدور الذي لعبه في تحولات الحياة في مصر إضافة إلى نخبة واسعة من الموضوعات التي تغطي المعالم الأثرية في مصر والعالم.

القسم الخامس: قطوف من الأدب والعلم: ويناقش عبر فصوله بعض القضايا مثل حقيقية الهولوكوست عبر رواية سوناتا لأشباح القدس، ومناقشة للتصوف عبر قواعد العشق الإلهي، والعلاقة الفريدة التي جمعت بين شمس الدين التبريزي وجلال الدين الرومي .

فرانز كافكا وأورسون ويلز... نقرأ أولا أم نشاهد؟

سليم البيك*

■ يشاهد أحدنا أكثر مما يقرأ، يصح ذلك أكثر متى حصرنا المشاهدة بالأفلام والقراءة بالكتب. سيصعب هنا الخوض، وتفصيلا، في كل أسباب تقدم المشاهدة على القراءة، لكن يمكن لمفردات أن تشي ببعضها كالتكاسل، التسلية، الترفيه، الإتاحة، التشاركية، وغيرها.

لننقل الفكرة أعلاه إلى العالم الروائي، إلى الأفلام التي تناولت روايات، وإلى الروايات ذاتها. بحثٌ سريع (وكذلك البطيء) يمكن أن يؤدي بنا إلى حقيقة أن أحدنا (وهذا تعميم على كل حال) يعرف العنوان الذي يتناسخه الفيلم والرواية، من الفيلم، للأسباب المذكورة أعلاه في جعل هذا «الأحد» أقرب إلى الفيلم، كمصدر ومصدّر للحكاية والشخصيات التي تتناولها الروايةّ كذلك، بل أخرجتها هي إلى النور.

هنالك حالات كثيرة في تشارك الفيلم والرواية للحكاية والشخصيات، تكون في معظمها، بنسبة ساحقة، نقلا من الكتاب إلى الشاشة، من الأدب إلى السينما، وهذا ما نسميه تكيفا، أو أخذا عن، أو ارتكازا على، أو غيرها من المفردات التي تتفاوت في دقتها، والتي تشير مباشرة إلى تحويل الرواية إلى فيلم، حتى كلمة «تحويل» ليست دقيقة. أميل، دائما، إلى مفردة «نقل» فما يفعله الفيلم هو نقل الحكاية والشخصيات وليس الرواية، ليس الأسلوب ولا الطريقة، من مجال تفاعلٍ أو تلق يكون الوسيط فيه القراءة، إلى مجال آخر يكون الوسيط فيه المشاهدة. فتبقى، لذلك، السينما هي الناقل الأكثر شيوعا لأي حكاية، من الأدب، لكن ليست الأفلام سواء في ذلك.

هي ليست سواء لأن هنالك مخرجين يقدمون ما نقلوه كعمل فني يكون أفضل من المنقول عنه، لا أقول إن النسخة تتفوق على الأصل، بل تصير أصلا آخر. فتكون الحكاية وشخصياتها مُقدمة في

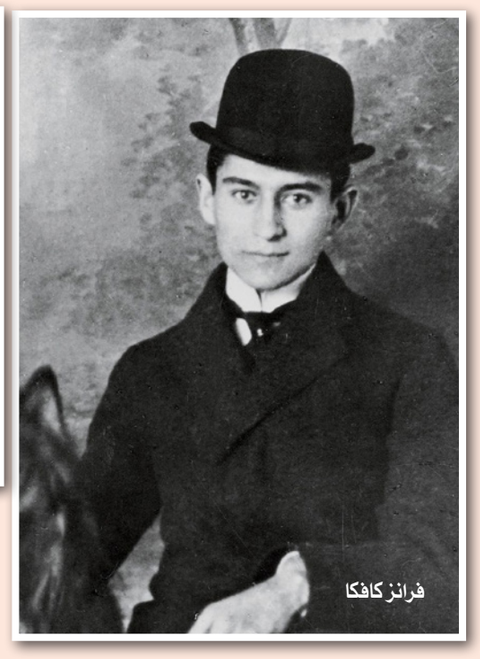
فرانز كافكا

الفيلم الذي أخذها من الرواية، بمستوى أعلى منها في الرواية (شكلا ومضمونا)، وليست هذه حالة سائدة على كل حال، لكن، لا بد أن تكون أي مقارنة، بين فيلم ورواية تشاركا الحكاية والشخصيات، أو مباشرة أقول: بين فيلم منقول عن رواية والرواية ذاتها، حذرة. فيجب عدم محاكمة أو نقد أو تلقي أي منهما في مجال الآخر وعالمه. أن نشاهد أكثر مما نقرأ، يحمل أحدنا على التصريح، خطأ، بأن الفيلم لم يرتقِ لمستوى الرواية، إن كان قد قرأها. فالأخيرة ليست متاحة كالأولى، وهذا يجعلها، في نظر المتلقي المزدوَج (قارئ الرواية ومشاهد الفيلم) أرقى، كونها في النهاية تبقى (محفوظة) لمتلق نخبوي أقلوي لا يحتاج محفزات كالتسلية والتشاركية كي يتلقى الحكاية وشخصياتها.

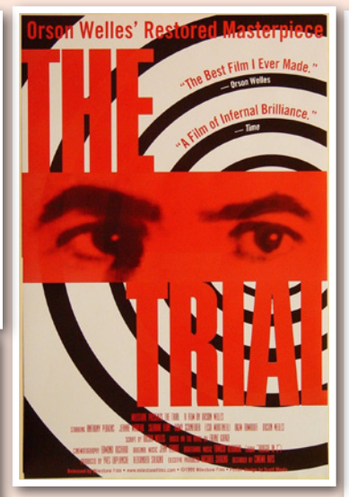

لا يدين النقل، من الرواية إلى الفيلم، لا السينما ولا الأدب، مهما كانت الحالة المتناوَلة، فهي تبقى مثالا يمكن لآخر أن يناقضها ولا يقل صحة عنها. يمكن بسهولة الخروج بعنوان فيلم تفوق على الرواية في نقل الحكاية، وبالسهولة ذاتها يمكن الخروج بمثال معكوس. الضروري في كل ذلك هو إدراك العالَمين المنفصلين والمختلفين لكل من السينما والأدب، وبالتالي ظروف وطرق التلقي وبالتالي التقييم في كل منهما.

المشهدية، الصور مقابل الخيال، وكذلك وفرة المشاهدة وندرة القراءة، هو ما يجعل أحدنا ينبه بأن لا تشاهدوا الفيلم قبل قراءة الرواية، وهذا تنبيه مُحق، فالصورة أغلب وأبقى من الخيال، هي تأتينا جاهزة مكتملة مستمرة في سياق يطول لحدود ساعتين، منسجمة متناسقة، بخلاف الخيال الهلامي الضبابي المتعرض لتعديلات لا تنتهي أثناء القراءة

أورسون ويلز

المتدة لأيام وأسابيع. هذا كله يصدق على ذلك التنبيه، يرفعه إلى درجة الإنذار أحيانا، خاصة إن كان الفيلم متواضعا أو رديئا، وهو كذلك غالبا متى قارنا تجربة تلقيه بتجربة تلقي الرواية، متى كانت ممتعة أو ممتازة أو عظيمة تحديدا، وعندي مثال يتخطى الثنائية التي سيطرت على المقالة حتى اللحظة، وهي «المحاكمة» فيلما ورواية.

رواية التشيكي فرانز كافكا «المحاكمة» المنشورة بطبعتها الأولى عام 1925، نقلها، بشخصياتها وحكايتها، الأمريكي أورسون ويلز إلى السينما عام 1962 إلى فيلم بالعنوان ذاته. لا أعرف مدى ألفة كل من كافكا ورواياته، وويلز وأفلامه، لدى قارئ هذه الأسطر، فقارئ كافكا قد ينحاز لرواياته، وكذلك يفعل مشاهد ويلز لأفلامه، لكنني، ولكافكا مكانة راسخة ومؤثرة في الأدب العالمي، أفسحُ لويلز المكانة ذاتها سينمائيا، فهو ليس أقل من كافكا في مجاله، ولا أفلامه أقل أهمية (في السينما) من روايات كافكا (في الأدب). كنت قد قرأت الرواية أولا، حرصت على أن لا أشاهد الفيلم قبل القراءة. بعدها، بفترة زمنية تُقارب سنة، شاهدت الفيلم، وكان ما ذكرته أعلاه، عن المشهدية، مقلوبا، فلم أكن أستطيع إزالة الخيال الذي صنعتُه للرواية أثناء قراءتها، من ذهني أثناء مشاهدة الفيلم، الأمكنة والأجواء والشخصيات. كانت المشهدية المتخيلة في الرواية، بهلاميتها، عالية، فتوازت مع المشهدية «الملموسة» للصور السينمائية، بتناسقها.

لذلك أقول إن قراءة الرواية قبل مشاهدة الفيلم، ليست ضامنة لتلق محايد وموضوعي ومستقل للفيلم، وإن كان المتلقي بذلك تفادى تدخل رؤية المخرج وخياله المتحقق، في خيال القارئ المنفلت كالحلم. وكذلك، قد يكون للقراءة المسبقة احتمال تدخل الخيال الذاتي الجامح على رؤية المخرج الممكنة، وبوجوه ممثليه المتداوَلة في أفلامٍ أخرى، فلن تعود المشاهدة هنا، كذلك، مستقلة. وهيَ الحال في عظمة كل من كافكا وويلز. فسوف يشوش، حتما، السابق منهما على اللاحق، أيا كان، ولا حل لذلك.

كتب الأرجنتيني خورخي لويس بورخيس «يطيب لي أن أكتب قصة بجودة الحلم. حاولت، وأحسب أني لم أفلح قط». ويصور الإيطالي فديريكو فليني فيلمه «8½» كحلم نهاري. من هذا وذاك، ومن آخرين، أجدني أرى الحلم مساحة مشتركة بين النص والصورة، بين الأدب والسينما. يقرب الكاتبَ من الصورة والمخرجَ من الخيال. لا ضرورة للحلم فيما ذكرته أعلاه من علاقة ندية بين الأدب والسينما، لكنه، الحلم، مأوى لآخرين قد لا يكونون بسطوة كافكا وويلز وطغيانهما الساحر.

* كاتب فلسطيني-سوريا

التصالح الشعري مع نزار قباني

باسل عبد العال*

يتصالح القارئ عادة مع كاتبه، إذا اختلف معهُ على المعنى والمضمون في مشهد أو قضية ما، أو وجد ما يختلف مع ذائقته أو مبادئه أحيانا، لكنني في علاقتي الشعرية مع نزار قبّاني الساحر في لغته الشعرية الغزلية، في حضرة الأنثى، وجدتُ بأنّهُ كان على حق حين نظر إلى الحياة بنظرة العاشق الهائم في حب الأنثى، وهذه النظرة جعلتني يوما ما، أعيد النظر في شعر نزار، بعدما هجرتهُ منذ ما يقارب 20 عاماً، في زمن المراهقة، ونحن الشباب (وهي حالة بيولوجية) لا نستمتع بشعره بالقدر التي تستمتع به كل أنثى تقرأ نزار قباني، لكن في هذا الزمان الصعب، الذي لم يجد فيه القارئ ولا الشاعر متعة ما، كي يشبع ذائقته بالجمال، وأين الجمال؟ أين هو؟ في زمن كورونا والحروب والصراعات هنا وهناك، والظروف الاقتصادية التي تغزو العالم، وفي ظل التطبيع والخيانة العلنية للقضايا الكبرى، أين هو الجمال الذي يبحث عنه كل إنسان في هذا العالم القفص؟ لكن يبقى شعر نزار (الغزلي) في نهاية المطاف، وما وصلنا إليه، يرى العالم بمنظور آخر، بمنظور الأنثى التي تعني الكثير، حيث ينبع الجمال المتجدد فيها، وهذا الجمال إذ ينبع من الرماد، فهي حالة نادرة، هي حالة الأنثى التي إذ تقتحم النار المشتعلة هنا وهناك، تُخمد وتصبح النار ماء الأرض، والأنثى هي الأرض، وهي الشجرة التي تهدي الطبيعة بلسم الثمار الشهي، وعند نزار الذي لم يعش في هذا الزمان، لكنّهُ عرف كيف يداوي المستقبل الذي كان يتوقعهُ أكثر جنونا من الأمس.

نزار قباني العاشق كان أقرب لمداواة جراح الزمن بصورة الأنثى الجميلة، وهذا برأيي ليس بشعا بقدر ما هو لجوء إلى الجمالي الذي يناقض الوحشي في هذا الزمن، ومن حق الشاعر اللجوء إلى حضن أنثاهُ، كلما اشتدت الحرب على كينونته النفسية، التي تساهم بشكل كبير في صناعة قصيدته السحر، والقصيدة عليها أن تصطاد السمك، حتى إن كان الماء عكرا، لم أقصد هنا السمكة هي الأنثى، بل هو ما يدافع عن صورتها في الماء/ المرايا، وإن اتّهمهُ البعض بالتخصص والمبالغة بتوظيف صورة الأنثى لإغراءات واشتهاءات أخرى، قد تعيق تقبّلها في قيم مجتمعاتنا الشرقية المحافظة.

الحب وحدهُ يُحيي الشعر عند قبّاني، وليس عند قبّاني فقط، بل عند كل شاعر يُدرك التعامل الشعري مع الحب، الحب الذي هو نفسه القصيدة، وهو ملجأ الشاعر الوحيد، إذا وقعت المعركة مع ما يخالف تطلعات الشاعر الحسية أو الحدسية في الواقع، يجب على الشاعر أن يمزج بين العاطفي والوطني إذا صحَّ التعبير، والكثير هناك، في بعض الملاحم الوطنية، فيها من التراجيديا العاطفية ما يشحنها بالدراما المؤثرة، مثل «الإلياذة أوديسة» لهوميروس، وحروب طروادة التي كان سببها خطف ابنة ملك إسبرطة من قبل ابن ملك طروادة، وهذا سبب وقوع مجازر طروادة، وكان المزج واضحا جدًا بين الوطني والعاطفي، رغم أنّ العاطفي هو مُشعل نار الحرب هنا، لكنّه في الوقت ذاته كان بلسما للشفاء من داء القتل، وصورة الأنثى الضحية (هيلين) التي لا ذنب لها سوى أنّها عشقت ابن ملك (باريس) مملكة أخرى، وهنا نسأل: هل يصير الحب شرارة الموت الأول؟ يبقى الجواب للشاعر الذي يبحث عن الحب بين ركام المعركة كالباحث عن قطرة الماء في زمن القحط، ولعلّهُ الشاعر الوحيد نزار قبّاني مَن وجد أنثاهُ على الورق المبلل بالدم والدمع، أنثاهُ التي لا تشبه أي أنثى أخرى، هي مدرسة الحب، وهي تدور حول سؤال القصيدة الكبير: «هل تسمعين صهيل أحزاني؟»، فهذه الأسئلة والعبارات الشعرية الرقيقة كالأنثى، تجعل الحب على بعد قبلة، لمن يحترف مهارة الغزل السري الذي يوشوش في أذن مَن يُحب، وتكاد لا تجد في رسائل العشاق إلا اقتباسا من شعر نزار، ولا تخلُ قصة حب إلا ونزار قبّاني شاعرها الأسطوري، لأنّ شعره ملاذ الأنثى الوحيد، وصانع معجزة الاصطياد الماهر في الطقس العاصفي، وأيُّ اصطياد بلا سلاح الكلمة التي هي مفتاح القلوب إلى نعمة الحُب، فالأنثى بطبيعتها هي أسيرة تلك الكلمات التي تجعل شباكها مشرعة لحبٍّ محتمل، فالغريزة كالطريدة في غابات الروح، والسؤال مفتوحٌ للغبش الوحشي الذي سقطنا في خضمّه اليوم، هل نحن في حاجة للتمسك بشعر قبّاني اليوم أكثر من الأمس؟ لأنّ الموت حليف اللحظة، اللحظة / الغصّة، التي يعجز الشاعر عن تفسيرها، ويتيه على بساط لا يطير، ويتّهم المرحلة بأنّها ليست كما يريد، إلا عندَ قبّاني الذي يختصر كل المراحل، بمقولة: «أنا أحب يعني أنا موجود». وعلى الشاعر الجديد أن يكمل هذا الوجود المتجدد في الحب/ الحب الصعب الذي ينساب كالحبر على الورق، كي يألف مديحا عاطفيًا سهل المتخيّل، ربّما رومنسيا وملحميًا في آن، حينها سيكمل ما انتهى عنده قبّاني بالمعنى الواقعي: «أنا أحب يعني أنا موجود».

نزار قباني

لم أعد على خلاف شعريٍّ مع نزار قباني، وهذا التصالح ليس مع الشعر فقط، بل ما تركهُ الواقع الراهن فيناً من ألم، جعلنا نخرج من دائرة الدخان الأسود إلى دائرة الضوء الأبيض/ الأنثى، ونداوي الخشونة بالرقّة/ والبشع بالجمالي/ والخوف بالطمأنينة/ والحرب بالحب.

* كاتب فلسطيني

النسوية وتقليدية العقل العربي

نادية هناوي*

على الرغم من أن النسوية في أساس تكونها المعرفي، وجوهر انتمائها الفكري، ترتبط انبثاقا واتصالا بعالم الفلسفة ارتباطا لا مجال لدحضه، أو الارتياب فيه؛ فإنها لا تلقى في مشهدنا الثقافي العربي اهتماما فلسفيا واضحا يماثل ما تلقاه نقديا. ومن ثم لا نجد للنسوية موقعا فكريا واضحا وأكيدا في خريطة الفكر العربي المعاصر، باستثناء بعض المحاولات النادرة والفريدة.

ولأن التلازم بين النقد والفلسفة في توطيد النسوية كفاعلية وكينونة، أمر مهم، يغدو ارتكان النسوية الأحادي إلى النقد وحده وتعويلها عليه، كذلك الذي يسير على قدم واحدة. وهو ما يجعل تقدمها بطيئا، فتغدو الطريق التي يمكن قطع مسافتها بخطوة واحدة تقطع بخطوتين أو ثلاث خطوات.

فكيف إذا كانت هذه الطريق مفضية إلى ميادين ليست واضحة المناهج ولا الأساليب، دروبها ملتوية ومسالكها شائكة بالمطبات وممراتها غارقة بالمنعطفات والتفرعات؟ وهل بعد ذلك كله يمكن لنا أن نتساءل عن تقدم تحرزه النسوية العربية، وهي عرجاء تعول على النقد وحده، وتتكئ على النقاد، مستكثرة على نفسها الفلسفة التي هي أقرب إليها من النقد، وأولى بها منه، نظرا لما في النسوية من مسائل وإشكاليات معرفية تحتاج مزيدا من الاحتجاج والتوغل في الجدل والاستنباط، محتكمة إلى كل ما هو منطقي وعقلاني. وما دامت الفلسفة في منأى عن الخوض في النسوية كمفاهيم ومصطلحات وطروحات وملابسات، فلن تحرز النسوية العربية تقدما وهي تتحرك بحركات ناقصة وغير أكيدة.

ولنا أن نتصور هذه النسوية تتقدم وهي متعافية غير معاقة، وواثقة غير مترددة تقطع الأشواط بلا تذبذب، موطدة مشوارها بالجديد الذي يوجه مساراتها وجهة تكون فيها عطاءاتها، متناسبة مع أهميتها ومحصلاتها مكتسبة من ثبات وعيها، الذي به تدرك حقيقة طاقاتها وتعرف إمكانياتها الهائلة، التي بها تنتقل بين الفينة والأخرى من حال إلى حال أكثر جلاء، مؤكدة جدارتها على الصعيد الفكري، ومدللة على فاعليتها وأهمية موقعها على الصعيد الحياتي. وأهم معول من المعولات الفكرية التي تضع النسوية العربية في لب الفاعلية الفلسفية، وتجعلها جزءا من اهتمام الفكر العربي المعاصر، هو النظر إليها بمنظار جديد يخرجها من قمقم التعيين المحدد والتمييز المخصص والمغلق، إلى فضاء التعميم بكل ما يعنيه من الانفتاح والاكتمال والشمول والشيوع والانتشار.

بيد أن النسوية العربية لم يكن لها على طول مشوارها بزوغ مؤسس على القصدية ولا برامج تتسم بالجماعية، وإنما هي توجهات ذاتية ودعوات فردية تقدمية، تقوم بها في الأغلب كاتبات واعيات، في شكل مشروع ميداني أو كتابي. ولا تحفل بالمواصلة إذ تنتهي بمجرد انتهاء الكاتب، أو الكاتبة من الدعوة إليها وتأكيد أهميتها. والأسباب وراء الانفراد والانقطاع في الاشتغالات النسوية العربية لا مجال لحصرها، لكثرتها وتشعب صورها، ولكن من الممكن التعريف بأهم تلك الأسباب، ومنها ما طرحه المفكر عبد الرزاق عيد حول فكرنا العربي، مهتما بإحدى سماته، وهي مركزية العقل الذي له السلطة والخلافة التي فيها للجسد قوة متصلة بالعالم المحسوس للرعية والرعاع. فيصير السلطان أو الخليفة هو العقل المتوسط بين الله وعباده، أي بين العقل الأعلى والجسد الخاطئ. ولا يتوانى هذا المفكر عن تشخيص مناحي المأساة في حياتنا. هذه المأساة التي لا تحاكي الناس، بل تحاكي الفعل هاجيا بسبب ذلك الزمن العربي.

ومن الأسباب أيضا العقلية العربية نفسها، التي ترى أن من سمات الإنسان العربي المعاصر ارتباطه الجينالوجي المتجذر وغير الواعي ذهنيا ونفسيا وفكريا بالآباء المؤسسين، الذين سبقوه حتى لا تتقدم في أي خطوة ولا نهوض ما لم يكن هذا التقدم مبنيا على جذر يمتد إلى الماضي، رابطا التراثي بالمعاصر، والقديم بالجديد حتى إن كان هذا القديم يمتد إلى مئات السنين مرتهنا بمواضعات ذاك الزمان، فضلا عن أصحاب الفكر المتزمت والعقلية الأصولية، الذين يرون في السلف الماضي- خارج مواضعات الاعتدال الديني- نموذجا صالحا ومثالا لا يمكن إلا أن يحتذى بطريقة وضع الحافر على الحافر، معممين الجانب الديني على سائر مجالات الحياة، متناسين أن العصور تتنوع والأزمان تتبدل، ومعها تتبدل حاجات الإنسان ونوازعه ومبتغياته. وإذا كان هذا التجذر الأبوي مطلوبا في مختلف مجالات الحياة؛ فإن المجال الخاص بالمرأة والجندر هو المجال الذي يتضرر من هذا التجذر. وليس السبب أن النسوية حركة غربية؛ بل هو افتقارنا إلى منهجية تفكير نسوية، تقدم المرأة أولا، وتعطي للمجموع النسوي آخرا الأولوية في البحث والتحليل والتأويل. ومن ثم لا نظام يساند المرأة وينصرها، ولا حاضنة ترحب بها وتمركزها ليبقى الأمر والنهي في هذا كله بيد الرجل، الذي يحتل المركز في المنظومة الأبوية العربية، بينما تحتل المرأة طرفا من أطراف هذا المركز، وقد حُكم عليها بالتبعية والموالاة، هامشية بأوصاف جاهزة عفا عليها العصر، كوصفها بالجهل وانعدام الخبرة، أو أنها أكثر أفراد المجتمع، تجاوبا مع الخرافات في حل مشاكلها الاجتماعية، والأكثر ميلا لتصديقها والعمل لها، وأنها الكائن الشرير الذي ينبغي تقييد حريته وتوجيه أفعاله بأحكام صارمة، كي لا يقع في الخطيئة ويرتكب المعصية.

ولسنا في هذا التجذر الأبوي والتهميش للأنثوية بمختلفين عن الشعوب الأخرى، حتى شاع في المخيال العالمي، كما هو الحال في المخيال العربي، أن الشيطان هو المرأة والمرأة هي الشيطان؛ بيد أن التماشي مع روح العصر، والتجاوب مع مقتضياته أخذ تأثيره يظهر في العالم، لاسيما المتقدم بشكل واضح. وواحدة من دلائل هذا التأثير هو بزوغ النسوية كحركة تريد استعادة مكانة المرأة في المجتمع. وعلى الرغم مما شهدته بلادنا العربية من ثورات تحررية، وانقلابات جذرية وانتقالات حضارية كبيرة، كان من بين صورها إنشاء مؤسسات تختص بالمرأة ومنظمات تعنى بمختلف شؤون النساء الحياتية؛ فإن النظرة الضيقة للمرأة العربية، والتهميش العام للنساء العربيات بقي مستمرا. ولم تتمكن الاستراتيجيات والقرارات والمنظمات والتشكيلات، التي أريد منها خدمة المرأة، من تغيير الصورة النمطية لها كعضو هو الأضعف في المجتمع، لتظل معتمدة حياتيا على الرجل، حتى إن كانت مستقلة عنه اقتصاديا، وليس بيدها مستقبلها وإن كانت تملك المستقبل، وتصنعه بنفسها ولا معيار يقيم مكانتها، مثل المعيار الذي يتخذ من حياتها الأسرية ميزانا فيه الغلبة لكفة إرضاء الزوج والقيام بما هو مطلوب منها بالدرجة الأساس، بينما يُجحف حق الكفة الأخرى التي فيها المرأة أقوى من الرجل وأشد، كونها تقوم بما لا يقوم به من جانب، وتؤدي من جانب آخر ما يؤديه هو من مختلف الأعمال والمهام، سواء كانت تلك المهام بدنية، أو كانت ذهنية وقد تتميز فيها على الرجل أيضا.

وبالطبع وراء تلك التفاضلية الذكورية المجحفة، عقلية عربية متزمتة لا تريد أن تغير معايير تقييمها للمرأة، التي ما زالت في نظرها ثانوية وهي تدخل ميادين الثقافة والسياسة والاقتصاد والأدب والكتابة، كما أنها أبعد ما تكون عن ولوج عوالم الإنتاج الفكري والعلمي والفلسفي. وعادة ما تُعلل أسباب عدم الإبانة التي تعتقدها هذه العقلية بعدم تفرغ المرأة بسبب طبيعة عملها في شؤون البيت الكثيرة، ولرغبة المرأة في السماع والكلام أكثر من الاتجاه إلى التأليف، ولندرة التعاون بينها وبين الرجل في التأليف العلمي والإبداعي، ليظل الرجل مستأثرا بحصة الأسد في التأليف للفكر واللغة والفقه والحديث الشريف والتاريخ والتصوف والأذكار، وغير ذلك مما تراه العقلية المتزمتة طبيعيا، بوصفه امتدادا للنشاط العلمي والأدبي الذي عرفه العرب في العصور الوسطى.

* كاتبة عراقية

قصة قصيرة

البيت المهجور

مهند الخيكاني*

في الزقاق القديم للحي الذي تسكنه العائلاتُ الميسورة، والعائلات التي تحاول أن تصبح ميسورة لأجل أطفالها وتعليمهم في مدارس جيدة، لها صفوف يمكن القول عنها بأنها مثالية، حيث تتوافر فيها: ستائر، مقاعد، أبواب، ودورة مياه غير صحية بالمرّة. كان هناك بيت مهجور إلى الحد الذي نمتْ في أعماقه شتّى أنواع الحشائش والزرع، تلك التي تنمو بدون رعاية، وفي أحلك الظروف، وتفرعت منه خرائطُ للملح وأخرى للطين وهو يشمخ فوق ما تبقى من صلادة الإسمنت البائدة، أما البابُ الخارجيُّ فكان يتكئ على نصف الباب الآخر، بينهما سلسلة والمتبقي مِن مقدمة الجدار يسند هذا التكوين الهشّ، ويساعد في تجديد صورة الخوف.. وهناك إلى جوار ذلك البيت، بيت أبي منصور، وهو الرجل الذي كان له الدور الحاسم في إخافة الناس، إذ كلما جاء أحدهم يسأل عن البيت، استعان بقصص وحكايا العفاريت والجان والأفاعي، والأصوات التي أقسم هو وغيره من أهالي الزقاق على سماعها.

وذات يوم أقسم صبيٌّ من صبية الحيّ المتأثرين بهذه الحكايات، وأَخبر أحدُ السائلين عن تفاصيل هذا البيت ووجهه يكاد يتمزق من محاولات إقناع هذا الآخر الغريب: إنه وفي أثناء عبوره حوالي الساعة الـ9 ليلا من أمام هذا البيت، تعرّض رأسُه لضربةِ حصاة تركت وخزا في كاملِ جسده، وحين أدارَ رقبته المتشنجة إلى الجانب والخلف قليلا، تعاقبتِ الحصيُّ إلى حيث تجمّد من الرعب. وأضافَ الصبيُّ لتأكيد كلامه، بأن هناك فتاة تدعى صبا في عمر يقارب عمره، كانت تلهو رفقة مجموعة من الصبيةِ والصبيات، وحصل بينهم ما يشبه التّحدي في دخولَ البيت، وحين ولجتْ تلك الصبيةُ إلى البيت وعلقت ثيابُها بالأغصان والنباتات الشوكيةَ الواخزة التي تغزو الأرضية والزوايا الداكنة، وتعرضت لخدوش لاسعة، سمعوا الفتاة تصرخ عدة مرات، ثم انقطع الصوت، فيما هرب الآخرون ممّن كانوا معها.. هبّ بعض الجيران فزعيّن لنجدتها، على الرغم من تردد بعضهم في بداية الأمر، حيث قاموا بإخراجها ورشّ وجهها بالماء، بعدها وصل أحدُ المسنيّن من أولئك الذين يصلّون في الجامع، ولديه عكازة بلون قهوائي ولحية بيضاء ممتلئة كالقطن، ووضع يده على رأس الفتاة وبدأ يتمتم بالآيات، والتسابيح، ثم بصق في فمها بعدما انتهى من تلك التلاوات. وما أن أكمل الصبي حديثه حتى تقلبت معالمُ الرجل وقُبضت نفسه فقد تأكّد مما سمعه قبل مجيئه.

عانت صبا الفتاة الأحلى بين الفتيات لفترة زمنية طويلة من صدمة نفسية جراء ما حدث، لكنّها كبُرت ودخلَت الجامعة وأعجب بها أحد زملائها وأحَبها وباح لها بذلك الحب، ثم تزوجت وأنجبت، والجيران شاهدوا صبا الأم والزوجة مرات عديدة، وهي تزور بيت أهلها، إلا أن أبا منصور كان مصرًا على أن صبا فتاة مجنونة، تلبستها روح شريرة حينما دخلت البيت المهجور، ويروي حكاية صبا ويضيف على الحكاية في كل مرة حسب حاجته الى إقناع من يود شراء البيت لإخافته، إذ يبدو أنه كان ينتظر فرصة ملائمة لشراء البيت، وضمّه إلى بيته الذي يجاور البيت المهجور، ولا يفصل بينهما سوى جدار.

حدثت بسبب تلك السرديات التي اتخذت من صبا شخصيتها البطلة، تحذيرات وشكاوى وجلسات عشائرية بين الطرفين، لفضّ الحكاية عن صبا، صبا المجنونة صبا الخبلة، صبا خريجة كلية الهندسة المعماري.

صبا حينما تمشي في زقاق بيت أهلها، تنظر إلى عيون الناس وتحاياهم الطبيعية إلى حد ما، ولو سألنا أحدا لم يتعرض إلى ما تعرضت إليه صبا لقال أمرا مماثلا، إن كل شيء في حدوده الطبيعية. لكنّها وبينما تمر بينهم، لا ترى غير ألقابها السخية على شكل كلمات منقوشة تخرج من ابتساماتهم العادية، وحركاتهم الشائعة وكلماتهم البعيدة عنها، وهي تدور تدور ثم تعود لتلتصق بها. فإذا صاحت أمٌّ على أولادها في الشارع أثناء مرورها، ظنّت أن هناك رسالة مشفّرة إليها، وإذا مرّ شابان يتضاحكان وينظران إليها، أحسّت بأنها محور حديثهما، وإذا سمعت النساء المسنّات وهنَّ يقرأن التعاويذ، ويهززن خرز المسبحة، فإنها تذوي من الخجل وترتعد عظامها وتفقد بريق وجهها، واتزان مشيتها، وتتمنى لو أنها تختفي عن أنظار الجميع إلى كوكب بعيد لا يعرفها أحد، لتبدأ من جديد.

بعد خمس سنوات مات أبو منصور، وكبُر الصبيةُ الذين هم أكبر جمهور لهذه الحكاياَ، وأهمُّ ناقل لها عبر الأزقة، بل وعنصر من عناصر الحكي العابثة خارج النص ووسيلة انتشارها الضوئية، وحفظها في ذاكرات الأطفال الآخرين، وأيضا خلال هذه السنوات، كبُرَ أبناءُ صبا وعرفوا من خلال صبية آخرين، أن أمهم خبلة، وأنها في الليل تخرج من المنزل، لتسرق الأطفال وتخيف العوائل وتنام في بيت مهجور أو خربة، وأنها لن تسمح لأحد بأن يسكن في البيت المهجور. حتى أن أحد العجائز استنجد بواحد من صغار الحيّ هو صديق لأحد أبناء صبا، كي يقنع أمّه بترك البيت المهجور، وبقي الصبيّ ابن صبا في تلك اللحظة متصنما لا يستطيع دماغه استيعاب الكلام كما يراد له.

صبا وهي على فراش الموت وحولها أولادها وزوجاتهم وأحفادها كانت وصيتها واحدة لا غير، أن يستصلحوا البيت المهجور ويكسروا لعنة الحكايا الأبدية، ويثبتوا للناس أنها لم تكن خبلة مثلما أشيع عنها، كما أنها ليست صبا التي يتحدثون عنها، صديقتها هي من تعرضت لتلك الحادثة، ولسبب مجهول لا يعلمه أحد، ظنَّ الجميع أنها هي والتصقت بها. فقال أكبر أبنائها، وهو من المهتمّين بالأدب والكتابة ودراسة الأساطير، على الرغم من أنه يمتهن المحاماة: إنه الحكّاء يا أمي، وحده من استطاع جعل امرأة عاقلة مثلك، امرأة مجنونة. وباستطاعته أن يفعل العكس. ثم صوّب نظرتين حادتين ثاقبتين نحوي، كمن يحذرني من العبث أكثر بمصير أمّه.

* كاتب عراقي

منتج وبطلة فيلم نتفليكس الجديد «إيميلي في باريس» لـ«القدس العربي»: هناك صدام حضاري بين أمريكا وأوروبا

لوس أنجليس – «القدس العربي»

من حسام عاصي:

بداية الصيف الماضي، تعرضت شبكة البث الإلكتروني «نتفليكس» لاستنكار حاد من قبل الجمهور الأمريكي، الذي اتهمها باستغلال الفتيات الصغيرات جنسياً، في حملة تسويقها لفيلم فرنسي وهو «كيوتيز» حيث قامت بنشر بوستر تظهر فيه الفتيات في صورة جنسية استفزازية.

فردت الشبكة بالاعتذار وسحب البوستر. لكن عاصفة الاستنكار عادت بشدة عندما أطلقت الشركة الفيلم على منصتها الإلكترونية الشهر الماضي، وتحولت الى حملة مقاطعة.

وانضم الى تلك الحملة سياسيون أمريكيون طالبوا بإدانة «نيتفلكس» بالترويج لمواد الأطفال الإباحية.

المثير هو أن الفيلم حقق نجاحا شعبيا ونقديا في فرنسا، وأثار انتقاده في الولايات المتحدة استغراب الفرنسيين، الذين اعتبروه طرحا واقعيا لتصرفات الفتيات الصغيرات النابع من تقليد ما يشاهدنه على مواقع التواصل الاجتماعي. فهو بمثابة توعية لأهاليهن وتحذير لهم من عدم مراقبة أنشطة أطفالهم على الإنترنت.

الصدام الحضاري الأمريكي - الفرنسي

هذا الصدام الحضاري الأمريكي – الفرنسي كثيرا ما طرح في العديد من الأفلام والمسلسلات التلفزيونية الأمريكية على غرار «أمريكي في باريس» و«الشيطان يرتدي برادا» و«فتاة النميمة» و«منتصف الليل في باريس».

وفي الإسبوع الماضي، طرحت «نتفليكس» مسلسلا تلفزيونيا، وهو «إيميلي في باريس» يصور للمرة الأولى بأكلمه في مدينة الأضواء وتدور جميع أحداثه فيها.

المسلسل يحكي قصة فتاة أمريكية عشرينية، تدعى إيميلي كوبر، يحالفها الحظ عندما ترسلها شركتها في شيكاغو الى باريس للعمل في شركة تسويق هناك من أجل إضفاء المنظور واللمسة الأمريكية على نهجها. وعند وصولها، تبدو إيملي مثل «أليس في بلاد العجائب» مفتونة بجمال المدينة المثالي والأجواء الرومانسية والحرية الجنسية والأذواق الراقية في الفن والأزياء والطعام.

إيميلي تشارك افتتانها بباريس مع متابعيها الأمريكيين على منصة انستغرام، بالصور والفيديوهات، وسرعان ما يرتفع عددهم من عشرات إلى مئات الآلاف لتصبح شخصية مؤثرة على موقع التواصل الاجتماعي.

«هناك علاقة غرامية بين أمريكا وباريس» يقول لي مؤلف المسلسل المنتج التلفزيوني الأمريكي الشهير، دارين ستار. «لكنها ليست متبادلة دائما. وأعتقد أن هناك تاريخا طويلاً، وأتذكر أنني عندما قرأت كتاب الكاتب إرنست همينغوي، وليمة متنقلة، كنت أفكر أنني أريد السفر الى هناك. أريد أن أجرب ذلك، ككاتب. أريد أن أكون في باريس وأجلس في المقاهي حيث يوجد ذلك الطابع الرومانسي.

ليلي كولينز

أعتقد أن باريس هي مكان يمكن لعقلك أن يسرح به وأظن أنها تلهم الإبداع. وكأمريكيين نحب تاريخ تلك المدينة وجمالها. وقد أعطونا تمثال الحرية، كما أن توماس جيفرسون أمضى وقتا طويلا هناك».

فعلا، فرنسا كانت أول دولة تناصر وتدعم الولايات المتحدة ماديا وعسكريا منذ أن ثارت على الحكم البريطاني منتصف القرن الثامن عشر. وبعد استقلال الولايات المتحدة واندلاع الثورة الفرنسية، شارك جيفرسون في صياغة الدستور الفرنسي، الذي استهلم الكثير من مبادئ الدستور الأمريكي. وبالرغم من أن كلا الدستورين علمانيان إلا أن تطبيقهما اختلف في الواقع بين البلدين، فبينما اعتنقت فرنسا العلمانية الليبرالية في كل مجالات الحياة وفصلت الدين عن الدولة، تغلغت المبادىء الدينية المحافظة في النظام الاجتماعي الامريكي. هذا الاختلاف ألهم الأعمال السينمائية والتلفزيونية، وكان محور مسلسل «إيميلي» في باريس.

فسرعان ما تصطدم بحضارة غريبة عندما تصل إلى باريس وكأنها هبطت في كوكب آخر. زملاؤها الفرنسيون في العمل يرفضون أفكارها ويسخرون منها، معتبرين إياها مبتذلة وسوقية وشعبية ويخشون أنها ستسفر عن انحطاط سمعة شركتهم. بينما تشمئز هي من استخدام جنسانية النساء في حملاتهم التسويقية، معتبرة ذلك استغلالاً غير أخلاقي.

«هناك الكثير من المواضيع المهمة التي أردنا أن نطرحها في المسلسل وعلى وجه التحديد التسويق» تقول بطلة المسلسل، الممثلة الأوروبية – الأمريكية، ليلي كولينز، ابنة المغني البريطاني الشهير، فيل كولينز. «أردنا أن نقارن نظرة كل من الجهتين حول ما هو مثير، وما يعنيه ذلك للمشاهد أو المستهلك. أحب أن إيميلي تقول: أعتقد أننا يجب أن نطلق حواراً حول ذلك. ليس فقط أن نفترض بطريقة أو أخرى أو نفترض ما سيشعر به المستهلك. من المهم أن يبدي الناس آراءهم ويتحدثون عنها لأننا إذا لم نتحاور، كيف لنا أن نعرف آراء الآخرين ووجهات نظرهم حولها؟

لقطة من مسلسل «إيميلي في باريس»

كما يبدو أن الحركات النسائية «أنا أيضا» و«تايمز آب» المناهضة للتحرش الجنسي لم تصل إلى فرنسا، فأينما ذهبت «إيميلي، سواء كان داخل عملها أو خارجه، يعرض عليها الرجال مضاجعتها، وذلك تحت شعار الحرية الجنسية.

«أعتقد أنهم يطلقون على الحملات النسائية إسماً مختلفاً» تقول الممثلة، إبنة الواحد والثلاثين عاما، التي تؤكد أنها لم تواجه مثل هذه التجربة على المستوى الشخصي».

شخصياً لا أشعر باختلاف بين الثقافتين، لكن الأمر ما يزال يدور حول الحوار الذي يُعتبر مهما للغاية ويجب أن يستمر».

لكن هذه القضية، كغيرها من القضايا التي تواجهها، تطرح بطرافة ومرح وتنحصر في مجتمع الطبقة الفرنسية الراقية. إذ يتفادى المسلسل سبر التحديات والمشاكل الاجتماعية التي تواجهها باريس وسكانها ويبتعد عن أحيائها الشعبية ويتجاهل آثار الفقر والعنصرية فيها، إذ أنه يقدم باريس كمدينة مثالية وخلابة لا تشوبها شائبة، سكانها يرتدون آخر صيحات الأزياء ويمضون معظم أوقاتهم في المقاهي والحفلات ويتناولون أفضل الوجبات في المطاعم الفخمة ويمارسون حريتهم الجنسية، سواء كانوا متزوجين أو لا. فالمسلسل يبدو كفيلم خيالي صوره ستار سينمائيا لكي يجعله أكثر هروبا من الواقع بدلا من أن يكون سابراً له.

«أوافقك الرأي فقد أردت أن أطرح كوميديا رومانسية ضخمة بالأدوات الحديثة المتاحة لي» يقر ستار. «لقد بدأت ككاتب سيناريو عندما كنت في العشرينيات وسنحت لي الفرصة أن أكتب لمسلسل «بيفرلي هيلز» 90210 وفي ذلك الوقت إذا كنت كاتب سيناريو، لم تكن تكتب المسلسلات التلفزيونية، لكنني ظننت أنها فرصة عظيمة لأنك ككاتب تلفزيون كنت ملكا. كان لديك الكثير من المساهمات الإبداعية في كل شيء وتشارك في جميع نواحي الإنتاج كاختيار الممثلين، والتوليف والموسيقى. وأعتقد أنه مع تطور التلفزيون ازداد حب الإنتاج. فمنذ مسلسل «الجنس والمدينة» صرت أطرح مسلسلاتي بجودة سينمائية وهكذا فعلت في إيميلي في باريس».

من المفارقات أن المسلسل يطرح تجربة نسائية في باريس، مع أنه مستلهم من تجربة ستار، الذي سافر إليها وقضى وقتا فيها أواخر الثمانينيات بعد تخرجه من جامعة كاليفورنيا في لوس أنجليس، حيث درس اللغة الفرنسية الى جانب الأدب الإنكليزي. لكن ذلك ليس غير مألوف، ففي كل مسلسلاته تناول ستار تجاربه في مدن أخرى أيضاً من منظور النساء، مثل «بيفرلي هيلز» و«ميلروز بليس» وأصغر، فضلا عن أبرزها وهو «الجنس والمدينة» الذي أطلقه عام 1998 واستمر لستة أعوام، وعالج فيه قضية الجنس والجنس الآمن والاختلاط الجنسي والأنوثة واستكشاف الفرق بين الصداقات والعلاقات الرومانسية من خلال تجارب أربع نساء بالغات في مدينة نيويورك.

الجنس والمدينة

«أحب حقا كتابة شخصيات النساء» يضحك ستار، المثلي الجنس. «لا أعتقد أنني أملك بالضرورة أي نظرة متعمقة تجاه النساء. نوعا ما أتخيل أنهن لا يختلفن كثيرا عن الرجال، لكنهن بالتأكيد أكثر تعبيراً. يعبرن عن أنفسهن وضعفهن ومشاعرهن، ولديهن حس فكاهي. وأقدّر أيضا بعض تحدياتهن على الصعيد الشخصي. أعتقد أنني أحب العمل مع الممثلات، وبالتأكيد لا يمكن خلق المسلسلات بدون الرجال. وبالتالي هناك رجال رائعون أيضا».

مسلسلات ستار لقيت نجاحا هائلا في الولايات المتحدة وخارجها، وخاصة «الجنس والمدينة» الذي توّج بالعديد من الجوائز التلفزيونية القيمة وأُدرج كواحد من أفضل المسلسلات التلفزيونية في كل العصور وعرض في جميع أنحاء العالم.

«أنا لا أتعمد أن أحقق العالمية» يعلق ستار. «أعتقد أن ذلك بفضل الشخصيات التي يتماهى معها الناس وتكون عالمية وتتماشى مع فكرة أننا جميعا نملك الأفكار والمخاوف والرغبات نفسها أينما كنا. وأن الجمهور يمكنه أحيانا أن يختبر الأمور من خلال الشخصيات والأماكن الأخرى. ولكنه لا يزال قادراً على التماهي معها».

لكن النقاد الفرنسيين لم يتماهوا مع شخصيات، إيميلي في باريس، واعتبروها خيالية من عالم آخر. كما اتهموا المسلسل بتخليد الكليشيهات والصور النمطية لباريس وسكانها ووصفوه بالخيال العلمي.

وبلا شك يبدو المسلسل سطحيا وهروبياً وخالياً من المضامين الجادة. لكن ذلك بالضبط ما أراده ستار وهو طرح مسلسل ترفيهي يجذب إليه أكبر عدد من الجماهير العالمية وخاصة الجمهور الأمريكي، ويبدو أنه حقق ذلك، إذ أن المسلسل لا يزال يتصدر قائمة الأكثر مشاهدة على شبكة «نيتفلكس» في شتى أنحاء العالم منذ انطلاقه الأسبوع الماضي.

أسامة الرحباني يعيد إطلاق أغنية «حبيّتك وبحبك» مع وديع أبي رعد

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

أسامة الرحباني

أعاد المؤلف الموسيقيّ أسامة الرحباني إطلاق أغنية «حبّيتك وبحبك» بصوت وديع أبي رعد، الذي يُعتبر من أهمّ الأصوات ويتقن الغناء الأوبرالي، وقد أكمل دراساته في لبنان وإيطاليا وأمريكا وبلغاريا وفرنسا، ورافق منذ سنوات العائلة الرحبانيّة مع الراحل الكبير منصور الرحباني وصولاً الى أسامة، كما يُعدّ من كبار مدرّبي الصوت في العالم العربي.

وأغنية «حبيّتك وبحبك» التي أعاد إطلاقها أسامة هي من شعر وألحان الأخوين الرحباني وقّدمها الموسيقار الراحل ملحم بركات بصوته عندما كان يتعاون مع الرحابنة، وأعاد أسامة توزيع هذه الأغنية «حبيّتك وبحبك» بشكل أوركسترالي، وُسجّلت مع الأوركسترا السمفونية الأوكرانية بقيادة فلاديمير سيرينكو في أوكرانيا، وعُرضت مباشرة لأوّل مرّة بصوت وديع أبي رعد من خلال حفل مشترك له وللفنانة الشابة هبة طوجي أُقيم في حينه قصر المؤتمرات في ضبيه في العام 2011.

وكان أسامة شارك مؤّخراً مع الفنانة هبة طوجي في الحفل الفنيّ الضخم الذي أقيم مع الفنان اللبناني الفرنسي إبراهيم معلوف ونخبة من الموسيقيين العالميين على مسرح الأولمبيا في باريس دعماً للبنان بعد انفجار مرفأ بيروت، وتعرّض لهجوم لاذع من ابنة عمّه المخرجة ريما الرحباني على خلفية تقديم أغنية والدتها السيدة فيروز «حبيّتك بالصيف» ووضع اسمه كملحّن للأغنية.

هولندا مستعدة لإعادة المقتنيات المنهوبة في عصر الاستعمار لكن... لمن تعيدها؟

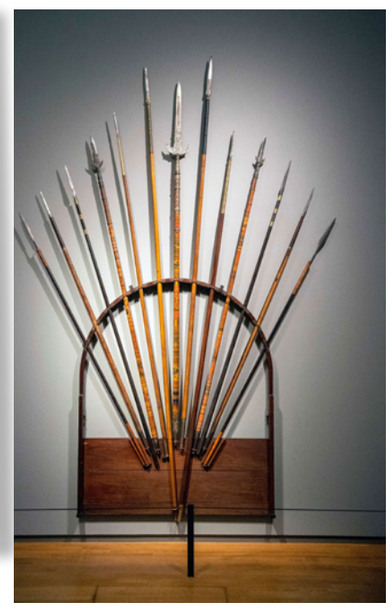

إحدى المقتنيات المنهوبة

■ أمستردام – رويترز: تعتزم السلطات الهولندية البحث عن الأصحاب الشرعيين لآلاف القطع الفنية التي تعرضت للنهب خلال الحقبة الاستعمارية من بينها مدفع كان يُستخدم لتحية ملك سنهالي وألماسة استُلبت من سلطان إندونيسي.

لكن تحديد هوية الملاك يمكن أن يكون أمرا شديد التعقيد، حسبما يقول متحف راجز الوطني في أمستردام.يقول المتحف إن 4000 قطعة على الأقل في مجموعاته الفنية ترتبط بالإمبراطورية الاستعمارية، التي استمرت حوالي 300 عام من منتصف القرن السابع عشر، والتي كانت مراكز قوتها الرئيسية في جنوب شرق آسيا ومنطقة البحر الكاريبي.

رحبت فاليكا سميلدرز، رئيسة قسم التاريخ في المتحف، بخطط الحكومة لتصحيح وضع وصفته لجنة مستقلة هذا الشهر بأنه «خطأ في حق التاريخ» يتمثل في الاحتفاظ بمقتنيات ثمينة استُلبت بالقوة خلال الحقبة الاستعمارية.وأضافت «يستعين المتحف بالفعل بمعارف جديدة وأصوات جديدة وخبرات وأساليب حديثة للتعامل مع الماضي والنظر في هذه الأشياء... نحاول إسقاط الجدران في المتحف».ويعتزم الهولنديون إقامة مركز أبحاث مستقل لكي يصبح قاعدة بيانات لفنون الحقبة الاستعمارية، توضح من أين أتت القطع الفنية وكيف تم الحصول عليها، مع تشكيل هيئات للتعامل مع طلبات الاسترداد.وتقول سميلدرز إن الصعوبة تكمن هنا.

على سبيل المثال، نهبت القوات الهولندية الألماسة التي تزن 36 قيراطا عام 1875 من سلطنة بنجرماسين، التي أصبحت الآن جزءا من إندونيسيا في جزيرة بورنيو.لقد تغيرت الحكومات في كلا البلدين مرات عديدة منذ ذلك الحين.وتساءلت «في هذه الحالة هل تعيدها للدولة؟ أم تعيدها إلى أحفاد السلطان.. ومع من ستجري محادثاتك؟»في مثال آخر، استولى جنود في الشركة الشرقية الهولندية على مدفع من مملكة كاندي بلونيه الأزرق والذهبي في عام 1765 وهو معروض في خزانة للمقتنيات النادرة.

وسيعود المدفع العام المقبل إلى سريلانكا التي كانت تضم مملكة كاندي فيما مضى، لكن العودة ستكون في البداية في إطار درس علمي مع المؤرخين وخبراء الفن الذين سيجرون نقاشات حول مصدره، هو وعشرات من الأشياء الأخرى.

تمضي الخطوات الهولندية لإعادة الأعمال الفنية التي تم الاستيلاء عليها بالتوازي مع مبادرات مماثلة في فرنسا وألمانيا، في امتثال واضح إلى حد كبير لمبادئ واشنطن لعام 1998 التي أطلقت عملية إعادة الأعمال الفنية التي نهبها النازيون خلال الحرب العالمية الثانية.

إعادة هيكلة «ديزني» ستركز على منصات البث المباشر

■ نيويورك – د ب أ: أعلنت شركة ديزني بعد إغلاق أسواق الأسهم أن شركة الترفيه الأمريكية العملاقة بصدد إعادة هيكلة أعمالها للتركيز بشكل أكبر على سوق البث المباشر المزدهرة.

وأضافت في بيان أن «التركيز الرئيسي» للجهود الإبداعية للشركة سينصب على إنتاج محتوى لخدمات البث المباشر التي تضم «ديزني بلاس» و«هولو» و«إي إس بي إن بلاس» بجانب المنصات القديمة.

وارتفعت أسهم الشركة بنسبة 5 في المئة في ساعات ما بعد التداول عقب الكشف عن تلك الأنباء.

وسيعمل قسم جديد للتوزيع الإعلامي والترفيهي، بقيادة كريم دانيال، على توحيد المسؤولية عن التوزيع العالمي للشركة ومبيعات الإعلانات وسيشرف أيضا على خدمات البث.

ويشار إلى أن دانيال هو أحد العناصر المخضرمة في الشركة لمدة 14 عاما وكان مسؤولا مؤخرا عن منتجات المستهلك.

وتأتي إعادة هيكلة ديزني بعد أن طالتها تداعيات جائحة فيروس كورونا.

واضطرت الشركة الشهر الماضي إلى تسريح 28 ألف شخص في حدائقها الترفيهية حيث ظل بعضها مغلقا والبعض الآخر يعمل بقدرة محدودة.

شعار ديزني

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	9	8			7			
6	1	7			9			
3			2					
				9	6	7		
4			8		3			2
		5	1	2				
					8			9
			9			8	5	7
			4			2	6	

ابراج

الحمل
تأكد من مواعيدك تفاديا لأي خيبة أمل. لا توقع على عقد ولا تباشر عملا دون دراسة وتدقيق

الثور
احرص على علاقاتك الاجتماعية واخرج للترفيه عن نفسك، فأنت بحاجة الى الراحة

الجوزاء
فترة مهمة على الصعيد المهني والاجتماعي قلق حول أحد أفراد العائلة، لكن النتائج ستكون طيبة

السرطان
الاتصالات جيدة ومثمرة وتعرف لقاءات مميزة. تساعد على تعزيز الروابط مع أصدقاء لطالما ابتعدت عنهم

الاسد
قم بمبادرة لاستعادة هدوئك ورصانتك. تلمس تغييرا في اتجاه الرياح لصالحك، بعد قلق تملكك مؤخرا

العذراء
حاذر الجدال ولا تتورط في مسائل لا تخصك. تظهر خلافات حول الدقيقة الأخيرة من قضية ما

الميزان
باكر إلى عملك واطلب مساعدة المعاونين. قد تشكو من الوهن الصحي فلا ترهق نفسك

العقرب
الظروف رومانسية وقد تحمل إليك مكافأة أو خبرا سارا. فترة إيجابية

القوس
اسع للمحافظة على استقرارك الحالي قد تعيش تجربة صعبة أو تشعر بالارتباك

الجدي
حدد أولوياتك المالية. خطوات جذرية ومصيرية محتملة في الطريق اليك

الدلو
تخضع لاختبار أو تقف أمام لجنة تحكيم لتقييم أدائك

الحوت
تغمرك الحماسة والرغبة في الخروج من حالة الركود. فابق متفائلا ومقبلا

حل العدد السابق

7	4	3	9	1	8	5	2	6
1	6	9	5	2	3	4	8	7
8	5	2	7	4	6	9	1	3
6	9	8	4	7	2	3	5	1
4	3	1	8	6	5	2	7	9
2	7	5	3	9	1	6	4	8
3	8	4	6	5	7	1	9	2
5	2	6	1	8	9	7	3	4
9	1	7	2	3	4	8	6	5

ناشطون يرشحون اللبنانية نادين نسيب نجيم أو ممثلة عربية

غضب من تجسيد ممثلة إسرائيلية لدور «كليوبترا»

نادين نسيب نجيم

جال غادوت

لندن – «القدس العربي»:

تضج مواقع التواصل الاجتماعي بأخبار تتحدث عن تجسيد الممثلة الإسرائيلية جال غادوت شخصية الملكة الفرعونية «كليوبترا» ضمن فيلم يتحدث عن سيرة حياة هذه الملكة، وهو الأمر الذي أثار سخط المتابعين العرب على وسائل التواصل.

وبعدما أعلنت الممثلة الإسرائيلية عن تجسيدها لشخصية الفرعونية السابعة آخر ملوك البطالمة في مصر، أثارت عاصفة من الجدل لم تهدأ، خاصة بين العرب والمصريين.

فقد دعا ناشطون عرب صناع الفيلم الجديد للاستعانة بممثلات أخريات لتقديم الشخصية، ورشحوا الممثلة اللبنانية نادين نسيب نجيم لتقديم هذه الشخصية المهمة التي سبق وأن جسدتها الممثلة الأمريكية إليزابيث تيلور. وأطلق ناشطون صورا للممثلة اللبنانية على موقع «تويتر» وكتبت الناشطة اللبنانية سميرة خان: «كيف لممثلة إسرائيلية أن تقدم دور ملكة مصر؟ مطلقة هاشتاج بهذا الاسم، وتساءلت، أين الممثلات العرب؟ في دور ملكة مصر؟ ماذا عن نادين نسيب نجيم مثلا»؟ وتابعت «العار عليكِ يا جال غادوت.. بلدك إسرائيل يسرق الأراضي العربية.. وانتِ تسرقين الأدوار العربية والمصرية»!

وقوبل إعلان الممثلة أول أمس تجسيدها للشخصية في فيلم من إنتاج «وورنر برازر» بالانتقادات والهجوم، كما قوبل بالسخرية. وقال معلقون مصريون «خلاص الممثلات المصريات خلصوا والممثلات اليونانيين خلصوا ومافاضلش غير الممثلة الإسرائيلية جال غادوت تقوم بدور كليوباترا»!

وكان من بين الصور المتداولة على مواقع التواصل، بوستر مركب لنجيم على هيئة كليوبترا، وكأنها بوستر لعمل عن الشخصية.

أبعد المعجبين عن إبنته في الأوبرا المصرية

جائزة «الأفضل» تجمع أحمد زاهر وابنته ليلى

القاهرة – «القدس العربي»:

حصد الفنان المصري أحمد زاهر جائزة أفضل ممثل من مهرجان «همسة للأداب والفنون» عن دوره في مسلسل «البرنس» كما حصلت ابنته ليلى من المهرجان أيضا على جائزة أفضل ممثلة شابة عن دورها في مسلسل «الفتوة».

وتداول رواد ومتابعو مواقع التواصل الإجتماعي مقطع فيديو، يظهر فيه الممثل وهو ينفعل على معجبين إقتربوا كثيراً من إبنته الممثلة ليلى أحمد زاهر لإلتقاط الصور التذكارية معها. وظهر زاهر برفقة إبنته خلال خروجهما من دار الأوبرا بعد تكريمهما، ليقترب عدد من المعجبين منهما محاولين إلتقاط الصور معهما.

ويظهر زاهر ممسكاً بيد إبنته محاولين الإسراع للخروج، بينما يتوقف حيناً لإلتقاط الصور مع بعضهم، وأحد المعجبين حاول الإلتصاق بليلى وهو الأمر الذي أرعبها، كما بدا واضحاً في الفيديو لينفعل عليه أحمد قائلاً: «بلاش التلزيق، دا ما يصحش كده يا جماعة بعد إذنكم. هوا لازم أجيب بودي غارد»!؟

إلغاء حفل سعد لمجرد في مصر بعد مطالبات بالمقاطعة والفنان يرد

القاهرة – «القدس العربي»:

علق النجم المغربي سعد لمجرد على إلغاء حفله المقرر في مصر على مسرح «كايرو شو» قائلا: «لا شيء يهز القلب المبتسم».

وتابع بعدد من الهاشتاغات منها «اللهم أنصر سيدنا، حبي لجميع الجمهور في كل مكان».

وكانت الصفحة الرسمية لمسرح «كايرو شو» حذفت بوستر حفل سعد لمجرد في مصر، الذي تنظمه بمناسبة مرور عامين على إنشائه، بعد الهاشتاج الذي يصف لمجرد بـ«المغتصب».

كان عدد من السيدات قد أطلقن حملة بعنوان «لا سعد لمجرد» في مصر لكونه متهما في 3 قضايا اغتصاب في أمريكا وفرنسا، رغم تحقيق كليبه الجديد «عدى الكلام» أعلى المشاهدات.

وقال مصدر مسؤول في الشركة: إن شركة «كايرو شو» قررت إلغاء حفل سعد لمجرد في مصر بشكل رسمي، وذلك احتراماً لرغبة الجمهور».

وشهد الإعلان عن حفل لمجرد في مصر، موجة من الغضب، بين عدد كبير من الجمهور وأيضا الفنانين، وتصدر هاشتاغ إلغاء حفل المطرب سعد لمجرد في القاهرة، منصات التواصل الإجتماعي.

وتعود تفاصيل الواقعة، حين كشف مسرح كايرو شو عن أولى حفلاته الغنائية الاستعراضية، بعد الاتفاق مع النجم سعد لمجرد على إحيائها في التجمع الخامس «كايرو فيستفال سيتي».

الفيلم التونسي «بيك نعيش» يفوز بجائزة مهرجان مالمو للسينما العربية

لقطة من الفيلم

■ مالمو – رويترز: فاز فيلم «بيك نعيش» للمخرج التونسي مهدي برصاوي بجائزة أفضل فيلم روائي طويل من مهرجان مالمو للسينما العربية في دورته العاشرة والتي أسدل الستار عليها مساء الاثنين في السويد.

يتناول الفيلم قصة زوج وزوجة يتعرض ابنهما للإصابة بالرصاص خلال هجوم إرهابي مما يستدعي نقل كبد له، وبعد إجراء الفحوص اللازمة يكتشف الزوج أن الابن ليس ابنه مما يحدث شرخا في علاقته بزوجته لكن هذا لا يثنيه عن محاولة إنقاذ حياته.

وفي المسابقة ذاتها فاز السوداني أمجد أبو العلاء بجائزة أفضل إخراج عن فيلمه (ستموت في العشرين) بطولة مصطفى شحاتة وإسلام مبارك فيما ذهبت جائزة السيناريو للمصرية الراحلة نادين شمس الدين عن فيلمها (لما بنتولد) إخراج تامر عزت.

وفازت التونسية نجلاء بن عبد الله بجائزة أفضل ممثلة عن دورها في فيلم (بيك نعيش) كما فاز المصري محمد حاتم بجائزة أفضل ممثل عن دوره في فيلم (لما بنتولد). وحصد فيلم (الحديث عن الأشجار) للمخرج السوداني صهيب قسم الباري جائزة أفضل فيلم وثائقي إضافة إلى جائزة الجمهور.

وفي مسابقة الأفلام القصيرة فاز الفيلم المصري (والله تستاهل يا قلبي) للمخرجة لمياء إدريس فيما منحت لجنة التحكيم جائزتها الخاصة لفيلم (ثلاثة مخارج منطقية) للمخرج الدنماركي من أصل فلسطيني مهدي فليفل.

كما نوهت اللجنة بفيلمي (أمي) للبناني وسيم جعجع و(فخ) للمصرية ندى رياض.

وعقب مراسم توزيع الجوائز عرض المهرجان في الختام، الذي غاب عنه معظم صناع الأعمال الفائزة بسبب ظروف الطيران دوليا جراء تفشي فيروس كورونا، الفيلم الجزائري (متاريس) للمخرج رشيد بن حاج.

وفي كلمته أعلن مؤسس ورئيس المهرجان محمد قبلاوي عن تغيير الموعد الدوري للمهرجان الذي تأسس في 2011 ليقام سنويا في شهر أبريل/ نيسان بدلا من أكتوبر/ تشرين الأول.

منتجو بوليوود يقاضون قناتين صورتا صناعة السينما وكرا للجريمة والمخدرات

سوشانت سينغ راجبوت

■ مومباي – رويترز: قال كبار منتجي بوليوود، عاصمة صناعة السينما في الهند، إنهم رفعوا دعوى قضائية على قناتين إخباريتين تلفزيونيتين لتصويرهما الصناعة وكرا المخدرات والجريمة بعد وفاة نجم سينمائي شاب.

وعثرت الشرطة على سوشانت سينغ راجبوت ميتا في شقته في مومباي في يونيو/ حزيران، وقالت في البداية إنها قضية انتحار على ما يبدو.

وأطلقت وفاته العنان لتغطية إعلامية محمومة لقنوات تلفزيونية عرضت جثته وحللت وصفات طبية خاصة به وأشارت إلى أن هذا الممثل تعرض «للسحر الأسود». كما استهدفت وسائل الإعلام صديقته ريا تشاكرابورتي التي اعتقلتها السلطات لاحقا بسبب تعاطي المخدرات.

وتضم الدعوى المرفوعة في محكمة دلهي العليا ما يزيد على 30 شركة إنتاج في بوليوود وأربع هيئات معنية بالسينما كمدعين، وتركز على أسلوب تغطية وفاة راجبوت.

وقال المنتجون في بيان «تُنتهك خصوصية المنتمين لبوليوود وتتعرض سمعتهم للضرر بشكل يتعذر إصلاحه من خلال تصوير مجمل الصناعة على أنها لمجرمين ومدمني مخدرات... مما يجعل الانتماء إلى بوليوود مرادفا للأفعال الإجرامية في مخيلة العامة». ورفع المنتجون دعواهم على قناتي ريبابليك تي.في، ومؤسسه أرناب جوسوامي، وتايمز ناو. ولم يرد ممثلو القناتين حتى الآن على طلب للتعليق. ولم يتسن بعد التواصل مع محام يمثل المنتجين.

رفعت الدعوى نقابة المنتجين في الهند وجمعية كتاب السيناريو، بالإضافة إلى شركات الإنتاج التابعة لكبار ممثلي بوليوود شاروخان وسلمان خان وعامر خان. ولم يتضح بعد موعد جلسة المحكمة للنظر في هذه القضية.

وجاء في بيان المنتجين «هؤلاء المدعى عليهم يجرون 'تحقيقات' موازية خاصة وينشرونها ويلعبون بالفعل دور 'المحاكم' لإدانة من تربطهم صلة ببوليوود بناء على ما يزعمون أنه 'دليل وجدوه» في إشارة إلى القناتين الإخباريتين.

فضائيات وأرضيات

عندما يأكل الذكور الإناث! جزائرية تصنع ما عجز عنه الرجال

مريم بوزيد سبابو *

لماذا لا تدخل نتائج البكالوريا في الجزائر قائمة الإستثناءات الكثيرة جدا، هذه السنة والتي أدخلت العالم في حالة لا يقين وفوضى، وعجز العلم بتواطؤ السياسة عن إيجاد لقاح يكفي العالم شر الوباء؟!

لكن يبدو أن الإنسانية كلها على محك الأقوياء فلا تساوي سوى المصالح ثم المصالح فقط!

إذا، البكالوريا مثل شهادة التعليم المتوسط، دخلت الإستثناء الكوروني، وشفع لها الوضع الصحي والنفسي للجميع طلبة وأولياء. هكذا حسمت المسألة على لسان وزير التربية الجزائري السيد محمد أوجاعوط، الخبر الذي تناقلته وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الإخبارية.

ومما جاء في البيان الصحافي، الذي نشر على الصفحة الرسمية لوزارة التربية الوطنية أنه: «إتماما للترتيبات والإجراءات الإستثنائية المتعلقة بتنظيم الإمتحانات المدرسية دورة 2020 في ظل انتشار الجائحة، والتي تمثلت في الغاء امتحان نهاية مرحلة التعليم الإبتدائي وتأجيل امتحاني شهادة التعليم المتوسط وشهادة البكالوريا واقتصار أسئلة مواضيع الإمتحانين على حصيلة الدروس، التي تلقاها ابناؤنا وبناتنا التلاميذ حضوريا في الأقسام مع أساتذتهم خلال الفصلين الأول والثاني، وذلك قصد إعطاء فرصة لأبنائنا وبناتنا للنجاح في مسارهم الدراسي، بسبب ماعانوه، منذ أكثر ثمانية أشهر كاملة».

ليصل البيان للقول: «يعد ناجحا في امتحان بكالوريا التعليم الثانوي دورة 2020، كل مترشح تحصل على معدل يساوي أو يفوق تسعة من عشرين. ومن يعرف الوزير وهو أستاذ في المدرسة الوطنية المتعددة التقنيات يدرك صرامته ومحافظته على المستوى الصارم في التحصيل الجامعي. لكل هذه الأسباب دخلت «البكالوريا» في الاستثناءات، لاغير. لكن بمجرد الإعلان عن الخبر، بدأت التعليقات على منصات التواصل الاجتماعي غير راضية عن هذا القرار، معتبرين ذلك نهاية مصداقية الإمتحان، وتدهور مستوى الطلبة في الجامعة، إضافة إلى التدهور الموجود أصلا. الى غيرها من التعليقات.

ولم يكن يأبه الكثيرون للنسب المرتفعة للنجاح في السنوات الماضية والمعدلات المفرطة في التضخيم. فماذا لو علقت البكالوريا في الجزائر وتم إنجاح التلاميذ باحتساب معدل الفصلين الأول والثاني؟ أكانت أيضا لن تعجب البعض. وكأننا شعب خارق؟! لكننا شعب ينظر الى كل الأمور بعاطفة، والمنظومة التربوية المستعصية على الفهم والإصلاحات لا يمكن أن تزيدها نسبة النجاح بمعدل 9 من العشرين أي شيء. ولا تنقص شيئا منها، فالظروف هذه جعلت بلدا مثل فرنسا، التي نحذو حذوها، انطلاقا من الإصلاحات التربوية والمناهج أن تجعل نتائج البكالوريا إستثناء، مع الأخذ بعين الإعتبار معدل الفصلين الأول والثاني، مع إجراء دورة استدراكية، حيث بلغت نسبة الناجحين من أول مرة 91 ونصف في المئة. النتيجة اعتبرت رقما قياسيا مطلقا، لم تعرفها فرنسا منذ 1995. كما جاء في جريدة «لوموند». وبعد الدورة الاستدراكية، التي أقبل عليها 40 ألف تلميذ كم ستكون النسبة؟ والكل يعلم أننا نسير على خطى فرنسا، وهذه المرة سرنا على خطى الإنسانية بسبب ظروف الجائحة، لأنه في العالم كله حدثت استثناءات خيالية. وللمرة الأولى تحدث في الجزائر. ومن يرى التعليقات عن تخفيض معدل النجاح في بكالوريا 2020 يعتقد أن الهدايا توزع كل سنة، أو ربما لأننا تعودنا على معدلات مجاملة، حسب الظروف السياسية والثقافية والجغرافية، والتي لا تحرك لهؤلاء ساكنا.

حرق النساء!

أو هكذا يمكن تصور ما يحدث دفعة واحدة من الجرائم، التي تتعرض لها النساء، بل النساء المحروقات. منذ حرق «أحلام» العام الماضي في عز عيد الأضحى. ها هي «شيماء» تشوى حية. تلتهما «كنزة» أخرى تحرق في غابة بالقرب من مدينة العلمة في سطيف!

العنف في الواقع لم يطل النساء فقط، بل شباب هدرت دماؤهم لأسباب ربما تبدو واهية، أو ما زالت التحقيقات لم تسفر عن شيء. كما لم يظهر أحد من المحكمة ليوضح ملابسات حرق كنزة، مثلما حدث في جريمة شيماء. أو ما حدث لنوارة، التي وجدت مقتولة في أحد السدود. أو ملابسات مقتل السعيني لزوجته في خنشلة. أو الفتاة التي وجدت ملقاة جثة متعفنة في القرب من الإقامة الجامعية في تمنراست، أقصى الجنوب الجزائري، والتي ما تزال مجهولة الهوية. ماذا يحدث للنساء في كل جهات الوطن؟! إدانة ما تتعرض له النساء بعيدا عن «إنّ» و«كان» بسبب سهولة الاتهامات المجتمعية. الحب، العشق والخيانة و«السلوكات المايعة»!

ما تتناقله وسائل التواصل الاجتماعي مفرطة في تبرير الجريمة ضد النساء، دون سواهن. موت وخراب ديار. وحتى أهل الضحايا يتعرضن للإهانة والقذف واللمز والغمز. كأن المنتقدين والماسكين بمعاولهم خلف منصات التواصل الاجتماعي ومن وراء أقنعة وأسماء مستعارة، يعيشون في كوكب فاضل لا يمكن أن يطالهم شيء.

والعنف وصل إلى كل البيوت وحتى الأكثر حصانة. الاغتصابات وهتك الأعراض حتى في بيوت الله. فمهلا يا سادتي وسيداتي!

لعبة الشرف، التي تحوم حول مقتل أي امرأة مهما كان سنها ووضعيتها الاجتماعية. الشرف الذي تربينا على أن مسؤولية المحافظة عليه من مهام النساء. أما الرجال إن لوثوا ذلك الشرف، فلن يطالهم المجتمع بانتقاداته ولومه ومعاقبته. إلا بعد أن تنكشف الأمور وتتعرى في الموت المفجع. مع أن سريرا واحدا ضمهما، تسقط البنت ويحمى الرجل. كما قال نزار قباني، رحمه الله؟!

إضافة الى ما قيل عن شيماء ومقدار التضامن، الذي لاقته مقابل القذف والشتم وهي بين يدي بارئها. ها هي كنزة تضع حدا لفرحتها، بل المجتمع من كان وراء ما حدث. أرادت أسرة الجاني تزويج الإبن الذي يصغر حبيبته بسنة من أخرى بسبب فارق السن وبسبب فقرها. فأرادت الضحية أن تفهم وتستفسر، وهي من أمضت سبع سنوات من عمرها في علاقة حب كانت متأكدة أنها ستتوج بالزواج في مجتمع لا يرى الفتاة سوى تحت ظل رجل، مهما كان الحظ مائلا. فقتلت وأحرقت بمعية أصدقاء الجاني، وهذا ما جاء مع تفاصيل كثيرة عن الجريمة في جريدة «الشروق» اليومي. فتأجل موعد الفرح الذي أصبح جنازة وخرابا على أسر عديدة. وأسرة كنزة، هم من يتحملون كل التبعات والصدمات والآلام. أمها وعمتها والشاب، الذي بدا متحسرا على فراقها. لهم الله.

امرأة حديدية رغم الظل والتنمر

السيدة زهية بن قارة، أول رئيسة بلدية منتخبة عن حزب حركة «مجتمع السلم» ذي التوجه الإسلامي في الجزائر. وأول رئيسة بلدية في ولاية ميلة، شرق البلاد.

منذ انتخابها، وهي تتعرض للانتقادات والتنمر على مواقع التواصل الاجتماعي. مرة من طرف المتشددين من يرون ترشحها منافيا للعقيدة. وهي أستاذة الشريعة والمتخصصة في الفقه. ومرة من غير المتشددين ممن يشبهونها بالرجال. ومن ينعتونها بالتحول الجنسي. لكنها ظلت صامدة وتقوم بأعمالها في إخراج بلدية «شيفارة» من الظل والعزلة إلى النور، بفضل مشاريع تعبيد الطريق وإنشاء شبكة المياه الصالحة للشرب وربطها بالبيوت. وغيرها من المشاريع الكثيرة (50 مشروعا) التي تحصلت عليها لصالح البلدية، والتي تبلغ ميزانيتها الإجمالية 56 مليارا، حسب ما ورد في وثائقي «الجزائرية وان» تحت عنوان: زهية بن قارة ترد على التنمر بمشاريع رفعت الغبن عن بلديتها. الجزائري لا يعجبه العجب، فالبعض منه ينتقد غير المحجبة والبعض الآخر لا تعجبه المحجبة. وإرضاء هؤلاء وأولئك غاية لا تدرك. والسيدة زهية لا تأبه لهم فهي تعرف مسالك طريقها، الذي شقته بصعوبة. فهي إبنة لعامل بسيط كان يحصد تارة ويبني تارة أخرى. أو «خماس» كما قال لها أحد المقاولين. وأول من تحصلت على البكالوريا في منطقتها. وهي رئيسة بلدية لا تزور مكتبها إلا في حالات الضرورة القصوى، بل إنسانة عملية جدا تمضي جل أوقاتها في الميدان وتفقد المشاريع. اقتربت كاميرا القناة (الجزائرية وان) من شباب البلدية واستجوبتهم، فأشادوا بإنجازات رئيسة بلديتهم، وهناك من وجدوا أن المرأة خير من الرجل في هذا المجتمع التقليدي المحافظ، وأنها تبذل مجهودات جبارة، ولا تكل وتعمل في تفان وإخلاص.

سيدة أخرجت المنطقة إلى النور بفضل إصرارها وتحديها للظروف في منطقة ظلت مقبورة منذ الاستقلال. هي تزرع البسمة والأمل. وقامت في صنع ما لم يتمكن منه الرجال من رؤساء البلديات. لا يهمها ما يقال عنها وعن شكلها. لا سيما وأن ذلك من خلق الله. وكما قالت من له حيلة فليرنا شطارته. ما زلنا في كل شيء نتبع المظاهر الخادعة ونتبع أوهام حواسنا. وأننا نتكلم أكثر مما ننجز. وندين قبل أن نسمع. لذلك الكل يساهم في تفاقم الأزمات من كل نوع. فرحم الله من نظر فاعتبر.

.....

* كاتبة من الجزائر

وكالة الطاقة: كوفيد-19 قد يرجئ تعافي الطلب لغاية عام 2025

■ لندن – رويترز: قالت «وكالة الطاقة الدولية أمس الثلاثاء إن التعافي الاقتصادي البطيء من وباء كوفيد–19 يهدد بتأجيل الانتعاش الكامل للطلب العالمي على الطاقة إلى 2025. وجاء في تقرير «آفاق الطاقة العالمية» السنوي للوكالة أن التوقعات الأساسية تستند إلى أن التوصل للقاح وعلاج للمرض قد يعني تعافي الاقتصادي العالمي في 2021 والطلب على الطاقة في 2023.

وأضافت الوكالة، التي تقدم المشورة للحكومات الغربية، بشأن سياسية الطاقة أن الإطار الزمني سيتأخر لعامين في حالة «سيناريو مؤجل للتعافي».

وفي هذه الحالة، تتوقع الوكالة «تراجعاً أعمق على المدى القصير يُقوِّض النمو المحتمل للاقتصاد، ومعدل بطالة مرتفع يستنفد رأس المال البشري، وحالات إفلاس وتغيرات اقتصادية هيكلية تقود لتوقف الإنتاج من بعض الأصول الحاضرة».

وتوقعت الوكالة تراجع الطلب العالمي على الطاقة خمسة في المئة في 2020، وانبعاثات غاز ثاني أوكسيد الكربون المرتبطة بالطاقة سبعة في المئة، والاستثمارات 18 في المئة.

ويتجه الطلب على النفط للانخفاض ثمانية في المئة، وعلى الفحم سبعة في المئة، بينما سيشهد الطلب على الطاقة المتجددة ارتفاعا طفيفا.

وبصفة عامة، قالت الوكالة أنه من السابق لأوانه الحكم على ما إذا كانت جائحة كورونا عاملاً محفزاً أو معطلاً للحكومات وقطاع الطاقة في سعيهما لجعل صناعة الطاقة أكثر استدامة. وقال فاتح بيرول، رئيس الوكالة، أن صانعي السياسات تخلفوا عن الركب، مضيفاً «نحن بعيدون عن بلوغ الأهداف المناخية في ظل السياسات القائمة في أنحاء العالم».

وقال أيضا في مقابلة «عصر نمو الطلب العالمي على النفط سينتهي في غضون السنوات العشر المقبلة. ولكن في غياب تحول كبير في سياسات الحكومات لا أرى مؤشراً واضحاً لذروة. التعافي الاقتصادي العالمي سيعود بالطلب على الخام لمستويات ما قبل الأزمة سريعاً».

وحذرت الوكالة من أن الضبابية حيال مستقبل الطلب، وانخفاض أسعار النفط في 2020، قد يعنيان عدم ثقة المنتجين حيال كيفية تقييم قرارات الاستثمار، ما يقود لخلل بين العرض والطلب ويثير تقلبات في السوق مستقبلا.

وفي التوقعات الأساسية تتنبأ الوكالة «بزيادة الاستثمارات في أنشطة المنبع من مستواها المنخفض في عام 2020، مدعومة بارتفاع سعر النفط إلى 75 دولارا للبرميل بحلول 2030. ولكن من غير الواضح ما إذا كانت هذه الاستثمارات ستأتي في الوقت المناسب، إذا كانت ستأتي من الأساس، أو مصدرها».

... و«أوبك» تشاركها الرأي مع تزايد إصابات الفيروس

■ لندن – رويترز: قالت «أوبك» أمس الثلاثاء إن وتيرة انتعاش الطلب العالمي على النفط ستكون أكثر بطئا في 2021 مما كان يُعتقد سابقا، في ظل تزايد حالات الإصابة بفيروس كورونا، وهو ما يضاف إلى العوامل المعاكسة التي تواجهها المنظمة وحلفاؤها في سبيل تحقيق التوازن في السوق.

وقالت منظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك» في تقرير شهري أن الطلب سيرتفع 6.54 مليون برميل يومياً في العام المقبل إلى 96.84 مليون برميل يومياً. وتقل الزيادة المتوقعة بمقدار 80 ألف برميل عما كان متوقعاص قبل شهر.

وقد يهدد المزيد من التباطؤ في الطلب خطط «أوبك» وحلفائها تقليص حجم ما نفذوه هذا العام من تخفيضات غير مسبوقة لإنتاج النفط في 2021. وتتابع المنظمة الوضع لكنها ليست لديها خطط حاليا لإلغاء الزيادة في الإمدادت.

وقال وزير الطاقة الإماراتي سهيل المزروعي لمنتدى «إنرجي إنتليجنس» المنعقد عن بعد أمس «نعتقد أن هذا هو الحجم المحسوب لتلبية الطلب العائد» في إشارة إلى زيادة الإنتاج في 2021. وانهارت أسعار النفط في ظل تقويض أزمة فيروس كورونا لحركة السفر والنشاط الاقتصادي. وبينما سمح تخفيف إجراءات الإغلاق في الربع الثالث من العام بتعافي الطلب، ترى «أوبك» أن وتيرة التحسن الاقتصادي تتباطأ مرة أخرى.

وقال تقرير المنظمة عن التوقعات الاقتصادية «في حين أن التعافي في الربع الثالث من عام 2020 مثير للإعجاب، فإن الاتجاه على المدى القريب لا يزال هشا، وسط مجموعة متنوعة من أوجه الضبابية في الوقت الحالي، لا سيما مسار كوفيد–19 على المدى القريب».

وأضاف «نظراً لأن حالة عدم اليقين هذه تلوح في الأفق بشكل كبير، وسط ارتفاع قوي عالميا في الإصابات، فمن غير المتوقع أن يستمر التعافي الكبير في الربع الثالث من 2020 حتى الربع الرابع منه وفي 2021.»

وتخفض «أوبك» باطراد توقعاتها لنمو الطلب على النفط في 2021، من رقم أولي بلغ سبعة ملايين برميل يومياً كانت متوقعة في يوليو/تموز.

كما خفضت المنظمة تقديراتها للطلب العالمي على النفط في الربع الحالي بمقدار 220 ألف برميل يومياً. وتركت تقديراتها لنطاق الانكماش التاريخي لهذا العام في استهلاك النفط ثابتة عند 9.47 مليون برميل يومياً.

ولمواجهة انخفاض الطلب، اتفقت «أوبك» وحلفاؤها ومن بينهم روسيا، في إطار ما يعرف بمجموعة «أوبك+» على خفض غير مسبوق للإمدادات يبلغ 9.7 مليون برميل يومياً اعتباراً من الأول من مايو/أيار. وجرى تقليص الخفض إلى 7.7 مليون برميل يومياً في أغسطس /آب. وتخطط «أوبك+» لمزيد من الخفض العام المقبل من خلال زيادة الإمدادات بمقدار مليوني برميل يومياً من يناير/كانون الثاني. وقالت «أوبك» في التقرير أن إنتاجها هبط 50 ألف برميل يومياً إلى 24.11 مليون برميل يومياً في سبتمبر/أيلول. ومثل ذلك امتثالاً نسبته 104 في المئة لتعهدات الخفض، وفقا لحسابات رويترز، ارتفاعاً من 103 في المئة في أغسطس/آب. كما تتوقع «أوبك» أن ينخفض الطلب على خامها العام المقبل بمقدار 200 ألف برميل يومياً عما كان متوقعا، ليبلغ 27.93 مليون برميل يومياً.

وبافتراض انتعاش الطلب العالمي كما هو متوقع، فإن هذا من الناحية النظرية يترك مجالاً لأعضاء «أوبك» لزيادة الإنتاج في 2021 بأكثر من 3.8 مليون برميل يومياً من متوسط سبتمبر/أيلول دون التسبب في تخمة في الأسواق.

«أرامكو السعودية» تبحث صفقة بأكثر من 10 مليارات دولار مع «بلاك روك» الأمريكية وآخرين لبيع حصة في خطوط أنابيبها

■ دبي – رويترز: قالت مصادر أن «أرامكو السعودية» تجري محادثات مع «بلاك روك» الأمريكية ومستثمرين آخرين بشأن صفقة مُزمعة، تتجاوز قيمتها العشرة مليارات دولار/ لبيع حصة في نشاطها لخطوط الأنابيب.

وقال أحد مصدرين مُطَّلعين أن الصفقة مازالت في مراحلها الأولى وأنه لا يوجد قرار رسمي بعد بخصوص المستثمرين.

وستكون تلك العملية على غرار صفقات مماثلة للبُنية التحتية وقعتها هذا العام والعام الماضي شركة بترول أبوظبي الوطنية «أدنوك».

ودرت هذه الصفقات مليارات الدولارات عن طريق تأجير أصول خطوط أنابيب النفط والغاز إلى مستثمرين شركاء.

وستتيح الصفقة السيولة لـ«أرامكو» في وقت تنخفض فيه أسعار النفط بسبب أزمة فيروس كورونا.

وتواجه الشركة أيضا توزيعاً قيمته 75 مليار دولار تعهدت بدفعه إلى المستثمرين خلال طرحها العام الأولي السنة الماضية.

وقال المصدر الأول، مشترطاً عدم نشر اسمه نظرا لسرية المباحثات «العمل لم ينته بعد. لا يوجد مشترون نهائيون، لكن ثمة محادثات.»

وقال مصدر آخر مُطَّلع أن «بروكفيلد» الأمريكية لإدارة الأصول تشارك في المناقشات هي الأخرى.

لم ترد «أرامكو» حتى الآن على طلب للتعليق. وأحجمت «بلاك روك» و«بروكفيلد» عن الإدلاء بتصريحات.

وكانت مصادر قد أفادت في وقت سابق أنه تقرر الاستعانة بكل من مصرفي «جيه.بي مورغان و«ميتسوبيشي يو.إف.جيه» الياباني لإسداء المشورة للشركة فيما يتعلق بالصفقة.

وأوضح المصدر الأول أن المحادثات مستمرة بخصوص نوع التمويل الذي يرغب المستثمرون في تدبيره لدعم صفقة الاستحواذ، مضيفاً أن ذلك قد يشمل قرضا مُجمَّعا أو إصدار سندات مرتبطة بإيرادات الأصول.

ووقعت «أدنوك» صفقة بعشرة مليارات دولار لبنية خطوط أنابيب الغاز الخاصة بها هذا العام مع مستثمرين من بينهم «بروكفيلد» التي مقرها تورونتو في كندا، والتي تدير أصولا بنحو 550 مليار دولار.

كانت تلك الصفقة مدعمة بقرض تجسيري حجمه ثمانية مليارات دولار، تعتزم مجموعة المستثمرين إحلاله بإصدار سندات عند حلول أجله أو قبل ذلك، حسبما قالته المصادر.

يذكر أن «بلاك روك» هي أكبر شركة لإدارة الأصول في العالم، وقد اشترت العام الماضي مع «كيه.كيه.آر أند كو» 40 في المئة في «أدنوك» الإماراتية لأنابيب النفط مقابل أربعة مليارات دولار.

قطر تستهدف إنتاج 126 مليون طن من الغاز المُسال سنوياً بحلول 2027

■ الدوحة – الأناضول: أعلن مسؤول قطري أن بلاده تستهدف إنتاج 126 مليون طن من الغاز المسال سنوياً بحلول 2027.

وقال سعد بن شريده الكعبي، وزير الدولة لشؤون الطاقة، العضو المنتدب والرئيس التنفيذي لـ«قطر للبترول» أنه تم الإعلان في عام 2019 عن هدف رفع الإنتاج إلى 126 مليون طن سنوياً بحلول العام 2027. وأضاف «وكما أظهر التاريخ، فلا أعتقد أننا سنتوقف عند هذا الهدف»

جاءت تصريحات الوزير القطري في كلمة عبر الاتصال المرئي خلال افتتاح مؤتمر منتجي ومستهلكي الغاز الطبيعي المُسال التاسع المنعقد في اليابان بعنوان «التعاون بين المنتجين والمستهلكين فيما بعد فيروس كورونا / كوفيد–19/».

وقال الكعبي «نحن نواصل السعي لتطوير مواردنا من الغاز الطبيعي ولنكون القادة في سلسلة الغاز الطبيعي المسال في العالم». وأضاف «ليس سرا أن فيروس كورونا قد عطل العديد من جوانب حياتنا، فبالإضافة إلى الخسائر البشرية المؤلمة، أوجد هذا الفيروس حقائق مؤلمة أدت إلى إعاقة النمو والازدهار الذي كانت جميع البلدان تأمل بتحقيقه».

ولكنه استدرك بالقول»خلال هذه الأوقات الصعبة، استمر الغاز الطبيعي المُسال القطري في التدفق إلى جميع الأسواق، وذلك بفضل أداء شركاتنا ومرافقنا المتميز، والمرونة التي تتمتع بها كل من محفظتنا العالمية للغاز الطبيعي المُسال، وامتدادنا إلى الأسواق، وأسطول ناقلاتنا للغاز الطبيعي المسال».

وقال أيضاً «نحن نمضي قدماً وبكامل قوتنا في مشاريع توسعة حقل الشمال، ونتوقع أن يتم التوقيع على جميع عقود الهندسة والمشتريات والبناء المتبقية قبل نهاية العام 2020».

وأكد الوزير القطري التزام بلاده تجاه عملائها وشركائها، وقال «رغم الجائحة، فإننا نواصل تعزيز وتوسيع تعاوننا مع جميع شركائنا الحاليين على المدى الطويل، وكذلك مع شركاء جدد في جميع أنحاء العالم، وهو ما يوفر المزيد من الأمن والتنوع في إمدادات الغاز الطبيعي المسال».

وقال «رغم الضغوط التي فرضتها الجائحة على الاقتصادات الوطنية وأسواق الغاز الطبيعي المُسال، لا شك أن الأفضل لصناعة الغاز الطبيعي المُسال آتٍ».

على صعيد آخر قالت شركة «قطر للبترول» امس أنها وقعت مع «ناشونال غريد غرين» البريطانية اتفاقية لتخزين 7.2 مليون طن من الغاز المُسال سنويا في المملكة المتحدة، لمدة 25 عاما بدءً من 2025.

وذكرت الشركة القطرية في بيان أنه بموجب الاتفاقية ستتمكن شركة تابعة لـ«قطر للبترول» من استغلال السعة التخزينية لمحطة «آيل أوف غرين» لاستقبال الغاز الطبيعي المُسال في مقاطعة كنت، وبما يصل إلى ما يعادل 7.2 ملايين طن في العام.

سعد بن شريده الكعبي

وفقا للبيان، فإن الاتفاقية «تأتي في ختام العملية التنافسية التي بدأتها الشركة في نوفمبر/ تشرين ثاني 2019، والتي ستؤمن مستقبل أكبر محطة استقبال للغاز الطبيعي المسال في أوروبا».

ووقع الاتفاقية سعد بن شريده الكعبي وجون باتروورث، المدير العام لشركة «ناشيونال غريد غرين» للمشاريع في حفل أقيم عن بُعد.

ونسب البيان للكعبي «بالتوقيع على هذه الاتفاقية، نعيد التأكيد على التزامنا تجاه سوق الغاز في المملكة المتحدة». وأضاف أن الاتفاقية «ستفتح المجال أمام الغاز الطبيعي المُسال، للعب دور أكبر كمصدر طاقة اقتصادي وصديق للبيئة يمكن الاعتماد عليه في المملكة المتحدة».

وقال أيضاً أن الاتفاقية «ستعزز موقعنا في زيادة الفرص لتوريد إمدادات غاز آمنة ومرنة وموثوقة لجميع المستهلكين في المملكة المتحدة.»

من جانبه اعتبر باتروورث مناسبة توقيع الاتفاقية «يوماً مهماً بالنسبة لأمن الغاز في المملكة المتحدة، ولشرك غرين للغاز الطبيعي المسال، وللمجتمع المحلي في منطقة آيل أوف غرين».

وأضاف «تلعب واردات الغاز الطبيعي المُسال دوراً مهماً في ضمان حصول المملكة المتحدة على الغاز الذي تحتاجه في أي وقت، وستضمن هذه الاتفاقية استمرار شركة غرين للغاز الطبيعي المُسال بتزويد المملكة المتحدة بإمدادات غاز مرنة وموثوق بها».

وتقع محطة «آيل أوف غرين» لاستقبال الغاز الطبيعي المُسال في مقاطعة كنت على الساحل الجنوبي الشرقي للمملكة المتحدة، وقد بدأت عملياتها في العام 2005».

استقرار أسعار النفط بعد تسجيل خسائر جراء عودة إمدادات أمريكية ونرويجية وليبية

■ ملبورن/سنغافورة – رويترز: استقرت أسعار النفط أمس الثلاثاء، بعدما هبطت بنسبة ثلاثة في المئة تقريبا في الجلسة السابقة، مع استئناف الإمدادات في النرويج وخليج المكسيك في الولايات المتحدة وليبيا، في حين توقعت «وكالة الطاقة الدولية» انخفاض الطلب العالمي على الطاقة خمسة في المئة هذا العام. وفي العاملات الآسيوية المتأخرة ارتفعت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأمريكي أربعة سنتات إلى 39.47 دولار للبرميل، وزادت العقود الآجلة لخام برنت أربعة سنتات أيضا الي 41.76 دولار للبرميل.

وتتعرض أسعار النفط لضغط نتيجة مخاوف من عودة إمدادات كانت متوقفة، بينما تثير زيادة الإصابات بكوفيد–19 في الغرب الأوسط الأمريكي وأوروبا القلق حيال نمو الطلب على الوقود، مما يمثل تحديا لمنظمة «أوبك» وحلفائها في مجموعة «أوبك+».

ومع عودة العمال لمنصات الحفر في خليج المكسيك في الولايات المتحدة عقب الإعصار دلتا، وكذلك عودة العمال في النرويج للحفارات بعد إنهاء إضراب، تتجه الأنظار إلى ليبيا، عضو منظمة «أوبك» عقب رفع «حالة القوة القاهرة» عن حقل الشرارة.

وبلغ إجمالي إنتاج ليبيا أمس الأول 355 ألف برميل يومياً. وكان الحقل ينتج 300 ألف برميل يومياً قبل الحصار الذي فُرض عليه. وقال فيفيك دهار، محلل السلع الأولية في «كومنولث بانك» الأسترالي «يضيف ذلك 0.3 في المئة من الإمدادات العالمية في وقت قصير جداً».

وقلصت «أوبك+» الإمدادات، دعماً للأسعار وسط جائحة كورونا، بواقع 7.7 مليون برميل يومياً حتى ديسمبر/كانون الأول. ومن المقرر أن تجتمع لجنة مراقبة السوق التابعة للمجموعة يوم الإثنين المقبل.

وقال بيورنار تونهاوجين، مدير أسواق النفط في «ريستاد إنرجي» الاستشارية النرويجية في مذكرة «لن نتفاجأ كثيرا إذا قررت المجموعة في نهاية المطاف معالجة الوضع المتدهور وتعديل خطواتها».

بغداد تقترح تأسيس شركة لإدارة عمليات إنتاج وتصدير النفط في كُردستان

■ بغداد – وكالات الأنباء: نقلت وكالة الأنباء العراقية الحكومية عن وزير النفط ،إحسان عبد الجبار، اقتراحه أمس الثلاثاء تأسيس شركة لإدارة عمليات إنتاج وتصدير النفط في إقليم كُردستان شبه المستقل. وثمة خلاف قديم بين حكومة إقليم كُردستان والحكومة المركزية على الحقوق الخاصة بالنفط والأرض في الإقليم الواقع في شمال البلاد.

ونقلت الوكالة عن الوزير قوله «هناك تفاهمات إيجابية بين الحكومة المركزية وإقليم كُردستان بشأن إنتاج وتصدر المنتج في حقول الإقليم».

وتابع أن الشركة المقترحة سترتبط فنياً وإدارياً «برئاسة الإقليم ووزارة النفط الاتحادية، من أجل التوصل لاتفاق نهائي بين الحكومة الاتحادية والإقليمية، أسوة بالشركات النفطية العاملة في المحافظات المنتجة». وأوضح أن المحادثات بين المسؤولين في قطاع النفط من أربيل وبغداد أحرزت تقدماً، لكن ثمة حاجة لمزيد من الوقت للتوصل إلى اتفاق نهائي. وأضاف أن الإقليم يمتلك الروح الإيجابية لحل نقاط الخلاف على طبيعة إدارة الحقول النفطية في الإقليم وكميات تصدير النفط الخام للأسواق العالمية.

ولفت عبدالجبار إلى أن المباحثات «تؤكد وجود رؤى وأفكار جديدة للإقليم لإدارة الحقول النفطية مع المركز في بغداد، مبيناً أن سياسة وزارة النفط إدارة الثروات النفطية سواء كان في الإقليم أو المحافظات المنتجة وفقاً للدستور».

وفي سبتمبر أيلول، قال الوزير أن إقليم كُردستان ما زال يصدر النفط دون تشاور مع الحكومة الاتحادية.

مراكش... غبار الركود يتراكم على عاصمة السياحة المغربية

■ مراكش – الأناضول: شوارع مزدحمة وأفنية صاخبة وأسواق ومزارات تاريخية مكتظة بزوارها القادمين من مختلف بقاع العالم، هكذا كانت مراكش المدينة السياحية الأولى في المغرب قبل أن تطرق جائحة كورونا أبوابها.

غير أن المدينة الحمراء لم تصمد عندما اجتاحها الوباء، حيث طال الإغلاق أغلب مرافقها، وانعدمت حركة السياحة فيها عقب إقرار السلطات المغربية إغلاق الحدود أمام حركة المغادرين والوافدين، وإعلان حالة طوارئ صحية في 19 مارس/آذار الماضي.

وانعكس توقف قطاع يعتبر عصب حياة المدينة على قطاعات أخرى مرتبطة به كالتجارة والصناعة التقليدية والفنادق والنقل السياحي وغيره، ما جعل مراكش بعد أن كانت أكثر المدن المغربية صخباً ورواجاً، خاوية على عروشها.

وتشكل السياحة حوالي 7 في المئة من إجمالي الناتج المحلي للبلاد، ويعمل فيها أكثر من نصف مليون شخص، وتعتبر مصدراً مهماً للعملة الصعبة.

ووفق بيانات وزارة السياحة، استقبل المغرب عام 2019 حوالي 13 مليون سائح، بزيادة 5 في المئة عن 2018. وتستقبل مراكش وحدهاأزيد من مليون سائح سنويا.

وأدخل إغلاق للحدود وإجراءات الحجر الصحي المشددة المدينة وسكانها في أزمة شاملة غير مسبوقة ضربت جميع القطاعات العاملة بالمدينة، حسب ما يقول البشير طوبيا، البرلماني المغربي وعضو المجلس البلدي لمراكش.

وأضاف أن الأضرار الناجمة عن تفشي كورونا امتدت إلى كل ما يرتبط بالسياحة من أنشطة اقتصادية كالفنادق والمطاعم والصناع التقليديين ووسائل النقل وغيرهم، مما يجعل دعم القطاع السياحي في البلاد من الأوليات المتوجبة على السلطات.

وقال محمد بامنصور، الكاتب العام لفدرالية النقل السياحي في المغرب، أن «قطاع النقل السياحي سواء على مستوى مدينة مراكش أو على مستوى المغرب يعيش حالة من الشلل والتوقف التام». وأضاف أن التحدي الأبرز الذي يواجهه القطاع هو المحافظة على الكوادر البشرية العاملة فيه، والتي تم تدريبها من قبل شركات النقل، حيث أصبحت هذه المهمة شبه مستحيلة في ظل الأزمة الاقتصادية الخانقة، التي عصفت بالسياحة.

وما يزيد من استفحال الأزمة ارتباط 80 في المئة من شركات النقل السياحي بقروض بنكية، وضعف مستوى تدخل الدولة سواء على مستوى دعم القطاع أو على مستوى تأجيل سداد الديون.

ويبدو أن القطاع الذي عاش هذه الأزمة، سيعيش تداعيات ما بعدها أيضا، إذ يؤكد المتحدث أن المعطيات تشير إلى أن تعافي هذا القطاع من الأزمة لن يتم إلا بعد ثلاث سنوات، في حال عادت حركة السياحة إلى طبيعتها.

كما كان قطاع الإرشاد السياحي من أبرز المتضررين من توقف السياحة في المدينة، وهو ما يؤكده إبراهيم آيت المؤذن، الذي يعمل مرشدا سياحيا في مراكش منذ قرابة 35 سنة.

ويضيف أن مراكش «لم تشهد مثل هذه الحالة من الشلل منذ حرب الخليج مطلع تسعينيات القرن الماضي... منذ تم إغلاق المطارات، دخلت المدينة في حالة شلل تام تضرر منها الجميع بدءً من المرشدين السياحيين وتجار المدينة وكل من يتعاطى مهن لها علاقة بالسياحة داخل المدينة.

وأكد على أن قطاع الإرشاد السياحي كان الأكثر تضررا، نظرا لاعتبار هذه المهنة مصدر الدخل الوحيد لأغلب المرشدين السياحيين العاملين في المدينة، إضافة إلى عدم تسجيل الكثير منهم في الضمان الاجتماعي.

وقال أيضاً أنه رغم تخفيف قيود السفر التي فرضتها السلطات ورفع الإغلاق جزئيا عن مدنها، إلا أن حال المدينة «لم يتغير ولا زالت حركة السياحة متوقفة تماما في المدينة.

يذكر ان السلطات المغربية بدأت الشهر الماضي صرف تعويضات مالية للعاملين في القطاع السياحي.

أحد الأسواق الشعبية في مراكش شبه خال

إشغالات فنادق مصر 30-50% في الربع الثالث

■ القاهرة – رويترز: قال مسؤول في قطاع السياحة المصري أمس الثلاثاء أن معدل إشغالات الفنادق في بلاده تراوح بين 30 و50 في المئة في الربع الثالث من العام الجاري.

وتسببت إجراءات احتواء تفشي فيروس كورونا المستجد التي فُرضت في مارس/آذار في توقف شبه تام لقطاع السياحة المصري الذي يسهم بما بين 12 و15 في المئة في إجمالي الناتج المحلي للبلاد.

لكن تقرر في مايو/أيار السماح للفنادق بالعمل من جديد مع تحديد نسب الإشغال عند 25 في المئة، ثم زيادتها إلى 50 في المئة، في حين استؤنفت رحلات الطيران مطلع يوليو/تموز.

وأضاف المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه «الشهر الماضي كان الأعلى في معدل الإشغالات، إذ حققت الفنادق التي حصلت علي تراخيص استقبال النزلاء نسب الإشغال التام عند 50 في المئة...زار مصر أكثر من 250 ألف سائح أجنبي خلال الفترة الماضية، ولم تظهر أية إصابات لأي من النزلاء بفيروس كورونا بفضل الشروط القوية التي تطبقها وزارة السياحة لمنح تراخيص استقبال السياح». ولم يذكر المسؤول أرقاماً حول الفترة المناظرة من العام الماضي، ولم يتسن حتى الآن التواصل مع الوزارة للحصول على تعقيب.

الفنادق العاملة في مصر مُلزَمة حاليا بتوفير عيادة وطبيب مقيم، وفحص درجات الحرارة بانتظام وتوفير مواد للتعقيم، وإخضاع العاملين لفحوص للكشف عن الفيروس عند دخول المنتجعات، مع توفير منطقة حجر صحي لحالات الاشتباه أو المكتشف إصابتها.

«صندوق النقد الدولي» يخفض توقعاته لنمو معظم دول الخليج

■ دبي – رويترز: عدل «صندوق النقد الدولي» أمس الثلاثاء بالخفض توقعاته لإجمالي لناتج المحلي الحقيقي في 2020 لمعظم دول الخليج، إذ حذر من أن التوقعات الاقتصادية تزداد سوءا بالنسبة للعديد من الأسواق الناشئة وسط أزمة فيروس كورونا. وفي أحدث تقاريره لآفاق الاقتصاد العالمي، توقع الصندوق انكماشاً عالمياً نسبته 4.4 في المئة في 2020، في تحسن عن انكماش بنسبة 5.2 في المئة كان متوقعاً في يونيو/حزيران، لكنه قال أنها لا تزال أسوأ أزمة اقتصادية منذ الكساد الكبير في ثلاثينيات القرن الماضي. تعاني دول الخليج الغنية بالنفط من صدمة مزدوجة من أزمة فيروس كورونا، التي تضعف الطلب في الاقتصاد غير النفطي، وانخفاض أسعار النفط، مما يضر بالإيرادات هذا العام.

وعدل الصندوق بالخفض توقعاته السابقة لجميع دول الخليج باستثناء السعودية، والتي صار من المتوقع أن تشهد انكماشا 5.4 في المئة هذا العام مقابل تقديرات سابقة بانكماش 6.8 في المئة.

وقال أن الإمارات – ثاني أكبر اقتصاد في الخليج – قد تشهد انكماشا نسبته 6.6 في المئة هذا العام، مقابل توقعات سابقة بتراجع 3.5 في المئة. وجاء أكبر تعديل في توقعات سلطنة عُمان، التي من المتوقع أن تشهد انكماشاً بنسبة عشرة في المئة، والكويت بتباطؤ 8.1 في المئة. وكان الصندوق قد توقع في أبريل/نيسان انكماشاً نسبته 2.8 في المئة في عُمان و 1.1 في المئة في الكويت.

وقال الصندوق أنه من المتوقع أن ينكمش اقتصاد قطر 4.5 في المئة، وانكماش اقتصاد البحرين 4.9 في المئة، مقابل توقعاته في أبريل/نيسان بتراجع عند 4.3 في المئة و3.6 في المئة على الترتيب.

وتشير تقديرات «صندوق النقد الدولي» إلى أنه من المتوقع أن تعود جميع اقتصادات الخليج، باستثناء عُمان، إلى النمو العام المقبل بقيادة السعودية التي سينمو ناتجها المحلي الإجمالي 3.1 في المئة في 2021. ومن المتوقع أن يكون الانتعاش الاقتصادي في الإمارات أبطأ بنمو 1.3 في المئة العام المقبل، بينما من المتوقع أن تظل عُمان رهينة التباطؤ بانكماش 0.5 في المئة.

ترى أن الطاقة الشمسية هي «ملك الكهرباء» الجديد

«وكالة الطاقة الدولية» ترسم طريقا صعبا نحو الحياد الكربوني

■ باريس – أ ف ب: تدعو «وكالة الطاقة الدولية» إلى تكثيف الجهود للتوصل إلى خفض مستديم لانبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري (غازات الدفيئة) وترسم لأول مرة سيناريو لتحقيق الحياد الكربوني، في تقريرها السنوي الصادر أمس الثلاثاء.

وأحدث وباء كوفيد–19 بلبلة في عالم الطاقة، إذ تتوقع الوكالة في تقديراتها الأخيرة تراجعا في الطلب على مصادر الطاقة بنسبة 5٪ هذه السنة، مقابل انخفاض انبعاثات غاز ثاني أوكسيد الكربون بنسبة 7٪ والاستثمارات في هذا القطاع بنسبة 18٪.

وحسب تقديرات خبراء الوكالة فإن قطاعي النفط والفحم سيتراجعان بنسبة 8٪ و7٪ على التوالي، في حين أن الطاقات المتجددة ستكون في وضع أفضل.

تحذير

لكن بمعزل عن هذه الأزمة، فإن الوكالة الدولية تدعو إلى التحرك بشأن المناخ.

وحذر مديرها التنفيذي فاتح بيرول من أنه «على الرغم من تراجع قياسي في الانبعاثات العالمية هذه السنة، فإن العالم بعيد عن بذل ما يكفي من الجهود لوضعها على سكة انخفاض حاسم». وتابع «وحدها التغييرات الهيكلية في أنماط إنتاجنا واستهلاكنا يمكنها وقف توجه الانبعاثات بشكل نهائي».

وكما في كل سنة، تعرض الوكالة في تقريرها الواقع في أكثر من 450 صفحة سيناريوهات مختلفة للمستقبل.

ولا يفضي السيناريو المبني على السياسات والالتزامات الحالية، ولا ذلك القائم على فرضية انتعاش أقتصادي متأخر أكثر، إلى تراجع مستديم في الانبعاثات يفوق النسبة المتوقعة لهذه السنة.

غير أن الوكالة قررت وضع سيناريو جديد تحت عنوان «صافي الانبعاثات الصفرية» الذي يمضي أبعد من السيناريو المعروف بـ«التنمية المستدامة» الذي حددته.

ووضع عدد من الشركات والبلدان والمناطق، في طليعتها الاتحاد الأوروبي، هدف تحقيق الحياد الكربوني (أي الوصول إلى صفر من الانبعاثات) بحلول منتصف القرن الحالي من أجل الحد من التغيير المناخي.

وهو يفترض خفض انبعاثات ثاني أوكسيد الكربون إلى أقصى حد ممكن، والتعويض عن الانبعاثات المتبقية بوسائل مختلفة لامتصاص هذا الغاز مثل زيادة مساحات الأحراج ووسائل احتجاز الكربون وسواهما.

ولكن سيناريو الحياد الكربوني هذا يفترض سلسلة من التحركات الجذرية خلال السنوات العشر المقبلة.

فخفض انبعاثات الكربون بنسبة تقتصر على 40٪ يتطلب مثلاً رفع حصة مصادر توليد الكهرباء منخفضة الانبعاثات إلى حوالي 75٪ من الإنتاج بالمقارنة مع أقل من 40٪ حالياً، وأن تشكل السيارات الكهربائية أكثر من 50٪ من مبيعات السيارات في العالم مقابل 2.5٪ حاليا.

وحذرت وكالة الطاقة الدولية» في تقريرها الأخير من أن «كهربة الطاقة وتحسين كفاءة استخدام الطاقة بشكلٍ مكثف وتغيير السلوك، كلها تلعب دوراً، وكذلك تسريع الابتكار في مجموعة واسعة من التقنيات مثل أجهزة إنتاج الهيدروجين بالتحليل الكهربائي والمفاعلات (النووية) ذات الوحدات الصغيرة».

وشددت على وجوب مشاركة الجميع في هذا الجهود غير المسبوقة، من حكومات وشركات وقطاعات مالية، وإنما كذلك المواطنين العاديين الذين ينبغي عليهم القيام بخيارات حاسمة بشأن التدفئة والسفر مثلاً.

ولطالما تعرضت الوكالة، التي تقدم النصح للدول المتطورة بشأن سياساتها في مجال الطاقة، لانتقادات أنصار حماية البيئة الذين يأخذون عليها حذرها وقلة طموحها في مجال المناخ، والدور الذي تمنحه للغاز كطاقة انتقالية، والأمل الذي تعقده على تقنيات مثل احتجاز الكربون وتخزينه.

وتقريرها الأخير لا يرضي بعض المنظمات غير الحكومية المدافعة عن البيئة. فقد أعلنت منظمتا «ريكلايم فاينانس» و«أويل تشينج إنترناشونال» أن «الوكالة الدولية للطاقة تتوقف في منتصف الطريق: صافي الانبعاثات الصفرية سيناريو غير كامل، يقتصر على عشر سنوات، ولا يزال يراعي الطاقات الأحفورية (الفحم والنفط والغاز) من خلال المراهنة على نشر تكنولوجيات غير مؤكدة».

ورأى رومان يوالالن من «أويل تشينج إنترناشونال» أن هذه المبادرة هي «خطوة أولى مفيدة، لكن طالما أن هدف 1.5 درجة (كسقف لارتفاع درجة حارة الأرض) لم يوضع في صلب كل أدواتها وتقاريرها، فإن الوكالة ستواصل حماية مصالح الصناعة الأحفورية وستكون عقبة بوجه التحرك من أجل المناخ».

من جهة ثانية توقعت «وكالة الطاقة الدولية» أن يقود إنتاج الطاقة الشمسية زيادة إمدادات الكهرباء من المصادر المتجددة في العقد المقبل، إذ من المنتظر أن تشكل الطاقة المتجددة 80 في المئة من النمو في توليد الكهرباء على مستوى العالم في ظل الظروف الحالية.

التكنولوجيا «الناضجة»

وقالت في تصورها الرئيسي – الذي يعكس نوايا السياسات والأهداف المعلنة بالفعل– أن من المتوقع أن تتجاوز مصادر الطاقة المتجددة الفحم باعتبارها الوسيلة الأساسية لإنتاج الكهرباء بحلول 2025.

وأضافت أن الحصة المُجمَّعة للطاقة الشمسية التي تعمل بالخلايا الكهروضوئية وطاقة الرياح في توليد الكهرباء عالمياً سترتفع إلى ما يقرب من 30 في المئة عام 2030 من ثمانية في المئة في 2019 ، مع نمو قدرات الطاقة الشمسية الكهروضوئية بمتوسط 12 في المئة سنويا.

وقال فاتح بيرول المدير التنفيذي للوكالة «أتوقع أن تصبح الطاقة الشمسية الملك الجديد لأسواق الكهرباء في العالم.. استنادا إلى وضع السياسة الحالية، فإنها تسير على الطريق الصحيح لتسجيل مستويات قياسية جديدة سنويا بعد عام 2022 فيما يتعلق بالانتشار».

وقالت الوكالة أن التكنولوجيا «الناضجة» وآليات الدعم خفضت تكاليف التمويل لمشاريع الطاقة الشمسية الكهروضوئية الكبرى، مما ساعد على خفض تكاليف الإنتاج بشكل عام.

وأشارت إلى أن الطاقة الشمسية الكهروضوئية هي الآن أرخص من محطات الكهرباء الجديدة التي تعمل بالفحم أو الغاز في معظم البلدان. وأضافت أن توليد الكهرباء من المصادر المتجددة هو المصدر الرئيسي الوحيد للطاقة الذي يواصل النمو في عام 2020.

ألواح شمسية لتوليد الطاقة الكهربائية في مدينة لوس أنجليس

الأمين العام للأمم المتحدة يطالب بنوك التنمية بالتوقف عن تمويل مشاريع الوقود الأحفوري

■ لندن – رويترز: حث الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، بنوك التنمية على التوقف عن مساندة مشاريع الوقود الأحفوري، مُصعِّدا بذلك الضغط على البنوك التي تدعمها الدولة قبيل قمة حول تغير المناخ تستضيفها فرنسا الشهر المقبل.

ويطالب أنصار حماية البيئة منذ سنوات بأن تتوقف البنوك التجارية ذات الملكية العامة في أوروبا والولايات المتحدة وآسيا عن تمويل محطات الكهرباء الجديدة التي تعمل بالفحم أو استكشاف النفط أو البُنية التحتية للغاز الطبيعي.

لكن بنوك التنمية في العالم تواجه أيضا دعوات لوقف التمويل لصناعة الوقود الأحفوري (الفحم والنفط والغاز).

وحث غوتيريش في اجتماع افتراضي مساء الإثنين إئتلافا لوزراء المالية وصانعي السياسات الاقتصادية من عشرات الدول على ضمان أن تُنهي بنوك التنمية تدريجياً الاستثمارات في الوقود الأحفوري، وأن تزيد بشكل سريع الدعم للطاقة المتجددة، وتساند مشاريع لمساعدة أولئك الأكثر عرضة لتأثيرات تغير المناخ.

وقال في رسالة بالفيديو «نحتاج إلى قيادة تتحرك بخطى سريعة وكبيرة وحاسمة.. أنا أعول على هذا الائتلاف للتصدي للتحدي.»

وتستضيف فرنسا ما تقول إنه أول اجتماع عالمي لجميع بنوك التنمية العامة لمناقشة تغير المناخ في الثاني عشر من نوفمبر/تشرين الثاني المقبل

إسرائيل: اتفاق للطيران التجاري مع الإمارات خلال أيام مع تأجيل الرحلات المنتظمة للعام المقبل

■ القدس – وكالات الأنباء: قال مسؤول إسرائيلي أمس الثلاثاء أن إسرائيل والإمارات ستوقعان اتفاقا للطيران التجاري قريباً، بعد تعزيز البلدين علاقات جرى تطبيعها في الآونة الأخيرة، وذلك قبل زيارات متبادلة متوقعة الأسبوع المقبل.

وتعطي الحركة الجوية المباشرة بين تل أبيب وأبوظبي أو دبي دفعة لقطاعي السياحة والتجارة في إسرائيل والإمارات، وستسهل كذلك سفر الإسرائيليين إلى آسيا.

ووافقت السعودية على تسريع مثل تلك الرحلات بالسماح لها بالمرور فوق أراضيها. لكن الرياض أشارت إلى أنها ليست مستعدة حالياً لإقامة علاقات رسمية مع إسرائيل، مثلما فعلت الإمارات والبحرين في مراسم أجريت في واشنطن في 15 سبتمبر/أيلول.

وقال عوفر مالكا، مدير العام وزارة المواصلات الإسرائيلية، في مقابلة إن اتفاق الطيران مع الإمارات «جاهز تقريبا، وسنوقعه في الأيام المقبلة».

وأضاف متحدثاً لراديو الجيش أن إسرائيل وافقت أيضا على مرور الرحلات الجوية التجارية الإماراتية فوق أراضيها إلى وجهات ناحية الغرب وفي طريق عودتها.

وقال مصدر أن وفداً إسرائيلياً يرافقه مسؤولون أمريكيون كبار من المقرر أن يتوجه إلى المنامة وأبو ظبي يومي 18 و19 أكتوبر/تشرين الأول الجاري، ليوم واحد، على أن يعود برفقة موفدين إماراتيين في أول زيارة رسمية لإسرائيل.

وقال المصدر، الذي طلب عدم الكشف عن هويته لأن الخطة ليست نهائية، أن من المرجح استخدام شركة «العال» الإسرائيلية للطيران في المراحل الأولى من الرحلة وطيران الاتحاد في المرحلة الأخيرة منها، مما يمثل أول رحلة مباشرة إلى إسرائيل بواسطة طائرة إماراتية.

ولم يؤكد المسؤولون الإسرائيليون والإماراتيون تلك الرحلات بعد. وقال مالكا أن العمل جار على مسألة الأمن في مطارات الإمارات لتمكين الإسرائيليين من السفر عبرها. ولم يتطرق إلى تفاصيل. وتطلب إسرائيل عموما تزويد الطائرات التابعة لها بأمن إضافي في الخارج. وفي بعض الحالات، شملت الإجراءات مرافق منفصلة وحراساً إسرائيليين في المطارات الأجنبية.

من جهة ثانية أعلنت مسؤولة إسرائيلية أمس أن الرحلات الجوية المباشرة بين إسرائيل والإمارات، التي كان المقرر أن تبدأ الشهر الحالي، تأجلت حتى يناير/كانون الثاني 2021 بسبب فيروس كورونا المستجد، بسبب إجراءات الإغلاق الجديدة في إسرائيل حيث أعلى معدلات الإصابة للفرد في العالم. وقالت فلور حسن ناحوم، نائبة رئيس بلدية القدس، خلال زيارة لدبي «كان من المفترض أن تكون هناك رحلات جوية مباشرة في الشهر الحالي، ثم أغلقت إسرائيل (بسبب الفيروس). الآن عندما أتحدث إلى المسؤولين هنا وهناك، فإننا نتوقع الأول من يناير/كانون الثاني».

وتشغل ناحوم أيضا منصب عضو في مجلس الأعمال الإماراتي الإسرائيلي.

وتخطط شركة «طيران الإمارات» المملوكة لحكومة دبي إنتاج وجبات طعام «كوشير» مطابقة لمتطلبات الديانة اليهودية، بالتعاون مع شركة متخصصة، في عملية من المتوقع أن تبدأ بحلول مطلع العام.

وعلى الرغم من التأجيل، قالت المسؤولة الإسرائيلية أن قطاع السياحة سيكون من أوائل القطاعات المستفيدة من اتفاقية التطبيع بين إسرائيل والإمارات، حيث يقدّر خبراء الصناعة سفر بين 100 و250 ألف زائر في البداية من كل جانب. وأضافت «الإمارات تعد أكثر اقتصاد تطورا في الشرق الأوسط. الناس متحمسون حقا».

وسيكون التدفق الجديد للسائحين الإسرائيليين بمثابة دعم لدبي التي تتمتع بأكثر اقتصادات المنطقة تنوعا لكنها شهدت انخفاضا في إجمالي الناتج المحلي بعد عامين من النمو المتواضع.

وقد اضطرت «طيران الإمارات» إلى تقليص عدد الوظائف وإلغاء آلاف منها.

... والبحرين تعتزم تدشين خط بحري مع إسرائيل

■ القدس – الأناضول: تعتزم البحرين تدشين خط بحري مباشر مع إسرائيل، كإحدى خطوات تطبيع العلاقات، بين البلدين.

وقالت هيئة البث الإسرائيلية أمس الثلاثاء أن «أول سفينة شحن البحرين ستصل قريباً إلى ميناء حيفا». ونقلت عن عيدني سيمكين مدير عام شركة «إم. سي.إس» الإسرائيلية للشحن، إن «كبار المسؤولين في مجال الموانئ والملاحة البحرية في البحرين، يبدون اهتماما كبيرا في تعزيز التعاون مع إسرائيل».

وكانت الإمارات وإسرائيل قد دشنتا أمس الأول خطاً بحرياً بوصول سفينة شحن إماراتية إلى ميناء حيفا، مباشرة، من ميناء «جبل علي» في دبي.

وقالت هيئة البث الإسرائيلية ان «خطاً بحرياً جديداً سيبدأ قريبا في تصدير منتوجات إسرائيلية، إلى الموانئ الإماراتية».

وأضافت «تبحث إسرائيل مع كل من الامارات والسعودية والأردن، إنشاء خط سكة حديد، ليربط ميناء حيفا مع دولة الامارات» دون مزيد من التفاصيل.

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، قد أعلن أمس أن وفدا إماراتيا سيصل إلى إسرائيل الأسبوع القادم، ردا على زيارة وفد إسرائيلي إلى أبو ظبي الشهر الماضي.

وقالت هيئة البث الإسرائيلية أمس أن الوفد الإماراتي سيضم وزيري المالية والاقتصاد ومسؤولين حكوميين آخرين.

وأضافت أن «مدير عام وزارة الخارجية الإسرائيلية آلون أوشفيز، سيترأس الوفد الإسرائيلي الذي سيتوجه قريبا إلى دولة الإمارات، لمتابعة المحادثات حول تطبيق بنود اتفاقية السلام الموقعة بين البلدين.

رئيس البنك الدولي: مجموعة العشرين قد تمدد مبادرتها لتعليق سداد الديون لستة أشهر فقط

■ واشنطن – رويترز: قال رئيس البنك الدولي، ديفيد مالباس، أن بعض الدول الدائنة في مجموعة العشرين تعارض توسيع وتمديد إعفاء الدول الأكثر فقراً من مدفوعات خدمة الديون المرتبطة بفيروس كورونا لعام آخر، ولهذا فإن حلا وسطا لتمديد لستة أشهر فقط قد ينبثق هذا الأسبوع.

ومتحدثا إلى الصحافيين بينما تستمر الاجتماعات السنوية لـ«البنك الدولي» و«صندوق النقد الدولي» التي تعقد هذا العام عن بعد، قال مالباس أن مجموعات عمل الديون المنبثقة عن مجموعة العشرين لم تتوصل لإتفاق بشأن مسعى المؤسستين الماليتين لتمديد مبادرة المجموعة لتعليق خدمة الديون لمدة عام.

وأضاف قائلا «أعتقد أنه ربما تكون هناك صيغة توفيقية.. ربما يكون تمديدا لستة أشهر يمكن تجديده اعتمادا على استدامة الدَين.» ومن المقرر أن يجتمع وزراء مالية ومحافظو البنوك المركزية لمجموعة العشرين التي تضم أكبر الاقتصادات في العالم عبر مؤتمر بالفيديو اليوم الأربعاء. وكانوا قد أطلقوا في مايو/أيار مبادرة للسماح للدول الفقيرة بتعليق مدفوعات ديونها الثنائية الرسمية المستحقة للدول الدائنة في مجموعة العشرين حتى نهاية 2020، والتي قال مالباس أنها أفرجت عن خمسة مليارات دولار لدعم مساعيها للتصدي لفيروس كورونا حتى الآن. وأضاف أن البنك وصندوق النقد الدوليين سيقترحان خطة عمل مشتركة لخفض إجمالي ديون الدول الفقيرة التي تكابد ديونا لا يمكنها الاستمرار في سدادها.

ومن ناحية أخرى، أظهرت دراسة جديدة للبنك الدولي بشأن الديون نشرت أمس الأولن أن الديون الخارجية للدول المؤهلة لبرنامج مجموعة العشرين قفزت 9.5 في المئة في 2019 إلى 744 مليار دولار، قبل الضربة التي تلقتها من جائحة فيروس كورونا. ووصلت الديون الثنائية الرسمية للدول الأكثر فقرا التي تدين بها لدول مجموعة العشرين إلى 178 مليار دولار في 2019، منها 63 في المئة تدين بها للصين.

وأظهرت الدراسة أن حصة الصين من هذه الديون كانت بلغت 45 في المئة في 2013 وهو العام الذي أطلقت فيه بكين برنامجها العالمي «الحزام والطريق» للبُنية التحتية. ويندد مالباس بما يعتبره نقص مشاركة دائني القطاع الخاص، والمساهمة الجزئية للدول الغنية. وقال للصحافيين في مؤتمر عبر الفيديو أن بعضاً من أكبر الجهات الرسمية الدائنة، ومن بينها الصين، لا تشارك في تعليق الديون. وهذا يشكّل استنزافاً كبيراً للدول الأكثر فقراً.

وحضّ مالباس مجدداً على الشفافية في ما يتعلّق بشروط الدَين، في إشارة إلى الصين، مشيراً إلى أنه في بعض الحالات أعادت بكين جدولة أصل الدَين لكنّها استمرت بتلقي دفعات الفوائد، وهو ما يمكن أن «يزيد أعباء الدَين بدلاً من أن يخففها».

كريستين لاغارد تحذر من التسرّع في وقف برامج الدعم الحكومية لاحتواء تداعيات الوباء

■ فرانكفورت – أ ف ب: حذّرت رئيسة المصرف المركزي الأوروبي، كريستين لاغارد، من مغبة التسرّع في وقف برامج الدعم المقرّة على خلفية جائحة كوفيد–19، في حين تواجه اقتصادات منطقة اليورو صعوبات في التعافي من أزمة فيروس كورونا.

وفي مؤتمر عبر الفيديو لـ«صندوق النقد الدولي» قالت لاغارد أن أخشى ما تخشاه هو «الوقف المفاجئ» للسياسات المالية التي أقرت خلال الجائحة، بما في ذلك برامج الإجازات القسرية وخفض ساعات العمل.

واعتبرت أنه بدلا من ذلك على الحكومات أن تنتهج سياسات «مصمّمة بما يمكّننا من تجنّب تأثير الهاوية»، أي تأثير الوقف المفاجئ لبرامج الدعم الحكومية.

وقالت الرئيسة السابقة لصندوق النقد الدولي أن الدعم الاقتصادي يجب «ان يتواصل لفترة زمنية... حتى لو بدأت الجائحة تتلاشى لضمان الانتقال السلس إلى انتعاش كامل».

وأكدت ضرورة فرض تدابير جديدة مع إنشاء شركات جديدة وارتداد سوق العمل. وقالت «يجب إطلاق سياسات بالتوازي مع تلاشي الدعم» تركز على الاستثمارات العامة، والتربية والبيئة تنظيمية فاعلة.

والشهر الماضي شددت لاغارد على ضرورة «عدم التساهل» في معركة التعافي من الركود الاقتصادي الناجم عن كوفيد–19، داعية الحكومات لدعم جهود المصرف عبر خطط الإنفاق العام.

وفي يوليو/تموز رحّبت لاغارد بإطلاق قادة الاتحاد الأوروبي حزمة إنقاذ بـ750 مليار يورو.

واتّخذ المصرف المركزي الأوروبي خطوات لتخفيف تداعيات كوفيد–19، وأطلق برنامجا طارئا لشراء السندات بـ1,35 تريليون يورو.

ولكن تسارع وتيرة الإصابات بكوفيد–19 يهدد التعافي الهش، ما يدفع مراقبين كثرا لتوقّع إطلاق المركزي الأوروبي خطة تحفيز جديدة قبل نهاية العام الحالي.

الاقتصاد العالمي يخرج ببطء من نفق تداعيات كوفيد-19

■ واشنطن – أ ف ب: يبقى الاقتصاد العالمي رهينة وباء كوفيد–19 أكثر من اي وقت مضى، لكن «صندوق النقد الدولي» أعلن أمس الثلاثاء أن الركود العالمي سيكون أقل من المتوقع هذه السنة بعد صيف ناشط في عدة دول متطورة.

وتسبب فيروس كورونا بوفاة اكثر من 1.07 مليون شخص في العالم. وفي أوروبا، تواجه فرنسا وإسبانيا وبريطانيا موجة جديدة من الاصابات، وتكثف الاجراءات لتفادي عزل تام قد يوجه ضربة إلى الاقتصاد.

وحالياً يراهن الصندوق على انكماش إجمالي الناتج العالمي بنسبة 4.4٪ هذه السنة مقابل تقديرات بتراجع نسبته 5.2٪ في يونيو/حزيران.

واعلنت كبيرة خبراء الاقتصاد لدى الصندوق، جيتا غوبينات في مُدونة ارفقتها بالتقرير الأخير للصندوق حول التوقعات العالمية «التعايش مع فيروس كورونا المستجد تحدٍ ليس كالتحديات الاخرى لكن العالم يتأقلم معه».

ومراجعة الصندوق توقعاته لهذه السنة تعكس مؤشرات اقتصادية افضل خلال الفصل الثاني خصوصاً في الدول المتطورة – أوروبا والولايات المتحدة – وأيضاً الصين. واستمرت هذه المؤشرات خلال الفصل الثالث في اول اقتصاد عالمي (الولايات المتحدة) رغم الموجة الجديدة من حالات كوفيد–19. وكافة مناطق العالم معنية بهذا التحسن باستثناء الاقتصادات الناشئة والنامية التي تراجعت توقعاتها 0.2 نقطة إلى ناقص 3.3٪.

وسيتراجع اجمالي الناتج الداخلي الأمريكي، اول اقتصاد في العالم، 4.3٪ مقابل توقعات سابقة عند 8٪، ومنطقة اليورو 8.3٪ وفرنسا 9.8٪.

ولكن غوبينات قالت «هذا لا يعني ان الأزمة اصبح وراءنا».

وبازاء الغموض الكبير، خفض صندوق النقد وتيرة النهوض المرتقب في 2021 إلى (+5.2٪، بانخفاض 0.2 نقطة مئوية). واوضحت غوبينات خلال مؤتمر صحافي أن «إجمالي الناتج الداخلي العالمي التراكمي لعامي 2020 و2021 سلبي».

وأضافت «عملية التعافي ستكون على الأرجح طويلة وغير متساوية وغير مؤكدة» موضحة انه منذ توقعات الصندوق في يونيو/حزيران «تراجعت الآفاق كثيرا في بعض الدول الناشئة والنامية حيث تسجل اصابات جديدة بوتيرة متسارعة».

فبعد الانكماش التاريخي في 2020 والنهوض في 2021 سيكون مستوى إجمالي الناتج الداخلي العالمي أعلى بشكل طفيف من المسجل في 2019 وفقا لصندوق النقد.

وعلى المدى المتوسط، ستكون الآفاق قاتمة، نظرا إلى التباعد الاجتماعي الذي سيظل معمولا به حتى نهاية 2022 على الأرجح، ما يحول دون نهوض اقتصادي حقيقي.

واوضحت الخبيرة انه «بالنسبة إلى عدد كبير من الدول فان العودة إلى مستويات ما قبل تفشي كوفيد–19 ستحصل تدريجيا» وليس قبل 2022 لبعضها وحتى 2023 لأمريكا اللاتينية.

كما لا يستبعد الصندوق أسوأ سيناريو مع تكثف موجات الإصابات الجديدة، وتباطؤ التقدم للتوصل إلى علاجات ولقاحات، ما يرغم السلطات على اتخاذ تدابير عزل وإغلاق اكثر صرامة.

ويقدر صندوق النقد الخسائر المتراكمة لاجمالي الناتج الداخلي لفترة 2020–2025 ب28000 مليار دولار منها 11000 مليار لعامي 2020–2021.

م جهة ثانية وعلى غرار البنك الدولي، أعلن صندوق النقد عن أسفه لأن تكون الازمة قضت على التقدم المحرز منذ التسعينات لخفض مستوى الفقر في العالم وساهمت في زيادة عدم المساواة.

كما يطرح اغلاق المدارس وهو «تضحية» لاجيال باكملها «تحديا إضافيا».

وحسب الخبيرة الاقتصادية الأولى للصندوق «فأننا نواجه اوقاتاً صعبة لكن هناك ما يدعو إلى الامل». وأوضحت ان «اختبارات كشف الاصابة ازدادت والعلاجات تحسنت وتجارب اللقاحات تجري بوتيرة غير مسبوقة وأصبح بعضها الآن في مراحلها النهائية». وشددت على ان التضامن العالمي ترسخ.

ومنذ اسابيع ركزت كريستالينا جورجييفا، المديرة العامة للصندوق على عنصر اساسي، هو التحقق من ان كل اللقاحات او العلاجات او الاختبارات تنتج على نطاق واسع لتستفيد منها كل الدول.

وأضافت «على هذه الجهود ان تكون متعددة الجهات للمساعدة على توزيع جرعات اللقاحات على كل الدول وباسعار منخفضة».

وفي انتظار تطوير لقاح اوصى مسؤولون في «صندوق النقد الدولي» الحكومات بالابقاء على مساعداتها للفئات الاكثر عوزاً، وزيادة الاستثمارات العامة من خلال التركيز على المشاريع «المراعية للبيئة» التي تساهم في ايجاد مزيد من الوظائف.

دوري الأمم الأوروبية

رونالدو مصاب بكورونا... والبرتغال تعتمد على حائط الدفاع دائم الصلابة بيبي

■ لشبونة – أ ف ب: أعلن الاتحاد البرتغالي لكرة القدم أن نجم المنتخب وقائده كريستيانو رونالدو مصاب بفيروس كورونا، وسيكون غائبا عن مباراة اليوم في لشبونة ضد السويد ضمن دوري الأمم الأوروبي.

وقال الاتحاد البرتغالي في بيان على موقعه الرسمي إن نتيجة فحص رونالدو "جاءت إيجابية بكوفيد–19 ولن يلعب ضد السويد"، في الجولة الرابعة من منافسات المجموعة الثالثة لدوري الأمم الذي توجت البرتغال بلقب نسخته الأولى. ويأتي الاعلان عن إصابة نجم يوفنتوس بالفيروس، بعد يومين على مواجهة بطل أوروبا ضد فرنسا بطلة العالم (صفر–صفر) في باريس ضمن دوري الأمم.

لكن عندما يستريح النجم كريستيانو رونالدو عن التهديف، يعوّل منتخب البرتغال على صلابة مدافعين يتقدمهم المخضرم بيبي الذي يستمر بعمر السابعة والثلاثين في تقديم الدروس لمن يصغره من زملائه وخصومه بخمس عشرة سنة. وبعد أداء لافت ضد فرنسا بطلة العالم الأحد (صفر–صفر)، يستعدّ بيبي لأن يصبح رابع أكثر لاعب تمثيلاً للبرتغال التي تستقبل السويد اليوم.

وتخطى البرازيلي المجنّس عتبة الـ110 مباريات دولية للمدافع التاريخي فرناندو كوتو، وعادل رقم لاعب الوسط السابق ناني (112)، ويتقدمه الآن جواو موتينيو (125) ولويس فيغو (127) وأفضل لاعب في العالم خمس مرات رونالدو (167). وقال بيبي عشية لقاء البرتغال وفرنسا: "أعرف عمري لكنني أعلم أيضا قدرتي على العطاء". وكان بيبي اختير أفضل لاعب في نهائي كأس أوروبا 2016 التي أحرزتها البرتغال على حساب فرنسا المضيفة. ومرة جديدة، وبعد التعادل الاخير مع فرنسا، منحته صحيفتا "ريكورد" و"أو جوغو" لقب أفضل لاعب، واعتبرتا ان بيبي كان "صورة الأمان الدفاعي" للبرتغال وقائد خط دفاع "اسمنتي". وتتصدّر البرتغال مجموعتها بسبع نقاط من ثلاث مباريات، بفارق الأهداف عن فرنسا، وبفارق أربع نقاط عن كرواتيا، فيما تقبع السويد في ذيل الترتيب بدون نقاط. وتملك البرتغال اقوى هجوم في المجموعة (6 اهداف) وأقوى دفاع (1). ويُعدّ بيبي عميد لاعبي التشكيلة الحالية للمدرب فرناندو سانتوس، أحد اتباع الاستقرار داخل المجموعة والاتساق الدفاعي. ويشكّل مع الشاب روبن دياش (23 عاما) قلب دفاع أحبط المهاجم الشاب والفتاك كيليان مبابي (21 عاما).

وإذا كان دياش يمثل المستقبل، كما يتضح من خلال انتقاله مقابل 68 مليون يورو من بنفيكا إلى مانشستر سيتي، لا يشكك أحد حيال خبرة بيبي القادرة على صنع الفارق مع البرتغال أو فريقه الحالي بورتو الذي عاد اليه في كانون الثاني/يناير بعد مشوار تركي في بشكتاش. وبعد نشوئه في كورنثيانز في مسقط رأسه البرازيل، انتقل "كيبلر لافيران ليما فيريرا" إلى البرتغال بعمر التاسعة عشرة، منضما إلى ماريتيمو قبل الانتقال إلى بورتو بعدها بسنتين. لكنه عرف المجد مع ريال مدريد، حيث خاض 334 مباراة في عشرة مواسم، توّج خلالها بدوري أبطال أوروبا ثلاث مرات في 2014 و2016 و2017. وفي العاصمة الإسبانية أيضا، عرف شراكة مميزة مع مواطنه رونالدو، القائد الحالي للبرتغال والقلب النابض للفريق رغم تقدم لاعب يوفنتوس الحالي في العمر (35 عاما). ولا يمكن فصل نجاحات البرتغال الاخيرة، بعد تتويجها بكاس أوروبا 2016 والنسخة الأولى من دوري الأمم، عن مجهود الثنائي المخضرم رونالدو وبيبي. خلافا لذلك، يمكن تفسير الفشل الكبير في مونديال البرازيل 2014، بالمشاكل البدنية لرونالدو، كما حدث خلال الهزيمة الافتتاحية ضد ألمانيا (صفر–4) والتي ساهم فيها طرد بيبي بعد نصف ساعة على بداية المباراة بسبب خطأ على توماس مولر. كاد هذا التهور يخاطر بمسيرة بيبي، المعروف بسمعته السيئة في أرض الملعب بسبب الخشونة. لكن بيبي عرف كيف يستمر ويبقي على مسيرته الدولية مع اقترابه من سن الاربعين. وقال اللاعب الذي بدأ مسيرته الدولية عام 2007 انه ينوي المشاركة في مونديال قطر 2022، بعد خوضه ثلاث نسخ في كل من كأسي العالم وأوروبا: "لا أحد يعلم. لكنني أركز على المباراة المقبلة وهي الاهم.

هناك نوعية كبيرة في التشكيلة لذا علينا تقديم افضل ما لدينا مع انديتنا كي نكون جاهزين لدى استدعائنا".

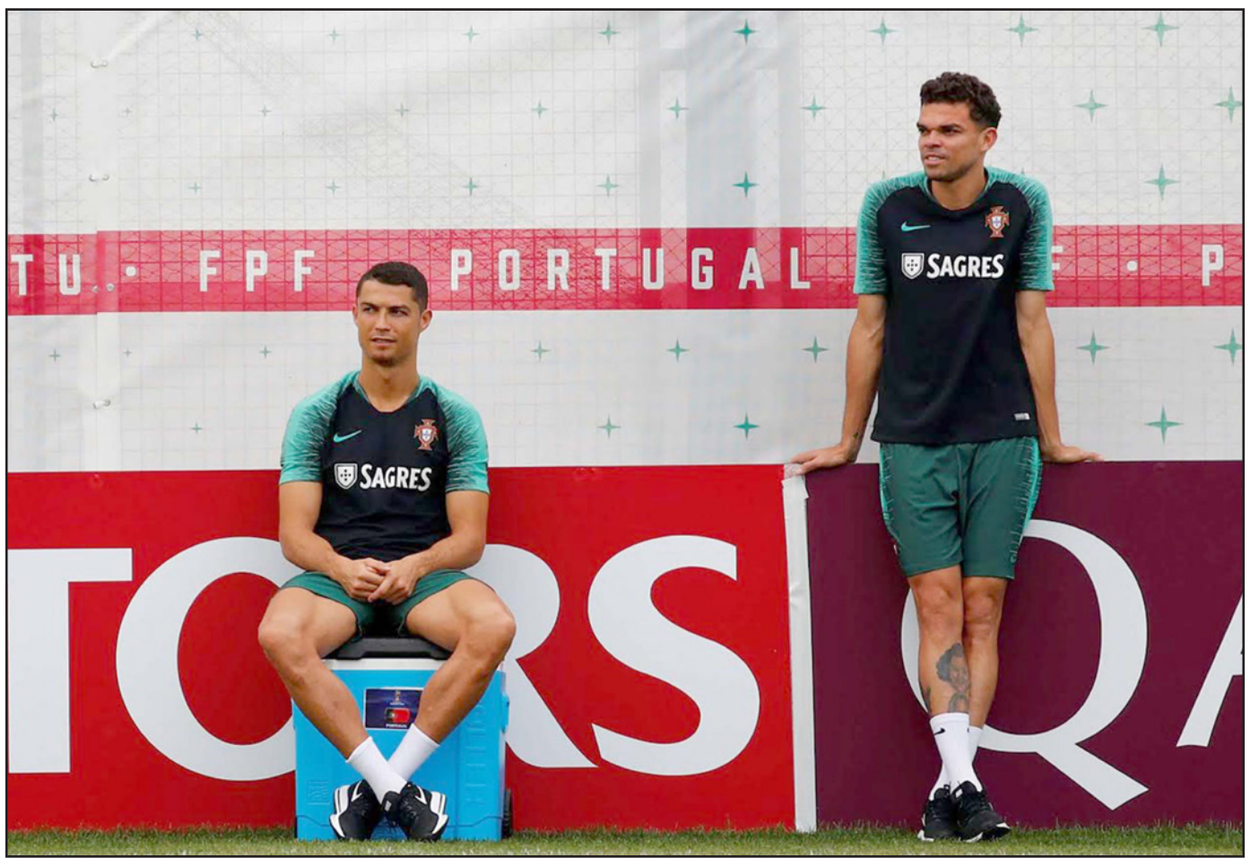

رونالدو المصاب بكورونا الى جانب بيبي الذي يعتمد عليه المنتخب البرتغالي في الدفاع

رئيس اليويفا متفائل بالحضور الجماهيري في الملاعب!

■ برلين – أ ف ب: أعرب رئيس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم (يويفا) السلوفيني ألكسندر تشيفيرين عن تفاؤله بإمكانية إقامة كأس أوروبا 2020 المؤجلة الى العام المقبل بسبب تداعيات جائحة كورونا، بحضور الجماهير في كل أنحاء القارة العجوز.

وكان من المقرر ان تقام البطولة بين 12 حزيران/يونيو و12 تموز/يوليو من العام الحالي في 12 مدينة في 12 بلدا احتفالا بالذكرى الستين لانطلاقها، لكنها أرجئت الى بين 11 حزيران/يونيو و11 تموز/يوليو 2021. وقال تشيفيرين عن الحضور الجماهيري في المدن الـ12 إنه "في الوقت الراهن، نخطط لليورو تماما كما نريده". وتابع: "لو سألتموني في شباط/فبراير إذا كنت جاهزا لمواجهة جائحة عطّلت العالم بأكمله، لظننتُ أنكم مجانين"، مضيفا: "لكننا الآن مستعدون جيدا، وأصبحنا أكثر ذكاء وأقوى من العام الماضي، لأننا نعلم أن أي شيء يمكن أن يحدث". وأكد أنه "يمكننا القيام بأشياء مختلفة. نفكر في حلول بدون مشجعين، أو مع سعة 30 و50 أو 50%"، مضيفا أنه "نظريا، يمكننا تنظيم اليورو في 12 و11 وثلاث او حتى دولة واحدة. يمكننا أن نفعل ذلك إذا أردنا". وكان اليويفا أعلن في 2012، حين كان لا يزال برئاسة الفرنسي ميشال بلاتيني، منح حق الاستضافة لـ12 دولة احتفالا بالذكرى الستين للبطولة. إلا أن هذه الفكرة لا تروق لخلفه الذي اعتبر أنه "من الناحية الرمزية، إنها جميلة جدا، لكن الأمر ليس سهلاً، بغض النظر عن الوباء. لسنا سعداء جدا بالفكرة، إنه تحد كبير، لكنني متأكد من أن كأس أوروبا ستقام العام المقبل". وأبدى السلوفيني رضاه عن البروتوكولات التي وضعها الاتحاد القاري لاستكمال أو إطلاق مسابقاته القارية معتبرا أنه "منذ آب/أغسطس، نظمنا أكثر من 420 مباراة دولية، وأنا أتحدث فقط عن مباريات الاتحاد الأوروبي، من دون أن يقع أي حادث ملحوظ".

ليفاندوسكي قد يشارك في مباراة البوسنة رغم الإصابة

■ وارسو – د ب أ: ذكر متحدث باسم الاتحاد البولندي، أن مهاجم المنتخب روبرت ليفاندوسكي قد يشارك في مباراة المنتخب اليوم أمام البوسنة في دوري الأمم الأوروبي، رغم تعرضه لإصابة طفيفة أمام إيطاليا الأحد الماضي.

وقال جاكوب كوياتكوفسكي المتحدث باسم الاتحاد، أن ليفاندوسكي خضع لفحص الموجات فوق الصوتية والتي لم تكشف عن أي ضرر في مفصل الكاحل. وقال أن ليفاندوسكي الذي تم اختياره كلاعب العام في أوروبا مؤخرا، عانى من ورم يسبب الألم فقط وسيتم التعامل معه بالعلاج الطبيعي. وأضاف أن عدم تواجد ليفاندوسكي في مباراة البوسنة احتمال ضئيل، وأن الشيء المتبقى هو احتمالية مشاركته كأساسي. وكان مهاجم بايرن ميونيخ خرج من مباراة بولندا أمام إيطاليا في الدقيقة 82، لكن الإصابة ربما تكون من ركلة في الشوط الأول. ويحتل المنتخب البولندي المركز الثالث في المجموعة الأولى من المستوى الأول بدوري الأمم، فيما يتصدر المنتخب الإيطالي برصيد خمس نقاط قبل مواجهة هولندا، فيما يحتل المنتخب البوسني المركز الأخير برصيد نقطتين.

الكرة الإنكليزية

رئيس الوزراء ينتقد خطة ليفربول ومانشستر يونايتد لإعادة هيكلة البريميرليغ!

■ لندن – أ ف ب: أعرب رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون عن قلقه الكبير إزاء الخطة التي اقترحها ليفربول ومانشستر يونايتد والتي من شأنها أن تحدث تغييراً جذرياً في الكرة الإنكليزية، معتبراً أنها "تقوّض الثقة في حوكمة كرة القدم".

وستوفر الخطة التي أطلق عليها اسم "بروجيكت بيغ بيكتشر" (مشروع الصورة الكبيرة) والتي أثارت جدلا في أوساط اللعبة، الأموال لصالح أندية رابطة الكرة الإنكليزية (إي أف أل) التي تشرف على الدرجات الدنيا، إلا أنها أحدثت انقساما كونها تمنح السلطة لعدد أقل من الأندية.

وبموجب الاقتراحات، سيتم تخفيض عدد أندية الدوري الممتاز من 20 إلى 18، إضافة إلى إلغاء كأس الرابطة ودرع المجتمع. إضافة إلى ذلك، يخوض النادي الذي يحتل المركز السادس عشر في البريميرليغ ملحق الهبوط والصعود مع أندية الدرجة الأولى، في حين ستُمنح الأندية التسعة الأكثر استدامة في الدوري الممتاز حقوقاً أكبر في التصويت. وستحصل رابطة "إي أف أل" فوراً على مبلغ 250 مليون جنيه إسترليني، في حزمة إنقاذ للأندية التي تضررت بشدة من خسائر في الإيرادات جرّاء جائحة كوفيد–19، كما ستحصل على 25 % من صافي عائدات العقود مع وسائل الإعلام في المستقبل.

وأكد رئيس "إي أف أل" ريك باري أن الاقتراحات تقدّم فرصة كبيرة لضمان مستقبل الأندية خارج الدوري الممتاز. وأشاد بليفربول بطل انكلترا ويونايتد، معتبراً أنهما "أظهرا روح القيادة في وقت الحاجة". إلا أن رابطة الدوري الممتاز اعتبرت أن هذه الخطة سيكون لها "تأثير مضر على كرة القدم"، وهو رأي يشاطرها إياه جونسون.

وقال المتحدث الرسمي باسم رئيس الوزراء البريطاني إن هذا الأمر "يقوّض الثقة في حوكمة كرة القدم". وأضاف أنه "في ما يتعلق بدعم أندية إي أف أل، حصلنا على ضمانات من رابطتي الدوري الممتاز وإي ف أل أن ليس لديهما نية للسماح لأي ناد بالإفلاس بسبب كوفيد، وندرك أن لديهما الوسائل لمنع حدوث ذلك بفضل الآليات الموجودة". وأردف: "نحثّ بقوة رابطة الدوري الممتاز وإي أف أل على مواصلة العمل بشكل بناء للتوصل إلى اتفاق يوفّر نتائج إيجابية لكل عائلة كرة القدم".

ورفض باري، وهو الرئيس التنفيذي السابق لليفربول ورابطة الدوري الممتاز، الآراء التي اعتبرت أن الاقتراحات الخاصة بمنح حقوق تصويت أكبر لأقدم الأندية في البريميرليغ، والتي تشمل ما يسمى بـ"الستة الكبار" (ليفربول وناديا مانشستر وأرسنال وتشلسي وتوتنهام)، تنتزع السلطة من الأندية الأخرى.

وتعمل رابطة الدوري الممتاز على أساس "ناد واحد صوت واحد"، ويعتبر 14 صوتاً كافياً لإحداث أيّ تغيير في القوانين. لكن بموجب الاقتراحات الجديدة، فإن ستة أصوات فقط من الأندية التسعة القديمة ستكون كافية لإحداث تغييرات مهمة.

فينغر يحذر من تلاشي الأندية الصغيرة دون إصلاحات!

■ لندن – أ ف ب: حذّر مدرب أرسنال السابق أرسين فينغر من أن "الأندية الصغيرة ستموت" إذا لم يتم اتخاذ إجراءات عاجلة لحماية مستقبل الدوريات الدنيا، في خضم انقسام كبير أفرزته اقتراحات جديدة لإعادة هيكلة الكرة الإنكليزية.

وأثارت الخطة التي اقترحها ليفربول ومانشستر يونايتد، وأطلق عليها اسم "بروجيكت بيغ بيكتشر" (مشروع الصورة الكبيرة) جدلا واسعاً في أوساط اللعبة، اذا اعتبرها البعض محاولة بالقوة لفرض تغيير في هيكلية التصويت في الدوري الممتاز، لصالح الأندية "الستة الكبار"، إلى جانب أرسنال وتشلسي ومانشستر سيتي وتوتنهام. وقال فينغر، مدير تطوير الكرة العالمية في الفيفا إنه "إذا لم يحدث شيء، فإن الأندية الأصغر ستموت"، مضيفا: "لا أعتقد أن دفعة واحدة ستحل المشكلة". وأردف أن "المشكلة أعمق بكثير من ذلك. يجب بالتأكيد تقاسم الأموال، ويجب تقاسم دخل الأندية الكبرى بجزء أكبر مع الأندية الأصغر". وسبق أن انتقد رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون الخطة المقترحة، معرباً عن قلقه الكبير من أن تحدث تغييراً جذرياً في الكرة الإنكليزية، ومعتبراً أنها "تقوّض الثقة في حوكمة كرة القدم". واعتبر وستهام، وهو أحد الأندية الثلاثة (مع إيفرتون وساوثهامبتون) من خارج "الستة الكبار" الذي سيمنحون وضعاً خاصاً بموجب الخطط بسبب تاريخهم الطويل في الدوري، أنه "يعارض ذلك بشدة". ومن بين الاقتراحات المثيرة للجدل أيضاً، سيتم تخفيض عدد أندية الدوري الممتاز من 20 إلى 18، إضافة إلى إلغاء مسابقتي كأس الرابطة ودرع المجتمع. وأكد فينغر، الذي قاد الجهاز الفني لأرسنال على مدى 22 عاماً بين 1996 و2018 أنه "لا يمكن تجاهل التقاليد داخل البلاد تماماً". وأضاف أنه "بشكل عام، يجب أن يأتي الحل من الاتحاد ومن الحكومة ومن الدوري الممتاز، لإيجاد تسوية لحل المشاكل التي كانت موجودة بالفعل قبل فيروس كورونا". لكن رغم ذلك، فإن الخطة التي يدعمها رئيس رابطة الدوري ريك باري، تحظى بدعم كبير في الدوريات الدنيا، حيث ستواجه الأندية حائطاً مسدوداً في الشهور المقبلة ما لم تكن هناك خطة إنقاذ. وانطلق موسم 2020–2021 بدون جمهور في الملاعب ومع تشديد القيود في إنكلترا لمجابهة تفشي جائحة كوفيد–19، يبدو أن احتمال عودة المشجعين إلى الملاعب في الشهور المقبلة ضئيل. وقال رئيس نادي ليتون أورينت من دوري "ليغ 2" (المستوى الرابع) نايجل ترافيس إنه "إذا لم تحصل الأندية على شيء قريباً، فسترى أندية تختفي في غضون 5 إلى 6 أسابيع بحسب ما أتوقع". وأضاف أنه "قبل الوباء، كانت 5% من الأندية تخسر الأموال، ولا يمكن لذلك أن يستمر. لقد فاقم الوباء المشكلة ونحن بحاجة إلى إصلاحها". وتابع: "أعلم أن الحديث يدور عن بروجيكت بيغ بيكتشر، هذا اقتراح رائع لنا. إنه بالتأكيد واعد للغاية والأندية تحتاجه".

الفرنسي المخضرم فينغر يحذر من تهميش الأندية الصغيرة

الكرة الألمانية

موكوكو «معجزة» دورتموند قد يصبح أصغر لاعب في تاريخ دوري الأبطال

■ برلين – أ ف ب: ستكون الفرصة سانحة أمام لاعب بوروسيا دورتموند الالماني الواعد يوسف موكوكو، والذي سيبلغ 16 عاماً في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل، ليصبح أصغر لاعب في تاريخ دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل.

وقال المدير الرياضي لدورتموند ميكايل زورك: "سندخل اسمه في القائمة الثانية لدور المجموعات في دوري الأبطال، حيث أوقعت القرعة النادي الألماني مع زينيت الروسي وكلوب بروج البلجيكي ولاتسيو الإيطالي في المجموعة السادسة. وسجل موكوكو (15 عاماً) عدداً كبيراً من الأهداف مع منتخب ألمانيا للشباب، لكنه ليس مسجلاً في القائمة "آ" التي تضم اللاعبين المؤهلين خوض غمار دوري الأبطال. لكن فقاً للوائح الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا)، فإن تسجيله في القائمة "ب" التي تُقدّم الى الاتحاد القاري قبل 24 ساعة من المباراة، يعني أنه يمكن للاعب بالغ 16 عاماً المشاركة، شرط أن يكون لعب في صفوف النادي لعامين على الأقل، وهو ما ضمنه موكوكو الذي انضم لدورتموند في 2016. وسيبلغ المهاجم الواعد، الذي ولد في الكاميرون، عامه السادس عشر قبل أربعة أيام من استضافة دورتموند لكلوب بروج في دور المجموعات في 24 تشرين الثاني/نوفمبر، وقد يصبح أصغر لاعب في تاريخ دوري الأبطال. ولا يزال الرقم القياسي حالياً لصالح النيجيري سيليستين بابايارو، البالغ الآن 42 عاما، عندما لعب مع أندرلخت البلجيكي ضد ستيوا بوخارست الروماني في 1994 وكان يبلغ 16 عاماً و86 يوماً. وطُرد بابايارو حينها بعد 34 دقيقة من انطلاق اللقاء، لكنه انتقل بعدها إلى تشلسي حيث أمضى ثماني سنوات في النادي الإنكليزي. وسجل موكوكو في موسم 2018–2019، 50 هدفاً خلال 28 مباراة لفريق دورتموند تحت 17 عاماً، ضد خصوم أكبر سناً. كما صعد الموسم الماضي في سن الرابعة عشرة إلى فريق تحت 19 عاما وسجل 38 هدفاً في 28 مباراة. وسجل الشهر الماضي هاتريك في ظهوره الاول مع فريق تحت 19 عاما وأجرى تدريبات مع الفريق الأول لدورتموند. كما خاض في أيلول/سبتمبر أولى مبارياته مع منتخب ألمانيا تحت 20 عاماً. لكن مدير دورتموند سيباستيان كيل قال إن النادي حريص على التخفيف من حد الضجيج حول "معجزته". وأضاف كيل أن البداية الاحترافية لموكوكو ستكون "خطوة كبيرة وهو يبلغ من العمر 15 عاماً فقط. يجب أن نمنحه السلام والوقت اللازمين" للتطور.

الموهبة الصاعدة موكوكو قد يصبح أصغر لاعب في تاريخ التشامبيونزليغ

دوغلاس كوستا لن ينشغل بانتقادات سابقة في البايرن!

■ برلين – د ب أ: قال دوغلاس كوستا إنه ليس منشغلا بالانتقادات التي واجهها في وقت سابق من أولي هوينيس الرئيس السابق لبايرن ميونيخ الألماني، وذلك مع عودته إلى صفوف الفريق البافاري بعقد إعارة من يوفنتوس الإيطالي.

وقال كوستا (30 عاما): "لا أعيش في الماضي. ما حدث أصبح من الماضي بالنسبة لي. لقد أغلق الموضع." وعندما رحل كوستا عن البايرن لينضم إلى يوفنتوس قبل ثلاثة أعوام، كان هوينيس قد وصفه بأنه لاعب "مرتزق". وقال كوستا إنه لم يتحدث مع هوينيس منذ عودته إلى ميونيخ، لكنه أضاف أنه "أصبح أكثر نضجا" خلال الفترة التي قضاها في إيطاليا. وانضم كوستا إلى البايرن مؤخرا بعقد إعارة، لكنه قد يشارك ضمن التشكيل الأساسي للفريق حاله كحال ليروي ساني وكينغسلي كومان وسيرج غنابري. كذلك يعلق النادي أمالا عريضة على اللاعب الشاب الموهوب جمال موسيالا (17 عاما). وقال حسن صالح حميديتش مدير الكرة في البايرن: "دوغلاس ليس وجها جديدا، وإنما من الوجوه القديمة. نحن نعرف مدى قدرته على تقديم مستويات جيدة." كذلك جرى تقديم لاعب خط الوسط مارك روكا أمام وسائل الإعلام رسميا أمس بعد انضمامه إلى البايرن قادما من إسبانيول قبيل غلق سوق الانتقالات في وقت سابق من الشهر الجاري. ويمكن لروكا تسجيل ظهوره الأول عبر مباراة البايرن المقررة أمام فريق الدرجة الخامسة دورين غدا الخميس في الدور الأول لكأس ألمانيا. وقال روكا: "لدي بالفعل رغبة شديدة في اللعب."

فورمولا-1

هاميلتون سينافس حتى «يشيب شعره»... وريكاردو يغادر رينو مرفوع الرأس

البطل هاميلتون (يسار) الى جانب ريكاردو سائق رينو

■ حلبة نوربورغرينغ (ألمانيا) – أ ف ب: وجه البريطاني لويس هاميلتون رسالة واضحة الى منافسيه بعد معادلته الرقم القياسي لعدد الانتصارات في سباقات بطولة العالم للفورمولا–1 المسجل باسم الأسطورة الألماني مايكل شوماخر، عندما أكد على رغبته في مواصلة تحقيق الأرقام القياسية حتى يشيب.

وحقق هاميلتون بطل العالم ست مرات، انتصاره الحادي والتسعين في سباقات الفورمولا–1 الأحد بفوزه في سباق جائزة إيفل الكبرى على حلبة نوربورغرينغ، ليقترب أيضاً من معادلة رقم شوماخر في عدد الألقاب القياسية للسائقين (7). وكان الفوز الثاني لهاميلتون (35 عاما) على حلبة نوربورغرينغ التي عادت إلى بطولة العالم للمرة الأولى منذ سبع سنوات، إذ فاز عام 2011 مع فريق ماكلارين، والأول لفريقه مرسيدس منذ الارجنتيني خوان مانويل فانخيو في 1954. وقال بعد الفوز: "بالطبع بإمكاني أن تحديد الاهداف، وسأواصل العمل وأرى ما هو ممكن". وأضاف: "أحب هذه الرياضة، رائحتها والهالة والأجواء التي تخلقها، وسيكون من الصعب التخلي عنها". وأردف: "في حين أنني أكبر هؤلاء الشباب سناً في الوقت الراهن، أشعر أنني يافع مثلهم في الروح. سيتغير ذلك عندما يبدأ شعري بالتحول إلى رمادي، ولكن للآن أنا بخير". وحقق هاميلتون هذا الانجاز التاريخي في سباقه الشخصي رقم 260، في حين حققه شوماخر بعد 246 سباقاً، وتحديدا في 2006 في سباق الصين. وبعد السباق توجه ميك، نجل مايكل، إلى هاميلتون وقدم له إحدى خوذات والده التي نافس بها في 2012 في تكريم مؤثر، وهنأه بالنيابة عن "شومي" بمعادلة إنجازه بقوله: "هنيئا لك على هذا الإنجاز"، ورد عليه هاميلتون: "إنه لفخر كبير لي، لا أجد الكلمات المناسبة للتعبير عن شكري". وستكون الفرصة متاحة أمام البريطاني الذي نشأ على مشاهدة سيطرة شوماخر وفريقه فيراري على المنافسات، لكسر رقم الألماني في سباق البرتغال على حلبة بورتيماو في 25 الحالي. وقال: "لم أتخيل يوما أنني سأعادل أرقامه القياسية، ووصولي إلى هنا أبعد من أكبر أحلامي، أنا ممتن لهذه اللحظة".

ريكاردو

وعبر السائق الاسترالي دانييل ريكاردو عن سعادته بمغادرة رينو برأس مرفوعة بعدما قاد الصانع الفرنسي لأول ظهور له على منصة التتويج منذ 2010. واحتل ريكاردو، الذي سينتقل الى مكلارين في نهاية الموسم الجاري، المركز الثالث في سباق أيفل على حلبة نوربرغرينغ الألمانية يوم الأحد. وصعد ريكاردو إلى منصة التتويج لأول مرة مع رينو في أول ظهور للفريق الفرنسي على المنصة منذ العودة إلى فورمولا–1 كصانع في 2016، كما أنه الأول إجمالا منذ عشر سنوات، بينما انسحب زميله الفرنسي إستيبان أوكون في اللفة 23 بسبب مشكلة في الأنظمة الهيدروليكية.

وقال السائق الاسترالي: "العام المقبل سيكون قصة مختلفة. سأنتقل إلى فريق آخر لكنني سعيد بانتهاء مسيرتي مع رينو بهذا الشكل الرائع بعد عامين من التعاون. أشعر بتفاؤل شديد وحماس كبير للعام المقبل وسعيد جدا بإنهاء الموسم برأس مرفوعة. سأغادر رينو منتشيا بهذا النجاح وأيضا بعلاقة طيبة مع الفريق. أريد الرحيل عن رينو بأفضل طريقة ممكنة. بعض الأشخاص يعتقدون أن الرحيل عن فريق يعني سيكون أسهل كثيرا نظرا لأن الانتقال سيكون إلى فريق أفضل. لكنني لا أريد أن أعاني ببساطة. أريد السعي لتحقيق النجاح والمنافسة على أفضل المراكز في كل سباق". وتحقق آخر ظهور لرينو على منصة التتويج عن طريق البولندي روبرت كوبيتسا في 2010. واحتل رينو المركز الخامس العام الماضي ليتراجع عن المركز الرابع في 2018 ويحتل المركز الخامس حاليا في معركة شرسة على المركز الثالث مع ريسنغ بوينت ومكلارين. وقال سيريل أبيتبول رئيس رينو إن ريكاردو يبدو أكثر ثقة في السيارة الآن. وأضافك "تطور الفريق. ظهر هذا الأمر جليا في السباقات الأخيرة. بدأنا نفهم السيارة بشكل أكبر. أعتقد أنه حدث انسجام الآن بين دانييل وسيارته ومهندس السباق. ثقة ريكاردو زادت كثيرا لكن الأمر يرجع إلى وجود سيارة أفضل. أصبح قادرا الآن على القيام بما يريده بالسيارة".

الدوري المصري

الزمالك ينفرد بالوصافة وهبوط حرس الحدود

■ القاهرة – أ ف ب: انفرد الزمالك بوصافة الدوري بفوزه على مضيفه حرس الحدود 2–1 ضمن الجولة الثالثة والثلاثين للدوري المصري.

ورفع الزمالك رصيده إلى 68 نقطة في المركز الثاني، فيما ظل حرس الحدود في المركز السادس عشر، بعدما تجمد رصيده عند 30 نقطة ودع بها الدوري الممتاز، مكملاً عقد الثلاثي الهابط مع اف سي مصر وطنطا. وتقدم الحرس عن طريق عمرو الحلواني (7 من ركلة جزاء)، وعادل للزمالك مصطفى محمد (65)، ثم أضاف محمود حمدي "الونش" هدف الفوز (75). وكان الشوط الأول جيداً على المستوى الفني، حيث تبادل الفريقان السيطرة والاستحواذ. وشهدت البداية ضغطاً هجومياً من لاعبي حرس الحدود، أسفرت عن ركلة جزاء إثر لمسة يد من "الونش"، انبرى لها الحلواني وسددها على يسار محمد ابو جبل محرزاً هدف التقدم للحرس (7). وواصل الزمالك الضغط سعياً لإدراك التعادل، وانفرد ابراهيم "أوباما" (22) بالحارس أحمد السعدني، الذي صد الكرة فارتدت لكابونغو كاسونغو الذي سددها فأبعدها الحارس مجدداً إلى ركنية. لكن ضغط الضيوف أسفر أخيراً عن التعادل (65) بعرضية أحمد عيد، التي حولها مصطفى محمد رأسية على يمين السعدني. وأضاف "الونش" الهدف الثاني (75)، مستغلاً عرضية إسلام جابر برأسية إلى يمين الحارس أيضاً.

وفي مباراة مؤجلة من الجولة العشرين، حول المصري تأخره بهدف أمام مضيفه الاتحاد الاسكندري إلى فوز 2–1. ورفع المصري رصيده إلى 42 نقطة في المركز السابع، فيما تجمد رصيد الاتحاد عند 39 نقطة في المركز العاشر. وفاز الإنتاج الحربي على مضيفه اف سي مصر بثلاثية نظيفة، في مباراة مؤجلة من الجولة الثامنة عشرة. ورفع الإنتاج رصيده إلى 40 نقطة في المركز التاسع، بينما تجمد رصيد مصر، عند 21 نقطة في المركز السابع عشر قبل الأخير.

الاتحاد السكندري يوافق على رحيل مدربه

■ القاهرة – د ب أ: أعلن الاتحاد السكندري قبول إستقالة مدربه طلعت يوسف عقب نهاية المباراة أمام المصري البورسعيدي والتي خسرها 1–2.

وأشاد يوسف خلال حديثه مع رئيس الاتحاد السكندري بالدعم الكبير الذى قدمه مجلس الإدارة لفريق الكرة والجهاز الفني، مضيفاً أن الإصابات المتعددة والغيابات المؤثرة لبعض الأساسيين بمعظم مباريات الدور الثاني بالإضافة إلى سوء التوفيق خلال مبارياته الأخيرة، حسمت قراره بالاستقالة. كما قرر المجلس تكليف منير عقيله المدرب العام بقيادة الفريق لحين الإعلان عن المدرب الجديد، كذلك قرر مجلس إدارة النادي خصم مبلغ 50 ألف جنيه من جميع اللاعبين، نظراً لسوء المستوى الذي قدمه الفريق في مبارياته الأخيرة .

كأس الأردن

إلغاء المسابقة وتدابير جديدة لاستكمال الدوري

■ عمان – أ ف ب: قرر الاتحاد الأردني لكرة القدم ومن خلال لجنة الطوارئ إلغاء كأس الأردن للموسم الحالي، وإصدار تعليمات جديدة لضمان استكمال بطولات موسم 2020، في ظل تفشي جائحة كوفيد–19.

وتدارست اللجنة متغيرات الإجراءات الحكومية في التعامل مع الجائحة، ليتقرر وقف العمل بمصفوفة الطوارئ التي أعلن عنها الاتحاد في آب/أغسطس الماضي. ونقل بيان أن التعليمات تضمنت استدامة النشاط، وإجراءات تنظيمية وصحية، تهدف إلى الحفاظ على السلامة العامة. وفي ظل ضغط مباريات الدوري وضيق الوقت المتاح لإنهاء موسم 2020، قررت لجنة الطوارئ إلغاء مسابقة كأس الاردن، واستغلال الفترات المحددة لها سابقاً، في استكمال الدوري، والتقليل من ضغط اللقاءات، سعياً لإنهاء الموسم في النصف الأول من كانون الثاني/يناير 2021. وأكد البيان أنه في ظل تزايد عدد الإصابات بين فرق البطولة بفيروس كورونا، تقرر السماح بزيادة عدد اللاعبين المسجلين في كشف المباراة بالحد الأعلى إلى 23 لاعبا، ثلاثة منهم على الأقل من الفئات العمرية، وفي الحد الأدنى بـ15 لاعبا بينهم حارس واحد على الأقل، مع السماح بمشاركة كافة لاعبي فريق فئة دون 20 عاماً مع الفريق الأول، إلى جانب سبعة لاعبين من فئة دون 17 عاما، مع تخسير أي فريق 0–3، إذا لم يسجل الحد الأدنى في كشف المباراة.

كأس ملك البحرين

المحرق يستعيد اللقب بهدف قاتل في مرمى الحد

■ المنامة – أ ف ب: قاد البديل إيفرتون ناسيمنتو المحرق إلى خطف كأس ملك البحرين، بتسجيله هدف الفوز في مرمى الحد بالوقت القاتل من المباراة النهائية.

وبفوزه بالنسخة الثالثة والأربعين للكأس، يرفع المحرق إلى 19 عدد ألقابه في البطولة التي غاب عنها منذ 2015–2016. وجاءت المباراة مثيرة ومتكافئة. وكانت البداية عن طريق الحد الذي بدأ اللقاء بقوة وكاد أن يفتتح التسجيل عن طريق السوري محمد فارس بعد كرة عرضية من هجمة مرتدة سريعة في الدقيقة الثانية من بداية المباراة. وتألق حارس الحد عباس أحمد في التصدي لمحاولات عدة من مهاجمي المحرق، تياغو أوغستو وبرينس.

وفي الشوط الثاني، حرمت العارضة الحد من افتتاح التسجيل في الدقيقة (47) بعدما ارتدت كرة قوية سددها البرازيلي كارلوس، لتتهيأ أمام فارس ليسددها الأخير خارج المرمى. وفي الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع، انطلق النيجيري برينس ولعب كرة عرضية زاحفة، ارتمى لها البديل إيفرتون ولعبها في الزاوية البعيدة للحارس عباس أحمد، ليتوج المحرق بلقب الكأس.

عالم التنس

موراي: إنجاز نادال نقطة مضيئة في تاريخ الرياضة

■ برلين – د ب أ: يرى لاعب التنس الاسكتلندي أندي موراي أن تتويج الإسباني رافاييل نادال بلقبه الثالث عشر في بطولة فرنسا المفتوحة للتنس (رولان غاروس) نقطة مضيئة في عالم الرياضة.

وقال موراي (33 عاما) خلال تواجده في ألمانيا للمشاركة في بطولة كولون: "كان أداء مذهلا في الرياضة، ربما الأفضل على الإطلاق". وأضاف: "لا أعتقد أنه يمكن لأي شخص على الإطلاق تحطيم هذا الرقم القياسي، على الأرجح لن يفلح أي شخص حتى في الاقتراب منه، في الوقت الراهن لا أرى أي شخص يستطيع النيل منه". وفاز نادال على الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف الأول على العالم 6/صفر و2/6 و5/7 في نهائي رولان غاروس ليحقق فوزه رقم 100 مقابل خسارتين فقط في البطولة الفرنسية، ويعادل إنجاز السويسري روجيه فيدرر في الفوز بعشرين لقبا في بطولات الغراند سلام الأربع الكبرى.

ومن جهة أخرى، أعلن اتحاد لاعبي التنس المحترفين اختيار موراي وثلاثة آخرين للانضمام لمجلس اللاعبين التابع للاتحاد لخلافة مجموعة كان يرأسها نوفاك ديوكوفيتش واستقالت لتأسيس رابطة جديدة. وسيحل البريطاني موراي والكندي فيلكس أوجيه الياسيم والاسترالي جون ميلمان والفرنسي جيريمي شاردي بدلا من ديوكوفيتش وجون إيسنر وفاسيك بوسبيسيل وسام كويري. وسينضم موراي إلى روجر فيدرر ورفائيل نادال في المجلس. وأسس لاعبون اتحاد المحترفين في 1972 لتمثيلهم لكن مجلسه يضم حاليا ممثلين عن جهات تملك بطولات أيضا. وإضافة إلى اتحاد المحترفين واتحاد المحترفات يدير الرياضة الاتحاد الدولي للتنس ومجالس إدارات البطولات الأربع الكبرى.

دوري السلة الأمريكي

ليبرون جيمس يرد على المشككين في تألق لافت

جيمس تعملق في المباراة النهائية لليكرز ضد ميامي هيت

■ واشنطن – د ب أ: يدرك ليبرون جيمس بشكل جيد تاريخ دوري السلة الأمريكي للمحترفين حتى لو لم يرغب في الحديث عن الدور الذي يلعبه في البطولة.

لذا عندما أجرى جيمس مقابلة في اورلاندو بفلوريدا، عقب فوز لوس أنجليس ليكرز على ميامي هيت في المباراة السادسة بينهما بالدور النهائي ليحسم اللقب للمرة الرابعة، فإنه كان ينفخ دخان سيجاره، في خطوة شبيهة بالطريقة التي كان يحتفل بها ريد اورباخ المدرب الاسطوري لبوسطن سيلتيكس بالانتصارات. وقال جيمس: "لا يهم ما حققته في مسيرتي وصولا لهذه النقطة، ما زال هناك بعض الشكوك أو مقارنتي بتاريخ اللعبة، وهل هو فعل ذلك، لذا فإنني احتفظ بذلك في رأسي، احتفظ بذلك في ذهني، أقول لنفسي، لماذا لا يزال لديك شيء لإثباته؟". وشارك جيمس في النهائي العاشر، بينها تسع مشاركات في آخر عشرة أعوام، فقط بيل راسيل وسام جونز لاعبا سيلتيكس شاركا في عدد أكثر، وذلك في الستينات تحت قيادة اورباخ. وخاض جيمس النهائي ثماني مرات متتالية، بينها أربع مرات مع ميامي وأربع مع كليفلاند كافالييرز، قبل أن تنتهي هذه المسيرة بدون حتى الصعود إلى الدور الفاصل في الموسم الأول له مع لوس أنجليس العام الماضي، جزئيا بسبب الإصابة في ربلة الساق (السمانة) وهي أول إصابة مؤثرة في مسيرته. حينها بدأت علامات الشك مجددا، والمنتقدون قالوا جيمس في سن الشيخوخة، أخيرا بدأ قطار الشحن المندفع في التباطؤ لقد فات آوانه. وأوضح جيمس: "أعتقد على المستوى الشخصي أن وجود شيء ينبغي علي إثباته أمر يحفزني، لقد حفزني ذلك في أخر عام ونصف العام منذ الإصابة".

لقد أثبت جيمس أن المنتقدين على خطأ، لقد تصدر قائمة التمريرات الحاسمة في الدوري في سن الخامسة والثلاثين، وسويا مع زميله النجم انتوني ديفيز قادا مجموعة من نجوم الفريق لتحقيق أفضل إنجاز في منافسات القسم الغربي. وقال ديفيز: "عندما يكون لديك رجل شارك تسع مرات في النهائي في أخر عشرة أعوام، من الصعب عدم الإيمان به". وأوضح فرانك فوغل مدرب ليكرز: "إنه يقود المهمة من خلال تطوير فريقنا، لا أعتقد أنه من الممكن التقليل من قيمة ذلك". وبعد توقف الموسم بسبب جائحة كورونا في آذار/مارس، تم الاستئناف بعد أربعة شهور عبر إتباع إجراءات احترازية مشددة في اورلاندو، وفي ظل عدم حضور الجماهير وعدم وجود العائلة والابتعاد عن الحياة في الأوضاع الطبيعية، نحى جيمس كل هذه الظروف جانبا وفاز بلقب أخر، وأكد: "الأمر كان مليئا بالتحديات والصعوبات، تلعب بعقلك، تلعب بجسدك، بعدت عن أشياء اعتدت على القيام بها للوصول لدرجة الاحترافية التي وصلت لها، هذا ما حدث في طريقي لتحقيق أحد أعظم الإنجازات التي حققتها". وختم بتوجيه رسالة لمنتقديه: "لا يزال لدي الكثير من الأعوام في مسيرتي".

رادار الملاعب

غابرييل لاعب الشهر في أرسنال الإنكليزي

■ لندن – د ب أ: فاز البرازيلي غابرييل ماغاليس مدافع أرسنال الإنكليزي، بجائزة لاعب الشهر في ناديه عن شهر أيلول/سبتمبر الماضي. وذكر النادي أن المدافع البرازيلي قدم انطباعا جيدا منذ انضمامه إلى الفريق بداية الموسم الجاري، حيث سجل أول أهدافه في أول مباراة يخوضها أمام فولهام والتي انتهت 3/صفر. وأضاف أن غابرييل واصل تقديم أداء رائع في المباراة التالية أمام وستهام التي انتهت بفوز أرسنال 1/2. وحصل غابرييل على الجائزة بعدما استحوذ أكثر من 2% من أصوات الجماهير، تاركا المركز الثاني للفرنسي ألكساندر لاكازيت فيما حل الإسباني هيكتور بيليرين في المركز الثالث. وكان غابرييل انضم إلى أرسنال من ليل الفرنسي مقابل 26 مليون يورو.

وستهام يستعير المدافع دوسون من واتفورد

■ لندن– رويترز: أعلن وستهام الانكليزي تعاقده مع كريغ دوسون قلب دفاع واتفورد على سبيل الإعارة لموسم واحد. وخاض دوسون، الذي قضى معظم مسيرته مع وست بروميتش ألبيون قبل الانتقال إلى واتفورد في 2019، أكثر من 180 مباراة في دوري الأضواء. وقال ديفيد مويز مدرب وستهام عن اللاعب البالغ 30 عاما: "يسعدني الترحيب بكريغ في النادي. إنه لاعب رائع ويملك خبرة وقدرات كبيرة في الدوري الممتاز. ورغم انتهاء فترة الانتقالات في الخامس من اكتوبر/تشرين الأول لا يزال باب الانتقالات للصفقات المحلية مفتوحا حتى يوم الجمعة. ويمكن لأندية الدوري الممتاز جلب لاعبين من أندية الدرجات الأدنى. ويحتل وستهام المركز العاشر في الدوري الممتاز بعد أربع مباريات وسيواجه غريمه اللندني توتنهام الأحد.

دي بروين ينسحب من تشكيلة بلجيكا بسبب إصابة غير محددة

■ بروكسل – رويترز: قال المنتخب البلجيكي إن لاعب الوسط كيفن دي بروين انسحب من التشكيلة التي تواجه أيسلندا اليوم في دوري الأمم الأوروبي بسبب إصابة غير محددة وسيعود إلى ناديه مانشستر سيتي. واستبدل دي بروين (29 عاما) في الشوط الثاني خلال خسارة بلجيكا 2–1 أمام إنكلترا في دوري الأمم. وقال منتخب بلجيكا: "عاد كيفن إلى ناديه. لن يكون جاهزا بما يكفي لمواجهة أيسلندا". ومن المنتظر أن يلعب السيتي ضد أرسنال في الدوري الممتاز السبت المقبل.

إصابة مدرب المنتخب السلوفاكي بالفيروس

■ برلين – د ب أ: أعلن الاتحاد السلوفاكي لكرة القدم إصابة مدرب المنتخب بافيل هابال بفيروس كورونا، وغيابه عن مباراة دوري أمم أوروبا. وذكر الاتحاد السلوفاكي أن هابال وخمسة أعضاء بالجهاز أصيبوا بفيروس كورونا عقب الخسارة بهدف نظيف أمام المنتخب الاسكتلندي يوم الأحد الماضي. وغاب عن المنتخب السلوفاكي بالفعل ميلان سكرينيار وياروسلاف ميهاليك بعد إصابتهما بالفيروس قبل المباراة. ويقبع المنتخب السلوفاكي في قاع ترتيب المجموعة الثانية بدوري القسم الثاني ولكن من الممكن أن يقفز للمركز الثالث إذا فاز اليوم.

الاتحاد البيروفي يعلن عن إصابات بالوباء قبل مواجهة البرازيل

■ ليما – د ب أ: أعلن الاتحاد البيروفي لكرة القدم، إصابة اثنين من لاعبي المنتخب بفيروس كورونا قبل مباراة الفريق أمام البرازيل في تصفيات قارة أمريكا الجنوبية لكأس العالم 2022 المقرر في قطر. وذكر الاتحاد ان اللاعبين المصابين راؤول روديز وأليكس فاليرا لم يظهرا أي أعراض خطيرة. وتعاني بيرو بشكل كبير من أزمة انتشار كورونا، قياسا بعدد السكان، حيث لا يوجد بلد في العالم لديه العدد المماثل في حالات الوفيات الناجمة عن الفيروس. وسيواجه المنتخب البيروفي نظيره البرازيلي في ليما صباح اليوم في المرحلة الثانية من التصفيات. وتغلب المنتخب البرازيلي على بوليفيا 5/صفر وهي المباراة التي شهدت حضورا جماهيريا الاسبوع الماضي.

الملاكم بوليف يعلن مواجهة جوشوا في لندن في 12 ديسمبر

■ لندن – رويترز: قال البلغاري كوبرات بوليف المتحدي الإلزامي على لقب الاتحاد الدولي للملاكمة في الوزن الثقيل إنه سيواجه بطل العالم البريطاني أنطوني جوشوا في لندن في 12 ديسمبر/كانون الأول. وكان من المقرر أن يواجه بوليف البالغ 39 عاما منافسه جوشوا في 20 يونيو/حزيران لكن النزال تأجل بسبب وباء كورونا. وقال الملاكم البلغاري: "لا عودة إلى الوراء. لا تسويف! كوبرات بوليف ضد أنطوني جوشوا! التاريخ 12 ديسمبر والمكان لندن". وأضاف: "أصبح تاريخ ومكان الحدث نهائيا الآن وغير قابل للتغيير. وقع الطرفان على عقد رسمي". واستعاد جوشوا (30 عاما) ألقاب رابطة الملاكمة العالمية ومنظمة الملاكمة العالمية والاتحاد الدولي بفوزه بإجماع آراء الحكام على آندي رويز جونيور في ديسمبر الماضي. وكان من المقرر أن يواجه الملاكم البريطاني منافسه بوليف في كارديف في اكتوبر/تشرين الأول 2017 لكن الملاكم البلغاري انسحب بعد إصابته في الكتف. ونافس بوليف، وهو واحد من أشهر الرياضيين في بلغاريا، على لقب الاتحاد الدولي عام 2014 لكنه خسر أمام فلاديمير كليتشكو في هامبورغ بالضربة القاضية في الجولة الخامسة.

«سرقة الوقت» على البوابات:

حين «تتفنن» إسرائيل لجعل أراضي الفلسطينيين متنزهات للمستوطنين

عميره هاس

■ من يعتقد أن وضع شرطة عسكرية بدلاً من جنود عاديين هو إنجاز؟ هذا أمر لا يهم مزارعي القرى الثلاث الواقعة غرب مدينة سلفيت. ما يشغلهم هو فتح البوابة في وقتها، والمقصود تلك البوابة التي في جدار الفصل وتفصلهم عن حقولهم. اسم البوابة العسكري هو «درع دان» على اسم حي في مستوطنة «الكنا». تفتح هذه البوابة وتغلق ثلاث مرات في اليوم لمدة نصف ساعة في كل مرة.

طوال سنوات، قام الجنود بفتحها متأخراً: نصف ساعة، 25 دقيقة، ساعة وأكثر. آلاف الساعات الثمينة لمزارعي القرى الفلسطينية: الزاوية، ومسحة، ورفات، ذهبت هباء وهم ينتظرون الجنود: تحت الأمطار... تحت الشمس الحارقة... في أيام صوم رمضان.

إن الاستهانة بوقت الفلسطينيين أمر موجود في «دي.ان.ايه» الحكم الإسرائيلي. لم تخلق بعد البوابة التي التزم فيها الجنود بمواعيد فتحها. ولكن تحول التأخير في «درع دان» إلى مرض مزمن. جاء الجنود وذهبوا والتأخير على حاله.

لقد تابعت الوضع في 2015 عندما واصل زوجان في سن الستين من قرية الزاوية الذهاب إلى الحقل المحبوس في مستوطنة «الكنا» وبدا العديد من الساعات كل أسبوع في انتظار فتح البوابة.

في 2017 زادت الشكاوى حول التأخيرات التي وصلت إلى جمعية «موكيد» للدفاع عن الفرد. قامت العاملات في «موكيد» بفحص ما يحدث ولماذا. لقد سمعنا تفسيرات («مشاكل انضباط في اللواء») تبريرات («أحداث في القطاع») وسمعنا أكاذيب («التأخير هو فقط لعشر دقائق») بل وطلب منهن «عدم النبش». أحياناً لم يرد أحد على الهاتف. وقد صممن وواصلن السعي إلى أن سمعن من المزارعين بأن البوابة قد فتحت. ذات مرة في شباط 2018 جاء الجنود لفتح البوابة بتأخير أربع ساعات، عند الساعة الثامنة والربع مساء. كان المحتجزون في البرد والظلام زوجين من مسحة وأولادهما الستة. في صباح ذاك اليوم، فتح الجنود البوابة بتأخير نصف ساعة.

مواجهات بين مستوطنين إسرائيليين ومزارعين فلسطينيين في الضفة

عندما وصلت شكاوى المزارعين، قامت العاملات في «موكيد» بالاتصال مع وحدة التنسيق والارتباط وغرفة العمليات وقائد اللواء وضابط العمليات، وكتبن للإدارة المدنية وقيادة المنطقة الوسطى. أحياناً كان هناك تحسين ما استمر لبضعة أشهر، وبعد ذلك عاد تقليد التأخير، وأجاب الجنود في قيادة المنطقة الوسطى والإدارة المدنية بوجوب التوجه إلى المستشار القانوني.

ملفات منتفخة في مكتب «موكيد» تجمع بدقة تليق بالمحامين وتسجيلات لتقارير عن مئات التأخيرات في الأعوام 2017 ـ 2019: الاتصال اليائس للمزارع، والمكالمات الهاتفية مع القيادات، وإبلاغ المزارع بأن البوابة قد فتحت. وهناك مسجلة أسماء الجنود والمجندات الذين أجابوا على الاتصال: أون، ليئور، شادي، عميت، عيدان، ايال، ليئا، ياعيل، ميراف، تانا، حن، يئير وشولي.

تتحدث أحياناً العاملات في موكيد مع ثلاثة جنود في اليوم نفسه. بقي الجنود المتأخرون مجهولين، واستمرت التأخيرات، إلى أن قررت «موكيد» تقديم التماس للمحكمة العليا للدفاع عن الفرد. وعندما تمت مناقشة الالتماسات ضد جدار الفصل، أمرت المحكمة العليا الدولة بضمان أن يكون الضرر على المزارعين «متناسباً» وأن تحترم السلطات حقهم في الوصول إلى أراضيهم.

قبل مناقشة الالتماس، في منتصف أيلول الماضي، أبلغت النيابة العامة أن الشرطة العسكرية هي التي ستفتح وتغلق البوابة من الآن فصاعداً، ثلاث مرات في اليوم وفي كل أيام الأسبوع. واستناداً إلى هذا الوعد تم إلغاء الالتماس، وحكم القضاة بأن الحق محفوظ لـ «موكيد» في إعادة الالتماس. وصباح أمس، أكد المزارعون للصحيفة بأن البوابة فتحت بصورة سليمة، لكن ليس في يومي الجمعة والسبت، خلافاً لتعليمات المحكمة العليا.

السطو على الوقت هو أحد مظاهر التفوق وهو وسيلة للسيطرة. هو سلاح آخر طورته إسرائيل للدفاع قدماً واستكمال عمليات السطو على أراضي الفلسطينيين. يجففون الفلسطينيين على البوابة ويتركونهم تحت أشعة الشمس لساعات وأيام وشهور من أجل أن ييأسوا من الوصول إلى أراضيهم، وهذا بعد أن اجتازوا مسار العذابات البيروقراطي الإسرائيلي للحصول على تصريح الدخول عبر البوابة. وعندها، يتم اعتبار أراضيهم التي منعوا من الوصول إليها متنزها ورئة خضراء للمستوطنين اليهود، كم هذا ذكي. وعندما يكون الأمر غير الخطي للجنود هو التأخير، تُلف عباءة من المصادقة حول عملية ضم محسوبة.

هآرتس 2020/10/13

السلام مقابل «الحذاء»

الأمير بن زايد المحترم: هل سهلت الاحتلال على نتنياهو... أم استغفلك؟

ب. ميخائيل

■ آمل ألا أكون قد أيقظتك من النوم، سيدي الأمير. ولكني اعتقدت أنه يجدر بي إبلاغك عن عدة أحداث تتعلق على نحو مباشر بالاتفاق الذي وقعته من فترة قصيرة مع رئيس حكومة إسرائيل.

لأن الأمر يتعلق بصفقة أساسها دعاية انتخابية لشخصين مقابل سرب من الطائرات المقاتلة، فقد ظهرت حاجة إلى إخفاء الجوهر البارد بغلاف محترم ما. اختار نتنياهو طرحها كاتفاق سلام، واخترتَ عرضها كاهتمام بالشعب الفلسطيني.

أخشى، أيها الأمير، من أن بيبي كان أفضل منك في الاختيار. «السلام» أمر مجرد تماماً، مثل العدالة والجمال و«الأساس هو الصحة». إن السلام لا يقتضي تنفيذه، يكتفي بالشوق والتنهد والصلاة والقليل من دحرجة العيون.

«الشعب الفلسطيني» موضوع مختلف تماماً، وهو ليس شيئاً مجرداً، هو شيء ملموس جداً. هو خمسة ملايين شخص يقبعون تحت الحذاء. هنا لا يكفي الشوق والتنهد والصلاة. ومع كل ذلك، فقد صرح ممثلوك مرة تلو الأخرى بأن الاتفاق وتوقيته استهدفا «وقف الضم» وأكدوا أنك ودولتك ملتزمون إلى الأبد برفاه الشعب الفلسطيني وإقامة دولته المستقلة في أسرع وقت ممكن في أيامنا هذه. آمين.

يمكن بالطبع الافتراض بأنك، بالضبط مثل بيبي، شخص متهكم تماماً. ولكن قد أكون ظلمتك. فقد تكون ملتزماً، عن حق، بالشعب الفلسطيني، وتتفاخر حقاً بأن توقيعك في واشنطن دفن الضم.

لذلك، من المهم بالنسبة لي إبلاغك بما يحدث مؤخراً في إسرائيل. في 4 تشرين الأول (بعد أقل من شهر على التوقيع الاحتفالي) أمر بيبي «مجلس التخطيط الأعلى» الجسم المسؤول عن بناء بيوت المستوطنين على أراضي فلسطينية، الدفع قدماً ببناء 5400 وحدة سكنية جديدة في المناطق المحتلة. وشرح أحد أبواق نتنياهو المخلصة أيضاً بأن «التأخيرات في المصادقة على البناء نبعت من أسباب مفهومة، تتعلق بالاختراقة التاريخية أمام دول الخليج. ولكن لم يعد الآن هناك أي أسباب لتأجيل المصادقات». باختصار، لقد خدعوك، فالضم مستمر.

سيفتح الجانب الإسرائيلي عيوناً مستغربة وسيظهر الدهشة ويقول بأن الأمر لا يتعلق بضم، بل فقط ببناء بريء لـ «سكان مدنيين»... وهذه خدعة أيضاً. البناء في المستوطنات هو بذاته الضم الحقيقي. هكذا بالضبط... فبناء المستوطنات يكون قد ضمت لإسرائيل أجزاء واسعة من العقارات الفلسطينية. هذه أيضاً طريقة ضم يكون من الأسهل بكثير تنفيذها دون ضم رسمي. إن فرض قوانين إسرائيل على مناطق محتلة هو أمر يحتاجه بيبي مثل حاجته إلى شوكة في مؤخرته. وفي ظل غياب القانون، ستظل إسرائيل تواصل إبقاء 5 ملايين شخص بدون منحهم أي مكانة. هم ليسوا مدنيين أو سكاناً أو سجناء أو سكاناً محميين (حسب ميثاق جنيف) أو محتلين أو أسرى في الغيتو أو رعايا، وحتى ليسوا عمالاً أجانب... هم لا شيء، هم زومبيون.. أشخاص افتراضيون.. خيار غير مخلل. لهذا، يمكن أن تفعل بهم وبحقوقهم وأراضيهم وحياتهم كل ما يخطر بالبال.

أيها الأمير العزيز، يبتسم بيبي على سريره ليلاً برضى، ويشكرك أن حررته من الضم وسهلت عليه الاحتلال.

ولكن لا يعني هذا أن كل شيء قد ضاع، أيها الأمير المحترم. فالاتفاق معك سيطرح، هذا الأسبوع، على الحكومة والكنيست للمصادقة عليه. ولكن باستطاعتك أن تصرخ بصوت عال وتهدد بإلغاء الاتفاق إذا لم يتم وقف البناء الملعون هذا.

بالطبع قد لا تفعل شيئاً... تسلم بالخدعة، وعندها يمكنني على الأقل أن أعزي نفسي بمعرفة أنني لم أكن مخطئاً. أنت وبيبي مجبولان من المادة نفسها. فهو يهتم بالسلام مثلما تهتم أنت بالشعب الفلسطيني والعكس صحيح.

هآرتس 2020/10/13

مدير «الدفاع» الإسرائيلية السابق... للمحكمة:

نتنياهو ضغط عليّ بشأن أدوات الملاحة وأصر على «الغواصة السابعة»

■ كتب مدير عام وزارة الدفاع السابق دان هرئيل، في تصريح مشفوع بالقسم لمحكمة العدل العليا، بأن مكتب رئيس الحكومة مارس عليه ضغوطاً استثنائية لشراء غواصة سابعة من شركة «تسنكروف». ووصف نقاش جرى بينه وبين رئيس الحكومة نتنياهو حول الموضوع. «لقد تولد لدي الانطباع بأن مصلحة ما تقف من وراء مبادرة الشراء، لكن طبيعتها غير واضحة لي» كتب هرئيل.

تم تقديم التصريح الذي نشر في «أخبار 12» في إطار التماس قدمته حركة جودة الحكم التي تطالب بالتحقيق مع نتنياهو في قضية الغواصات. تتناول القضية الاتصالات بين إسرائيل وشركة تسنكروف قبل نحو خمس سنوات، وفي مركزها صفقتان لشراء ثلاث غواصات بمبلغ 1.5 مليار يورو وشراء سفن صواريخ استهدفت الدفاع عن منصات التنقيب عن الغاز بمبلغ 430 مليون يورو.

ضباط كبار وموظفون عامون مقربون من رئيس الحكومة طالبوا وأخذوا، حسب الاتهام، رشوة للدفع قدماً بهاتين الصفقتين بين الشركة الألمانية وإسرائيل. أعلن المستشار القانوني للحكومة بصورة غريبة في أثناء التحقيق أن رئيس الحكومة نتنياهو غير متهم في هذه القضية. ووصف هرئيل، الذي كان في حينه المدير العام لوزارة الدفاع، في تصريحه، الضغوط حول المناقصة لشراء سفن الدفاع. «لقد مورست على الوزارة ضغوط كبيرة، سواء من قبل رئيس الحكومة أو من قبل ممثلي هيئة الأمن القومي، استهدفت منع نشر المناقصة في محاولة لتمكين الوزارة من تنفيذ الشراء في ألمانيا، وبالتحديد من شركة تسنكروف».

في هذا السياق، أضاف هرئيل، بأنه يتذكر تعليمات خطية من السكرتير العسكري لرئيس الحكومة، تمنع طرح العطاء، وكذلك توجهات كثيرة من رئيس مجلس الأمن القومي في حينه يوسي كوهين (الآن هو رئيس الموساد) ونائبه افرئيل بار يوسف. وقال إنه حاول الالتفاف على الضغوط من مكتب رئيس الحكومة، وأعطى توجيهاته لنشر العطاء دون إبلاغ مجلس الأمن القومي أو مكتب رئيس الحكومة. «خلال فترة قصيرة جداً، توجه لي رئيس مجلس الأمن القومي كوهين بطلب لإلغاء العطاء، حسب قوله، بناء على طلب من نتنياهو. وأجبت بأنه لا يمكنني العمل حسب إملاء غير معقول» كتب هرئيل.

وأضاف بأن المستشار القانوني لوزارة الدفاع أبلغه بأنه المحامي دافيد شومرون توجه إليه ـ كما يبدو من قبل نتنياهو ـ لوقف العطاء. واتهم شومرون بتبييض أموال في قضية الغواصات، طبقاً لجلسة الاستماع. وأشار المدير العام السابق إلى أنه باستثناء أقوال شومرون وجهات في مجلس الأمن القومي، لا يوجد لديه أي دليل على أن نتنياهو هو الذي أمر بإلغاء العطاء، ولكنه يصف في تصريحه نقاشاً دراماتيكياً جرى بينه وبين نتنياهو وفيه –حسب قوله– طلب رئيس الحكومة شراء غواصة سابعة رغم معارضة وزارة الدفاع.

وحسب أقوال هرئيل: «قال السيد نتنياهو لي وللسيد يعلون بصورة حازمة جداً بأنه معني بشراء غواصة سابعة، وقد قال هذا وهو يطرق على الطاولة. ورغم أن الأمر لم يكن يتعلق بتعليمات رسمية، إلا أنني اعتقدت أن هذا التوجيه الذي استهدف شراء الغواصات وزيادة عددها غير معقول. وعلى خلفية معرفتي بالأمر، فقد جرى في تلك الجلسة نقاش بيني وبين السيد نتنياهو. وأتذكر بأنني أجبت رئيس الحكومة بأنه لا توجد حاجة لغواصة سابعة. وفي الأصل هذا ليس في متناول اليد. كان الحوار بيننا شاذاً». وكتب هرئيل أيضاً في تصريحه: «حسب معرفتي، إن هذا الإقصاء الممنهج والمطول لكل الجهات في وزارة الدفاع بشأن الشراء من تسنكروف لا يمكن أن يكون بالصدفة. ولكنه تم بصورة متعمدة وحسب توجيهات من مكتب رئيس الحكومة». وحسب قوله، فقد تولد لديه الانطباع بأن هناك مصلحة غير واضحة له تقف من وراء مبادرة الشراء، لتوسيع حجم الصفقة مع تسنكروف وزيادة المبلغ المدفوع لتلك الشركة بصورة لا مبرر لها». ومن قبل نتنياهو ورد لـ «أخبار 12» بأن «هرئيل سبق وحقق معه في هذا الموضوع في العام 2017 وتبين أن ليس في شهادته شيء».

أسرة التحرير
هآرتس 2020/10/13

من إسرائيل إلى العالم:

من يوقف «إيران الثانية» ويلجم سياسة «الخاوة» التي يتبعها «اللاسامي» اردوغان؟

دان شيفتن

■ لاحظ بردنارد لويس، المستشرق البارز في الأجيال الأخيرة بعد صعود أردوغان، بأن إيران قد تصبح تركيا، وتركيا قد تصبح إيران، وقصده أن إيران في أعقاب رحيل نظام الملالي، كفيلة بأن تحقق الآمال التي علقت في حينه على اعتدال ومساهمة تركيا، بينما من شأن أردوغان أن يدهور تركيا الحديثة المعتدلة التي ورثها إلى الراديكالية الهدامة لإيران الثورية. وفي هذه الأثناء يتحقق التهديد من أنقرة لا من طهران.

إضافة إلى المصيبة التي أوقعها على بلاده، أثارت سياسته الطموحة جيرانه في الهلال الخصيب، وشبه الجزيرة العربية، والحوض الشرقي للبحر المتوسط، وتتبين أضراره في أوروبا. وسياسته تمس بالمصالح الأمريكية والإسرائيلية. وأصبحت حماس وقطر وأذربيجان وحكومة السراج في طرابلس، حلفاءه الوحيدين.

يشكل في أوروبا تهديداً متعدد الوجوه. فقد أقيم حلف الناتو ووسع من الدول الديمقراطية كي يواجه الخطر السوفياتي (الروسي اليوم). وكانت تركيا شاذة قليلا، ولكنها طورت مزايا ديمقراطية بالتدريج، وكان ممكناً الاعتماد على جيشها الكبير لاحتياجات الحلف. ومؤخراً، يدور الحديث عن تضارب تام بين المزايا الديمقراطية لأعضائه، ونظام القمع التركي. فعلاقات أردوغان الوثيقة مع روسيا، وشراء منظومات الدفاع الجوي التي تهدد طائرات الحلف، تشهد على نواياه. وخطوات أردوغان لتحطيم القيادة وإضعاف القوات المسلحة التركية تجعل مساهمتها كذخر عسكري تتآكل. وتدفع سياسته إلى الانهيار لمصداقية الحلف عند الاختبار؛ يدور الحديث عن «حصان طروادة» في الناتو.

ولا يحاول أردوغان حتى تمويله التهديد على المجتمع وعلى السياسة الأوروبية في مجالين حساسين: السكان الأتراك، واللاجئين. في أوساط ملايين الأتراك الذين هاجروا منذ السبعينيات إلى أوروبا، وأساساً إلى ألمانيا، تجري وبتشجيعه الفظ مسيرة تحول راديكالي تطالب بولائهم لتركيا وصلتم بالثقافة الإسلامية، على حساب مواطنتهم وسياق الاندماج. في خريف 2015 شجع أردوغان طوفاناً من نحو مليون لاجئ ولا سيما من سوريا وأفغانستان والباكستان إلى أوروبا. وفي ضوء انعدام الوسيلة الأوروبية للتصدي للمشكلة، توصل مع ميركل إلى تسوية «خاوة» صرفة، لوقف الطوفان مقابل مليارات اليوروهات. ومنذئذ وهو يستخدم قدرته علناً على أن يقتحم السدود مرة أخرى، كي يبتز امتيازات وأموالاً من الأوروبيين الخائفين.

إن خطره على المصالح الأمريكية واضحة، ومن الصعب الفهم لماذا يسلم الرئيس ترامب بعربدته. أضراره على الناتو تمس بالولايات المتحدة أيضاً. وإضعاف المجتمع الأوروبي من خلال مواطنين مسلمين راديكاليين وطوفان من اللاجئين، يمس بقدرة صمود الأوروبيين أمام روسيا ويعظم ميلهم القوي للمصالحة. صراعه ضد الأكراد يمس بالحلفاء المخلصين للولايات المتحدة في سوريا والعراق، ويؤشر إلى القوى المحلية ألا تعتمد على الأمريكيين. ويضاف إلى ذلك تهديدات «الإخوان المسلمين» بتشجيعه، على الأنظمة المؤيدة لأمريكا في مصر والسعودية والخليج والأردن، وسياسته المعادية تجاه إسرائيل. وفي البحر المتوسط أيضاً لا مصلحة للولايات المتحدة بالهيمنة التركية الكاسحة. والعقاب الأمريكي الوحيد ـ منع طائرات «إف 35» بسبب شراء الصواريخ الروسية، لا يردع.

لإسرائيل حساب طويل مع مشعل النار اللاسامي من أنقرة. فهو داعم لحماس، حاول تحطيم حصار السلاح البحري على غزة ويسمح لناشط الإرهاب الكبير، صالح العاروري، العمل من بلاده برعاية جواز سفر تركي. يهدد الحلفاء العرب الأهم، ويقيم منظومة تحريض إسلامية عامة ضد إسرائيل في القدس ويبعث إليها بعملائه. أما في البحر المتوسط فيهدد ذخائرها الاقتصادية وحلفاءها.

الرئيس التركي رجب طيب اردوغان

أردوغان كريه ومعزول؛ تركيا هشة أساساً في المجال الاقتصادي. قبل نحو شهر خفضت دار الاستثمارات مودي التصنيف الائتماني لتركيا إلى B2، الأدنى منذ بدء القياسات قبل 30 سنة، أقل بـ 5 درجات عن مدرج الاستثمار. فضلاً عن التحريض القومي ووسائل القمع، يحافظ أردوغان على مكانته بفضل الوضع الاقتصادي المحتمل. هناك يمكن لجمه والمس بمكانته، ولكن المطلوب زعامة أمريكية لهذا الغرض، لكن ترامب لم يتقدم بها بعد، ومن شبه المؤكد لن يرغب بايدن في توفيرها.

إسرائيل اليوم 2020/10/13

أمام الشؤون الخارجية والأمنية:

كيف يبدو العالم من منظور ترامب وبايدن؟

زلمان شوفال

■ لا تعطي المواجهة التلفزيونية الأولى بين ترامب وبايدن ثقة كبيرة بمواصلة مكانة أمريكا كزعيمة العالم، ولكن مع ذلك، سيكون أحدهما رئيساً. فرص ترامب تقل حسب الاستطلاعات، ولا سيما بعد أن تبين أن ليس باستطاعة أحد، حتى الرؤساء، أن ينتصر على كورونا بالترهات. مواضيع الخارجية والأمن لم تلعب دوراً بارزاً في حملة الانتخابات، ولا في المواجهة. ولكنها تشكل موضوعاً مركزياً في مباحثات معاهد البحث، أي ما ينبغي أن تكون عليه سياسة خارجية واشنطن وأمنها في السنوات الأربعة المقبلة، سواء واصل ترامب تولي منصبه أم احتل بايدن مكانه.

بشكل عام، تتوزع الآراء على ثلاث مجموعات. المعتقدون بأن سياسة الرئيس ترامب كانت مصيبة للولايات المتحدة وحلفائها ويجب العودة إلى القواعد التي كانت متبعة في الإدارات السابقة؛ وأولئك الذين يعتقدون بأنه يجب مواصلة سياسة ترامب التي حققت أهدافها الأساسية، بما في ذلك في الشرق الأوسط، وحددت معايير جديدة لمنظومة علاقات أمريكا مع خصومها وأصدقائها على حد سواء؛ ومجموعة ثالثة، أصغر، تعتقد أن سياسة أوباما، كلينتون والبوشَين، حتى لو كانت صحيحة في حينه فلا تتوافق لا مع الطبيعة المتغيرة للعالم ولا مع المصالح الاجتماعية وغيرها للشعب الأمريكي.

مؤيدو المجموعة الأولى الذين يمثلون التيار المركزي في الحزب الديمقراطي يدعون بأن الولايات المتحدة أقامت في الماضي «نظاماً عالمياً جديداً» وأن سياسة الاحتواء التي أدارتها مع الاتحاد السوفياتي قد تخدمها الآن أيضاً تجاه التهديدات من الصين وروسيا وإيران، وهم يشددون على فشل ترامب في موضوع كوريا الشمالية، ويعترفون أن أمريكا لم تجد دوماً أجوبة مناسبة على التحديات التي يطرحها عليها العالم المتغير، ولكنهم يعتقدون بأنه يمكن إعادة جزء من إنجازات الماضي. من ناحية ترامب، الأمر الأكثر إقلاقاً هو الدعوة للعودة إلى الاتفاق النووي مع إيران.

يعيش مؤيدو النظام العالمي الجديد آنف الذكر في عالم من الأوهام، هكذا يرد مؤيدو ترامب، وبالذات التغييرات القاطعة التي بفعلها هذا ستضمن أن يعمل النظام العالمي الحقيقي في صالح مصالح وقيم أمريكا والعالم الحر. وهم يعتقدون بأن الحلفاء التقليديين للولايات المتحدة في أوروبا وآسيا استغلوا رحابة صدر الأمريكيين سواء في العلاقات التجارية أم في تمويل المنظمات الدولية المختلفة، بما فيها الناتو. الاعتقاد الذي كان سائداً في الماضي بأن الصين الشيوعية ستتحول إلى ديمقراطية مع التقدم الاقتصادي هو اعتقاد تبدد، وعلى أمريكا أن تتصدى لذلك، سواء اقتصادياً أم عسكرياً. كما أن العولمة جلبت معها إخفاقات أكثر مما جلبت من إنجازات وألحقت ضرراً بالاقتصاد وبالعاملين الأمريكيين.

في مجال الأمن، كان الاعتماد الزائد لأمريكا على الاتفاقات الدولية أدى إلى ضعف نسبي في تفوقها العسكري. في السياسة الخارجية، أمريكا ملزمة بأن تعمل حصرياً وفق مصالحها. وبالطبع يسارع مؤيدو ترامب إلى اقتباس أقوال روبرت غيتس، وزير الدفاع الأول لأوباما، بأن «بايدن أخطأ في كل موضوع سياسي أو أمني تقريباً في العقود الأربعة الأخيرة».

المتحدث الرئيس في المجموعة الثالثة، والمتماثل أساساً مع اليسار في الحزب الديمقراطي هو بن رودس، مستشار الأمن القومي السابق للرئيس أوباما. يحذر رودس من محاولة بايدن إعادة الولايات المتحدة إلى دورها كزعيمة العالم حسب قواعد ترامب. برأيه، على إدارة بايدن أن تبني نفسها على «الثورات الشعبية المبهرة في أعقاب مقتل جورج فلويد في مينيابوليس» إذ إن هزيمة ترامب في الانتخابات ستكون مصدر إلهام ديمقراطي لشعوب أخرى في العالم.

يهاجم رودس قرار ترامب الانسحاب من الاتفاق النووي مع إيران ويدعو إلى استئنافه. أما في موضوع الشرق الأوسط فيدعو إلى إلغاء العلاقات «الهدامة» مع السعودية والإمارات، ويدعو بـ«وجوب إملاء الحل على الطرفين» فيما يتعلق بالنزاع الإسرائيلي ـ الفلسطيني. لا يمثل هذا النهج الأغلبية في الحزب الديمقراطي، وأعلن بايدن بأنه «هو الحزب الديمقراطي» ولكن معسكر اليسار يعمل على أن يبعد من مراكز النفوذ مساعدي بايدن الذين يعتبرون في نظرهم «يمينيين» جداً.

يحتمل أن تتبدد كل التحليلات آنفة الذكر، وحتى لو خسر ترامب، فإنه «سينتصر» مع ذلك، مثلما كتب في مقال في «فورين افيرز» الأمريكية: «من يعتقد أن الولايات المتحدة ستعود، بعد أن يخلي ترامب الغرفة البيضوية، لتأخذ على عاتقها مهمة زعيمة العالم الليبرالي فهو مخطئ؛ لأن نهج ترامب التجاري المتمثل في «خُذ واعطِ» يتناسب والتقاليد الأمريكية.

تسود في الولايات المتحدة اليوم أجواء قومية، وفي الفترة المنظورة للعيان هي التي ستقرر. لم تكن سياسة ترامب شذوذاً، بل هي ميل مغروس في الثقافة الأمريكية». أما التوقعات من ناحية إسرائيل فتستوجب مقالاً منفصلاً، ولكننا نكتفي بالقول إن ترامب صديق مؤكد وإن بايدن الذي يعتبر هو أيضاً وعن حق صديقاً، من شأنه أن يربط موقفه باشتراطات لن تكون دوماً مريحة لإسرائيل.

معاريف 2020/10/13

من الكمامة الملكية إلى «لا خبز في البيت»:

هكذا فقد الأردن السيطرة على الوباء واكتسى بالأحمر

سمدار بيري

■ أعلنت في 11 آذار كورونا وباء عالمياً، وبعد يومين من ذلك جرى في الأردن عرس قصي طرفية وعروسه مريم. لم يصل الإعلان إلى آذنيهما، وكانت النتيجة فتاكة: 85 من الضيوف مرضوا، 22 توفوا.

استخلص الملك عبد الله الدروس، اتخذ قبضة حديدية وقرر الإغلاق الذي فرضه الجيش. أغلقت المدارس والجامعات، وأعطت السياسة ثمارها: في نهاية أيار، بينما كانت العديد من الدول تحصي ضحاياها الكثيرين، صنف الأردن، بـ 10.5 مليون من سكانه، في قائمة الدول الخضراء. «معجزة طبية» كما وصفه الخبراء.

لم يدر رأس الملك من النجاح، وبدلا من التحرير شد الحزام أكثر فأكثر كي يمنع إمكانية التدهور، ففرض إغلاقاً عاماً لمدة شهر وأغلقت المتاجر والبقالات، وزودت شاحنات الجيش السكان بالغذاء مع دفع ثمنه. وبخلاف الزعماء الآخرين في العالم، حرص عبد الله على وضع الكمامة على وجهه عند ظهوره العلني كي يكون قدوة. إضافة إلى ذلك، ظهر في البزة العسكرية كي يبث لشعبه: نحن في حرب.

سجل تشدد في الأسبوع الأول من الإغلاق، ولكنه خف في الأسبوع الثاني: حررت في أثنائه كل يوم نحو 500 مخالفة.

في نهاية حزيران، عندما كان عدد المرضى (على الورق على الأقل) هامشياً، أعلنت تسهيلات واسعة وفتح الاقتصاد. أمّت الجماهير المحلات والمطاعم والمقاهي، بعضهم بسبب إحساس النصر الوهمي، بلا كمامات. واصل الأردن لعب دور النجم في قائمة الدول الخضراء، وكان يخيل أنه على الطريق الصحيح.

ولكن المرض كان يعتمل تحت السطح على ما يبدو دون أن يعي أحد ذلك. الناس الذين اكتظوا في بيوتهم في أثناء الإغلاق كانوا على ما يبدو مصابين فنقلوا العدوى إلى كثير من أقربائهم. وتحرك السكان بحرية أكبر في المدن البعيدة حيث إنفاذ القانون أضعف.

قبل أسبوعين انقلبت الأمور رأساً على عقب: من دولة خضراء اكتسى الأردن لوناً أحمر مع الارتفاع الحاد في عدد المرضى. وعادت القبضة الحديدية: قيود شديدة على الحركة وإغلاق الحدود البرية مع الدول المجاورة.

غير الملك رئيس الوزراء وعين آخر بدلا منه. أقيل الوزراء، وتقام الآن حكومة جديدة كلفت بمهمة واحدة: إعادة بناء الاقتصاد. أحد أسباب انهياره هو وقف المساعدة من جانب الدول العربية التي هي الأخرى علقت في المصاعب. في الأيام الأخيرة، أعلن إغلاق في نهايات الأسبوع ـ من الخميس حتى السبت. وعادت قوات الأمن تُسير الدوريات في الشوارع وشددت العقوبات على المخالفين: أسبوعان سجناً وغرامة 3.700 دولار. نفدت الميزانية المختصة بتوزيع الغذاء في الشاحنات، ويتلقى السكان زمناً محدداً للمشتريات في البقالة المجاورة.

يعود أحد أسباب الإصابة المتزايدة أيضاً إلى مليوني لاجئ يسكنون باكتظاظ في أكواخ من الصفيح في ظروف صحية متردية.

اختفت السياحة التي تعد مصدر الدخل الأساس للأردن، ومعدل البطالة هائل ويبلغ نحو 23 في المئة. ومع ذلك، يبدو أن العدد الحقيقي أعلى بكثير. صورة من موقع السياحة الشهير في المملكة، الصخرة الحمراء، تشير إلى حجم المشكلة: فهو مقفر. «منذ نصف سنة لم نرَ سائحاً» يروي بيأس محمد إبراهيم، مرشد سياحي قديم، «الرزق رحل ولا خبز نحمله إلى البيت».

يديعوت 2020/10/13

التطبيع مع إسرائيل يزيدها عنصرية

نبيل السهلي *

بعد تطبيع كل من الإمارات والبحرين مع إسرائيل والحديث المتواتر عن تسارع عجلة التطبيع الرسمي العربي مع دولة الاحتلال الإسرائيلي، تبرز أسئلة ملحة حول آفاق العنصرية الإسرائيلية تجاه الشعب الفلسطيني.

تفاقم العنف

لم يمر يوم بعد تطبيع الإمارات والبحرين مع دولة الاحتلال الإسرائيلي دون أن تطالعنا وسائل الإعلام الإسرائيلية بنبأ حول إصرار حكومة نتنياهو على ضم مساحات واسعة من منطقة الأغوار الفلسطينية، جنباً إلى جنب مع استمرار النشاط الاستيطاني في عمق الأراضي الفلسطينية وارتفاع وتيرة العنف ضد الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، فضلاً عن تفاقم العنصرية الإسرائيلية تجاه الأقلية العربية في الداخل الفلسطيني لفرض «يهودية دولة الاحتلال» بعد جعل حياتها هامشية في كل مناحيها، إضافة إلى النشاط الاستيطاني للسيطرة على مزيد من الأراضي في الجليل والنقب والمثلث.

قانون القومية

ومن أخطر القوانين الإسرائيلية العنصرية الصادرة «قانون القومية» الذي قدّم مشروعه عضوا «الكنيست» السابقين زئيف إلكين (من الليكود) وأيليت شاكيد (من البيت اليهودي) وبذلك تكون «إسرائيل» قد قوننت فكرة يهوديتها.

وفي سباق مع الزمن تسعى حكومة بنيامين نتنياهو إلى تهويد ما تبقّى من أرض في حوزة الفلسطينيين داخل «الخط الأخضر» وفي مدينة القدس أيضاً.

وتبعاً لذلك لم يعد مصطلح «يهودية دولة الاحتلال» مجرد فكرة، حيث تسعى المؤسسات الإسرائيلية المختلفة إلى تنفيذ مخططات لتهويد كل مناحي الحياة داخل «الخط الأخضر» والقدس.

فكرة يهودية دولة الاحتلال التي كانت دائماً إحدى ركائز الفكر الصهيوني، وبغض النظر عن أن درجة هذه اليهودية وبعض مضامينها كانت مثار جدل بين تيارات معينة في الحركة الصهيونية، إلا أن الزخم الكبير لهذه المقولة التي أصبحت مقوننة، خاصة بعد تبوؤ نتنياهو سدة الحكم في دولة الاحتلال، إنما ينطوي على أبعاد مهمة وجوهرية، وفي المقدمة منها نفحات عنصرية ضد الأقلية العربية داخل «الخط الأخضر» واللاجئين الفلسطينيين في أماكنهم المختلفة، سواء داخل فلسطين التاريخية أو في المنافي القريبة والبعيدة.

انهيار الجدران

في محاولة لتهويد ما تبقى من أراض بحوزة الأقلية العربية داخل «الخط الأخضر» وضعت السلطات الإسرائيلية مخطّطات لتهويد منطقة الجليل والحدّ من التركز العربي فيها، وذلك عبر أسماء مختلفة، مثل ما يسمى مشروع تطوير منطقة الجليل، ومشروع نجمة داود لعام، هذا إضافة إلى ظهور مخطّطات للحدّ من التركز العربي في منطقة النقب التي تشكل مساحتها خمسين في المائة من مساحة فلسطين التاريخية. من تلك المخططات مخطط «برافر» الذي يسعى إلى مصادرة 800 ألف دونم، وتجميع عرب النقب البالغ عددهم نحو 200 ألف نسمة في مساحة هي أقل من 100 ألف دونم، أي على أقل من واحد في المائة من مساحة صحراء النقب في جنوب فلسطين المحتلة.

واللافت أنه خلال السنوات القليلة الماضية استصدرت الحكومات الإسرائيلية رزمة قوانين للسيطرة على مزيد من الأراضي المتبقية بحوزة الفلسطينيين، ناهيك عن استصدار قوانين من شأنها تعزيز فكرة «يهودية إسرائيل».

ومن أخطر تلك القوانين أيضاً قانون الجنسية وقانون النكبة الذي يحظّر على الأقلية العربية إحياء ذكرى نكبة الشعب الفلسطيني، فضلاً عن قوانين تمنع التزاوج بين أفراد من الأقليّة داخل «الخط الأخضر» مع الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، وذلك بغية الحد من التواصل الديموغرافي.

المواطنة والولاء

ولم يكن قانون «المواطنة والولاء» الذي يفرض على الأقلية العربية الاعتراف، من خلال القسم بـ«يهودية دولة الاحتلال» قبل الحصول على الجنسية الإسرائيلية أقلّ خطورة من القوانين والقرارات العنصرية المشار إليها.

وتكمن أخطار تلك القوانين التهويدية التي تسارعت وتيرة صدورها، بتداعياتها المستقبلية الخطيرة على وجود الأقلية العربية.

في ظل تراجع الخطاب العربي حول الحقوق الفلسطينية وتسارع عجلة التطبيع الرسمي مع دولة الاحتلال، سترتفع وتيرة النشاط الاستيطاني في عمق الضفة الغربية وخاصة في مدينة القدس، كما سيزيد الضغط الإسرائيلي بكافة أشكاله على الشعب الفلسطيني وخاصة على الأسرى الفلسطينيين في سجون الجلاد الصهيوني، الأمر الذي يتطلب الكشف عن المستور من السياسات الإسرائيلية وأخطارها، بالاعتماد على خطاب فلسطيني موحد ومدروس، حيث يعتبر مجرد استمرار الوجود المادي الديموغرافي للأقلية العربية في أرضها وفي الضفة الغربية بما فيها مدينة القدس وقطاع غزة رصيداً ديموغرافياً ووطنياً له دلالة مباشرة على الهوية العربية لفلسطين التاريخية. حيث لم تفلح المحاولات الحثيثة لترسيخ فكرة «يهودية دولة الاحتلال» في الجانب الديموغرافي، وسيصبح الفلسطينيون غالبية في وطنهم التاريخي فلسطين بحلول عام 2030 وفق ما أشارت إليه دراسات فلسطينية وإسرائيلية على حد سواء.

ولهذا ستسعى دولة الاحتلال إلى فرض الأمر الواقع التهويدي عبر قلب الميزان الديموغرافي لمصلحة تطلعاتها التهويدية، التي أوصت بها مراكز البحث الإسرائيلية، وكذلك توصيات مؤتمرات هرتسليا المنعقدة خلال الفترة (2000–2019).

ويمكن الجزم أن ثمة جدرانا عنصرية ستنفذها دولة الاحتلال قد تكون أخطر من تلك الإسمنتية، مستغلة الانحياز الأمريكي المطلق وتسارع عجلة التطبيع العربي، لكن مع استمرار مقاومة الشعب الفلسطيني وقواه الحية ستنهار كل الجدران الإسرائيلية التهويدية العنصرية.

*** كاتب فلسطيني مقيم في هولندا**

تعقيب

مقال صبحي حديدي: أشقاء لويز غلوك

معنى الوجود

«يقول كينيل؛ المؤمن أنّ القصيدة رحلة في ذات الشاعر أوّلاً؛ وهي تالياً جولة استكشاف في معنى الحياة، ومعنى الوجود على سطح الأرض»...

على فكرة، إيمان الشاعر بأن قصيدته رحلة داخل ذاته أولا ليس إيمانا فريدا محصورا ولا متميزا مقصورا على كينيل دون سواه... فالحكمة والحصافة تقتضيان القول، في هذه القرينة، أنه ما من شاعر أو شاعرة بحق، وفي أيما زمان أو مكان، يكتب قصيدة بحق دون الإيمان «وأكاد أن أجزم هنا: دون الإيمان المطلق» أنها رحلة في الذات قبل أي شيء آخر... هذه مسألة نفسانية بدهية قديمة قدم التفكير الفلسفي بمبادئ ما سُمي منذ البدء بـ«الشعرية»!

سؤالان بسيطان، ومركبان:

أولا، لماذا يعتقد صبحي حديدي أن الشاعر الحي بلاي بالذات من بين الشعراء الأمريكيين الثلاثة الذين تطرق إليهم في هذا المقال «الشاعران الآخران الراحلان هما: هاربر وكينيل» كان من حقه أن يكون منافسا للشاعرة غلوك، ولم يعتقد البتة من الطرف الآخر أن الشاعر الحي أدونيس بالمثل، على سبيل المثال، كان من حقه أن يكون منافسا كذلك «وبصرف النظر عن عامل الجنسية والأصل والفصل»؟

ثانيا، هل، بناء على ذلك كله، للاختلاف الجذري الموضوعي «واللاشخصي، على أدنى تخمين» مع هذا الشاعر الأخير في الموقف السياسي من الحياة ومن الثورة، تحديدا، دور كبير ومهم وحاسم في إهماله، ومن ثم في إقصائه؟

آصال أبسال

تعقيبا على مقال المعطي منجب: 20 ألف مغاربي يعيشون في جزيرة على بعد 20 ألف كلم

تضحيات الشعوب

من تنكر لتضحيات الشعوب المغاربية، هو من جعل من حماية الحدود المتوارثة عن الإستعمار، ثابتا دستوريا ومعطى سياسيا دونه الدماء والرقابة والأموال، التاريخ يخبرنا أن المغرب كرد فعل على التنكيل المنهج الذي سلطه الفرنسيون على الشعب الجزائري، كمقدمة للبطش الذي سلط على التونسيين والمغاربة بعد ذلك، قام بإعلان الحرب على فرنسا رغم أنه كان في أشد حالات ضعفه السياسي والعسكري، فحصلت معركة إيسلي الذي فقد فيها ثلث مساحته.

وهذه المساحة هي التي لازال النظام العسكري يفتخر باحتلالها، بل واختلق موضوع الصحراء المغربية من أجل صرف الأنظار عنها؛ والأدهى أن يتم التحالف مع النظام الفرنكوي الإسباني في هذا السبيل، وهو الذي قصف شمال المغرب بالأسلحة الكيميائية، في حرب إبادة لم يعرف لها العالم العربي مثيلا، ولازال سكان المنطقة يعانون من توارث أشد أنواع السرطان فتكا بسببها إلى حد الآن.

المغربي–المغرب

تاريخ وحشي

تاريخ الدول المستعمرة تاريخ وحشي واستبدادي بمنتهى القسوة.

لكن هناك عتبا على الإخوة في الجزائر والمغرب وتونس، من مثقفين وليبراليين وصحافيين لماذا صلتهم بهذه الجزيرة مقطوعة، ألا تستحق إجراء استطلاعيا ونشر فضائح الاستعمار الفرنسي، وإجراء الندوات والمؤتمرات بأكثر من لغة وخاصة الفرنسية ليخاطبوا الفرنسيين ويبينوا لهم تاريخ بلادهم الأسود.

ابن الأردن

خطاب قومي

السياسة المركزية للأنظمة في شمال أفريقيا عسكرية كانت أو ملكية لازالت إلى الآن توظف خطابا قوميا شوفينيا، وهذا أمر أو سمة في كل الأنظمة غير الديمقراطية لكل قصته القومية التي يقاتل لأجلها!

الإشكال يكمن في تشبع النخب بهذا الخطاب بل والذهاب به حد التطرف الأيديولوجي... لنأخذ الجزائريين والمغاربة كمثال بسيط في هذا المنبر... وكيف أنه وبدل أن يكون المقال جامعا، هو محل شقاق وتلاسن بوقائع لا تسمن ولا تغني المواطن المغاربي من جوع!

وصلت حد الحدود الجغرافية بدءا من قرون ما يسمى الفتوحات ونازل، مع أن الحدود الآن مرسومة ومنتهية ومعترف بها دوليا!

كلا البلدين يتنافسان على المراتب الدنيا في الاقتصاد والصحة والتعليم ويتصدران قائمة الفساد والشفافية وتهريب المال العام!

شمال أفريقيا تناوبت عليه ممالك عديدة من فينيقيين إلى رومان إلى عرب إلى مغاربيين أنفسهم (امتد سلطانهم من وإلى تونس الجزائر المغرب قبل قيام ما يسمى بالدولة المعرفة شعبا وجغرافيا وسيادة) إلى وصول العثمانيين ثم فرنسا الاستيطانية.

بعض الإخوة المغاربة معضلة الصحراء جعلتهم ناقمين على الجزائر من حيث لا يدرون، حيث كل ما تم الحديث عن الجزائر تجد نقاشهم يتجاوز إلى تاريخ دولة الجزائر وتأسيسها الذي ينظرون إليه بفوقية غريبة!كونهم أسسوا الدولة قبلنا ولم يخضعوا للخلافة العثمانية؟

نحن كشعوب تجاوزنا السياسة بسنوات ضوئية، المغاربة الآن في الجزائر بالآلاف... أسعد كثيرا عند رؤيتهم بيننا سعداء... والجزائريون بالآلاف هناك في المغرب الحبيب سعداء ومستمتعون بحياتهم.

لماذا النخب غارقة في التاريخ وفي شقه المؤلم... ماذا سنستفيد؟

لا ينكر فضل المغرب جزائري، أشهر شوارع العاصمة محمد الخامس بالقرب من ديدوش وحسيبة واودان... بلدية كاملة باسم الدار البيضاء في العاصمة، هذا اعتراف وطني وشعبي، وهذا باعتقادي هو المهم...

نايلة

الأزمة الليبية

تحدث السفراء (سفراء الاتحاد الأوروبي والنمسا وبلجيكا والدنمارك وفنلندا وإيطاليا وإسبانيا والسويد والقائمون بأعمال سفارة المجر وهولندا وبولندا، إلى جانب سفير النرويج) نيابة عن الاتحاد الأوروبي وجميع الدول الأعضاء فيه وكذلك النرويج، مؤكدين «أهمية المشاركة الكاملة في جميع مسارات عملية برلين التي تقودها الأمم المتحدة للتوصل إلى اتفاق دائم ومستدام لوقف إطلاق النار، واستعادة احتكار الدولة للاستخدام المشروع للقوة في جميع أنحاء البلاد، وإعادة توحيد المؤسسات المالية، والرفع الكامل للحصار النفطي في جميع أنحاء ليبيا، واستئناف الحوار السياسي».

وأوضح البيان أنه خلال اجتماعات اليوم في طرابلس جرى التأكيد مجددًا على أن الاتحاد الأوروبي متحد وراء عملية برلين كخيار وحيد لإنهاء الأزمة الليبية ومعاناة السكان المدنيين في ليبيا، ولتجنب المزيد من زعزعة الاستقرار في ليبيا والمنطقة.

رشيد

السيطرة على الثروات

رغم كل هذا الإرث الاستعماري الوحشي ودول شمال أفريقيا ودول أفريقية أخرى مازالت تحت دائرة نفوذ فرنسا المستعمرة التي باتت تحتل هذه الدول بطريقة أخرى منها السيطرة على الثروات وفرض بعض القيود والشروط.

استبرق عزاوي

العيش في الماضي

فعل جيد هو النظر في مرآة التاريخ، لكن العيش فيه على الدوام كما تفعل أنظمة سياسية في وسائل إعلامها أحيانا على طريقة إشهارية والتي لا ترغب كثيرا في فتح عيون مواطنيها على مآسي حاضرها، لهو أمر مؤسف. الإسرائيليون مثلا يقولون: «العرب يعيشون في الماضي» كم مدى صدق قولهم؟

عبد الكريم البيضاوي

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

الصين تستثمر فائضها الاقتصادي في تعزيز مكانتها العسكرية

إبراهيم نوار*

في تاريخ الحضارة البشرية توجد مراحل فارقة، تكشف عنها العلاقة بين القوة الاقتصادية والمكانة العسكرية؛ فعندما يستخدم الفائض الاقتصادي بنسبة محسوبة في تعزيز المكانة العسكرية، تتسع مجالات قوة ونفوذ الدولة، وترتفع مكانتها عالميا، والعكس من ذلك عندما تتحول المكانة العسكرية إلى عبء يمتص طاقات القوة الاقتصادية، ويدمر محركاتها.

الأمثلة القريبة كثيرة، ومنها الاتحاد السوفييتي الذي انهار لأسباب من أهمها، أن سباق التسلح لعب دورا مستنزفا للقوة الاقتصادية، ومن قبله بريطانيا التي خرجت من الحرب العالمية الثانية بمديونية ثقيلة للولايات المتحدة، بعد أن استنزفت الحرب طاقاتها الاقتصادية. وفي الوقت الراهن تمرّ كل من الصين والولايات المتحدة بمخاض جديد في العلاقة بين الفائض الاقتصادي والمكانة العسكرية، تبدو فيه الصين على الطرف الصاعد من الطريق، حيث يستخدم الفائض الاقتصادي المتزايد في تعزيز المكانة العسكرية، في حين تبدو الولايات المتحدة في منحدر، أصبحت فيه القوة العسكرية عبئا على الفائض الاقتصادي المتناقص، الذي تحول إلى عجز. ويمكن القول باطمئنان، إن هذه العلاقة الجدلية بين الفائض الاقتصادي والقوة العسكرية كانت وما تزال حقيقة من حقائق الحضارة البشرية.

ويكمن جوهر سياسات ترامب المعادية للصين، في أن الرئيس الأمريكي يحاول عرقلة محركات التراكم، وخلق الفائض الاقتصادي للصين، بما ينعكس سلبا على قوتها العسكرية. لكن الصين أثبتت فساد وفشل سياسة الحصار والعقوبات التجارية والتكنولوجية. وبدلا من تقهقر عملية صناعة القوة في الصين، فإنها تخطو للأمام اقتصاديا وعسكريا ودبلوماسيا، بينما تتقهقر الولايات المتحدة. الآن تبدو الصين وهي تغرد وحدها تقريبا داخل كوكبها الصغير، بعيدا عن غبار الضغوط الأمريكية. (كوكب الصين) في حقيقة الأمر ليس صغيرا على الإطلاق، فهو يعادل خُمس سوق كوكب الأرض، ويرتبط بعلاقات قوية وعميقة مع خُمس آخر على الأقل، عبر مشروعات مبادرة الحزام والطريق، وهيكل التشابكات العضوية بين قطاعات الإنتاج، من خلال سلاسل القيمة والإمدادات على مستوى العالم. فساد وفشل سياسة ترامب تجاه الصين ليس تعبيرا إنشائيا، ولكن يمكن قياسه بالمؤشرات العينية الدقيقة، التي تقيس معدلات النمو وتنوع هيكل القوة، مثل النمو في السوق المحلي، وحجم الأسواق الخارجية، وقوة العملة الوطنية، ومدى انفتاح البلاد على العالم، ومقاييس قوتها العسكرية النوعية، واتساع نفوذها الدبلوماسي حول العالم. وسوف نبين هنا فقط العلاقة بين النمو الاقتصادي في الصين، ومظاهر القدرة على الردع العسكري، التي عمدت الصين إلى استعراضها أخيرا في مناورات عسكرية في مضايق تايوان، وتبعث من خلالها رسالة تحذير للولايات المتحدة وحلفائها.

ما يزال النمو في الدول الصناعية الغربية هشا ومتعثرا، على جانبي الأطلنطي، وفي اليابان وأستراليا، بينما تتوقع الصين نموا في الربع الثالث من العام الحالي بنسبة 5% أو أكثر، وبنسبة تصل إلى 5.5% في الربع الأخير من العام. هذا يعني طبقا للدراسات الأخيرة في جامعات بكين وشنغهاي ومدينة ووهان، أن الصين ستتمكن من تحقيق معدل نمو يتراوح بين 2.3% إلى 3% نهاية العام الحالي، وهو ما يعادل ثلاثة أمثال معدل النمو الذي يتوقعه خبراء صندوق النقد الدولي للصين، مقابل انكماش بنسبة 4.4% للاقتصاد العالمي ككل، وبنسبة (–) 6.5% في الاتحاد الأوروبي، و(–) 8.4% في الولايات المتحدة.

ويقف وراء النمو الاقتصادي في (كوكب الصين) ثلاثة محركات رئيسية هي الاستثمار والتجارة وقوة الطلب الاستهلاكي الداخلي. وعلى الرغم من تواضع القيمة المالية لحزمة التنشيط الاقتصادي، التي تبنتها الصين لمواجهة تداعيات وباء كورونا، فإن حسن استخدام الموارد المتاحة أدى إلى نتائج مثمرة، انتشرت آثارها إيجابيا في كل القطاعات تقريبا، ما ساعد على زيادة الطلب الاستهلاكي المحلي لتعويض تباطؤ نمو الصادرات خلال الربع الثاني من العام، كما استطاعت الشركات الصينية استثمار السيولة عبر قنوات رشيدة لزيادة إنتاجية العمل ورأس المال وتعظيم الأرباح. ولا تجد الصين صعوبة في استخدام فائضها الاقتصادي لأغراض رفع مستوى معيشة السكان، والتوسع الإنتاجي، وتوسيع السوق الخارجية، جنبا إلى جنب مع تعزيز مكانتها العسكرية، كدرع ضروري للوقاية من مخاطر النزعة العسكرية للولايات المتحدة أو حلفائها. ومنذ شاركت الصين في الحرب الكورية (1950– 1953) فإنها لم تدخل مغامرات عسكرية مباشرة ضد الولايات المتحدة. غير أن العلاقات بين الطرفين توترت بشدة مع سياسة الحرب الباردة الجديدة التي يتبعها ترامب.

ويتضح من أرقام الإنفاق العسكري لكل من الدولتين، أن الولايات المتحدة تنفق على الدفاع أربعة أمثال ما تنفقه الصين، وأن ميزانية الدفاع تعادل 4.1% من الناتج المحلي للفرد في الولايات المتحدة بقيمة 2200 دولار تقريبا، مقابل 1.5% للفرد في الصين بقيمة تقل عن 125 دولارا. كذلك فإن الولايات المتحدة تنفق وحدها ما يقرب من 40% من كل الإنفاق الدفاعي للعالم. وقد أصبحت الميزانية العسكرية قيدا على النمو، وقناة لاستنزاف القدرة على التوسع الاقتصادي، ومن ثم اكتسب شعار ترامب «أمريكا أولا» شعبية بين الناخبين، الذين يشاركونه الرأي في أن الولايات المتحدة يجب أن تنسحب من العالم، وأن تنكمش عسكريا لتوفير مواردها الاقتصادية.

يعتبر خبراء الاستراتيجية في الصين أنه من الضروري إظهار قدرة الصين على تحقيق الردع العسكري، وعدم السماح للخصم بارتكاب أخطاء حمقاء قد تؤدي إلى نشوب حرب. وتعلم الصين أن الولايات المتحدة تقوم باستفزازات عسكرية مستمرة في المياه البحرية المحيطة بالصين، خصوصا في بحر الصين الجنوبي ومنطقة ممرات تايوان، بهدف جر القوات الصينية إلى صدامات غير محسوبة، كما تقوم في الوقت نفسه بتقديم مساعدات عسكرية إلى تايوان، التي تعتبرها الصين جزءا لا يتجزأ من أراضيها، طبقا لمبدأ «الصين الواحدة» مثلها مثل هونغ كونغ ومكاو. وتقوم الصين منذ يوليو الماضي بمناورات عسكرية كثيفة بالذخيرة الحية في بحر الصين الجنوبي وممرات تايوان، متجاوزة (خط المنتصف) الوهمي الذي يفصل بين تايوان والأراضي الرئيسية للصين. وقد بدأت الجولة الأخيرة من هذه المناورات في 18 سبتمبر الماضي، واستمرت حتى بداية الاحتفالات بالعيد القومي للصين، وشاركت فيها قوات جوية وبحرية ضخمة، ردا على زيادة الاتصالات الدبلوماسية الأمريكية مع تايوان، ومبيعات السلاح إليها.

وقد رفضت الصين الاتهامات الأمريكية بأنها تجاوزت «خط المنتصف» مؤكدة عدم وجود مثل هذا الخط من الأساس. وفي الوقت نفسه فإن هيو تشيجين رئيس تحرير صحيفة «جلوبال تايمز» الصينية القريبة من الحزب الشيوعي كتب مقالا في اليوم التالي لبدء المناورات، مؤكدا أن الصين مستعدة لكل سيناريوهات الوضع في تايوان، ودعا في مقال لاحق إلى ضرورة أن تقوم الصين بتلقين «القوى الانفصالية» في تايوان درسا قاسيا عقابا لها على اتفاق الحصول على أسلحة أمريكية، ومحاولة استئناف العلاقات الدبلوماسية معها، وإجراء اتصالات تضمنت زيارة وزير الصحة الأمريكي في أغسطس، ثم زيارة وكيل وزارة الخارجية لشؤون التنمية والطاقة في الشهر التالي. كذلك نشرت الصحيفة مقالا ناريا للجنرال هي ليي زميل أكاديمية العلوم العسكرية في بكين في أول أكتوبر الحالي، يدعو فيه إلى أن تكون الصين «مستعدة للحرب وقادرة على تحقيق النصر» مستلهما دروس مشاركة الصين بقيادة ماوتسي تونغ في الحرب الكورية منذ سبعين عاما. وقد أثنى كثير من العسكريين السابقين على هذه الدعوة، وقال البعض منهم إن المناورات العسكرية في مضايق تايوان ليست مجرد «رسالة تحذير» بل هي «بروفات لعملية عسكرية» ضد الانفصاليين في تايوان، وتثبيت وضع الجزيرة كجزء من الصين.

ومع ذلك، فإن الراجح أن الغرض من المناورات هو أن تبعث الصين رسالة تحذير قوية للولايات المتحدة وحلفائها، لتجنب الدخول في مغامرة عسكرية، يؤكد خبراء عسكريون أنها لن تكون في صالح الولايات المتحدة وحلفائها. الصين هنا تسعى بوضوح إلي تجنب الحرب، وذلك بإعلان الاستعداد التام لها وإظهار قوتها على الردع.

إن التطورات الأخيرة على صعيد مؤشرات النمو والسياسة الاقتصادية، والمناورات العسكرية الكثيفة بالقرب من تايوان، تؤكد ان الصين تمضي بثقة على طريق بناء مقومات القوة وتحقيق النمو المستقر والمستدام، واستخدام فائض القوة الاقتصادية لتعزيز مكانتها العسكرية، مع تعمد الكشف عن كثير من جوانب تفوقها العسكري وقدرتها على الردع، بدلا من إخفاء ذلك، وهو ما يبعد خطر المواجهة العسكرية المباشرة مع الولايات المتحدة وليس العكس. ومن ثم فإن أهم الاستنتاجات هنا هو أن شبح الحرب يبتعد وليس العكس. لكن يبقى أن الأوضاع في الولايات المتحدة غير مستقرة، ومليئة بدواعي القلق والغموض، خصوصا مع فشل الإدارة الحالية في مواجهة وباء كورونا صحيا، والقصور في التعامل مع تداعياته اقتصاديا، وكذلك غموض الموقف سياسيا واجتماعيا مع قرب إجراء واحدة من أغرب الانتخابات الرئاسية في تاريخ الولايات المتحدة، في ظل وجود رئيس في البيت الأبيض يعمل على عرقلة التصويت، ويرفض التصريح بأنه سيقبل نتيجة الانتخابات في حال سقوطه، وهو ما يهدد الانتقال السلمي للسلطة، ويزيد احتمال تعرض الولايات المتحدة لأزمة سياسية قد تؤدي إلى شكل من أشكال الحرب الأهلية لفترة ممتدة.

> الصين أثبتت فساد وفشل سياسة الحصار والعقوبات التجارية والتكنولوجية، وهي تخطو للأمام اقتصاديا وعسكريا ودبلوماسيا

*كاتب مصري

الاتحاد المغاربي: جهد اثنين أم خمسة؟

نزار بولحية*

الطموحات في واد والوقائع في واد آخر، لكن إن عجز القادة المغاربيون اليوم، ولاعتبارات شتى، حتى عن الجلوس إلى طاولة واحدة، وترك خصوماتهم وخلافاتهم جانبا، ووضع الكيان المشترك الذي طمح له أجدادهم على رأس اهتماماتهم، فهل يعني ذلك أن الأبواب سدت تماما، ولم يعد مجديا أي مسعى للتحايل على ذلك الحاجز الصعب الذي يحول دون تحقيقه؟

وبعبارة أخرى إن كان توافق الخماسي المغاربي واجتماعه، قد بات أمرا مستحيلا، ألن يكون من السهل بالمقابل، أن تكون اللقاءات والاتفاقات الثنائية، التي قد تحصل بين الحين والحين بين بلد مغاربي وآخر، مفتاحا احتياطيا يسمح بالوصول التدريجي إلى تجسيم الحلم المغاربي ولو على مراحل؟

قد يكون مجرد التفكير في ذلك في حد ذاته، دليلا قويا على أن الآمال العريضة للأجيال السابقة في إنشاء ذلك الكيان قد تقلصت بشكل ملحوظ، إن لم يكن جزؤها الأكبر قد تبدد الآن بالفعل، غير أن أقل ما يفترضه الإقرار بالواقع، هو الاعتراف بأن سقف الطموحات في هذا الظرف بالذات، صار محدودا ومنخفضا للغاية. غير أن الطريق مع ذلك لم تسد تماما، فما لا يدرك كله لا يترك جله، ومادام القادة الخمسة منقسمين وعاجزين عن التحرك الجماعي، فإن الفعل الثنائي لن يكون، ومن حيث المبدأ، غير مقبول أو غير مفيد لهم جميعا، ولن يكون كذلك غير مطلوب، بل لعله قد يسمح كما يعتقد البعض بإبقاء جذوة الأمل حية، وقد يكون في حال توفر بعض المقتضيات والشروط والظروف، خطوة محمودة ومعقولة، ربما تقود، إن عاجلا أم آجلا، إلى جمع الشمل المغاربي بأسره، لكن ألم يحاول المغاربيون مرات ومرات عقد اتفاقيات وتفاهمات، وحتى مشاريع اندماج ثنائية، لم يراكموا منها إلا الفشل تلو الفشل، والخيبة تلو الخيبة، ولم يجنوا من ورائها أي نفع جلي، وواضح لا لشعوبهم ولا للصرح المغاربي في حد ذاته؟ فما الذي سيحصدونه بعدها من السير مجددا في طريق تيقن الجميع أنها غير سالكة؟ إن السؤال المركزي هنا هو ما الذي دفعهم لذلك؟ وما الذي جعلهم يعتبرون أن ذلك النهج سيؤدي بهم إلى الهدف النهائي، أي بناء الاتحاد المغاربي؟ وهل كانت كل تلك المحاولات الثنائية، فرصا واعدة لإنعاش ذلك الاتحاد؟ أم مناسبات سانحة لقنصه والإجهاز عليه؟

بعيدا عن محاكمة النوايا، ربما يلقي بعض ما ذكره الرئيس التونسي الراحل الباجي قائد السبسي في كتابه «الحبيب بورقيبة المهم والأهم» بصيصا من الضوء على تعقيدات العمل الثنائي، وما يشكله من حساسية لدى الجيران المغاربيين. فهو يقول في كتابه، إنه أخبر العقيد القذافي في أول لقاءاته به، مطلع السبعينيات، في الجزائر أن بناء المغرب العربي الكبير يستحق التزاما كاملا، غير أن العقيد ردّ عليه حينها بأن «الوحدة العربية قبل كل شيء» وأن «مشروع المغرب العربي يبطئ مشروع الوحدة العربية العظيم، بل ربما يبطله». ويزيد فيضيف أنه لما التقى بعدها، وفي اليوم الموالي، الرئيس الجزائري الراحل بومدين، أعلمه أن «العقيد القذافي يعطي انطباعا بأنه رجل حالم. وهو شاب صريح يقول ما يعتقده. له قناعات جاهزة، ولكن على أسس بعيدة تماما عن الواقع. ومن الواضح أنه لا يؤمن بالمغرب العربي، ولهذا فإنه سوف يؤخرنا، بل إنه قد أخرنا بالفعل. وفي هذا الظرف الجديد يجب علينا أن نسجل موقف ليبيا الجديدة، وأن نفكر معا من أجل إنقاذ المغرب العربي» فما كان من بومدين إلا أن ردّ عليه: «سوف نبني المغرب العربي حتى ولو كنا اثنين إن لزم الأمر». ولكن المفاجأة هي أنه لما عاد قائد السبسي إلى تونس، وقدّم تقريرا بذلك إلى الوزير الأول الباهي الأدغم، انتفض الأخير بوجهه، كما ذكر، وصرخ قائلا «المغرب العربي بين اثنين؟ هذا بالضبط ما ينبغي تجنبه». ولسوء حظ الأدغم فإن نصيحته تلك سقطت سريعا في الماء، بعد أن وقّع الرئيس الراحل بورقيبة بعدها بشهور قليلة، مطلع السبعينيات أيضا مع العقيد القذافي اتفاق إنشاء «الجمهورية العربية الإسلامية» والمفارقة العجيبة حقا هي أن نص الإعلان عن تلك الاتفاقية، التي لم تدم سوى أربع وعشرين ساعة لا غير، كان يشير إلى أن الدولة الجديدة ستكون لبنة على طريق تحقيق الوحدة المغاربية والعربية، لكن ما الذي كان يعنيه كل ذلك؟

إن عقدة الحل والربط تدور حول مسألتين مفصليتين وهما، غياب الثقة وانعدامها تماما بين الأقطار الخمسة، وتوجس كل قطر من الآخر، ثم فقدان كل بلد لتصور حقيقي وواقعي لفكرة الوحدة المغاربية، وتبنيه على عكس ما يقوله ويعلنه لخطط ومشاريع ظرفية، مبنية فقط على رؤى ضيقة ومحدودة لمصالحه وعلاقاته الإقليمية، ولعل اختلاف الأحجام والتوازنات هو العامل الحاسم والمحدد في ذلك. فقد أثبتت التجارب أن العملاقين المغاربيين، أي المغرب والجزائر، هما المحرك الفعلي للاتحاد المغاربي، وأن اي تفاهمات أو محاولات ثنائية من هذا البلد المغاربي أو ذاك، لن تُكلل بالنجاح المطلوب، ما لم تشمل البلدين الكبيرين معا، وفي وقت واحد، فأي تقارب ملحوظ لتونس مع الجزائر مثلا لن يفهم في الرباط، إلا على أنه عمل مسيء للمغرب، مثلما أن أي تقارب زائد لموريتانيا مع المغرب لن يفسر في الجزائر إلا على أنه عمل عدائي وغير ودي نحوها، ولأجل ذلك فقد حرص البلدان الصغيران، أي تونس وموريتانيا، وبقدر من التفاوت على الحفاظ على نوع من التوازن الصعب في علاقاتهما مع الجارتين الكبيرتين، رغم أنهما أظهرا في بعض الفترات نوعا من الميل لجار على حساب الآخر، ولكن هل يعني ذلك أن الاتحاد المغاربي لن يرى النور، إلا في حال حصول توافق مغربي جزائري على وجوده؟ ثم إن كان الملف الأكثر تعقيدا بين الاثنين هو ملف الصحراء فهل يعني ذلك أنه لن يكون هناك اتحاد مغاربي، إلا بعد أن تحل المعضلة الصحراوية بشكل نهائي ومقبول؟

الثابت أن الدول الثلاث، أي ليبيا وتونس وموريتانيا، تدرك ذلك جيدا. والمؤكد أنها لا تريد بالمقابل، عدا بعض المحاولات البسيطة، كتلك التي قام بها الرئيس الراحل بورقيبة، أي تدخل أو وساطة بين الجارتين المغاربيتين، لإيجاد ذلك الحل، بل لعلها تفضل استثمار تواصل الصراع بينهما، لكن الأهم من ذلك هو هل سيكون باستطاعة الدولتين الكبيرين أن تتنازلا قليلا عن طموحاتهما الإقليمية، لأجل بناء ذلك المغرب الكبير؟ حتى الآن لا شيء يوحي بذلك. وهذا ما يجعل كل الاتفاقات والمبادرات الثنائية تذهب أدراج الريح بغض النظر عن طبيعتها، وعن الغايات الأصلية من ورائها، ومع كل ذلك فلا يترك الإعلام الرسمي في الدول الخمس فرصة تمر بدون أن يعيد ويكرر، بان تلك الاتفاقات إنما جاءت فقط، أولا وأخيرا لأجل عيون الوحدة المغاربية العزيزة جدا على قلوب القادة وشعوبهم.

*كاتب وصحافي من تونس

ومضات

قنبلة موقوتة على وشك الانفجار

د. صبري صيدم*

قدّم البنك الدولي قبل أيام أمام مجموعة أتلانتيس المكونة من مختصين في قطاع التعليم من دول مختلفة، تقييماً مقلقاً حول واقع التعليم في العالم بأسره، في ظل تصاعد الإصابة بفيروس كورونا، ووقوف البشرية عاجزة أمام توفير اللقاح المناسب، رغم الادعاءات المختلفة لبعض الزعماء بابتكار بلادهم لعلاجات مزعومة.

وتشير الأرقام العالمية، إلى أنه وقبل أزمة كورونا فإن 53% من الأطفال حتى سن العاشرة لم تكن لديهم القدرة على قراءة أبسط النصوص وفهمها، لترتفع هذه النسبة الآن وبعد انتشار الوباء إلى ما يعادل 63% من أطفال العالم. وتحتل دول جنوب الصحراء وافريقيا موقع الصدارة بواقع 87%، ليتبعها الشرق الأوسط وشمال افريقيا بواقع 63%.

ومع اضطراب المسيرة التعليمية في العديد من الدول، فإن الواضح وحسب البنك الدولي، أن 10 ملايين طفل إضافيين، لن يستطيعوا العودة مطلقا إلى مدارسهم بعد الجائحة، بسبب تبدل أولوياتهم وانتقال العديد منهم نحو سوق العمل، لسد رمق أسرهم، أو التسول لضمان توفير احتياجات عائلاتهم، بعد ما أحدثته الجائحة من نكبات اقتصادية حول العالم. ومع غياب 10 ملايين طفل عن مدارسهم عالمياً، فإن الأثر الاقتصادي الهدام جراء هذا الغياب سيصل إلى 10 ترليونات دولار خلال الأعوام المقبلة، وهو ما يوازي 8% من العائدات الاقتصادية السنوية للعالم بأسره. ورغم تبني معظم دول العالم لمفاهيم التعلم عن بعد، إلا أن اضطراب التدريس وعدم موثوقية خدمات التعليم عن بعد، وانعدام الإنترنت المنتظم في معظم مدارس العالم، أو غيابها بالكامل، قاد إلى تدني مستويات التعليم ونسب التحصيل العلمي، والكفاية الأكاديمية بين 20% من الطلبة الأكثر فقراً حول العالم.

وفي مقارنة واضحة أجراها البنك الدولي بين بلجيكا وبنغلاديش، فقد اتضح الفارق المهول في الإمكانيات من حيث انتشار الإنترنت وتوفرها، وموثوقية الخدمات التعليمية وطبيعتها، لكن المفارقة الصادمة بالنسبة لبنغلاديش ارتبطت بحقيقة أن الخدمات التعليمية عن بعد، والمتمثلة بالقنوات التدريسية المتلفزة قد اتيحت وفق إمكانات الدولة لـ21% فقط من الطلبة وأن 2% فقط من هؤلاء يستخدمونها، بينما يرفض البقية ارتياد تلك القنوات، ويصرون على العودة للتعليم فور عودة التعليم التقليدي للانتظام. وفي حال انتظام العملية التعليمية عالمياً فإن أعداداً كبيرة ستعتبر أن قطار التعليم قد فاتها عمرياً، أو أن التحصيل العلمي لم يعد من أولوياتها، وفق ما أسلفنا ذكره، من أسباب وصولاً إلى دخول البعض إلى عالم الجريمة المنظمة، أو التسلح الموجه لخدمة تجار المخدرات، أو الصراعات المرتقبة، رغبة في الارتزاق والتكسب. إن ما ساقه البنك الدولي من أرقام يعد غاية في الخطورة، وهو ما لا أريد الاستمرار في ذكره، تجنباً للإمعان في ذكر مآسي عصر كورونا الظالم، وما حمله من نكبات ومصائب، ورغبة مني بإعفاء القارئ من كثافة المنغصات والزلازل المعنوية، التي تجتاح البشرية. لقد ساهم الفقر والتخلف وتحكم القيادات الجاهلة حول العالم بمصائر الناس إلى تغذية الإخفاق في زمن كورونا، خاصة مع تولية مسؤولية إدارة شؤون الدول وماكناتها التعليمية للهواة والحالمين، من دون الاكتراث لضعف ما يملكونه من خبرة وقدرة على مواجهة الأزمات، بل إن هؤلاء وجموع المتندرين سابقاً على التعليم عن بعد، الذين جاهروا بعدم اقتناعهم بدور التكنولوجيا في تطوير المسيرة الأكاديمية للأمم، قد استتروا الآن وصمتوا واحتجبوا، من دون أن يعترفوا بفشل مدارسهم التقليدية المتكلسة، حتى أن البعض قد يلجأ اليوم إلى استسهال إلقاء اللوم على من سبقه، من دون الاعتراف بفشله وسقوطه المريع.

إن انهيار التعليم اليوم عالمياً، إنما يشكل قنبلة موقوتة، لا بد أن تنفجر خلال فترة وشيكة، ما لم يتدخل العالم بأسره لإنقاذ ذاته من التهلكة، بفعل برامج تصحيحية عاجلة، وقرارات سيادية واضحة، ومنظومة قوانين قاطعة توفر مالاً مستعجلاً وتدفقاً سهلاً للخطوات الجراحية التعليمية المطلوبة، وصولاً إلى خطة تعليمية دولية شاملة. إن أثر كورونا على التعليم وما يصحب ذلك من قنبلة موقوتة، ليفوق في أثره في البشرية تبعات الحربين العالمية الأولى والثانية، فهل تستفيق البشرية اليوم قبل فوات الآوان؟

> لقد ساهم الفقر والتخلف وتحكم القيادات الجاهلة حول العالم بمصائر الناس في تغذية الإخفاق في زمن كورونا

*كاتب فلسطيني
s.saidam@gmail.com

عن التطبيع مع إسرائيل... ومع الأسد

موفق نيربية*

لم تعد الانتخابات الأمريكية مثيرة للأعصاب وحسب، بل ربّما أصبحت مملّة قليلاً، ومقرفة أحياناً. فلا بأس إذن بتمرير الزمن الفاصل حتى ظهور نتيجة تلك الانتخابات، من خلال تقليب ظواهر المنطقة، التي لا تنتظر إحداها فوات السابقة حتى تنفجر، بحيث ازدحمت نقاط التوتّر والحرب والصراع، وتحوّلت أسس التحليل من علم الحساب إلى الرياضيات المعقدة.

من ذلك ما طرأ في باب التطبيع مع إسرائيل، والتطبيع مع نظام الأسد، من دون ضجيج كان متوقّعاً جداً في سالف الزمان، بل ربّما بكثير من اللامبالاة وشرود الذهن أيضاً. السوريون أنفسهم لم يثيروا كثيراً من الغبار يوم زار الرئيس السابق للسودان دمشق زيارة خاطفة قبل عامين؛ قبل الثورة التي رحّلته إلى السجن. كذلك لم يحدث هذا مؤخراً مع تفعيل السفارة العمانية في دمشق رسمياً.. وربما بمهمة كمجرّد ساعٍ للبريد يحاول تقاضي أي رشوة تحصّنه على كرسيه. وأيّضاً لم تقم الدنيا أو تقعد حين أعلن اتفاق الإمارات وإسرائيل على التطبيع، والبحرين من بعدها.

لدى النظام السوري إحساس كبير بالانتصار على شعبه، وربما على تركيا، بل الولايات المتحدة وأحلافها: الكون المتآمر حسب تعبيره الإعلامي، وهو سعيد بتدهور العلاقات التركية – الخليجية، والتركية– الغربية أيضاً، وسعيد خصوصاً بتدهور أسهم الإخوان المسلمين، الأمر الذي يحسبه سبباً لارتفاع أسهمه، وهو ليس مخطئاً في ذلك. ولا يكفي لطمأنينة الأسد دعمُ بوتين وتوّار الخميني له، وتأييدُ مجاهديّ غزة وحكماء رام الله أيضاً، ومعهم مادورو وكيم وكاسترو (الذي تقمّص في ما بعد) لذلك يرحّب بقدوم عُمان إلى دمشق، تدفعها استراتيجيتها المستندة إلى مفهوم توليد القوة من دور الوساطة، مع إسرائيل غالباً هذه المرة، وربما هي بذلك تُسابقُ الإمارات أيضاً. أما التطبيع الخليجي مع إسرائيل؛ الذي يحتمل قريباً انضمام السودان إليه بأحماله الزائدة؛ فله الكثير من الأسباب، كالاستقواء أمام تركيا وروسيا، والتحصّن في وجه الإسلاميين، ولكن خصوصاً من أجل تأمين البلاد والأنظمة في وجه إيران، التي لا تتوقف عدوانيّتها عند حدود حتى الآن. ويؤمّن ذلك تجميع بؤرة الاهتمام الأمريكية والغربية الأولى (إسرائيل) إلى البؤرة الثانية (النفط) والفوز برباط مكين وثابت بينهما. قد يكون مما يغري الإمارات أو عُمان، تقديم تطبيع الأسد عربون صداقة إلى إسرائيل لاحقاً، في توقيت قد لا يتأخر، مقابل التوسط له بشيء من الرضا، الذي يمكن أن يساعده على شراء الوقت، لعلّ السماء تنجده بمتغيّرات تضمن رأسه، ولو إلى حين. ولا بأس هنا بالاستماع إلى البعثي مهدي دخل الله، وأقواله التي صدمت البعض بصراحة موقفها الإيجابي من التطبيع ذاته، ولا بأس أيضاً في «الإنصات» إلى الصمت البليغ الذي ردّ به النظام السوري على الأخبار الجديدة. وهذا كلّه في طور التكهّن وحسب، رغم كلّ ما يوحي به استعجال أبوظبي إحياءَ سفارتها في دمشق.

يلفت الانتباه ذلك التسارع في اتجاه التطبيع، الذي ينسجم مع معركة ترامب الانتخابية، وانكشاف نتنياهو داخلياً، وحاجته لما يسند عثاره.. ولا يشبه ذلك شيئاً بمقدار ما يشبه ترامب شخصياً، بطريقته في المقاولات السياسية، التي تخرج عن المدرسة التقليدية بقوة، وبتهوّر أيضاً أو على الأغلب، ولو بدا أن في ذلك رهاناً على فرس قد تربح وقد تخسر، فإن عقلية المقاولات الإقليمية لدى «جماعتنا» تساعد على اعتماد ذلك الرهان، بزعم أنه لن يخسر حتى في حال خسارة ترامب، بما سيحتله من مكانٍ في الفراغات الحالية، وسوف يصبح أمراً واقعاً حتى أمام بايدن، الذي ستحاصره الإدارة الإسرائيلية الراهنة عندئذٍ، مسلّحة بازدواج تركيبتها.

ساعدت نخب عربية – وفلسطينية خصوصاً– على تأمين جو غير عدائي لتوجهات التطبيع، حين أصبحت القضية بينَ أيدي قوى متطرفة– إسلامية في غزة تجمع ما بين علاقتها بالإخوان المسلمين وارتباطها بإيران، ليكون ضعفها مضاعفاً وعجزها بائناً؛ وسلطة رسمية في رام الله، فقدت الشيء الكثير من مكانتها بشكل لا مثيل له إلا – ربما– في أيام النكبة نفسها، في حين غرقت شعوب البلدان المعنية بالأمر في أزماتها الداخلية حتى كفرت بأي قضية، واستفحل أمر أنظمتها حتى استغرقها الفساد والاستبداد، ولجأت إلى الدمار والدماء والجوع، تردّ عن نفسها خطر السقوط.. تلك الأنظمة نفسها، ومثالها الأكثر شراسة في سوريا، لن تكون دعامة لأي درع قديم من قيم الالتزام بالحقوق المشروعة، بل ستكون سبباً للامبالاة شعوبنا كلّها أمام ما يجري. قبل مصر والخليج، ينبغي النظر إلى إيران وتركيا، اللتين تتآلف إحداهما مع الأخرى وتتصارعان بين يوم وآخر في سوريا والعراق، ولا تنقصهما الجرأة عن الاستغراق بعيداً في سوريا، بدعم مسلحين متطرفين شيعة من جهة، وسنّة من الثانية، مع استعداد للمقاولات.. وتدخل خطوات التطبيع عرضانية وسهلة من دون حسبانٍ لشعوب المنطقة. وبالنسبة لتركيا، فربّما ستخسر كثيراً في ما بعد، بسبب تركيزها الزائد على الخطر الكردي على أمنها القومي، بحيث لا تلاحق احتمالات الحل السياسي في تلك القضية ذاتها، ولا تتردد في التضحية بحصتها في أي حقلٍ آخر، ذلك لا ينسجم مع البراغماتية التركية الشهيرة، لا ينسجم أيضاً سلوك الإيرانيين المتفجّر والمغامر مع سمعتهم التاريخية، في مغامراتهم الطائشة في سوريا والعراق واليمن ولبنان.. ومن سخرية الأقدار أن تكون مواجهة هذين «الخطرين» سبباً مقبولاً للتطبيع، الذي نسمع أصداء إدانته واستنكاره في كلٍ من طهران وأنقرة. وتلك حلقة شيطانية، وبتساوق الوجوه والطموحات، وتقابل أو تشابه الميليشيات الوكيلة والأصيلة، يمكن تفهّم اللقاء بينهما، في مسار أستانة السوري سابقاً، أو غيره لاحقاً. آنذاك يمكن أيضاً فهم ما جرى في عامي 2016 و2017 في سوريا، بعد أن تدخل الروس بكامل عتادهم في خريف 2015، وأسقط الترك إحدى طائراتهم، وحلّ البَين بين موسكو وأنقرة.. بعد ذلك اعتمد الأمريكيون قوات سورية الديمقراطية – الكردية في الأساس، ذات العلاقة بحزب العمال الكردستاني، العدوّ المطلق للحكومة التركية – أداة على الأرض لمحاربة «داعش» ابتداءً من فبراير التالي في تل أبيض، فرأى أردوغان في ذلك طعنة في الظهر، ثم تعامل أوباما بعنجهية معه عند زيارته الولايات المتحدة في مارس، فما كان من الأخير إلا أن اعتذر– من كلّ قلبه– عن إسقاط الطائرة الروسية، قبل أن يواجه فوق ذلك محاولة الانقلاب الخطيرة عليه في يوليو، مع شكّ، له بعض ما يبرّره، بالموقف الأمريكي من ذلك الانقلاب.. فحدثت بعد ذلك نكسة حلب المثيرة للأسئلة، واستعادة النظام لها في نهاية 2016، ليشهد العام التالي مسار أستانة، والاتفاق على أربع مناطق لخفض التصعيد، تمّت تصفيتها كلّها تقريباً من دون ضجة، ورغم تعارض ذلك مع الاتفاق روحاً ونصاً.

ليس هذا بياناً ضدّ التطبيع مع إسرائيل وخطواته، فلذلك زمانه ومكانه دوماً، ولا هو تبرير أو إعذار لمن يقوم بذلك، لكنه محاولة لاستعادة التوازن، نحتاج إلى الكثير منها، فقد كنا– وما زلنا– على حياء في الجهر بأن جوهر القضية ليس في المسألة الفلسطينيّة، ولا في الوحدة، أو القضية القومية العربية، بل هو في الانتقال من حالة التأخر إلى حالة التقدم، ومن كهوف الاستبداد إلى فضاء الحرية، بقبول العصر وحداثته ومواطنته وديمقراطيته وحرياته وحقوق إنسانه.. وفي أن ذلك هو المدخل إلى أي قضية أخرى، مهما كانت قداستها أو مناعتها، أو حرارة مسارها. لذلك نتوقف أمام مسألة التطبيع مع الأسد، بدرجة اهتمام لا تقلّ عن اهتمامنا بالتطبيع مع العدو القوميّ التاريخي، بل نستعيد جوانب من قانون قيصر، لن تكون رحيمة مع من يستغرق في تطبيعه هذا، فيعطي من ثمّ بعض شرعية زائفة لنظام ما زال أمامه طريق شائك من المحاسبة والمساءلة عن جرائمه.

سوف تدفع شعوب المنطقة – مع أنظمتها للأسف– ضريبة ما حدث حتى الآن، خصوصاً في العقد الأخير، في سوريا خصوصاً، وفي وليبيا واليمن ولبنان والعراق وغيرها.

> جوهر القضية الانتقال من حالة التأخر إلى حالة التقدم، ومن كهوف الاستبداد إلى فضاء الحرية، بقبول العصر وحداثته وديمقراطيته

*كاتب سوري

الانتخابات الأمريكية والديمقراطية: مخاطر القادم قد تكون أدهى

■ يوماً بعد آخر تتراكم الوقائع والمؤشرات التي تؤكد أن الانتخابات الرئاسية الأمريكية الراهنة لن تكون شبيهة بأي انتخابات أخرى شهدتها الولايات المتحدة على مدار قرون. ولا تنطوي هذه الدورة على أخطار جسيمة يمكن أن تمس في الجوهر القواعد القانونية والدستورية الانتخابات فقط، بل تنذر كذلك باندلاع أعمال عنف وعصيان ومواجهات مسلحة يمكن أن ترقى إلى حروب أهلية مصغرة تقودها ميليشيات ذات عقائد فاشية وعنصرية ودينية متعصبة.

وقد يجادل البعض بأن المتغير الأكبر الذي ساهم في إضفاء صفات استثنائية على هذه الدورة هو فيروس كورونا، وأنه لولا الظروف الصحية العصيبة وغير المألوفة فإن الانتخابات كانت ستجري كالمعتاد وبغض النظر عن صفات المتنافسين فيها، أي المرشح الجمهوري الرئيس الأمريكي الحالي دونالد ترامب والمرشح الديمقراطي نائب الرئيس الأسبق جو بايدن. وهذا صحيح بالطبع، ما عدا أن شخصية سيد البيت الأبيض طغت بقوة على المجريات التقليدية التي اعتادت أن تتخذها الدورات الانتخابية السابقة كافة.

فقد تكون هذه هي المرة الأولى التي تشهد رفض أحد المرشحين الإقرار بنتائج الانتخابات، تحت مزاعم مسبقة بأنها قد تكون خضعت لأعمال تزوير مختلفة، أو أن نظام التصويت عبر البريد يمكن أن ينطوي بدوره على التلاعب، أو التشكيك حتى في تقنيات التصويت الإلكتروني. ومن هنا فإن هذه السابقة تهدد نظام الانتخابات ذاتها ويمكن أن تقود البلاد إلى مسارات بالغة الخطورة لا تخلو من العنف والمواجهات المسلحة بين ولاية وأخرى أو بين أنصار هذا المرشح أو ذاك، كما أنها يمكن أن تنسف الكثير من ركائز النظام الديمقراطي الأمريكي ذاته وفي الطليعة منه مبدأ الانتقال السلمي للسلطة.

ذلك يفسر لهفة ترامب، ومن ورائه الأعضاء الجمهوريون في اللجنة القضائية التابعة لمجلس الشيوخ، على عقد جلسات استماع متعجلة تستهدف تصديق ترشيح القاضية إيمي كوني باريت في عضوية المحكمة العليا خلفاً للقاضية الراحلة روث بيدر غينسبرغ، وذلك على نقيض العرف الذي سنّه الجمهوريون أنفسهم حول عدم تسمية قاض جديد للمحكمة العليا خلال سنة انتخابات رئاسية. ولا يخفى أن الهدف هو ترجيح كفة المحافظين داخل المحكمة بمعدّل 6 مقابل 3، ليس لحسم القضايا المرفوعة والخلافية بصدد قوانين الرعاية الصحية والإجهاض والزواج المختلط فقط، بل كذلك احتمال رفع نتائج الانتخابات الرئاسية إلى المحكمة للبت في وقوع تزوير أو تلاعب، وهو ما يرمي إليه ترامب وأفصح عنه بكل وضوح.

لكن المتغير الأكبر المتمثل في جائحة كورونا هو في ذاته أحد أهم المؤشرات على استهتار الرئيس، وبصفته المرشح أيضاً، بتعليمات السلامة العامة وإجراءات الحجر والتباعد الاجتماعي والتقليل من أخطار جائحة فتكت حتى الساعة بأكثر من 214 ألف مواطن أمريكي، وتغلغلت إلى قلب البيت الأبيض فأصابت الرئيس نفسه وزوجته وعددا من كبار مساعديه. ومع ذلك فقد استأنف ترامب حملاته الانتخابية ضمن عقلية الاستهتار ذاتها، فحشد أنصاره في فلوريدا وتابع تحريضهم على الاقتداء به في رفض ارتداء الكمامة وعدم الاكتراث بالفيروس.

ولم يكن ينقص هذا المشهد الأمريكي سوى ما فضحته صحيفة «نيويورك تايمز» مؤخراً من أن مؤسسات ترامب وشركاته جنت الملايين من الأرباح خلال رئاسته، وأنه استحق بالفعل صفة «الرئيس/ رجل الأعمال». وبالتالي قد يكون القادم أعظم وأدهى خلف هذا كله.

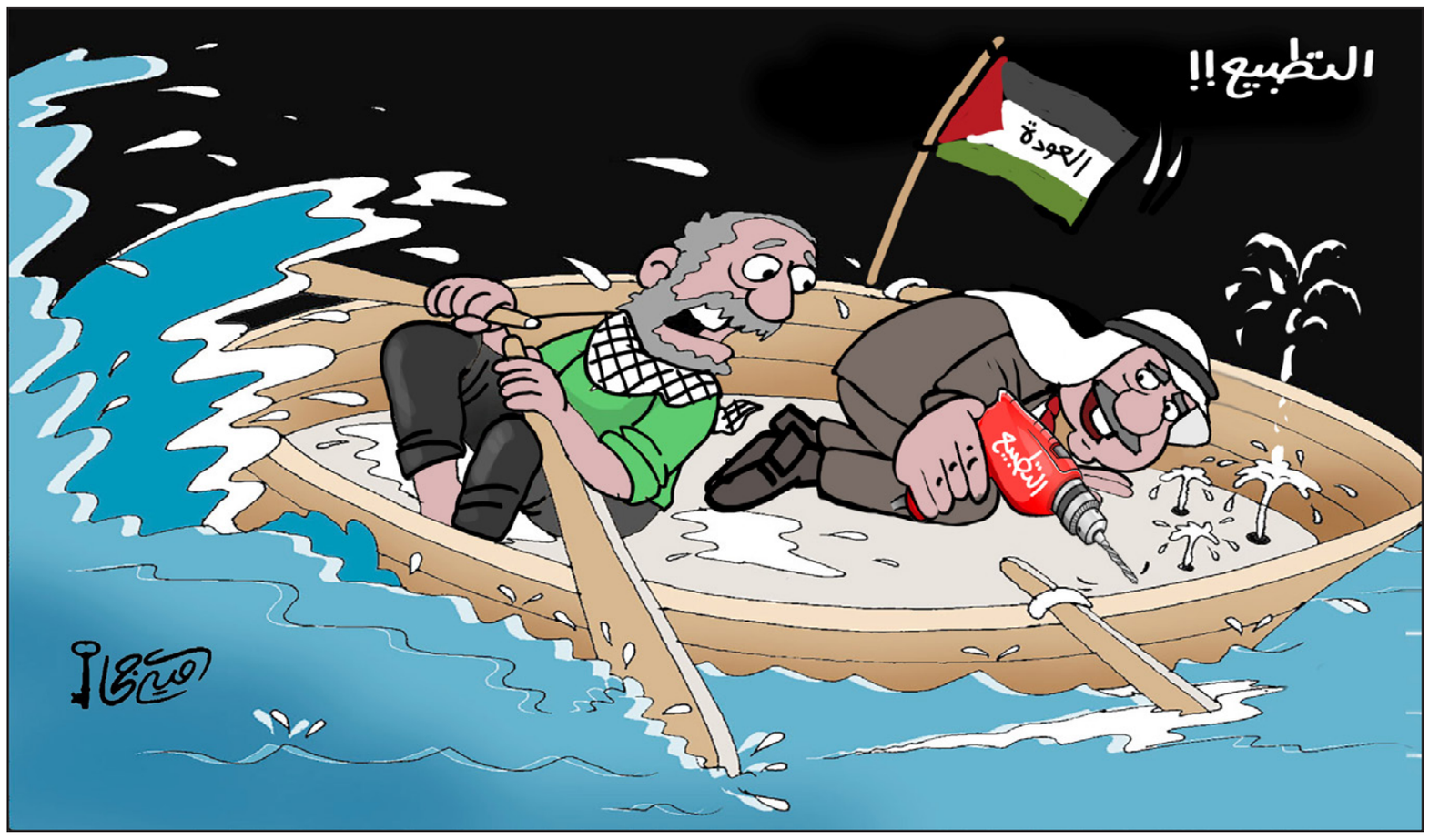

ماكرون وإرث فرنسا الاستعماري

محمد كريشان*

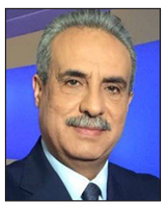

■ في الأشهر القليلة الماضية كان للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون خروجان «مسرحيان» كبيران: الأول في بيروت بعد الانفجار المأسوي لمرفئها وما أعقب ذلك من عرض ما سمي بـ«المبادرة الفرنسية» لحل الأزمة السياسية والاقتصادية العميقة في لبنان، أما الثاني فكان في باريس حين عرض مشروعه الذي قال إنه سيتصدى لـ«الانعزالية» أو «الانفصالية» الإسلامية في المجتمع الفرنسي وما تسببه، حسب قوله، من تهديد خطير لعلمانية فرنسا ونظامها الجمهوري.

الخروج «المسرحي» الأول أراد به ماكرون، ولو ببعض الاستعلاء والوصاية، استعادة مكانة دولية لفرنسا لم تعد في أغلب أوجهها قائمة بذاتها خارج سياق المناكفة مع تركيا ومحاولة عرقلة سياساتها ونفوذها الاقليميين، في تناغم مع محور إسرائيلي خليجي لم يضع نصب عينيه في المقام الأول سوى مثل هذا الهدف، مع هدف آخر يتعلق بإيران، لا يبدو ماكرون متحمسا له في الوقت الحاضر.

الخروج «المسرحي» الثاني أراد به، من خلال مصطلحات جديدة هو من ابتكرها، فتح جبهة مواجهة مع زهاء الخمسة ملايين من المسلمين على أرضه، لا تبدو أهدافها ومراميها، إلى حد الآن، مقنعة لكثير من الأوساط الفرنسية التي أرادت أن تبحث الأمر بتعقل بعيدا عن الهوس الجاهز من كل ما له علاقة بالإسلام والمسلمين. هذا الهوس تحوّل لدى البعض من الإعراب عن مخاوف مشروعة ومفهومة، يفترض أنها محدودة، إلى نوع من الرهاب الثقافي والديني تجاه الإسلام والمسلمين وهم شريحة واسعة من الفرنسيين، سواء أولئك المنحدرين من أصول مغاربية أو أولئك الفرنسيين أبا عن جد ممن اختاروا الإسلام دينا لهم.

وبين هذين الخروجين بدا ماكرون ليس فقط كمن يبحث، ببعض التعسف والتجاوز، عن ظهور متميز يحاول به تلميع نفسه والنفخ فيها أكثر من البحث عن دور لفرنسا البلد والدولة وقيم الثورة والحريات وحقوق الإنسان، وإنما أيضا بدا كمن يضع أولويات لبلاده ليست على هذا القدر من الأهمية والصدارة.

جائحة «كورونا» وما فرضته على فرنسا من تحديات صحية واقتصادية فظيعة كانت أولى بالاهتمام، فقبل نهاية هذا العام سينضم مليون فرنسي إلى 9.3 مليون ممن يعيشون تحت خط الفقر المحدد بـ1063 يورو كدخل شهري، وهو ما يستلزم «أجوبة سياسية محددة عاجلة» وفق تعبير صحيفة «لوموند» التي خصصت قبل أيام افتتاحية لهذا الموضوع مستعرضة أن عدد طالبي المساعدة الغذائية في البلد ارتفع بنسبة 30 % مع ارتفاع في عدد طالبي المساعدة المالية من الدولة والعاجزين عن دفع إيجار بيوتهم، فضلا عن كل ما خلّفته الجائحة من صعوبات لا حدود لها في أوساط فئات هشة من العمال القارين أو الموسميين.

وتشير «لوموند» أن هذه الفئات الهشة تتعرض حاليا إلى محنة مزدوجة، فهي من ناحية أكثر عرضة للإصابة بالفيروس بحكم ظروف عملها وسكنها القاسية، ومن ناحية أخرى هي الضحية الأولى لتقليص فرص العمل. وتضيف الصحيفة الفرنسية أن الحكومة وإن كانت تصرفت بشكل جيد وسريع في مجال تقديم المساعدات والإيواء إلا أنها تحتاج اليوم إلى مواءمة استراتيجيتها الخاصة بمقاومة الفقر مع هذا الواقع الجديد غير المسبوق في اتساعه وقسوته.

ما سبق لا يعني أن على فرنسا أن تنغلق على نفسها ولا تهتم سوى بشؤونها الداخلية لكنه لا يعفي ماكرون من أن يراجع أولوياته فلا يسعى إلى تسليط الضوء الإعلامي والسياسي على مواقف وتحركات خارجية ومبادرات داخلية تبدو بعيدة عما يحتاجه فعلا الفرنسيون خاصة عندما يحيل كل ذلك إلى إرث فرنسا الاستعماري البغيض، فضلا عن مغازلة اليمين المتطرف في بلاده لحسابات انتخابية خاصة بماكرون لا غير.

خارجيا، لم يهلل لسياسات ماكرون ومبادراته الأخيرة سوى أولئك المسكونين بهوسين اثنين: أردوغان والإسلام وكثيرا ما يتم الجمع بينهما بصيغ متعسفة عديدة. هذا لا يعني أن الرئيس التركي رجل عظيم وفذ وليس له أخطاؤه العديدة الداخلية والخارجية، كما أنه لا يعني أنه يجب التقليل من شأن نوازع التطرف أو التعصب في بعض الأوساط الإسلامية في كثير من بقاع الأرض، ولكن أن نختزل كل شواغل العالم في أردوغان والإسلاميين فلا نعد نرى سواهما فتلك كارثة، لا إسرائيل وعربدتها، ولا التطبيع مع يميني متطرف مثل نتنياهو، ولا مأساة اليمن ولا شيء آخر على الاطلاق!!

لقد بدت فرنسا في الأشهر الماضية مع سياسات ماكرون أقرب ما تكون إلى فرنسا الاستعمارية التي تحركها أحقاد ثقافية ودينية قديمة، فرنسا لا علاقة لها بأي شيء ذي صلة بالديمقراطية أو الحريات، فرنسا المتناغمة مع رموز استبدادية كثيرة مثل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي الموغل في كبت كل نفس مختلف في بلده أو خليفة حفتر الجنرال الساعي إلى عودة حكم العسكر في ليبيا وغيرهما من بعض حكام الخليج وآخرين.

طبعا فرنسا حرة في سياساتها، فهي أدرى بمن يحكمها وكيف يحكمها، والآخرون أحرار في الحكم على تلك السياسات بقسوة لا تجامل. المعادلة بسيطة جدا كما ترون!!

* كاتب وإعلامي تونسي

الأردن... و«اللطم في الظلام»

بسام البدارين*

■ حسنا... تراوحت التعليقات على موضوع نشرته بعنوان «كيف يفكر رئيس الوزراء الأردني الجديد؟» ما بين اتهام سريع على الطريقة الأردنية إياها وبين محاولة للتخفيف من اندفاعة محتملة ترحب بحكومة «لن تفعل شيئا» وأيضا برفقة رأي ثالث أكثر تعقلا وعمقا يقترح على الصحافة والصحافيين «الاقتصاد في التوقع».

كان لافتا جدا للنظر أن الأردني عندما يقرأ يصر على التصنيف وما أدراك ما التصنيف، فالاختلاف بالرأي والتقدير غير مألوف والقبول بالرأي الآخر فكرة مستشرقة، وعندما تقول رأيا في أي مسألة، طبيعي جدا أن يصنفك الناس ما بين حليف أو صديق أو خصم أو شرير. لا أحد إلا ما ندر يريد أن يقرأ الحدث والنص أو أي كاتب بحياد وموضوعية.

على الأغلب يميل المعلقون أو المتهمون إلى محاكمة كاتب النص قبل حتى قراءة النص.

ثمة في الحالة الثقافية والسياسية والإعلامية الأردنية أمراض بالجملة في الرأي والتحليل والتفكير لم يعد يشغل أي منا ذهنه في إنكارها أو نفيها. وثمة بالمقابل أعراض وأمراض بالأطنان عندما يتعلق الأمر بقراءة النصوص بصرف النظر عن توقيت ومكان نشرها أو قولها.

بكل حال قصف العبارة والنص بما يتيحه السوق من اتهامات معلبة سلوك اجتماعي لم يعد من الممكن الاستمرار في مناقشته.

لكن الأهم هو واقعة تشكيل الحكومة الجديدة ومحاكمة تجربتها قبل أن تبدأ واستنادا فقط إلى هوية وشخصية رئيسها التي عمليا لا يعرفها الكثيرون إلا من رحم ربي، ففي الحالة الوطنية ميل فطري بالتركيز على الأفراد لأن منهجية وآلية اختيار رؤساء الحكومات أصلا لم تتطور منذ عقود ولم تصبح برامجية أو مؤسسية ولا تزال تراثية بمعنى أنها لصيقة بفكرة «الرئيس المهم» وليس الرئيس البرنامج.

أي مهمة في الأردن يمكن أن تطول أو تقصر، أن تنجز أو توضع على رف المتحف ويبقى الشخص أو الفرد دون مساءلة.

تلك طبعا مسألة شائكة وتحتاج إلى مجتمع مختلف وتربية ديمقراطية مختلفة ووضع جيوسياسي متباين وإقليم في حالة استرخاء قبل حاجتها لتغيير النمط أو الآلية في اختيار من يتولى الشأن العام.

لن نضيف جديدا على المقولة القديمة التي اتفقنا فيها من البداية بأن الحاجة ملحة لإقناع صاحب القرار والدولة بأن كلفة الإصلاح حقا وقولا وفعلا ليست أكثر من كلفة عدمه أو عكسه، فقد جربت كل الوصفات التي تقول بذلك لكن الوصفة التي تقول إن كلفة الإصلاح الحقيقي محدودة ومقدور عليها وإن الوطن سيكسب في النهاية لم تجرب بعد، وإن كنا نتفهم أحيانا تلك الملابسات والظروف التي تتسبب بذلك.

كل ما قلناه في التقرير الذي أثار ضجيجا هو نقل خبرة ما سمعناه من رئيس الوزراء الجديد أو رصدناه عنه قبل تكليفه برئاسة السلطة التنفيذية، والأمر لم يتعلق أبدا باجتهاد أو رأي أو حتى تحليل بل بمعلومات يمكن للقارئ أن يتعامل معها كإسناد لمخزونه المعرفي يساعده في التشخيص والتقييم كما يمكن له أن يلقي بها ـ أي المعلومات ـ بسلة المهملات بكل بساطة.

وعندما يتعلق الأمر برئيس الوزراء الجديد لا نملك كمواطنين إلا أن نتمنى التوفيق له ولخير الأردن وللأردنيين قيادة وشعبا وجميعا والحرص على إشعال ولو شمعة بدلا من اللطم أثناء انتظار الظلام دوما.

قلناها سابقا ونكررها... الأردني ملزم اليوم بحكم الواقع الإقليمي والدولي إذا أراد النجاة فعلا أو حتى العبور بأقل الخسائر بالتحلق حول مؤسساته الدستورية فلا كرامة بدولة بدون كرامة مواطنيها ولا كرامة لمواطن بدون كرامة دولته.

أزعم أن رئيس الوزراء الجديد وقد قابلته عدة مرات قبل تكليفه وبعده يعرف ذلك جيدا لا بل يؤمن به. وأزعم بأن الحكومة الجديدة تستحق فرصة لا أكثر ولا أقل، قبل جلدها بسياط النقد والسلبية، وفرصتها ستكون أقصر زمنيا من غيرها لأن الواقع معقد والمواطن محتار وكلفة ما فرضه الوباء اقتصاديا طرقت أبواب كل الأردنيين.

لكنها حكومة تحتاج لمشروع ومن حقها تلمس موقعها وموضعها، وهي اليوم بسبب الظروف الاستثنائية التي تمر بها المملكة لتلك المهلة الكلاسيكية والتي حظيت بها حكومات أخرى سابقا، وقوامها مئة يوم على الأقل يتعرف فيها الوزراء على بعضهم وتضع فيها الحكومة خطتها ثم تبدأ التنفيذ.

في ظل الظرف الاستثنائي الحالي لعن الظلام والتشكيك بالمؤسسات حتى عندما نختلف مع اتجاهاتها قد لا يمثل الصواب في التموقع وقد يعتبر تسرعا لأن التجديد في الروح الشابة مطلوب ولأن الحكم على الأشخاص بدون مناقشتهم عبث صارخ. الوزارة الجديدة تستحق فرصة... أصلا لا نملك خيارا غير ذلك الآن.

هل يخرجني هذا القول من ملة الوطنيين أو يدفعني باتجاه الإغراق في التوقع ويلطمني بتهمة التسحيج؟

الإجابة باختصار بعد مئة يوم سبق أن حظيت بها كل الحكومات في الماضي.

* إعلامي أردني من أسرة «القدس العربي»

أردوغان وإفلاس العثمانية الجديدة

جلبير الأشقر*

■ قد يوحي لمن يقرأ هذا العنوان أن حديث المقال يدور حول الليرة العثمانية، أو بالأحرى الليرة التركية التي خلفتها والتي ما انفكت تتهاوى خلال السنين الأخيرة. فقد هبط سعر صرف العملة التركية من ليرة ونصف للدولار الواحد قبل عشر سنوات إلى ثماني ليرات اليوم، بما بات يذكّر الأتراك بما حلّ بعملتهم السابقة لليرة الحالية. والحال أن هذه الأخيرة جرى استحداثها في عام 2005 بحذف ستة أصفار عن الليرة القديمة التي بلغت مليون و350 ألف ليرة للدولار الواحد قبل الاستحداث! صحيح أن الليرة التركية الجديدة لم تصل بعد إلى مثل الانهيار المتسارع الراهن الذي تشهده الليرتان السورية واللبنانية، غير أن مقوّمات الاقتصاد التركي وظروف الدولة التركية بعيدة جداً عن حالة الحرب السورية وحالة النهب اللبنانية، حتى ولو كان ثمة شبه بين الحكمين اللبناني والتركي في أن رئيسي البلدين يعتمدان على صهريهما (وقد تبعهما دونالد ترامب في هذا الصدد). ذلك أن لتركيا مرادفا لجبران باسيل في شخص بيرات البيرق الذي سلّمه رجب طيّب أردوغان وزارة الخزانة والمالية سنة 2018، وقد حقق فيها الصهر نجاحاً باهراً إذا ما قسناه بتسارع انهيار عملة بلاده.

والحقيقة أن هبوط الليرة التركية ليس منعزلاً عمّا هو مقصود بما يسمّى «العثمانية الجديدة» في تركيا، وهي تسمية تُطلق على سياسة خارجية تقوم على الطموح بإعادة انتاج الإمبراطورية العثمانية بحلّة جديدة تستند إلى تغلغل البضائع والرساميل التركية مدعومة بالقوة العسكرية، على غرار التحوّل الذي رافق انتقال الدول الغربية من الاستعمار القديم إلى الإمبريالية المعاصرة. وقد بدأت هذه التسمية تُطلق على سياسة توركوت أوزال، الذي تولّى رئاسة الوزراء ومن ثم رئاسة الجمهورية في تركيا في سنوات 1983ـ1993، في مسار يشبه مسار أردوغان وإن لم يصل قط إلى درجة السلطوية التي تميّز الرئيس التركي الحالي.

أما العلاقة بين «العثمانية الجديدة» والليرة التركية، فتكمن في أن تهاوي هذه الأخيرة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتعثّر الأولى، كما يلاحظه مراقبو الاقتصاد التركي. وهاكم على سبيل المثال مقال عن الاقتصاد التركي صدر في صحيفة «فايننشال تايمس» يوم الجمعة الماضي، يقول: «إن هبوط الليرة الذي من شأنه تسعير التضخّم النقدي إنما تحفّزه جزئياً التوتّرات الجيوسياسية التي فاقمت قلق المستثمرين الأشمل إزاء توجّهات سياسة البلاد الاقتصادية».

يأتي ذلك في حين بلغ التوسّع «العثماني الجديد» ذروة مع انخراط تركيا إلى جانب أذربيجان في الحرب الدائرة حالياً بينها وأرمينيا، بعد انخراطها إلى جانب القوى المناهضة للنظام السوري في معركتها مع هذا الأخير وحلفائه (وقد باتت سوريا مصدر تجنيد لمرتزقة ترسلهم تركيا إلى شتى ساحات القتال، على غرار الولايات المتحدة وروسيا) وانخراطها أيضاً إلى جانب حكومة فايز السراج الليبية وقواتها الحليفة في الحرب الدائرة بينها والمعسكر الذي يتزعّمه خليفة حفتر. كل هذا في حين صعّدت تركيا مناوراتها البحرية بما يفاقم التوتّر بينها واليونان مدعومة من دول الاتحاد الأوروبي، وتدخّلت بشكل سافر في دعم رئيس الوزراء الحالي لجمهورية شمال قبرص التركية (التي نتجت عن الاحتلال التركي في عام 1974) ضد رئيس الجمهورية الحالي، في الانتخابات الرئاسية الجارية حالياً في الشمال القبرصي.

والحقيقة أن هذا التوسع «العثماني الجديد» الذي يقابل التوسع «الفارسي الجديد» الذي تمارسه إيران إنما هو أضعف من الأخير لسببين رئيسيين: أولهما هو أن إيران تعتمد على ثروتها النفطية التي لولاها لانهار اقتصادها منذ زمن طويل أو ما كانت لتقوم بمثل التوسع الإقليمي الذي نهجته منذ سنوات. أما السبب الثاني فهو أن سياسة إيران الخارجية تميّزت بدهاء أكيد في استغلال الشقاق في صفوف الأخصام، بينما سياسة تركيا الخارجية تكاد تُضرب مثالاً في استعداء الجميع في آن واحد. فقبل أربع سنوات، انعطف أردوغان من تحدّي نظيره الروسي فلاديمير بوتين بمواقف عنترية بعد إسقاط دفاعاته الجوية لطائرة روسية قرب الحدود السورية، انعطف من ذلك إلى التقرّب من بوتين إلى حد شرائه بطارية صواريخ أرض ـ جو من روسيا بما أثار سخط حلفاء تركيا في الناتو. تم ذلك بينما كانت تركيا وروسيا تقفان في خندقين متقابلين في الحرب السورية، وقد توسّعت الدائرة بعد ذلك لتشمل النزاع الليبي والنزاع بين أذربيجان وأرمينيا، وفي كليهما تساند تركيا الطرف المعادي لذاك الذي تسانده روسيا.

وفي خضمّ هذه التوتّرات على جبهات متعدّدة، ارتأت تركيا أن تبدأ في اختبار الصواريخ الروسية في الأسبوع الماضي بما جلب عليها تنديداً من قبل وزارة الخارجية الأمريكية، مصحوباً بتذكيرها بأن الولايات المتحدة لن تسلّمها طائرات ف–35 ما دامت تصرّ على التسلّح بصواريخ روسية. والطائرات المذكورة هي ذاتها المقاتلات الشبحية التي ترفض إسرائيل أن تبيعها واشنطن للإمارات العربية المتحدة، بالرغم من صفقة «السلام» بين الدولتين، وذلك لخشية الدولة الصهيونية أن يكون لأي غيرها في المنطقة مثل هذا السلاح المتقدّم. والحقيقة أن سياسة أردوغان الخارجية خالية من أي حنكة على غرار سياسة نظيره الأمريكي ترامب، مع فرق عظيم بين قدرات الولايات المتحدة الاقتصادية والعسكرية وقدرات الدولة التركية. فإن مصير الليرة التركية يعكس حقاً مصير سياسة تركيا الخارجية إذ يتأثر به تأثراً مباشراً، وهما، أي الليرة والسياسة، على منحدر يقود حتماً إلى الإفلاس.

* كاتب وأكاديمي من لبنان

القدس العربي
AL QUDS AL ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم

Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): Suite **B** - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

هل من أمل قريب في بلزاك عربي؟

واسيني الأعرج

قد يقول قائل، كان نجيب محفوظ بلزاكاً عربياً بجهده الروائي المميز، لكنه لم يجد الأذرع التي ترفعه عالياً وتجعل منه علامة عالمية تعبر الأجيال، وتستمر أبداً في الذاكرة الجمعية. لم يكن حنا مينة، عبد الرحمن منيف، الطاهر وطار، نبيل سليمان، جمال الغيطاني، الطيب صالح، وغيرهم، أقل قيمة من بلزاك. هذا كله صحيح نسبياً، لكن القصد لا يتعلق بالمنجز الروائي الفردي فقط، ولكن بشيء أكبر منه، أي القدرة على إنتاج مجتمع مواز أدبياً للمجتمع المادي، يجسد انهيار قيم زمن بدأ ينسحب، ونشوء قيم بديلة، في ظل الانكسارات والحروب القاسية. انسحاب طبقة النبلاء، في المجتمع الفرنسي خاصة، والأوروبي عامة، فتح المجال أمام مجموعات أخرى، رأسمالية بامتياز، سيدها المال والمصلحة والاستغلال.

أي من الكتاب العرب خرج من دائرته الوطنية وكوّن رؤية شمولية تجسد، عبر قرن من الزمن، انهيار الأحلام القومية وقيم التحرر والاستقلالات الوطنية، وظهور مجموعات لا تاريخ لها، لا أحلام ولا تصورات لها، تتحرك بمنطق المافيا والفساد والمصالح الضيقة، وينتج لوحة واسعة تجسد حالة هذا العالم العربي المنهار كلياً الذي بدأ يعلن إفلاسه أمام مستعمر البارحة ويطلب نجدته؟ أصبحت أحلام بدايات القرن الماضي مجرد صور بالأسود والأبيض، مجردة من أي حلم أو تاريخ حي. لم يكن هونوري دو بلزاك، أبو الرواية الحديثة في فرنسا، كاتباً عادياً، فقد ذهب إلى أبعد من الظاهر، خلق مجتمعاً تخييلياً لغوياً، موازياً لمجتمع القرن التاسع عشر في فرنسا، من خلال أعماله الكثيرة التي شكلت ما سمّاه: الكوميديا الإنسانية La Comédie humaine التي استغرقت أكثر من تسعين عملاً روائياً، قصصياً، حكائياً، وحتى بعض تأملاته في مجتمع القرن التاسع عشر التي حولها إلى ميدان لدراسة تاريخية طبيعية كاليدوسكوبية بكل تنوعاتها. اختار لتجسيد الكوميديا الإنسانية ما كتبه بين 1829 و1850 أي أكثر من عشرين سنة، في عز منجزه الثقافي والإبداعي. أرخ للقرن التاسع عشر أدبياً، متعمقاً في المجموعات الاجتماعية وطبائعها وصراعاتها التاريخية، وقدم لنا لوحة واسعة une fresque، لزمنه يمكن أن تصبح مرجعاً فنياً وثقافياً لكل من أراد أن يفهم جوهر العصر ليس تاريخياً فقط، ولكن إنسانياً أيضاً.

قسم مؤلفه الشمولي: الكوميديا الإنسانية، إلى ثلاثة أقسام: دراسة العادات، والدراسات الفلسفية والدراسات التحليلية. الأجزاء مترابطة بالتاريخ والوقائع وحتى الشخصيات التي تظهر هنا وهناك. وأدرج داخل كل قسم الأعمال التخيلية والتأملية المعبرة. ومن أجل ضمان وحدة الأجزاء، أعاد النظر في كثير من قصصه ورواياته، بل كتب وأضاف أجزاء كثيرة لم تكن موجودة في الأصل الأول لأعماله، لتسهيل عملية إدماجها في مشروعه الثقافي والأدبي الكبير والخارق. فقد نقل لنا ليس فقط أنماط العصر المعاشية ولكن أيضاً متخيله، وقصصه، وصراعاته غير المرئية التي تحكمها المصلحة المباشرة. عندما نقرأ مجمل الكوميديا الإنسانية نحس بشيء يخترقنا، يأتي من بعيد، لا يحمل جمود التاريخ ولكن الحياة المتحركة لزمن لم يعد اليوم موجوداً بيننا. فقد استطاع بقوته الأدبية والتأملية أن يخلق مجتمعاً تخييلياً موازياً عميقاً يحسسنا كأننا نعرفه بعمق، مع أن هذا المجتمع قد اندثر. الطبائع البشرية التي خلقها بلزاك والشخصيات النموذجية ليست في النهاية إلا الحقيقة الجوهرية التي يغيبها التاريخ. ونحن في عمق عالمه الواسع والغني، نكتشف كم أن هذه النماذج التي يفصل بيننا وبينها التاريخ، كم تشبهنا. فقد تمكن بلزاك أن يتمثل عصره بنماذجه التعبيرية الأكثر دلالة على المجموعات البشرية. واهتم بكل النماذج البشرية، بما فيها الهامشية، التي لا قيمة اعتبارية لها في مجتمع النبالة، التي أهملها الأدب أو سخر منها. كان بلزاك يريد صورة كاملة ومجملة عن مجتمع كبير في لحظات انهيار قيمه، من خلال التمثيل التخييلي الموازي. لهذا، عندما نقرأه اليوم، نشعر بنبض الحياة في غناها وفي تناقضها، داخل مجتمع أدبي وكأنه حقيقة حية، مع أننا ندرك سلفاً أنها أوضاع ونماذج بشرية لا وجود لها خارج نصوص بلزاك.

لقد قلب بلزاك البناء الهرمي للمجتمع، فأنتج نصاً مناقضاً للكوميديا الإلهية La divine comédie حيث التخييل فيها سماوي، لكن بلزاك أنزله من عليائه الديني، وربط المصائر البشرية بالأرض التي يعيشون عليها، والتخييل بالإنسان ومآسيه الكثيرة في مواجهة رأسمالية متوحشة صاعدة، وسلطة المال، التي أدت إلى انهيار طبقة النبلاء والعلاقات الاجتماعية القديمة، ونشوء علاقات جديدة مبنية على المصلحة، رافضاً في الوقت نفسه منطق الثنائية manichéen، التي تفترض الصالحين والجيدين من جهة، والسيئين من جهة ثانية. اختار التخييل المعقد الذي يأخذ الإنسان في كل تناقضاته العميقة. ليست المسألة مسألة خير وشر، ولكنها قضية الإنسان في صعوده العظيم، وسقوطه المريع، حيث يُسحق الفقير، ويتعملق الغني بلا وازع إنساني، ويكذب رجل الدين ويبرر جرائم المؤسسة، وتتضخم قائمة رجال المال والبنوك والأدعياء من السياسيين. بفضل دقة ملاحظاته، بنى بلزاك معماراً أدبياً عظيماً، تكفي اليوم قراءته للدخول في متخيله للتعرف على حياة قاسية وصعبة، مليئة بأطماع البشر وجشعهم، لم يبق منها الشيء الكثير اليوم على صورتها القديمة.

فقد تمكن من خلق شخصيات مرجعية في السياق الأدبي والاجتماعي تعيدنا في كل قراءة إلى أعماقنا التي كثيراً ما ننساها. حولها بدقته الأدبية والتأملية إلى شبيه بالحقيقة الموضوعية، مثل راستينياك، شاب المدن الصغيرة الحالم، وغراندي، البخيل المنحط والمستبد، والأب غوريو رمز الأبوة الجميلة والعالية، وغيرهم. كما خص رجال المال وأطماعهم بمساحة واسعة في تخييله الغني مثل شخصية فوتران، صاحب الهويات المتعددة. لم ينس المرأة في الكوميديا الإنسانية، فقد شكلت مادة حية في كل تناقضها وتعدد صورها.

فأنتج نصوصاً كانت بطلاتها سيدات المجتمع الجميلات الملكوتيات، والأنيقات الغارقات في القصص الرومانسية، لكنه لم ينس التطرق للوجه الآخر، نساء الضياع الاجتماعي اللواتي يملأن الطرقات، والمومسات، فتسلّل إلى أعماق حيواتهم بدون مسبقات أخلاقية، وصورهن بدقة، وهذا ما سمح له بملامسة شمولية للمجتمع الأدبي الذي أبدعه في أكثر من تسعين عملاً شكلت الكوميديا الإنسانية. وكان من الطبيعي أن تنتفض ضده الكنيسة بالإدانة والمتابعة ومحاولة المصادرة، لكنه كان قد تخطى عتبات المصادرة ليصبح صوتاً حراً، أكبر من الكنيسة التي كانت تلفظ أنفاسها الأخيرة، وأكبر من المؤسسات الاجتماعية. بالكوميديا الإنسانية أصبح بلزاك المؤسسة المتعالية.

متى يصل بلزاك العربي ليجمع شتات الخيبات والهزائم والانتصارات والانهيارات والأفراح العربية، وينجز نصاً بهذا الحجم، يورث لأجيال عالماً اندثر، أو يكاد، لا تعرف عنه الشيء الكثير؟

سيلينا غوميز تعترف في يوم الصحة النفسية

اعترفت النجمة العالمية سيلينا غوميز بدخولها في حالة اكتئاب في بداية الحجر الصحي الذي فرضه انتشار فيروس كورونا، حيث إنها واجهت صعوبة في التعامل مع الحجر الصحي والعزلة التي فرضها على الجميع خلال الأشهر الستة الماضية، قائلة إنها مرت بـ «اكتئاب بسيط» في البداية، وذلك خلال بث مباشر أجرته مع الدكتور فيفيك مورثي، الجراح العام في عهد الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما، لمناقشة الوحدة المزمنة في اليوم العالمي للصحة العقلية

أحوال الناس

● أصدرت دار كتارا للنشر كتابا عن الروائي العماني الراحل **علي المعمري**، صاحب رواية «بن سولع» يحمل عنوان «جمهورية بن سولع وأسفاره... دراسات في نصوص علي المعمري».

ويعتبر **علي المعمري** المتوفى عام 2013 أحد أهم الأسماء الأدبية اللامعة في سلطنة عمان.

● قدّمت دار الثقافة «**محمد بوضياف**» في عنابة في الجزائر، برنامجا متنوعا احتفاء بالروائي **محمد ديب**.

● الفنان التونسي **صابر الرباعي** طرح كليبا جديدا لأغنية «جريدة الرجل الثاني» بعد تأجيله حدادا على وفاة أمير الكويت الشيخ **صباح الأحمد الجابر الصباح**. الأغنية للشاعر الكبير **نزار قباني** وألحان **طلال**، والتوزيع الموسيقي **لميشال فاضل**.

● صدرت حديثا عن دار النخبة رواية «الخراب الجميل» للروائي العراقي **أحمد خلف**، ضمن مشروع إعادة نشر الأعمال الكاملة، والذي يتضمن 10 أعمال من روايات وقصص قصيرة ومقالات ثقافية للكاتب.

توقعات بعدم زيادة مواليد ألمانيا رغم تواجد الأزواج معا لوقت أطول

■ برلين ـ د ب أ: أعلنت الرابطة المهنية لأطباء النساء والتوليد في ألمانيا، أمس الثلاثاء، أنها لا تتوقع زيادة في عدد المواليد في ألمانيا على الرغم من أن كثيراً من الأزواج قضوا أوقاتاً أطول معاً في ظل انتشار وباء كورونا.

وقال رئيس الرابطة كريستيان ألبرينج، أمس الثلاثاء، إنه صحيح أنه من الممكن حدوث زيادة طفيفة في عدد حالات الحمل والولادة، إلا أن ذلك سيكون في نطاق عدد محدود جداً.

وأضاف أنه من الواضح أن الأزواج ربما يقضون وقتاً أطول معاً، لكن «على جانب آخر وضعت أزمة كورونا أزواجاً في ضائقة مالية، لدرجة تجعلهم يرجئون التفكير في إنجاب الأطفال».

يذكر أنه مع بداية أزمة كورونا، فرضت الولايات الألمانية في منتصف آذار/مارس الماضي قواعد مختلفة من أجل الحد من انتشار الفيروس، من بينها تقييدات على الخروج والتباعد الاجتماعي. وبعد تخفيف هذه الإجراءات في فصل الصيف، تشدد حالياً بعض الولايات إجراءاتها من جديد بعد تزايد أعداد الإصابة مرة أخرى.

للمرة الثانية تعليق تجارب سريرية للقاح

■ واشنطن ـ الأناضول: قررت مجموعة «جونسون وجونسون» الأمريكية، بشكل مفاجئ، تعليق التجارب السريرية على لقاح ضد فيروس كورونا، ليكون بذلك ثاني قرار من نوعه بعد خطوة مشابهة اتخذتها شركة «استرازينيكا» البريطانية – السويدية في سبتمبر/ أيلول الماضي.

وقالت المجموعة في بيان: «أوقفنا مؤقتاً كل عمليات التلقيح الإضافية في كل تجاربنا السريرية على لقاح تجريبي مضاد لفيروس كورونا، بما في ذلك كامل تجربة المرحلة الثالثة».

وأوضحت أن قرار الوقف جاء «على خلفية إصابة أحد المشاركين في التجارب بمرض لا تفسير له» حسب ما نقلت وكالة «أسوشيتيد برس» أمس الثلاثاء.

وفي السياق، أغلقت «جونسون وجونسون» نظام التسجيل في التجارب السريرية عبر الإنترنت، والذي كان مخصصا لجمع 60 ألف متطوع للمشاركة في المرحلة الثالثة والنهائية من هذه التجارب.

ولفتت المجموعة في بيانها إلى أن ظهور أحداث غير مرغوب بها هو «أمر متوقع في أي دراسة سريرية، لا سيما في التجارب الكبيرة».

أغطية الوسادة تحافظ على البشرة

■ نيويورك ـ د ب أ: هل يمكن لتغيير غطاء الوسادة أن يساعد البشرة؟ ربما، ولكن على حسب وضعية النوم.

وتقول آني جونزاليز، وهي طبيبة للأمراض الجلدية لدى مجموعة «ريفرتشيز ديرماتولوجي» في ميامي: «يمكن أن يكون غطاء الوسادة الحريري مفيداً بشكل كبير في منع الإصابة بالتجاعيد لأي شخص ينام على بطنه، أو على جانبه».

وتضيف: «عندما ينام المرء على أحد جانبي الوجه على الوسادة لثماني ساعات مساء، يصبح هذا الجانب أكثر عرضة للإصابة بالتجاعيد من الجانب الآخر» بالإضافة إلى أن الحرير لا يصيب بالجفاف مثل القطن ولا يمتص الرطوبة من الجلد خلال النوم.

وتقول جونزاليز إنه في حين أنه لا توجد أبحاث كثيرة تدعم هذا، وبالتالي يجب ألا يتم الاعتماد على غطاء الوسادة كحل لمنع التجاعيد، ولكنها على الأقل لن تسبب ضرراً، حسب موقع «إيفري داي هيلث».

دراسة علمية تنصح بشرب مزيد من الماء مع التقدم في العمر

■ سان فرانسيسكو – د ب أ: كلما تقدم بنا العمر زادت حاجتنا لشرب مزيد من الماء. هذه هي النصيحة الواردة في دراسة جديدة نشرت في مجلة «فسيولوجي». ويشير الباحثون من جامعة أوتاوا إلى أن الترطيب ضروري من أجل تنظيم درجة حرارة الجسم والمساعدة في مواجهة مجموعة أخرى من المشاكل الصحية. وقالوا إن الجفاف لا يقلل من خسارة الحرارة ولا يزيد درجة حرارة الجسم لدى البالغين الكبار في السن خلال ممارسة التمارين مثلما يحدث لدى الشباب الأصغر سناً، وهو ما قد يبدو كرد فعل مفيد.

لكن هذا يعني أنه عندما يمارس كبار السن التمارين لا يقوم الجسم بتعديل معدل خسارة العرق لمنع مزيد من الجفاف. ويسبب هذا مزيداً من الإجهاد للقلب، وهو ما يتجلى في زيادة ملحوظة في ضربات القلب مقارنة بالشباب، الأصغر سناً.

وشملت الدراسة رجالاً متقدمين في العمر، ولكن النتائج أشارت إلى تضرر جميع البالغين الكبار في السن.

وقال نودرا جاناس، المدير الطبي في مركز «أبر إيست ساين ريهابيليتشين أند نيرسينج» في نيويورك، لموقع هيلث لاين: «فيما يتعلق بكبار السن، هناك أشياء يجب تذكرها، وهي أنه مع تقدمنا في العمر لا يكون مركز العطش لدينا –وهو في الغدة النخامية – نشطاً كما كان في السابق، وبالتالي لا يعطي المخ دائماً إشارة بالحاجة إلى شرب الماء. علينا أن نبذل مزيداً من الجهد للتأكد أن كبار السن يتناولون كميات مناسبة من السوائل، سواء شعروا بالظمأ أم لا». وأضاف: «إذا ما أصيب شخص كبير السن بالجفاف، فإن أول عضو يعاني من ذلك هو الكلى، وهو ما يمكن أن يسبب الفشل الكلوي الحاد. ويتسبب الجفاف في اضطراب الكهرل وهو ما يمكن أن يكون مميتاً. وقالت الطبيبة نيكول افينا، الأستاذة المساعدة في علم الأعصاب في كلية «ماونت سيناي» للطب في نيويورك، إن الجفاف يمكن أن يسبب مشاكل أخرى مثل الإعياء وضعف العضلات. وفيما يتعلق بكيفية ترطيب أجسامنا، تقول إن الالتزام بالماء هو أفضل شيء. وأضافت: «عندما يشرب المرء مواد مثل المشروبات الغازية والمشروبات التي تحتوي على مكونات أخرى غير الماء، يحتاج الجسم إلى العمل على معالجة هذه المكونات... الماء العادي هو أفضل مرطب؛ لأن جسمك يمكن أن يستفيد منه دون الحاجة إلى معالجة السكريات والإضافات والمكونات الأخرى التي ليست لها أي فائدة للصحة في الوقت نفسه.»

ممنوع إقامة «الحفلات» في إيطاليا

■ روما ـ أ ف ب: فرضت إيطاليا أمس الثلاثاء قواعد مشددة جديدة للسيطرة على زيادة حالات الإصابة بفيروس كورونا المستجد، بما في ذلك منع إقامة الحفلات ومباريات كرة القدم للهواة وتناول الوجبات الخفيفة في الحانات ليلاً.

ويحظر المرسوم الذي يسري لمدة 30 يوماً، المطاعم والبارات من خدمة العملاء غير الجالسين بعد الساعة التاسعة مساء، في محاولة لتجنب التزاحم.

ومع حظر الحفلات في شكل عام، أوصت الحكومة أيضاً بتجنب التجمعات في المنازل. وجاء في المرسوم الذي وقعه رئيس الوزراء الإيطالي جوزيبي كونتي، في الساعات الأولى من الثلاثاء: «يُحظر إقامة الحفلات في جميع الأماكن الداخلية والخارجية».

وجاء فيه: «أما بالنسبة للمنازل الخاصة، فمن المستحسن بشدة تجنب الحفلات واستقبال أشخاص لا يعيشون معاً لأكثر من 6 أشخاص».

سجلت إيطاليا 4619 حالة جديدة الإثنين، في عودة إلى المستويات الكبيرة المسجلة في نيسان/أبريل.

وتوفي أكثر من 36 ألف شخص جراء الفيروس الفتاك في إيطاليا، وهي من أكثر البلدان تضرراً في أوروبا.

في حين أن معدل الإصابة لا يزال أقل بكثير من مثيله في فرنسا أو إسبانيا، تحاول السلطات تجنب فرض إغلاق جديد من شأنه أن يلحق المزيد من الضرر باقتصادها المتعثر أساساً.

حظرت الحكومة التجمعات في آذار/مارس في ذروة أزمة الوباء في إيطاليا، لكن بعد خروج البلاد من إغلاق دام أكثر من شهرين، ومع بدء العطلة الصيفية، تم انتهاك الحظر في أغلب الأحيان.

المغربية جيهان خليل بطلة الفيلم المصري «للإيجار»

انتهى فريق عمل الفيلم المصري» للإيجار» من تصوير عدد من المشاهد الخارجية والداخلية في إحدى فيلات حي مصرالجديدة في القاهرة، وانتقل إلى الإسكندرية التي تشهد أغلب أحداث الفيلم.

الفيلم تقوم ببطولته الفنانة المغربية جيهان خليل أمام النجم المصري خالد الصاوي، ومن تأليف وإخراج إسلام بلال.

تكرار إصابة متعافين من كورونا يلقي شكوكا على المناعة

■ باريس ـ أ ف ب: أظهرت دراسة نشرت أمس الثلاثاء، أن مرضى كورونا قد يواجهون عوارض أكثر شدة في المرة الثانية التي يصابون فيها به، مؤكدة بذلك أنه من الممكن الإصابة بالفيروس أكثر من مرة.

والدراسة التي نشرت في مجلة «لانست» للأمراض المعدية، توثق أول حالة مؤكدة لعودة الفيروس إلى متعافين في الولايات المتحدة، الدولة الأكثر تضرراً بالجائحة في العالم، وتشير إلى أن الإصابة بالفيروس قد لا تضمن حصانة مستقبلية. والمريض، وهو شاب من نيفادا يبلغ 25 عاماً، أصيب بسلالتين مختلفتين من سارس–كوف–2 الفيروس المسبب لكوفيد–19 خلال فترة 48 يوماً.

وعوارض الإصابة الثانية كانت أكثر شدة من الأولى، وأجبرت المريض على تلقي العلاج في المستشفى ومساعدته بالأوكسجين.

وأشارت الدراسة إلى أربع حالات أخرى أصاب بها الفيروس متعافين تم تأكيدها على مستوى العالم، في كل من بلجيكا وهولندا وهونغ كونغ والإكوادور.

وقال خبراء إن احتمالات عودة الفيروس لمتعافين قد يكون لها انعكاسات كبيرة على الجهود التي يبذلها العالم لمكافحة الوباء.

ويمكن أن تؤثر بشكل خاص على جهود التوصل للقاح، أهم أهداف أبحاث شركات الأدوية. وقال مارك باندوري، من مختبرات الصحة العامة لولاية نيفادا وكبير المشرفين على الدراسة، إن «احتمالات عودة الإصابة قد يكون لها انعكاسات مهمة على فهمنا للمناعة من كوفيد–19، وخصوصاً في غياب لقاح فاعل».

أضاف: «نحن في حاجة إلى مزيد من الأبحاث لمعرفة فترة المناعة لأشخاص أصيبوا بسارس–كوف–2، ولماذا بعض حالات عودة الفيروس لمتعافين، رغم قلتها، تأتي بشكل أكثر حدة».